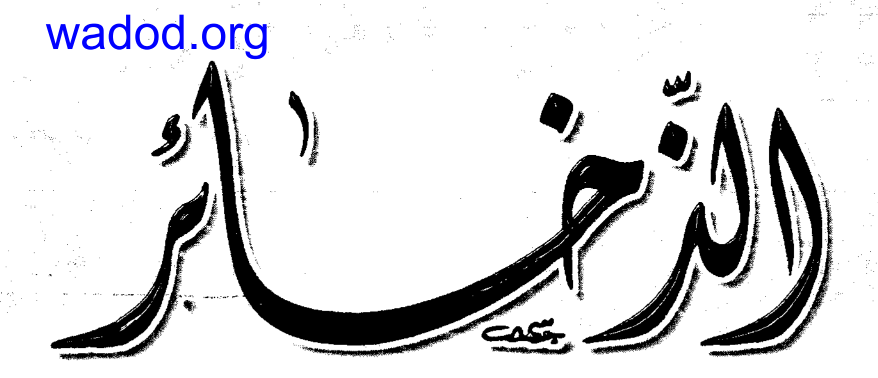


مجلة فصلية محكمة
تعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق

في هذا العدد:

- قضية تيسير النحو .... أ. د. زهير غازي زاهد
- المستخرج على صحيح البخاري .... د. محمد بن زين العابدين رستم
- قراءة نقدية لنص نثري من مقامات الهمداني..................... أ. نادر عبد الكريم حقاني
- سدانة الحرم العلوي في النجف ــ العراق.............................. أ. كامل سلمان الجبوري
- دوبيتّات سيف الدين المشد (ت٦٥٦هـ) ....أ. عباس هاني الجراخ
- مجلس التوبة، للحافظ ابن عساكر الدمشقي (٤٩٩ ــ ٥٧١هـ)
 .... تحقيق د. عبد الرزاق بن خليفة الشايجي
- خماسيات ابن آدم البالكي ....أ. محمد علي القره داغي
- العلل في النحو للورّاق .... د. عبد الاله أحمد نبهان
- بدر الدين الأهدل ودراسة كتابه المخطوط (الجوهر الفريد)....... أ.د. محمد كريم ابراهيم الشمري
- ثلاث استدراكات... ديوان أوس بن حجر، شعر جوّاس الكلبي، شعر الواثق بالله
 .... د. المختار حسني
- ردّ على نقد، حول (السلسلة الحيدرية)........................... أ. معن حمدان علي
- المستدرك على شعر الببغاء .... أ. هلال ناجي
- تصحيحات واستدراكات على معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد ــ القسم الثاني
 .... د. صباح نوري المرزوك
- إصدارات .... أ. حسن عريبي الخالدي

العددان السابع عشر والثامن عشر ـ السنة الخامسة ـ شتاء ـ ربيع ١٤٢٤ ـ ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م



مجلة فصلية محكمة
تعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق

صاحبها ورئيس تحريرها
كامل سلمان الجبوري

العددان ١٧ و١٨ ـ السنة الخامسة ـ شتاء ـ ربيع ١٤٢٤ ـ ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م

قواعد النشر

- الأبحاث والدراسات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- الإلتزام بالمنهج العلمي لجهة موضوعية البحث ودقة الإسناد.
- ترتيب المقالات يخضع لاعتبارات فنية.
- ينبغي أن تكون المقالات المرسلة إلى المجلة مكتوبة بخط واضح، أو مطبوعة على الآلة الكاتبة، أو الحاسوب.
- يجري تقييم الأبحاث والدراسات إستناداً إلى المبادىء الأكاديمية وهي لا تعاد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- يرسل الكاتب الذي لم يسبق له الكتابة في المجلة موجزاً بسيرته العلمية وآثاره وعنوانه.

وكلاء التوزيع

- **لبنان:** دار المحجة البيضاء ـ بيروت ـ حارة حريك ـ ص.ب: (١٤/٥٤٧٩).
  هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ ـ ٠١/٥٥٢٨٤٧ ـ فاكس: (٥٤٣٤٣٨ ـ ١ ـ ٠٠٩٦١).
- **سوريا:** المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات. دمشق ـ البرامكة ـ ص.ب: (١٢٠٣٥).
  هاتف: ٢١٢٧٧٩٧ ـ ٢١٢٤٨٣١ ـ ٢١٢٨٢٤٨ ـ فاكس: (٢١٢٢٥٣٢).
- **مصر:** مؤسسة الأهرام ـ القاهرة ـ شارع الجلاء.
  هاتف: ٥٧٨٦١٠٠ ـ فاكس: (٥٧٨٦٠٢٣).
- **المغرب:** الشركة الشريفية للتوزيع والصحف ـ سوشبرس ـ ص.ب: (١٣/٣٨٦).
  هاتف: ٤٠٠٢٢٣ ـ فاكس: (٤٠٤٠٣١/٢).
- **البحرين:** الشركة العربية للوكالات والتوزيع ـ المنامة ـ ص.ب: (١٥٦).
  هاتف: ٢٥١٠٣١ ـ فاكس : (٢٤٥٢٥٥).
- **الإمارات العربية المتحدة:** دبي ـ ص.ب: (٢٠٠٧).
  هاتف: ٢٦٦٥٣٩٤ ـ فاكس: (٢٦٦٩٨٢٧).

(مطلوب وكلاء للتوزيع)

المراسلات

توجه باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:
لبنان ـ بيروت ـ الغبيري ـ ص.ب: (٢٥/١٣١)
فاكس: (٥٤٣٤٣٨ ـ ١ ـ ٠٠٩٦١) (٥٤٣٤٨٨ ـ ١ ـ ٠٠٩٦١)

قضية تيسير النحو

الأستاذ الدكتور زهير غازي زاهد(*)

إنّ قضية تيسير النحو كأنّها ولدت مع ميلاد النحو لكنها اتخذت صوراً مختلفة باختلاف العصور. فمنذ أن ظهر كتاب سيبوية (ت١٨٠هـ) وهو يحتوي علم شيخه الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ) وكان يشتمل على مستويات العربية الصوتية والصرفية والنحوية، بدأ الدارسون ينكبّون على قراءته إذْ يجدون فيه أشياء لاتخلو من غموض تحتاج إلى شرح وتوضيح. وقد تخصص علماء بإقرائه في حلقاتهم الدراسية فأخذه أبو عمر الجرمي (ت٢٢٥هـ)، وأبو عثمان المازني (ت٢٤٩هـ) قراءة وإملاء على أبي الحسن الأخفش الأوسط (ت٢١١هـ)، ودرسه أبو العبّاس المبرّد (ت٢٨٥هـ) على المازني، ودرسه أبو إسحاق الزجاج (ت٣٤٠هـ) وأبو بكر بن السراج (ت٣١٦هـ) على المبرّد، ثمّ أخذه أبو جعفر النحّاس (ت٣٣٧هـ) وابن ولاّد (ت٣٣٢هـ) على الزجّاج فنقلاه إلى مصر، ومنها نقلها تلامذتهم إلى الأندلس، وهكذا اتسعت شهرة الكتاب ودارسوه. وقد شرح الكتاب في المشرق والمغرب شروط كثيرة تجاوزت الستين شرحاً، والشروح هي سبيل من سبل التيسير، وقد اتخذ العلماء سبيلاً آخر لتيسير النحو، هو تأليفهم الكتب المنهجية الميسرة إذ كانوا يقرئونها أو يملونها في حلقاتهم العلمية، ومن هذه الكتب كتاب «الجمل» للزجاجي (ت٣٤٠هـ). و«الواضح» لأبي بكر الزبيدي (ت٣٧٩هـ) و«اللمع» لابن جنّي (ت٣٩٢هـ) وغيرها. هذه الكتب خلت من كثرة التعليل وتفريع القياس والاختلافات في تعدد الإعراب والوجوه والشواذ. وإلى جانبها ألّف العلماء الموجزات والمختصرات والمتون فللأخفش الأوسط موجز في النحو، وكذا للكسائي، ولأبي جعفر النحاس موجز سمّاه «التفاحة» حتى إذا وصلنا إلى القرن الثامن نجد متن الأجروميّة لابن أجرّوم الصنهاجي (ت٧٢٣هـ) يشيع في مجالس النحويين وحلقاتهم. ولاننسى وسيلة أخرى اتخذها النحويون يمكن أن تعد في ضمن التيسير، وهي المنظومات النحوية بدءاً من ألفية ابن معط (ت٦٢٨هـ) ثم ابن مالك (ت٦٧٢هـ) وألفية شعبان الأثاري (ت٨٢٨هـ) وغيرهم. كل تلك الوسائل كانت طرقاً اتخذها النحويون لتيسير النحو وتبسيطه.

(*) باحث ومحقق، أستاذ في جامعة الفاتح ـ طرابلس ـ ليبيا.

قد يسأل سائل لماذا تيسير النحو؟ وماهو النحو الذي ينبغي له أن ييسر للدارسين؟

يمكننا أن نجيب على السؤالين بجواب واحد. فالنحو العربي في بدايته كان نحواً تعليمياً فقد ارتبطت نشأة النحو بالحفاظ على القرآن الكريم وسلامة لغته وأدائه. و«الكتاب» الذي وصل إلينا معزواً إلى سيبويه شمل مجالات اللغة، وهي أوسع ممّا يتطلبه المبتدىء في تعلّم النحو، لذلك احتاج النحويون إلى مقدمات مبسطة للناشئة والشادين في هذا المجال، فألّفت الموجزات والمتون المبسطة. ثم إن النحو كغيره مما لدى الأمم الأخرى لم ينسأ لدراسة اللغة من أجل ذاتها إنما نشأ لخدمة القرآن الكريم والحفاظ على لغته كما ذكرت، لذلك احتوت قواعده على العربية بمختلف لهجاتها فدخل فيه اختلاف اللهجات واختلاف القراءات القرآنية بمستوياتها المختلفة الكثيرة القياسية والنادرة القليلة. ولما أقام النحويون نحوهم على أسس أهمها: السماع والقياس والتعليل، ظهر منهجان في استخدام هذه الأسس: أحدهما: سمي بالمذهب البصري الذي أراد توحيد القواعد والحكم على الأساليب على وفقها. والآخر: سميّ المذهب الكوفي الذي استوعب أساليب العرب، ووضع قواعده على وفقها، وأقرب قول لهذا الاتجاه الذي يحترم النص المسموع قول أبي عمرو بن العلاء حين سأله بعض معاصريه: «أخبرني عما وضعت مما سميته عربية أيدخل فيها كلام العرب كله؟ فقال: لا، فقال له: كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهي حجة؟ قال: أعمل على الأكثر وأسمي ما خالفني لغات».

إن هذا القول هو الصائب في هذا المجال مادام النحويون وضعوا قواعدهم العربية بلهجاتها المختلفة، لكن النحويين وخصوصاً البصريين منهم قاسوا على الأكثر الأعم، وحكموا على ماخالفهم بالشذوذ والرفض، فكثر لديهم التعليل والتأويل محاولين أن يدخلوا هذا القليل في ضمن قواعدهم وإلاّ رفضوه، فبدأ النحو يتعقد ويصعب منذ مرحلته الأولى في القرن الثالث. ومما عقّد النحو شيئان:

أحدهما أدخل المنطق والفلسفة في قضايا النحو، وقد اتضح ذلك لدي نحويّي القرن الرابع للهجرة، وعلى رأسهم أبو الحسن الرماني (ت٣٨٤هـ) الذي كان نمزج نحوه بالمنطق، فاستعمل القياس المنطقي. ولأبي علي الفارسي مقولة في ذلك، إذ قال حين سمع الرماني: «إن كان النحو مايقوله الرماني فليس معنا منه شيء، وإن كان النحو ما نقوله فليس معه منه شيء».

إن التشدد في القياس بدأ في النحو العربي منذ عبد الله بن أبي إسحاق (ت١١٧هـ) وازداد لدى المبرد (ت٢٨٥هـ) لكنه تفرع واتسع لدى ابن السراج (ت٣١٦هـ) وأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) الذي تعجب ابن جني من مهارته في القياس قائلاً: كأنه كان مخلوقاً له (الخصائص ١/ ٢٧٧) وروى لأبي علي الفارسي قوله: «أخطىء في خمسين مسألة في اللغة ولا أخطىء في واحدة من القياس» (الخصائص٢/ ٨٨) وهكذا ازداد القياس تفرعاً واتساعاً لدى

نحويّي القرون اللاحقة.

الشيء الآخر الذي عقد النحو، ويتصل بسابقه هو توقف السماع والاستشهاد عند منتصف القرن الثاني في مجال الشعر، وفي نهاية القرن الرابع في مجال النثر وإن كان الاستشهاد بنثر مابعد القرن الثاني اتصف بشروط الفصاحة في مواطنها. ولمّا توقف السماع صار اعتماد النحويين على القياس أما المسموعات فكانت محدودة بما كان لدى النحويين الأوائل فتفننوا بتفريع القياس والعلل والتأويل فكان بذلك تفخيم النحو دون أن يأتوا بجديد فيه، وكأنما توقّف الاجتهاد عند نحويّي القرن الثالث وأخرهم المبرد وثعلب. أما من جاء بعد هذا القرن فكان له أن يعيد ترتيب أو شرح الموضوعات والأبواب في كتاب سيبويه دون أن يتعداه في الرأي والقاعدة إلاّ في الشرح والتوضيح.

لقد كان في تاريخ النحو العربي ثورتان في مجال المنهج:

إحداهما: في القرن السادس الهجري على يد ابن مضاء القرطبي (ت٥٩٢هـ) صاحب كتاب «الردّ على النحّاة» وكان يدعو إلى العودة بالنحو إلى منابعه الأولى ان يقوم على الاستقراء، فدعا إلى إلغاء فكرة العامل التي اتسعت بسبب استخدام النحويين للمنطق كما دعا إلى إلغاء القياس المنطقي والعلل المنطقية وفروعها والاكتفاء بالقياس اللغوي، وكذا العلة التفسيرية اللغوية كما دعا إلى إلغاء التمارين غير العملية التي كان النحويون يتخذونها لتمرين الدارسين على الجدل، ولا صلة لها بالدرس اللغوي، ودعا أيضاً إلى إلغاء أبواب في النحو، وهي التي أوجدتها فكرة العامل، وتمسك النحويون بها مثل: باب الاشتغال، وباب التنازع، وكأنه مال إلى قول الكوفيين في ذلك. وقد ذهب المخزومي إلى أنّ ابن مضاء أقرب إلى منهج الكوفيين اللغوي فقد نقد نحويّي البصرة ومنهجهم في النحو، لكنه لم ينقد أحداً من الكوفيين كالكسائي والفراء وإنما أخذ بآرائهم في كتابه.

أما الثورة الثانية: فهي الدعوة إلى تيسير النحو حديثاً، وقد بدأت في مصر بداية حقيقية على يد إبراهيم مصطفى، ومن عمل معه وما شارك فيه من لجان في ثلاثينيات القرن الماضي، ثم تطورت هذه المحاولة على يدي الدكتور مهدي المخزومي، وأحمد عبد الستار الجواري بعد ذلك. وقد كثر الداعون إلى تيسير النحو غير من ذكرت لكن معظم هؤلاء كان التيسير لديهم امتداد للجنة وزارة المعارف المصرية سنة١٩٣٨ الذي ينحصر في حذف موضوعات وتعديل أخرى واختصارها، لكن اتجاه إبراهيم مصطفى والمخزومي يهدف من التيسير إصلاح المنهج في دراسة النحو لاالتخفف من موضوعاته بحذف بعضها كما كانت دعوة أغلب من دعا إلى تيسير النحو. وأهم المحاولات التي كانت امتداد المحاولة لجنة المعارف المصرية محاولة الدكتور شوقي ضيف منذ كتابة مقدمة كتاب ابن مضاء «الردّ على النحّاة» الذي نشره سنة١٩٤٧ وما ألفه ونشره بعد ذلك في مجال التيسير.

لقد تناولت محاولة إبراهيم مصطفى في كتابه «إحياء النحو» الصادر ١٩٣٧ علامات الإعراب وهي كانت محور محاولته في كتابه، وتناول فكرة العامل مفنداً إياها ثم بناء الجملة وأركانها ومكوناتها من مسند ومسند إليه وتوابع ومايخص الاسم والجملة الاسمية في مجالها النحوي مع محاولته تعليل ما خرج عمّا وضعه من مقاييس. وقد غلب على كتابه النظر النحوي. فهو ثبّت فكرة إصلاح المنهج النحوي. وجاء بعده الدكتور المخزومي فكانت محاولته مكملة ما بدأ به إبراهيم مصطفى، ودرس مالم يتعرض إليه من موضوعات كالفعل والجملة الفعلية. فكانت محاولته شاملة لقضايا النحو وتطبيقاته في كتابين: «في النحو العربي ـ نقد وتوجيه» و«في النحو العربي ـ قواعد وتطبيق» فالكتاب الأول آراءه في تيسير النحو وإصلاح منهجه بحيث فيه علامات الإعراب ودلالتها، ثم تناول الجملة بنوعيها الاسمية ومكوناتها وتركيبها، ثم الفعلية ومكوناتها، ثم خصص قسمه الأخير لدراسة أساليب الجملة اللغوية، وصور تركيبها جمع في كلّ أسلوب ما تناثر في أبواب النحو في الكتب القديمة، فأدوات النفي جميعاً درسها في أسلوب النحو وأدوات التوكيد وصوره جمعها في أسلوب التوكيد، وهكذا دون النظر إلى فكرة العامل التي شغلت تاريخ النحو العربي، وكانت سبباً لتعقيده وتضخيمه وعدم الاهتمام بأساليب الجملة اللغوية موجّهاً النظر إلى منهج يهتم بوظيفة الكلمة في الجملة وماتؤديه من دلالة مع مايجاورها لتتعاون على إنتاج المعنى الذي يريده المتكلّم ويفهمه المتلقي.

أما الكتاب الثاني فقد جعله تطبيقاً لهذه الآراء التي ثبتها في كتابه الأول، وهذا الكتاب الثاني جعله كتاباً منهجياً يعني بالتطبيق. وكذا كانت محاولة الدكتور الجواري في كتابه «نحو التيسير» وما ألفه في «نحو الفعل» وغيره من مباحثه.

ولم تقف حركة تيسير النحو عند من ذكرنا. وكلّ ما ذكرناه محاولات تنبع من التراث النحوي للعربية، وتحاول أن تفيد مما كان من تطور في علم اللغة الحديث عن طريق الترجمات في ثلاثينيات حتى ستينيات القرن الماضي، لكن طابعها أقرب إلى التراث. فإذا قرأنا مصطلح المنهج الوصفي في تراث المخزومي فهو يعني المنهج اللغوي القريب من منهج الكوفيين، وكذا ماتردد لديه من عبارة «اللغة ظاهرة اجتماعية» فهو ماذكره ابن جني وغيره من نظرية اصطلاحية اللغة ومواضعتها مع الإفادة بما كان يطلّع عليه من كتب المستشرقين المترجمة أو محاضراتهم في مجال علم اللغة في أثناء دراسته في القاهرة وما بعدها.

وقد ظهرت محاولات في خمسينيات القرن الماضي وما بعدها لدى من درس في أوربا علم اللغة الحديث أفادت من مناهج هذا العلم الحديث، وحاولت أن تطبق هذه المناهج على النحو العربي كما كان لدى الدكتور إبراهيم أنيس، وكمال بشر، وتمام حسّان. وأهم هذه المحاولات في مجال النحو محاولة الدكتور تمام حسّان في كتابه «العربية معناها ومبناها» الصادر في ١٩٧٣، وقد درس فيه التراث النحوي للعربية وفق منهج بنيوي حديث. وقد شمل

كتابه مستويات اللغة المختلفة على الترتيب الحديث بادئاً بالمستوى الصوتي، ثم المستوى الصرفي، ثم المستوى النحوي ثم المستوى المعجمي فالدلالي. لقد تناول كتابة أنظمة اللغة العربية على وفق أسس منهجية جديدة رفض فيه فكرة العامل التي رفضها قبله ابن مضاء القرطبي، وإبراهيم مصطفى، والمخزومي، والجواري، وأقام مكانها نظرية القرائن النحوية بقسميها: قرائن المبنى، وقرائن المعنى. وبقي الكتاب نظرية نحوية يعوزه التطبيق.

إنّ محاولة تيسير النحو العربي وإصلاح منهجه ضرورة لا بُدّ من استمرارها والعناية بها، ولكن ينبغي لها أن تقوم على أساسين هامين هما: العلم والتجربة، بعد ما مر فيها من الجهود وإلاّ فقدت مصداقيتها وفائدتها.

أما العلم فينبغي لمن يتصدى لها أن يتصف به أن يكون ملماً بتراث العربية النحوي ومطلعاً على نظريات علم اللغة الحديث. وأما التجربة فينبغي له أن يكون قد عانى واقع العربية على ألسن متكلميها وتدريس قواعدها.

والذي يكون أكثر فائدة في وضع كتاب فيها هو إيمان مؤلف الكتاب بسلامة العربية وضرورة الحفاظ على فصاحتها، وعندها يكون الكتاب المنهجي الموضوع للدارسين يهتم بالتطبيق قبل النظر؛ لأن اللغة عادة لسانية قبل أن تكون قواعد للحفظ كما ينبغي لمؤلف الكتاب المنهجي أن يراعي المرحلة الدراسية فلكل مرحلة مستوى وهكذا تتدرج دراسة اللغة حتى يصل الدارس إلى مرحلة التخصص في الدراسة الجامعية والعليا فتكون دراسة اللغة هنا باعتبارها علماً في مجال مستوياتها المختلفة: أصواتها وصرفها ونحوها ومعجمها ودلالتها.

ومن مناهج علم اللغة الحديث منهج علم اللغة التطبيقي. يمكن الإفادة من هذا المنهج وجعله مناسباً للعربية في تدريسها انطلاقاً من نصوصها الأدبية المختارة علماً أنه لا يوجد كتاب يكون نهاية التأليف في موضوع من الموضوعات إنما ينبغي لمحاولات التأليف أن تتدرج وتتطور دون توقف، فحركة العلم دائبة، وتطور المناهج مستمر لكن العربية وقواعدها هي هي فالنظر كل النظر في منهج تدريسها، والكتاب المؤلف الذي يعنى بتربية المهارات اللغوية لدى الدارس وتنميتها. وتطوير قدراته في الأداء والإبداع هو ما ننشده ونبتغيه في قضية النحو وتيسيره وإصلاح منهج تدريسه.

الممنوع من الصرف:

إنّ علامات الإعراب الأصلية في العربية ثلاثة: الضمة علامة الرفع، والفتحة علامة النصب، والكسرة علامة الخفض أو الجر. وتظهر هذه العلامات على أواخر الأسماء في حالاتها الإعرابية المختلفة المذكورة.

وفي عربية القرآن الكريم مجموعة من الأسماء والأوصاف معربة لكنها لا تنون سمّاها النحويون الممنوعة من الصرف أي التنوين. تظهر عليها الضمة في حالة الرفع والفتحة في حالتي النص والخفض، وتظهر عليها الكسرة في حالة الخفض في حالتين إذا أُضيفت وإذا

اتصلت بها (ال) التعريف. ومن العرب من يستعملها مصروفة (منونة) في حالاتها الإعرابية المختلفة. رُوي للكسائي والفراء قولهما بجواز صرف كل ما لا ينصرف إلاّ أفعل منك[1]، أي لا يمنع من التنوين سوى اسم التفضيل، فالأصل في الأسماء الإعراب وصرف ما لا ينصرف جاء في العربية ما لا يُحصى منه.

إن الممنوع من الصرف (التنوين) يكون في ثلاثة أنواع من الأسماء في عربية القرآن:

أ ـ العلم. ب ـ الصفة. ج ـ الجموع.

أ ـ العلم: المؤنث مثل: زينب، سعاد، مريم.

جاءت سعادُ، رأيت سعادَ، مررت بسعادَ.

قال تعالى: ﴿واذكر في الكتاب مريمَ إذ انتبذتْ من أهلها مكاناً شرقياً﴾ [مريم: ١٦]، العلم المذكر الأعجمي كما وصفه النحويون، ويشمل أسماء الأنبياء ماعداً محمد، ونوحاً ولوطاً.

قال تعالى: ﴿إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوحٍ والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ والأسباطِ وعيسى وأيوّبَ ويونسَ وهارونَ وسليمانَ وآتينا داودَ زبورا﴾ [النساء: ١٦٣] وقال تعالى: ﴿ووهبنا له إسحاقَ ويعقوبَ كلا هدينا ونوحاً هدينا من قبلُ ومن ذريته داودَ وسليمانَ وأيوبَ ويوسفَ وموسى وهارونَ وكذلك نجزي المحسنين * وزكريا ويحيى وعيسى وإلياسَ كل من الصالحين * وإسماعيلَ واليسعَ ويونسَ ولوطاً..﴾ [الأنعام: ٨٤١، ٨٥، ٨٦]

العلم المختوم بألف ونون مثل: سليمان، عمران، عثمان.

قال تعالى: ﴿إن الله اصطفى آدمَ ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمرانَ على العالمين﴾ [آل عمران: ٣٣]

العلم على وزن الفعل: مثل يونس، تغلب، يزيد، أحمد.

العلم على وزن فُعَل: مثل عُمَر، زُفَر.

ب ـ الصفة:

الصفة المختومة بألف ونون: مثل نعسان، عطشان، سكران، جوعان.

الصفة على وزن أفعل للمذكر وعلى فعلاء أو فعلى للمؤنث:

مثل:

أحمر ـ حمراء	أسمر ـ سمراء
أبيض ـ بيضاء	أهيف ـ هيفاء
آخر ـ أخرى	أكبر ـ كبرى

(١) انظر الانصاف في مسائل الخلاف، للأنباري ـ المسألة ٦٩.

وكذا صحراء وبيداء.

الصفة على وزن فُعَل: مثل أُوَل، أخَر.

قال تعالى: ﴿فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعِدّة من أيام أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]. وقال تعالى: ﴿ومن يدعُ مع الله إلهاً آخَرَ لا برهانَ له به﴾ [البقرة: ١١٧].

ج ـ الجمع على مفاعل وماشابهها في الوزن:

مثل: مساجد، سحائب، سواعد، صواعق، سلاسل، طرائق، صوامع.

في المدينة مساجدُ كثيرة   مررت بمساجدَ كثيرةٍ

قال تعالى: ﴿.. ولولا دفع الله الناس بعضَهم ببعض لَهُدمتْ صوامعُ وبيعٌ وصلواتٌ ومساجدُ يذكر فيها اسم الله كثيراً...﴾ [الحج: ٤٠].

وقال تعالى: ﴿ولقد خلقنا فوقكم سبعَ طرائقَ وما كنا عن الخلق غافلين﴾ [البقرة: ١٧].

الجمع على وزن مفاعيل وماشابهه في الوزن.

مثل: مصابيح، أراجيح، أقايل، قراطيس.

قال تعالى: ﴿قلْ من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس تجعلونه قراطيسَ تبدونها وتخفون كثيراً﴾ [الأنعام: ٩١].

الجمع على وزن أفعلاء، مثل: اصدقاء، أوصياء، أتقياء.

وقد وردت في القرآن الكريم لفظة (أشياء) ممنوعة من الصرف، ولذلك اختلف الصرفيون في تقدير وزنها الصرفي. فإذا أخذنا بقول من قال: إنها على وزن (أفعال) وهو ليس مما يمنع من الصرف فيمكن اعتبار استعمالها في القرآن الكريم استعمالاً خاصاً يمكن صرفه في الكلام.

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياءَ إن تُبدَلكم تسؤكم﴾ [المائدة: ١٠١].

* * *

الأسماء الخمسة:

هذه ألفاظ من الثنائي المتخلّف في العربية من طورها الثاني الذي هو قبل طور نضجها، لأن العربية مرت في تطورها بأطوار، فالطور الثنائي هو قبل طورها الأخير الثلاثي، وفيه تكامل نضجها، وكثر الاشتقاق فيها بهذا الطور، فالثلاثي أكثر مرونة وأوسع في الاشتقاق. ولما استقرت العربية على الثلاثي في مرحلة نضجها أضيف للثنائيات صوت لين ثالث لتنسجم مع مفردات اللغة، لذلك استعملت الأسماء الخمسة وهي من هذا القبيل. فأعربت بالحركات وهي ثنائية مثل: أب وأخ وحم، أما فو وذو، فهما ثنائيان مع صوت الله لأنه لايوجد اسم في العربية اسم من حرف واحد سوى بعض الضمائر، وهي مما بقي من مراحل اللغة السحيقة فظلاّ يستعملان مضافين، وأما الضمائر فلا تضاف فالاسم (فو) لا يضاف إلا إلى الضمائر

و(ذو) لا يضاف إلا إلى الظاهر، وأما الثلاثة الأولى فهي تضاف إلى الظاهر وإلى الضمائر.

وحين تضاف هذه الأسماء تعرف بأصوات اللين؛ الواو في حالة الرفع، والألف في حالة النصب، والياء في حالة الجر أو الخفض، على اعتبار أن مطل الحركات يُحدث هذه الأصوات كما ذهب أبو عثمان المازني وغيره من النحويين القدماء، وأصحاب تيسير النحو إبراهيم مصطفى، والمخزومي، والجواري من المحدثين باعتبار أن الضمة والفتحة والكسرة أبعاض أصوات الواو والألف والياء كما هو قول الخليل الفراهيدي.

نقول:

جاء أبٌ — و جاء أبوك وأبو علي

جاء أخٌ — و جاء أخوك وأخو زيدٍ

جاء حمٌ — و جاء حموك وحمو زيد

وفوك نظيف

وهذا ذو علم

هذا استعمالها في حالة الرفع أما هي في حالة النصب فكما يأتي:

رأيت أباً — و رأيت أباك وأبا زيد

أكرمت أخاً — و أكرمت أخاك وأخا عليّ

ساعدت حما — و ساعدت حماك وحما خالد

نظّف زيد فاه

كرّمتُ ذا علم

وأما في حالة الجرّ فكما يأتي:

مررت بأبٍ — و مررت بأبيك وبأبي زيدٍ

مرررت بأخٍ — و مررت بأخيك وأخي زيد

مررت بحمٍ — ومررت بحميك وحمي خالد

لا يخرج من فيك غير الطيب

صاحب ذي العلم رابح

النـــداء:

هو من أساليب العربية، ويراد به تنبيه المنادى. ويتركّب من أداة النداء والمنادى سواء كان النداء حقيقياً أم مجازياً.

أدوات النداء: الهمزة ويا وأيا ووا.

الهمزة: استخدمت لنداء القريب أو ماهو بمنزلته: مثل:

أمحمدُ لا تتكاسل في عملك

وتلحق أحياناً ياء ساكنة بالهمزة فينادى بها المحبّب كقول الوالد: أيْ بنيّ.

يا: وهي أكثر الأدوات استعمالاً وقد استعملت لنداء القريب والبعيد لما فيها من مدّ الصوت الذي يمكن أن يصل إلى المنادى. مثل:

يا زيد أخلص في عملك

يا من يعزّ علينا أن نفارقهم

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد

ولكثرة استعمال هذه الآداة فهي قد تحذف وتقدر من سياق الكلام كما في قوله تعالى: ﴿يوسفُ أعرض عن هذا واستغفري لذنبك﴾ أي يا يوسفُ.

وكقوله تعالى: ﴿يريد الله ليذهب عنكم الرجسَ أهلَ البيتِ ويطهركم تطهير﴾ أي يا أهل البيت.

وكقول الخطيب: أيها الناس. أي ياأيها الناس. وقد تستعمل (يا) في سياق التعجب. كقول امرىء القيس:

فيا عجبا من كورها المتحمّل

وكقولنا: ياعجبي من هذا المنظر.

أيا: وهي مركبة من الهمزة ويا معاً وينادى بها البعيد. وفي بعض لهجات العرب تبدل الهمزة هاء فتنطق (هيا). مثل:

أيا من كان لي سندا

أيا شجر الخابور مالك مورقاً كأنك لم تحزن على ابن طريف

فقال هيا ربّاه ضيفٌ ولاقرى بحقك لاتحرمه تا الليلة اللحما

وا: وهي تستعمل في الندبة ونداء التوجع والتفجع. وسيأتي الحديث عنها.

المنادى:

يكون المنادى في هذا الأسلوب بالصور الآتية:

١ ـ المفرد المعرفة. مثل: يا زيدُ ويا محمدُ.

أو النكرة المقصودة أي المعرّفة بالنداء مثل: يارجلُ، وأنت تقصد رجلاً معيناً.

قال الأعشى:

قالت هريرة لما جئت زائرها ويلاً عليك وويلاً منك يارجلُ

والمنادى المفرد هنا يراد به غير المضاف ولا الشبيه بالمضاف، ومنه: يازيدُ ويا زيدان ويازون.

ويكون ملازماً لعلامة الرفع الضمة كما في نداء الواحد والألف في المثنى، والواو في جمع المذكر السالم.

والأكثر أن لا ينون، وقد جاء منوناً مضموماً أو منصوباً في أمثلة كثيرة خصوصاً في الشعر مما سمّي ضرورة شعرية كقول الشاعر:

ضـــربـــت صـــدرهـــا إلـــيّ وقـــالـــت يـــاعـــديـــاً لقـــد وقتـــك الأواقـــي

٢ـ المنادى المضاف: ويكون منصوباً بعلامة النصف الفتحة أو غيرها. مثل:

يا عبدَ الله علامة نصبه الفتحة

يا أخا زيد علامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة

قال تعالى: ﴿ياصاحبيْ السجنِ أما أحدكما فيسقي ربّه خمرا﴾ [يوسف: ٤١]، علامة نصبه الياء لأنه مثنى.

يا ربّي ساعدني. مضاف إلى ياء المتكلم، لاتظهر حركته الحقيقية أي الفتحة. والمضاف إلى ياء المتكلم قد تحذف ياء المتكلم فنقول: يا ربا، وقد يوصل بهاء السكت فنقول: يارباه.

وقد تأتي هذا التركيب في مجال التعجب كقول امرىء القيس:

فيـاعجبـاً مـن كـورها المتحمّـل

وقولنا: يا عجباً من هذا المنظر.

٣ـ **الشبيه بالمضاف**. مثل: ياصاعداً جبلاً. يامساعداً الفقراء. ويكون هذا نداء عاماً كما يكون نداء المشتقات غالباً. وهو منصوب ومنون. لأنه عام كما ينادي الأعمى مارا دون تعيين فيقول:

ياماراً خذْ بيدي أو يارجلاً خذ بيدي

هذا ماسماه النحويون النكرة غير المقصودة.

٤ـ **نداء ما فيه (ال)**.

لا ينادى في العربية ما فيه (ال) مباشرة، ولكن تستعمل أداة الوصل (أيّ) مع (ها) للتنبيه بعد أداة النداء ثم يؤتى بالمنادى مرفوعاً تابعاً لأداة الوصل (أيّ) تبعية الوصف. مثل قوله تعالى:

﴿ياأيُّها المدّثرُ﴾ و﴿ياأيّها المزّمّلُ﴾ هنا علامة رفع المنادى الضمة.

وكقولنا: ياأيها الناجحون في أعمالهم. هنا علامة رفع المنادى الواو.

وقد يكون المنادى من المبنيات لا تظهر علامة إعرابه فهو بمرتبة ما سبق: كقوله تعالى: **﴿ياأيُّها الذين آمنوا قوا أنفسكم واهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾** [التحريم: ٦].

وقد يستغنى عن أداة النداء هنا لوضوحها في السياق كما ذكرنا في قول الخطيب: أيّها الناس.. أيّها السامعون.

النـدبـة:

تستعمل الآداة (وا) في صورة تشبه النداء لكنها يراد بها التوجّع كقول المتوجع: وارأساه.

أو يراد بها التفجّع على فقيد فيصيح المتفجع: وازيداه، واعلياه.

هذا التركيب يلحق فيه المتوجع منه والمتفجع عليه ألف.

قال النحويون إن هذه الألف بدل من ياء الإضافة، ويختم بها هاء السكت كما في الأمثلة السابقة.

الاستغاثة:

تستعمل أداة النداء «يا» لصورة من صور التنبيه وطلب المساعدة سمّاها النحويون «الاستغاثة» وهي طلب المنادي المستغيث العون ممن يناديه مستغيثاً ليخلّصه من اذى ويعينه أو ينجده.

وتتركب عبارة الاستغاثة في الأصل من ثلاثة عناصر:

١ ـ أداة الاستغاثة «يا».

٢ ـ المستغاث به.

٣ ـ المستغاث من أجله.

وفي هذا التركيب تتصل لام مفتوحة في المستغاث به، ولام مكسورة في المستغاث من أجله. مثل:

يا لمحمدٍ لِزيدٍ

فالمستغاث به (محمد). والمستغاث له (زيد) والأول اتصلت به لام مفتوحة قال عنها النحويون إنها حرف جر. والحق إنها بقايا كلمة (آل أو أهل) وكأنّ المستغيث طلب النجدة من (آل محمد). هكذا كانت النجدة تطلب من (آل فلان) أو القبيلة، ولكثرة الاستعمال ودلالة السياق اختصرت الكلمة فبقيت اللام، وبقي الاسم بعدها مجروراً بالإضافة على حاله.

أما المستغاث له فتسبقه لام مكسورة، وهي حرف الجر المعهود.

وقد يستعمل هذا الاسلوب في مجال التهديد حين يطلب المستحيل عند حادث كما جاء في قول الشاعر:

يـالَبكـرٍ أنشـروا لـي كليبـاً يـالَبكـرٍ أيـن أيـن الفـرارُ

ولما كان كُلَيْب قد قتل فيطلب الشاعر إحياءه وهو مستحيل فكان السياق تهديداً.

الاستثناء:

من أساليب العربية وفيه يخرج مابعد أداة الاستثناء مما دخل فيه ماقبلها. والآداة الأصلية للاستثناء هي (إلاّ) وأما غيرها من أدوات أو أفعال فهي محمولة عليها، لأنها تؤدي الوظيفة نفسها للاداة (إلاّ).

عناصر جملة الاستثناء هي:

١ ـ المستثنى منه. ٢ ـ أداة الاستثناء. ٣ ـ المستثنى.

فإذا نقص عنصر منها تغيّر أسلوب الجملة كأن ينقص عنصر المستثنى منه، ويسميه النحويون الاستثناء المفرغ ففي هذه الحال ستكون الجملة من أساليب التوكيد لا الاستثناء ويعرب ما بعد (إلاّ) بحسب موقعه من الإعراب، و(إلا) تكون للحصر وتأتي بعد نفي. مثل:

ما جاء إلا عليٌ. علي: فاعل.

ما رأيت إلا علياً. علياً: مفعول به.

قال تعالى: ﴿وما محمد إلا رسول...﴾ رسول: خبر المبتدأ محمدٌ.

وقد تكون (إلا) بمعنى (لكنْ) ففي هذه الحال لايكون هناك استثناء. مثل قولي:

أردتُ أن أقرأ شعراً إلا أني غيّرت رأيي فقرأت مقالة.

وللاستثناء صورتان:

١ ـ الموجب: مثل: جاء الطلاب إلا زيداً.

زيداً: منصوب على الاستثناء، فهو قد خرج عما دخل فيه ماقبل (إلاّ).

وقال تعالى: ﴿فسجد الملائكة كلّهم أجمعون إلاّ إبليسَ أبى أن يكون مع الساجدين﴾ [الحجر: ٣٠ ـ ٣١].

إبليس: منصوب على الاستثناء.

٢ ـ السالب. مثل: ما جاء الطلاب إلاّ زيداً.

زيداً: مستثنى. فهو قد أثبت له ما نفي عما قبل (إلا).

وقد يقدّم المستثنى على المستثنى منه في الشعر كقول الكميت:

فمالي إلاّ آل أحمدَ شيعةٌ ومالي إلاّ مذهبَ الحق مذهبُ

والاستثناء نوعان:

١ ـ ما كان مابعد (إلا) جزء مما قبلها، وسمّاه النحويون الاستثناء المتصل كما في الأمثلة السابقة وكما في قولنا: حضر المدعوون إلا علياً. علياً: جزء من المدعوين وهو مستثنى.

٢ ـ ما لم يكن جزء من المستثنى منه، وسماه النحويون المنقطع، مثل قولنا:

حضر المسافرون إلاّ حقائبهم. فالحقائب لم تكن جزء من المسافرين.

وكقوله تعالى: ﴿ما لهم به من علم إلا اتباعَ الظن وما قتلوه يقينا﴾ [النساء: ١٥٧]، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس...﴾ فإبليس منصوب على الاستثناء ليس من الأول؛ لأن إبليس ليس من الملائكة لأنه خُلِقَ من نار.

أدوات أخرى للاستثناء:

(غير وسوى):

وهما اسمان مبهمان قد يستعملان استعمال (إلا) في الاستثناء إذا توفرت عناصر جملة الاستثناء المذكورة. وهما يضافان إلى ما بعدهما ويأخذان حكم المستثنى، ويراد بهما معنى المغايرة. مثل:

جاء الطلاب غيرَ علي. غيرَ: منصوبه على الاستثناء و(علي) مضاف إليه.

ماجاء الطلاب غيرَ علي. غيرَ: منصوبة على الاستثناء و(علي) مضاف إليه.

وإذا لم تتوفر عناصر الجملة الاستثنائية فاستعمالهما بحسب موقعهما.

ففي قولنا: ماجاء غير علي. غيرُ: فاعل للفعل و(علي) مضاف إليه.

وكذا (سوى) مثل غير في الاستعمال. كقولي:

جاء القوم سوى زيدٍ. سوى زيدٍ: مستثنى وسوى في موضع نصب.

وقولنا: ماجاء سوى زيدٍ. سوى زيدٍ: فاعل وسوى في موضع رفع.

وليس في الجملة الثانية استثناء إنما هي صورة من صورة التوكيد.

(عدا وخلا):

جاء الطلاب ما عدا علياً. علياً: مستثنى منصوب بفعل الاستثناء (ما عدا).

ماجاء الطلاب ما عدا علياً. علياً: مستثنى منصوب بفعل الاستثناء.

قال لبيد:

ألا كلّ شيء ـ ماخلا الله ـ باطل وكل نعيم لامحالة زائلُ

استعمل (عدا وخلا) مع أداة الوصل (ما) فكانا فعلي استثناء ونصب ما بعدهما مستثنى.

وإذا لم تستعمل معهما (ما) فهما أداتان جامدتان يضافان إلى ما هما. مثل:

جاء الطلاب عدا زيدٍ وخلا علي

حاشا:

لفظة تستعمل للتنزيه غالباً كقوله تعالى ﴿حاشَ لله ما هذا بشرا﴾ [يوسف: ٣١].

وقوله تعالى: ﴿قلنَ حاشَ لله ما علمنا عليه من سوء﴾ [يوسف: ٥١].

وكقولنا: حاش لزيد أن يفعل كذا.

وقد تأتي فعلاً متصرفاً فنقول: حاشيتُ فلاناً أن يفعل كذا.

ونادراً ماتستعمل استعمال (إلا) للاستثناء. ويبقى التنزيه ملازماً لها في الغالب حتى لو استعملناها للاستثناء على ندرته كقولنا:

لمتُ الأولاد حاشا زيداً. ولا نقول: جاء الطلاب حاشا زيداً؛ لأنها تخلو من التنزيه.

العدد:

نستطيع أن نقسّم العدد إلى ما يأتي:

١ ـ المفرد: وهو غير المركب عند النحويين من ١ ـ ١٠.

٢ ـ المركب: ٣ ـ ألفاظ العقود. ٤ ـ العدد المعطوف.

١ ـ العدد من ١ ـ ١٠ يعرب بالحركات ماعدا (اثنين واثنتين) فيعربان إعراب المثنى أي يرفعان بالألف وينصبان ويخفضان بالياء.

فالعدد واحد واثنان يوافقان المعدد في التذكير والتأنيث والإعراب.

نقول: هذا رجلٌ واحدٌ ورجلان اثنان وطالبتان اثنتان.

وساعدت طالباً واحداً وطالبين اثنين وطالبتين اثنتين.

من ٣ ـ ١٠ يخالف المعدود في التذكير أو التأنيث، وهو يضاف إلى المعدود ويكون المعدود، مضافاً إليه. مثل:

هؤلاء ثلاثة رجالٍ و ثلاث نساءٍ

عندي خمسة أقلام و خمس حقائب

قبل المعمل عشرة عمال و عشر عاملات

قال تعالى: ﴿وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبعٌ عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابساتٍ﴾ [يوسف: ٤٣].

العدد مئة وألف ومليون، فيضاف إلى المعدد وله صورة واحدة مع المذكر والمؤنث ويكون المعدود مفرداً مضافاً إليه. نقول:

في القاعة مئة طالب ومئة طالبة ومئتا طالب وطالبة

في المدرسة ألف طالب وطالبة وألفا طالب وطالبة

٢ ـ العدد المركب: من ١١ ـ ١٩ يكون مبنياً على فتح الجزءين ما عدا ما كان صدره اثنان واثنتان ويكون تمييزه مفرداً منصوباً.

١١، ١٢ يوافقان المعدود في التذكير أو التأنيث. مثل:

جاء أحدَ عشرَ طالباً وإحدى عشرةَ طالبة

عندي اثنا عشرَ قلماً واثنتا عشرة ماسحة

اشتريت اثني عشرَ قلماً واثنتي عشرة ماسحة

قال تعالى: ﴿إنّ عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً﴾ [التوبة: ٣٦].

وقال: ﴿إنّي رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين﴾ [يوسف: ٤].

٣ ـ العقود: صورتها واحدة مع المذكر والمؤنث ونعرب إعراب جمع المذكر السالم ترفع بالواو وتنصب وتخفض بالياء وهي: عشرون، ثلاثون، أربعون، خمسون، ستون، سبعون، ثمانون، تسعون. وتمييزها مفرد منصوب. مثل:

جاء عشرون رجلاً و ثلاثون إمرأةً

اشتريت عشرين قلماً و ثلاثين مسطرة

في القاعة تسعون طالباً وطالبة

قال تعالى: ﴿وفصاله ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال ربي أوزعني أن أشكر نعمتك﴾ [الأحقاف: ١٥].

٤ ـ العدد المعطوف وهو مابين العقود ٢١، ٢٢، ٢٣.....، ٢٩. ثم ٣١، ٣٢.....، ٣٩. وهكذا حتى ٩٩.

فمن ١ ـ ٩ نعطيه حكم العدد المفرد السابق ولفظ العقد على صورته المذكورة وإعرابه ملحقاً بجمع المذكر السالم. أقول:

جاء واحد وعشرون طالباً و إحدى وعشرون طالبة

هؤلاء اثنان وعشرون جندياً و اثنتان وعشرون متسابقةً

كرّمتُ واحداً وعشرين طالباً و إحدى وعشرين طالبة

عندي ثلاثة وعشرون كتاباً و ثلاث وعشرون رواية

قرأتُ خمسة وعشرين مقالاً و خمساً وعشرين قصة

صوغ العدد على وزن فاعل:

قد يصاغ العدد على وزن فاعل فيكون تباعاً لموصوفه في تذكيره وتأنيثه. أقول:

طالب واحد و طالبة واحدة

قد فاز الطالب الثالث والعشرون ونجحت الطالبة الرابعة والعشرون

فاز المتسابق الخامس والمتسابقة الثامنة

تعريف العدد بـ (ال):

قد تدخل (ال) على العدد فمن ٣ ـ ١٠ تدخل على المعدد مثل:

جاء ثلاثة الطلاب وحضرت أربع الطالبات

قرأت عشرة الكتب وعشر الروايات

حضر مئة الطالب ومئة الطالبة

أما المركب فيعرف جزؤه الأول تقول:

الأحد عشر طالباً والأحد عشرة طالبة

الثلاثة عشر طالباً والثلاث عشرة طالبة

وأما العقود فتعرف ولايتغير منها سوى اعرابها بحسب موضعها من الجملة:

جاء العشرون طالباً والثلاثون طالبة

والعدد المعطوف يعرف جزآه. أقول:

جاء الواحد والعشرون طالباً والإحدى والعشرين طالبة

رأيت التسعة والتسعين طائراً والتسع والتسعين طائرة

وأما **البضع** فهو مبهم يستعمل استعمال الأعداد المفردة أي يذكر إذا كان المعدود مؤنثاً ويؤنث إذا كان المعدود مذكراً ودلالته لاتقل عن ثلاثة ولا تزد على تسعة، أقول:

جاء بضعة رجال وبضع نساء

قد يعطف عليه فأقول:

هؤلاء بضع وعشرون طالبة وبضعة وعشرون طالباً

وأما **النيف** فدلالتها من ١ ـ ٩ وتبقى في الاستعمال على تذكيرها لاتلحقها تاء التأنيث ثم هي تعطف على لفظ عقد ١٠، ٢٠، ٣٠... ٩٠ نقول:

جاء عشرة رجال ونيّف وعشرون امرأة ونيف

وخمسون رجلاً ونيف وتسعون طالبة ونيف

قراءة التاريخ والأعداد المكونة من العشرات والمئات..

يمكن قراءة العدد الكبير من اليمين، وتجوز قراءته من اليسار أيضاً فالأعداد التالية تقرأ:

١٢٠ عشرون ومئة أو مئة وعشرون.

٩٥٠ خمسون وتسعمائة أو تسعمائة وخمسون.

١٥٢٠ عشرون وخمسمائة وألف، أو ألف وخمسمائة وعشرون.

١٩٦٠ ستون وتسعمائة وألف أو ألف وتسعمائة وستون

٢٠٠٢ اثنتان وألفان أو الفان واثنتان.

ويبدو أن الشائع قراءة العدد من اليسار إذا كان بالمئات والآلاف، ومن اليمين إذا كان بالعشرات.

* * * *

المستخرج على صحيح البخاري لأبي نُعيم الأصبهاني
ـ دراسة وتحليل ـ

الدكتور محمد بن زين العابدين رستم(*)

المقدمة:

اعتنى جمعٌ كثير من أهل الحديث بوضع تأليفٍ على «الجامع الصحيح» للإمام البخاري، وذلك لِمَا رَأَوْا فيه من عجيب الصَّنعة، وإحكام التأليف، وحُسن التبويب.

وكان في هذا الجمع، طائفةٌ اهتمت بالاستخراج على «الجامع الصحيح»، وذلك بإيراد أحاديث الكتاب بأسانيد خاصة، من غير طريقة الإمام البخاري، وقد يحصل الاجتماع معه في إحدى طبقات الإسناد.

ولقد كان من بين هؤلاء المُعْتنين بالاستخراج على «الجامع الصحيح»، الحافظُ الإمام أبو نُعيم الأصفهاني، الذي أفردنا هذه الدراسة للتَّعريف بكتابه. ولقد بَعَثَ على هذه الدِّراسة جُملة أسباب منها:

١ ـ عدمُ معرفة كثير من المشتغلين بالحديث وعلومه في هذا العَصْر، بأنَّ لأبي نُعيم مستخرجاً على «الجامع الصحيح» للإمام البخاري، وَظَنُّهم أنَّ غايةَ ما وَضَعَهُ أبو نُعيم ـ في هذا الضَّرب من التأليف ـ هو مستخرجُه على صحيح مُسلم الذي طُبِع من قريب، وَرَسَّخَ ذلك الظَّنَّ عندهم، عدمُ وُقوفهم إلى اليوم، على الكتاب مطبوعاً، وهم يَرَوْنَ عشرات الكُتب التِّي كان يُظَنُّ إلى وقت قريب أنَّها في عِداد المفقودات، قد أُخرجت إلى النَّاس في هذا الزَّمان.

٢ ـ عنايةُ شُرأح الجامع الصَّحيح قديماً، بمستخرج أبي نُعيم على صحيح البخاري، واقتباسهم من فوائده، وتعويلهم عليه، كما سيأتي بيانهُ في موضعه إنْ شاء الله تعالى.

٣ ـ منزلةُ أبي نُعيم في العلم، فَهُو إمامٌ من أئمة الحديث، قَدْ رُزِقَ الشُّهرة بالحفظ، والحُظْوَة في التَّأليف، وناهيكَ بِحِلْيَة الأَوْلياء، سَعَةَ روايةٍ، وكثرةَ مشايخٍ، وغزارة علمٍ.

ولقد جعلتُ هذه الدراسة في مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة:

المقدمة: في بيان أسباب البحث في الموضوع.

(*) أستاذ في جامعة القاضي عياض ـ المغرب.

المبحث الأول: عرَّفتُ بالاستخراج لغةً واصطلاحاً، وعرَّجْتُ على جُملة من الكتب الموضوعة فيه، كما ألْمَمْتُ بفوائد المُستخرجات.

المبحث الثاني: ترجمتُ فيه للإمام الحافظ أبي نعيم ترجمة مختصرة.

المبحث الثاني: دَرَسْتُ فيه «مستخرج أبي نُعيم على صحيح البخاري»، دراسة تحليلية، مع ذِكْر انتقادات أهل العلم لَهُ.

المبحث الرابع: ذكرتُ فيه طائفةً صالحةً، من فوائد مستخرج أبي نُعيم، كما تعرضتُ لِوَصْف أثره في شروح الجامع الصَّحيح، وألْمَمْتُ بالمُوازنة بينه وبين مُستخرج أبي بكر الإسماعيلي.

الخاتمة: وذكرتُ فيها نتائج الدِّراسة.

وأسأل الله تعالى أَنْ ينفع بهذه الدراسة، وأنْ يُجنبني القولَ في دينه بما لا أعلم، إنّه سميعٌ مجيب.

المبحث الأول:
التّعريف بالاستخراج، والمؤلفات فيه، وفوائده

المطلب الأول:
تعريف الاستخراج لغة واصطلاحاً

١ ـ الاستخراج لغةً: الاستخراج مصدر الفعل «استخرج»، المزيد من الفعل الثلاثي «خَرَجَ»، يقال: خرج خروجاً، ومخرجاً: إذا برز من مقره وانفصل، وخرج من الأمر: إذا خَلُصَ منه.

ويُقال: استخرجه استخراجاً: إذا استنبطه استنباطاً، وأيضاً: إذا طلب إليه أن يخرج، واستخرج الشيء من المعدن: إذا خَلَّصَهُ من تُرابه[١].

٢ ـ الاستخراج اصطلاحاً: جرى أهلُ الحديث على تعريف «الاستخراج» بتعريفات متفاوتة في العبارة، مُؤتلفة في المعنى، نختار منها تعريفَيْن:

أ ـ قال الإمام شمس الدين السَّخاوي (ت٩٠٢هـ): «والاستخراج: أنْ يعمد حافظٌ إلى صحيح البخاري مثلاً، فَيُوردَ أحاديثَهُ حديثاً حديثاً بأسانيد لنفسه، غير ملتزم فيها ثقة الرُّواة ـ وإنْ شَذَّ بعضُهم حيث جعله شرطاً ـ من غير طريق البخاري إلى أنْ يلتقي مَعَهُ في شَيْخه، أوْ في شيخ شيخه، وهكذا، ولَوْ في الصّحابي كما صَرَّح به بعضهم»[٢].

---

(١) لسان العرب (٢/٢٤٩)؛ دار صادر؛ بيروت بدون تاريخ. والقاموس المحيط (ص ٢٣٧)؛ تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة؛ الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ. وتاج العروس (٢/ ٢٨ ـ٣٠)؛ دار الفكر؛ بيروت بدون تاريخ؛ مادة خرج.

(٢) فتح المغيث شرح ألفية الحديث (١/ ٥٢)؛ تحقيق: صلاح محمد محمد عويضة؛ دار الكتب العلمية؛ بيروت ١٤١٧هـ.

ب ـ قال الحافظ الشيخ أحمد بن الصديق الغُماري (ت١٣٨٠هـ): «... وأمّا الاستخراج، فهو أنْ يقصد الحافظ إلى مصنَّفٍ مُسندٍ لغيره، فيخرج أحاديثه بأسانيد نفسه، من غير طريق صاحب الكتاب، فيجتمع مَعَهُ في شيخه، أوْ شيخ شيخه، وهكذا إلى صحابيِّ الحديثُ»[١].

والناظر في هذين التعريفيْن تَعِنُّ لَهُ الأمور التالية:

١ ـ أنَّ تعريفَ السَّخاوي للاستخراج، تعريفٌ بالمِثال، ولقد جرى الاصطلاح على خلاف ذلك، وإنّما يُؤتى بالمثال لتوضيح التَّعريف، وتقريب ما أُجْمل فيه.

ولذلك فقد راعَى الشيخُ أحمد بن الصديق هذا الأمر، فقال عندما انتهى من تعريف الاستخراج على الكيفية التي سبقت آنفا: فإذا قَصَدَ الاستخراج على صحيح البخاري مثلا: فأوَّلُ حديث فيه حديث: «إنّما الأعمالُ بالنيات»، وقد رَوَاهُ البخاري عن شَيْخه الحميدي، عن سفيان بن عيينة، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن إبراهيم التيمي، عن علقمة بن وقّاص اللّيثي، عن عمر بن الخطّاب رضي عنه، فيأتي المستخرج فَيُسْند هذا الحديث بإسناده إلى الحميدي شيخ البُخاري، فإن لم يتّصل بالحُميدي، فَيُسْندُهُ إلى سُفيان بن عيينة شيخ الحُميدي، فإن لم يتَّصل بابن عُيينة رَوَاهُ بإسناده إلى يحيى بن سعيد الأنصاري من رواية مالك، أو الثوري، أو ابن المبارك، أو عبد الرحمن بن مهدي أو غيرهم، ممَّن رَوَوْا الحديث عن يحيى بن سعيد الأنصاري ـ وقَدْ قيل إنَّهم بَلَغُوا سبعمائة ـ وهكذا إذْ لم يتَّصلِ بيَحيى رَوَاهُ بإسناده إلى التَّيمي، أوْ إلى علقمة بن وقّاص، أوْ إلى عمر بن الخطّاب[٢].

٢ ـ جِمَاعُ أمر «الاستخراج» قائمٌ على ثلاثة أركان: تخريج أحاديث الكتاب المُستخرَج عليه بأسانيد خاصة، ومجانبة طريق مؤلف الكتاب ما أمكن، والاجتماع مع صاحب الكتاب في بعض طبقات الإسناد.

وهذه الثلاثة الأركان، قد لا يَطّرِدُ وقوعها للمُستخرِج، إذْ ربَّما أسقط أحاديث لم يجد لَهُ بها سَنَداً يرتضيه، وربَّما ذَكَرهَا من طريق صاحب الكتاب[٣]، لكن لا يَسُوغ للمُسْتخرِج «العدول عن الطريق التي يقرب اجتماعه مع مصنِّف الأصل فيها، إلى الطريق البعيدة، إلاَّ لغرضٍ من عُلُوٍّ، أوْ زيادة حُكْمٍ مُهِمٍّ، أوْ ذلك»[٤].

٣ ـ هناك علاقةٌ بين المعنى اللغوي للاستخراج، وبَيْن المعنى الاصطلاحي، لتحقيق

---

(١) حصول التَّفريج بأصول التَّخريج (لوحة ٢) نسخة مُصَوَّرة عن نسخة شيخنا محمد بن الأمين بوخبزة؛ بتطوان.

(٢) المصدر السابق.

(٣) فتح المغيث ٢ (٥٣/١) وتدريب الرّاوي (١١٢/١) للسيوطي؛ تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف؛ دار الفكر؛ بيروت بدون تاريخ.

(٤) النكت الوفية بِمَا في شرح الألفية للبقاعي (١/لوحة ٢٣)؛ نسخة مكتبة الأوقاف ـ بغداد ـ العراق.

معنى الاستنباط في الثاني، من حيث أنّ المُستخرِج يستنبطُ أحاديث الكتاب المُستخرج عليه بأسانيد لنفسه، من غير طرق المؤلف.

ولقد أَوْمَأَ السيوطي (ت٩١١هـ) إلى هذا المعنى عندما قال: «... سُمِّيَ به هذا النَّوع من التأليف، لأنَّه استنباط طرقِ أحاديثِ الكتابِ المُستخرَجِ عليه»[١].

المطلب الثاني

المؤلفات في الاستخراج

لأهل العلم مستخرجاتٌ كثيرة على كتب متنوعة، وَسَنَقْتَصِرُ في هذا الموضع على إيراد جُملةٍ من المُستخرجات على الصحيحين، فمن ذلك:

١ ـ المستخرج على صحيح مسلم، للحافظ أبي جعفر أحمد بن حمدان النَّيسابوري الحيري (ت٣١١هـ)[٢].

٢ ـ المستخرج على صحيح مسلم، للحافظ أبي العبّاس محمد بن إسحاق السَّراج النيسابوري (ت٣١٣هـ)[٣].

٣ ـ المستخرج على صحيح مُسلم، للحافظ أبي عَوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (ت٣١٦هـ)[٤].

٤ ـ المستخرج على صحيح مُسلم، للحافظ أبي عمران موسى بن العَبَّاس الجويني (ت٣٢٣هـ)[٥].

٥ ـ المستخرج على صحيح البخاري، للحافظ أبي العَبَّاس أحمد بن محمد بن عُقدة الكوفي (ت٣٣٢هـ)[٦].

٦ ـ المستخرج على صحيح مُسلم، للحافظ أبي محمد أحمد بن محمد الطوسي البلاذري الواعظ (ت٣٣٩هـ)[٧].

٧ ـ المستخرج على الصحيحين، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني المعروف بابن الأخرم (ت٣٤٤هـ)[٨].

---

(١) البحر الذي زخر شرح ألفية الأثر للسيوطي (لوحة ٧٦)؛ نُسخة الأحمدية ـ بحلب.

(٢) الرسالة المستطرفة (ص ٣١)؛ دار البشائر الإسلامية؛ بيروت، ١٤٠٦هـ.

(٣) تذكرة الحفاظ (٢/٧٣٨) تصوير دار إحياء التراث العربي؛ بيروت بدون تاريخ.

(٤) تذكرة الحفاظ (٣/٧٧٩)؛ وقد طُبع هذا الكتاب في الهند قديماً؛ ثم نَشَرَتْهُ دار المعرفة ببيروت بعنوان «مسند أبي عَوانَة».

(٥) تذكرة الحفاظ (٣/٨١٨).

(٦) حصول التفريج (لوحة ٨).

(٧) تذكرة الحفاظ (٣/٨٩٢).

(٨) تذكرة الحفاظ (٣/٨٦٤).

٨ ـ المُستخرج على صحيح مُسلم، للحافظ الزّاهد أبي الوليد حسّان بن محمد القرويني النّيسابوري (ت٣٤٤هـ)[١].

٩ ـ المستخرج على صحيح مسلم، للحافظ أبي النّضر محمد بن محمد الطّوسي (ت٣٤٤هـ)[٢].

١٠ ـ المستخرج على صحيح البخاري للحافظ أبي علي الحسين بن محمد الماسرجسي (ت٣٦٥هـ)، و«المستخرج على صحيح مسلم» لَهُ أيْضاً[٣].

١١ ـ المستخرج على صحيح البخاري، للحافظ أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي (ت٣٧١هـ)[٤].

١٢ ـ المستخرج على صحيح مُسلم، لأبي عبد الله الحُسين بن أحمد الشماخني الهروي الصفار (ت٣٧٢هـ)[٥].

١٣ ـ المستخرج على صحيح البخاري، للحافظ أبي أحمد محمد بن أحمد الغطريفي الجُرجاني (ت٣٧٧هـ)[٦].

١٤ ـ المُستخرج على صحيح مُسلم، للحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي العبّاس بن أبي ذُهل الضّبي الهروي (ت٣٧٨هـ)[٧].

١٥ ـ الصحيح المُخَرّج على كتاب مسلم، للحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله الجَوْزقي (ت٣٨٨هـ)[٨].

١٦ ـ المستخرج على صحيح البخاري، للحافظ أبي بكر أحمد بن مَرْدَوَيْه الأصبهاني (ت٤١٦هـ)[٩].

١٧ ـ المستخرج على الصحيحين: للحافظ أبي بكر أحمد بن محمد البَرْقاني (ت٤٢٥هـ)[١٠].

١٨ ـ المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، لأبي نعيم، صاحب المستخرج على

---

(١) حصول التفريج في أصول التخريج (لوحة ١١).
(٢) الرسالة المستطرفة (ص٢٨).
(٣) المصدر السابق (ص٢٩).
(٤) قد كتبتُ رسالة عن هذا المُستخرج؛ تُنشر قريباً في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؛ بالرياض.
(٥) حصول التفريج (لوحة١١).
(٦) سير أعلام النبلاء (١٦/ ٣٦٠)؛ مؤسسة الرسالة.
(٧) تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٠٦).
(٨) سير أعلام النبلاء (١٦/ ٤٩٣).
(٩) الرسالة المستطرفة (ص٢٧).
(١٠) تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٧٣).

صحيح البخاري موضوع هذه الدراسة[١].

١٩ ـ «مسند الصحيحين»، وهو مُستخرج على الصحيحين: للحافظ أبي مسلم عمر بن علي اللّيثي البخاري (ت٤٦٦هـ)[٢].

٢٠ ـ المستخرج على الصَّحيحين، للحافظ أبي مسعود سُليمان بن إبراهيم الملنجي الأصبهاني (ت٤٨٦هـ)[٣].

المطلب الثالث

فوائد الاستخراج

لم يذكر الحافظُ ابنُ الصَّلاح (ت٦٤٢هـ) للاستخراج سوى فائدتين هُما: عُلو الإسناد، والزيادة في قَدْر الصَّحيح[٤].

واستدرك الحافظُ العراقي (ت٨٠٦هـ) على ابن الصَّلاح فائدة ثالثة، وهي تكثيرُ طرق الحديث، ليرجَّحَ بها عند التَّعارض[٥].

وأفاد الحافظُ ابنُ حجر (ت٨٥٢هـ) أنَّ مَا ذَكَرَهُ العراقيُّ على أنَّه فائدة ثالثة للاستخراج، قد أَوْرَدَهَا ابنُ الصَّلاح في مقدمة شرح مسلم، وتَلَقَّاهَا عنه الإمامُ النووي (ت٦٧٦هـ)، فاستدركها عليه في مختصره في علوم الحديث[٦].

ولد زَادَ الحافظُ ابنُ حجر سَبْعاً من فوائد المستخرجات، جَزَمَ عدم تعرض ابن الصَّلاح والنووي لِذِكْرِها، وهي:

١ ـ الحكم بعدالة مَنْ أُخرج لَهُ في المُستخرج على الصَّحيح، «لأنَّ المُخَرِّج على شَرْط الصَّحيح، يلزمُهُ أنْ لا يُخرِّجَ إلاَّ عن ثقة عنده»[٧].

ثم قَسَّمَ الحافظُ ابنُ حجر رجال المستخرج إلى ثلاثة أقسام:

قسم ثبتت عدالتهُ قبل الاستخراج، فلا كلام فيهم، وقسم وُجد فيه طعنٌ من غير المُخَرِّج، فَيُبْحَثُ في ذلك الطَّعن، إنْ كان مقبولاً قُدِّم، وإلاَّ فلا، وقسم لا يُعرف لأحد قبل

---

(١) وحُقق مستخرج أبي نُعيم علي مُسلم؛ بعناية: محمد حسن محمد إسماعيل الشافعي؛ دار الكتب العلمية بيروت؛ سنة ١٤١٧هـ.

(٢) تذكرة الحفاظ (١٢٣٦/٤).

(٣) تذكرة الحفاظ (١١٩٨/٣).

(٤) مقدمة ابن الصَّلاح (ص١٢) دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٨هـ.

(٥) انظر: التقييد والإيضاح للعراقي (ص ٣٢) تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان؛ دار الفكر؛ بيروت؛ الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ وحكى الأبناسي استدراك العراقي على ابن الصلاح؛ في الشَّذا الفَيَّاح من علوم ابن الصلاح (ص ٤١)؛ دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٨هـ.

(٦) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (٣٢١/١)؛ تحقيق: د/ ربيع بن هادي عمير؛ دار الراية؛ الرياض ١٤٠٨هـ.

(٧) النكت على كتاب ابن الصلاح: لابن حجر (٣٢١/١).

المُخَرِّج فيه توثيق، ولا تجريحٌ، فَرِجَالُ هذا القسم يُكتفى في قَبُولهم تخريجُ مَنِ اشترط الصحة لأحاديثهم لأنَّهم نُقلوا من درجة مَنْ هو مَسْتُورٌ إلى درجة مَنْ هو مَوْثوقٌ[١].

٢ - التَّصريح بالسَّماع عند ذكر عَنْعَنة المُدلسين، قال الحافظُ ابنُ حجر:

«وإنْ كُنَّا لا نتوقف في صحة ما رُوي في «الصحيح» من ذلك، لأنَّنا نُرجِّح ثبوت سماع المدلس عنده»[٢].

٣ - تمييز رواية المُختلط، وبيان ما سُمع منه قبل الاختلاط[٣]، قال الحافظُ ابنُ حجر:

«وإنّ كُنَّا لا نتوقف في صحة ما رُوي في الصَّحيح من ذلك غير مُبَيَّن، وَنَقُولُ لَوْ لَمْ يطَّلع مُصَنِّفُهُ على أنَّه رُوي عنه قَبْل الاختلاط... لم يُخرجْه»[٤].

٤ - التَّصريح بالأسماء المبهمة، والمُهملة الواقعة في «الصحيح»، في السَّند والمتن[٥].

٥ - التمييز للمتن المُحال به، على المتن المُحال عليه، وذلك في كتاب مُسلم كثيرٌ جداً.[٦].

٦ - الفَصْلُ للقَدْر المُدْرج في الحديث، مما ليس في الحديث[٧].

٧ - التَّصريح برفع ما وَقَعَ في «الصَّحيح»، موقوفاً، أوْ في صورة الموقوف[٨].

وقد نَقل برهان الدين البقاعي (ت٨٨٥هـ) أنَّه قيل للحافظ (بن حجر: إنَّ الحافظ شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن ناصر الدين الدمشقي (ت٨٤٢هـ)، قد ذكر للمستخرجات بضع عشرة فائدة، فَأَطْرَق الحافظُ، ثم قال: «عندي ما يزيد على ذلك بكثير، وهو أنَّ كُلَّ علةٍ أُعِلَّ بها حديثٌ في أحد الصحيحيْن، جاءت روايةُ المستخرج سالمةً منها، فهي من فوائد المستخرج، وذلك كثيرٌ جداً»[٩].

ومن فوائد المستخرجات التي نَبَّه عليها السيوطي، وأفادَ أنَّه لم يُسْبق إليها، أنْ يكون الحديث مشتملا على لفظِ مُخالفٍ للقاعدة العربية، فَيُتَكَلَّفُ في توجيهه، ويُتَمَحَّلُ لتخريجه،

---

(١) النكت (١/ ٣٢١ و٣٢٢).
(٢) النكت لابن حجر (١/ ٣٢٢).
(٣) المصدر السابق.
(٤) هذا الكلام؛ نَقَلَهُ السيوطي مستفاداً من عبارة الحافظ في النُّكت وانظر: تدريب الرّاوي (١/ ١١٦).
(٥) النكت (١/ ٣٢٢).
(٦) النكت (١/ ٣٢٢ - ٣٢٣).
(٧) النكت (١/ ٣٢٣).
(٨) المصدر السابق؛ وهذه الفوائد السّبع نَقَلَها عن الحافظ البقاعيُّ في النكت الوفية (١/ ٢٥)، والسيوطي في التدريب (١/ ١١٦) والبحر الذي زخر (لوحة ٧٦).
(٩) النكت الوفية (١/ ٢٦) والبحر الذي زخر (لوحة ٧٧) والتدريب (١/ ١١٦).

فيجيءُ المستخرَجُ على القاعدة، فَيُعْرف أنَّه الصَّواب، وأنّ ما وَقَعَ في الصَّحيح وَهْمٌ من تغيير الرُّواة[١].

المبحث الثاني
ترجمةٌ مختصرة للحافظ أبي نُعيم

المطلب الأول
اسمه ونسبه ومولده

هو أبو نُعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني[٢].

وأصبهان: بكسر الهمزة، وفتحها وسكون الصاد المهملة، وفتح الباء الموحدة، ويقال بالفاء أيضاً، وفتح الهاء وبعد الألف نُونٌ[٣].

قال السمعاني (ت٥٦٢هـ) في التَّعريف بها: «هذه النِّسبة إلى أشهر بلدة بالجبال، وإنَّما قيل لَهَا هذا الاسم، لأنَّها تُسمَّى بالعجمية: سباهان، وسباه: العسكر، وهان: الجمع، وكانت جُموع عساكر الأكاسرة تجتمع إذا وقعت لهم واقعةٌ في هذا الموضع، مثل عسكر فارس وكرمان، والأهواز وغيرها، فَعُرِّب فقيل: أصبهان»[٤].

ولقد كان مولدِ أبي نعيم في رجب سنة ست وثلاثين وثلاثمائة[٥]، وزاد ابن خِلِّكان (ت٦٨١هـ): «وقيل: أربع وثلاثين»[٦].

المطلب الثاني
طلبه للعلم وشيوخه

اعتنى أبو نُعيم بهذا الشأن، وهو حَدَثٌ صغيرٌ لم يُجاوز ست سنين، قال الذهبيُّ (ت٧٤٨هـ): «وأجاز لَهُ مشايخ الدنيا سنة نَيِّفٍ وأربعين وثلاث مائة: ولَهُ ست سنين، فأجاز لَهُ من واسطِ المُعَمَّرُ عبد الله بن عمر بن شوذب، ومنَ نَيسابور شيخها أبو العبّاس الأصم، ومن الشام شيخها خيثمة بن سُليمان الأطرابلسي، ومن بغداد جعفر الخلدي، وأبو سهل بن زياد، وطائفة تفردَّ في الدنيا بإجازتهم»[٧].

---

(١) البحر الذي زخر (لوحة ٧٧).

(٢) انظر: وفيات الأعيان (١/ ١١٠) دار الكتب العلمية؛ بيروت ١٤١٩هـ. والوافي بالوفيات (٧/ ٨١) دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن ١٤٠١هـ. وطبقات الشافعية الكبرى (٣/ ٧)؛ دار المعرفة؛ بيروت بلا تاريخ.

(٣) وفيات الأعيان (١/ ١١١).

(٤) الأنساب (١/ ١٧٥)؛ دار الفكر، ودار الجنان ١٤٠٨هـ، ووفيات الأعيان (١/ ١١١).

(٥) تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٩٢) والبداية والنهاية (١٢/ ٤٩)؛ دار الكتب العلمية؛ بيروت؛ الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ.

(٦) وفيات الأعيان (١/ ١١٠).

(٧) تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٩٢).

بَيْد أنَّ إقبال أبي نُعيم على السَّماع، كان سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، حيث سمع فيها على حُفَّاظ زمانه، كَمُسْنِد أصبهان المعمر أبي محمد بن فارس، وأبي أحمد العسال، وأحمد بن معبد السِّمسار، وأحمد بن بُندار العشَّار، وأحمد بن محمد القصَّار، وأبي القاسم الطَّبراني، وأبي بكر الآجري، وأبي علي بن الصَّواف، وأبي الشيخ بن حيان، وخلائق سواهم[١].

قال الذهبي: «وتهيَّأ لَهُ من لُقيِّ الكبار مَا لَمْ يقع لِحَافِظٍ»[٢].

المطلب الثالث

منزلته العلمية وآثاره

جَدَّ أبو نُعيم في الطَّلب، وأمعن في السَّماع حتّى بلغ درجة الحفظ، فَوَقَفَ أهلُ الحديث على بابه، ورحلَ النَّاسُ إليه قاصدين بلادَه، قال أحمد بن محمد بن مردويه: «كان أبو نُعيم في وقته مَرْحُولاً إليه، لم يكن في أُفُقٍ من الآفاق، أحدٌ أحفظَ منه ولا أَسْنَدَ منه، كان حُفَّاظ الدنيا قد اجتمعوا عنده، وَكُلٌ يوم نَوْبَةُ واحدٍ منهم، قرأ ما يُريدُهُ إلى قريب الظُّهر، فإذا قام إلى داره ربَّما كان يُقرأ عليه في الطَّريق جُزءٌ، وكان لا يَضْجَرُ، لم يكن لَهُ غذاءٌ سوى التَّسميع والتَّصنيف»[٣].

ومن معرفةِ أهلِ الفنِّ بمقدارِ أبي نعيم، أطلقوا عليه: «الحافظ»، قال الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ): «لم أَرَ أحداً أُطلق عليه اسم الحفظ غير أبي نُعيم، وأبي حازم العبدوي»[٤].

وقال ابن خِلِّكان في صِفَة أبي نُعيم: «كان من الأعلام المحدثين، وأكابر الحُفَّاظ الثقات»[٥].

وقال الصَّلاح الصَّفدي في حِلْيَة أبي نُعيم: «تاج المحدِّثين، وأحد أعلام الدين، لَهُ العُلُوُّ في الرواية والحفظ، والفهم والدراية»[٦].

وأمَّا الذهبيُّ فَتَرْجَمَ لأبي نعيم في «تذكرة الحفاظ» وَحَلَّاه بقوله: «الحافظ الكبير: محدث العصر..»[٧].

وعُرف لأبي نُعيم أفاضلُ أخذوا عنه، وانتفعوا به، فمن أعلامهم: أبو سعد الماليني، والخطيب البغدادي، وأبو صالح المؤذن، وأبو علي الوخشي، وخلق

---

(١) تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٩٢ ـ ١٠٩٣) وطبقات الشافعية الكبرى (٣/ ٧ ـ ٨).
(٢) تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٩٣).
(٣) تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٩٤)؛ وطبقات الشافعية الكبرى (٣/ ٨).
(٤) تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٩٣) وطبقات الحُفاظ (ص٤٢٣) تحقيق: علي محمد عمر؛ مكتبة وهبة ١٤١٥هـ.
(٥) وفيات الأعيان (١/ ١١٠).
(٦) الوافي بالوفيات (٧/ ٨١).
(٧) تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٩٢).

كثير.[(١)]

ولقد ألَّف أبو نعيم تصانيف أشتهر بها حتَّى قال ابنُ كثير (ت٧٧٤هـ) «..ذُو التصانيف المُفيدة الكثيرة الشهيرة»[(٢)].

ومن هذه التصانيف:

١ ـ حلية الأولياء: وهو الكتاب الذي رَفَعَ لأبي نعيم في العالمين ذِكْراً، وقال الحافظُ السِّلفي فيه: «لم يُصَنَّف مثل كتابه حلية الأولياء»[(٣)]، وأفاد ابن كثير أنَّه «في مجلدات كثيرة، دلَّت على اتِّساع روايته، وكثرة مشايخه، وقوة اطلاعه على مخارج الحديث، وشعب طُرقه»[(٤)]، والكتاب مطبوع عدة مرات.

٢ ـ معجم الصحابة، هكذا ذَكَرهُ ابن كثير[(٥)]، وذكره لَهُ الذَّهبي وسَمَّاهُ: «معرفة الصَّحابة»[(٦)]، وبهذا العنوان طُبِع محققاً في مجلدات.

٣ ـ دلائل النُّبوة: ذكره لَهُ غير واحدٍ ممن تَرْجَم لَهُ، وهو مَطْبوعٌ.

٤ ـ المستخرج على مسلم: وقد طُبع محققاً كما أَسْلَفنا آنفاً.

٥ ـ المستخرج على صحيح البخاري: وسيأتي الكلام عليه مُفصَّلاً.

٦ ـ صفة الجنة: ذكره لَهُ الذهبي وابن كثير والتاج السبكي، والسيوطي والروداني[(٧)].

٧ ـ الطب النَّبوي: ذكره لَهُ مَنْ تقدم آنفاً.

٨ ـ فضائل الصحابة: ذكره لَهُ الذهبي والتاج السُّبكي، والسيوطي والروداني[(٨)]، والظَّاهر أنَّه غير كتابه: «معرفة الصَّحابة».

٩ ـ المعتقد: ذكره لَهُ الذهبي والروداني[(٩)].

١٠ ـ تاريخ أصبهان: ذكره لَهُ ابن خلكان، والذهبي والتاج الُسبكي وغيرهم. والكتاب مطبوع.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٧/٤٥٦ ـ٤٥٨)؛ وتذكرة الحُفاظ (٣/١٠٩٤)؛ وطبقات الشافعية الكبرى (٣/٩ ـ١٠).

(٢) البداية والنهاية (١٢/٤٨).

(٣) تذكرة الحفاظ (٣/١٠٩٤).

(٤) البداية والنهاية (١٢/٤٨).

(٥) المصدر السابق.

(٦) تذكرة الحفاظ (٣/١٠٩٧).

(٧) تذكرة الحفاظ (٣/١٠٩٧)؛ والبداية والنهاية (١٢/٤٨) وطبقات الشافعية الكبرى (٣/٩) وصلة الخلف بموصول السلف (ص٢٩٤) دار الغرب الإسلامي. وطبقات الحفاظ (ص٤٢٣).

(٨) تذكرة الحفاظ (٣/١٠٩٧) وطبقات الشافعية الكبرى (٣/٩)؛ وطبقات الحفاظ (ص٤٢٣)؛ وصلة الخلف (ص٤٢٣).

(٩) تذكرة الحفاظ (٣/١٠٩٧) وصلة الخلف (ص١٠١).

١١ ـ الضُّعفاء: وقد طُبع بتحقيق شيخنا الدكتور فاروق حمادة.

ومازال أبو نعيم يَدْأبُ، وَيَسْتفيدُ ويُفيد حتى قُبض حميداً في العشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربع مائة، عن أربع وتسعين سنة[(١)]، وقال ابن خلكان: «وتوفي في صفر، وقيل: يوم الاثنين الحادي والعشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة بأصبهان»[(٢)]، وقال ابن كثير: «توفي أبو نعيم في الثامن والعشرين من المحرم»[(٣)].

المبحث الثالث

دراسة تحليلية لمُستخرج أبي نُعيم

المطلب الأول

عنْوان المستخرج

لقد ثبت أنَّ لأبي نُعيم على البخاري مُستخرجاً، بَيْد أنَّ أهل العلم اختلفوا في ذِكْره على كَيْفيات متعددة: فمنهم من قال: «المستخرج على البخاري[(٤)]»، ومنهم مَنْ قال: «المستخرج على صحيح البُخاري[(٥)]». ومنهم مَنْ أشار إلى الكتاب بقوله: «المستخرج على كتاب البخاري[(٦)]»، ومنهم مَنْ ذكر الكتاب فقال: «المستخرج[(٧)]».

وَبتأَمُّلِ الهَيْئات التِّي ذُكر عليها مستخرج أبي نعيم تَعِنُّ الأمور الآتية:

أ ـ مُرادُ من أَجْمَلَ ذِكْر مُستخرج أبي نُعيم وقال: «المستخرج»، الإشارةُ إلى الكتاب، بالاقتصار على اسم العَلَم الدَّالِّ عليه، دُون قَصْدٍ إلى استيعاب ذِكر العُنوان.

ب ـ وَيَقْرُب هذا الصَّنيع ممَّا قَدْ وَرَد عند الصَّفدي، والذَّهبي لمَّا أشارا إلى الكتاب بقولهما: «المستخرج على الصحيحين[(٨)]»، فإنَّهما لم يقصدا أنَّ أبا نعيم وضع كتاباً واحداً، جمع فيه بَيْن الاستخراج على البخاري، وبين الاستخراج على مُسلم في وقت واحد، وإنَّما قَصَدَا الدلالة على الكتابَيْن بأقلِّ عبارةٍ، وأوْجز إشارة. كَيْفَ والذهبيُّ نفسهُ قد ذكر الكتابَيْن

---

(١) تذكرة الحفاظ (٣/١٠٩٧) وطبقات الشافعية الكبرى (٣/٩)؛ وطبقات الحُفّاظ (ص٤٢٣).

(٢) وفيات الأعيان (١/١١٠).

(٣) البداية والنهاية (١٢٣/٤٨ ـ ٤٩)؛ وقال ابن هداية في طبقاته (ص١٤٢)؛ دار الآفاق: «في يوم الأحد الحادي والعشرين من المحرم». ولم أعرج هنا على كلام ابن مَنْده في أبي نُعيم؛ ولا على كلام الثاني في الأول؛ لأنّ المقام لا يحتمل ذلك؛ ولأنّه من قبيل الأقرانِ بعضهِم في بعضٍ؛ وهو مما لا يُعْبأ به كما قال الذهبي في الميزان (١/١١١) دار الفكر؛ تحقيق: البجاوي.

(٤) تذكرة الحفاظ (٣/١٠٩٧) وطبقات السبكي (٣/٩) وطبقات الحفاظ (ص٤٢٣).

(٥) المجمع المؤسس للمعجم المُفهرس (ص٣٦٠)؛ مؤسسة الرسالة ١٤١٧هـ. وصلة الخلف (ص٣٦٧).

(٦) عمدة القاري للعيني (٥/١٤٧) دار الفكر بدون تاريخ.

(٧) فتح الباري (٣/١٦٣): دار الفكر؛ وانتقاص الاعتراض (٢/٢١٠) تحقيق: عبد المجيد السلفي؛ وصبحي السّامرائي؛ مكتبة الرشد ١٤١٨هـ. وإرشاد الساري (٢/٢١٩) دار الفكر ١٤٠٨هـ.

(٨) الوافي بالوفيات (٧/٨٣) وسير أعلام النُّبلاء (١٧/٤٥٦).

معاً، وَمَيَّزَ بَيْنَهما؟[١].

ت ـ مُراد مَنْ ذَكَرَ مُستخرج أبي نُعيم على جهة البَسْط، استيعابُ ذِكْر عُنوانِ الكتابِ ما أَمْكن، ولذلك قال: «المستخرج على صحيح البخاري»، أَوْ قال: «المستخرج على كتاب البخاري». أَوْ قال باختصار قليل: «المستخرج على البخاري».

وبالنَّظر في صيغ هذا القسم، يتَّضح أنَّ الصِّيغة التي استعملها مَنْ قال: «المستخرج على صحيح البخاري» أتمُّ وأكمل، ولذلك رجَّحتُها على غيرها، واخترتُها لهذه الدراسة عُنواناً، وذلك للأسباب التَّالية:

١ ـ أنَّها صحيحةٌ في نفسِها، لأنَّ مفادها أنَّ أبا نُعيم وَضَع على صحيح البخاري مستخرجاً.

٢ ـ أنَّها مُنْسَجِمَةٌ تماماً مَعَ مَضْمون المُستخرج الذي سَنَقفُ عليه بعد حين.

٣ ـ أنَّها الصيغة التي ذَكَرَهَا الرُّوداني، الذي يُظَنُّ أنَّه آخر مَنْ وَقَفَ على الكتاب، والله أعلمُ وأحكمُ.

المطلب الثاني

ترتيب الكتاب ومنهج المؤلف فيه

وأنتَ إذا تأمَّلْتَ ما مَرَّ آنفا، عَلِمْتَ أنَّ مستخرج أبي نُعيم مفقودٌ، ولقد غَلِط غَلَطاً فاحشاً مَنْ زعم أنَّه مخطوطٌ، منه نُسخةٌ خطيةٌ في خزانة الكتب الجرمنية[٢]، كما ذهب إلى ذلك صَاحِبَا «مُعجم المصنفات الواردة في فتح الباري»[٣]، ووجهُ غَلَطِهما أنهما قَدْ تَابَعَا المُبَارَكْفُوري في «مُقدمة تُحفة الأَحْوذي[٤]».

بَيْد أنَّهما ما وُفِّقَا إلى فَهْم عبارةِ المُبَاركفوري، الذي ذَكَر جُملةً من المستخرجات على الصحيحين، أو على أحدهما، ثم قال: «والمستخرج على كلٍّ منهما لأبي نُعيم الأصبهاني[٥]»، ثم قال بعد ذلك: «..وأيضاً نُسخةٌ كاملة صحيحةٌ من كتاب المستخرج لأبي نعيم الأصبهاني المذكور، موجودة فيها..[٦]».

فالمباركفوريُّ كما تَرى، لم يُعَيِّنْ أَيَّ المستخرجَيْن موجودٌ، مخطوطاً بالمكتبة الجرمنية، واقتصر على عبارة مُوهمة تحتمل ضُروبا من التأويل.

---

(١) انظر: تذكرة الحُفَّاظ (٣/١٠٩٧).

(٢) ظَنِّي أنها: «الألمانية» والله أعلم.

(٣) انظر: معجم المصنفات الواردة في فتح الباري (ص٣٦٣)؛ دار الهجرة السعودية ١٤١٣هـ.

(٤) مقدمة تحفة الأحوذي (١/٦٩)؛ى دار الفكر بدون تاريخ؛ وأولُ مَنْ نبهني على غلطهما في ذلك؛ شيخُنا المحققُ المدققُ محمد بن الأمين بوخبزة سلّمه الله؛ فيما كتَبَ به إليَّ.

(٥) مقدمة تحفة الأحوذي (١/٦٨).

(٦) مقدمة تحفة الأحوذي (١/٦٩).

ولَمَّا كان الذي وَصَل إلينا يقيناً من مُستخرجَيْ أبي نُعيم، هُوَ مستخرجُه على مُسلم، جَزَمْنَا أنَّه الذِّي عَنَاهُ المُبَاركفوريُّ بعبارته.

وأيضاً، فلقد نَفَضَ الباحثون مكتبات العالم شرقاً وغرْباً، فَلَوْ أنَّ أحدهم وَجَدَ مُستخرج أبي نُعيم على البخاري، لَطَارَ بِهِ أيّما مَطَارٍ، ولأشتهر بذلك أيّما اشتهارٍ، فَلَمَّا لم يَكُنْ من ذلك شيءٌ، عُلِمَ أنَّ الكتابَ يكاد يَكُونُ مفقوداً، وأنَّ عبارة المُبَارَكْفُوري في مُستخرج أبي نُعيم على مُسلم خاصَّةً.

ولقد طفقتُ أبحثُ عن مادة مُستخرج أبي نعيم على البُخاري، فوجدتُها مَبْثُوثةً في كُتبِ ثلاثةِ مشاهير من شُرّاح الجامع الصحيح، وهم:

- الحافظ ابن حجر في شرحه: «فتح الباري».
- البدرُ العيني (ت٨٥٥هـ) في شرحه: «عمدة القاري».
- الشهابُ القَسْطلاني (ت٩٢٣هـ) في شرحه: «إرشاد الساري».

ولمَّا تمَّ لي ما قصدتُ من جمع مادة المستخرج من هذه الكتب، أقبلتُ عليها دراسةً وتحليلاً.

١ ـ ترتيب الكتاب ومنهج المؤلف فيه:

رتَّب أبو نُعيم المُستخرج وِفْقَ ترتيب البخاري للجامع الصحيح، على الكتب والأبواب، بَيْدَ أنّه خَالَفَهُ في أمور منها:

أ ـ المُخالفة في ألفاظِ مُتون الأحاديث، وذلك من وجهين:

ـ الأول: إبدال لفظٍ بآخر: فمن ذلك، أنَّ البخاري ساق حديث عائشة في الوليدة السَّوداء التي اتُّهمت في وِشاحٍ أحمر، فَلَمَّا بَانَ أنّها بريئةٌ قال: «هذا الذي اتَّهمتموني به زَعَمْتُم، وأنا منه بريئةٌ، وَهُو ذا هو..»[1]، فَلَمَّا استخرج أبو نُعيم هذا الحديث قال: «وَهَا هُوَذَا[2]».

ـ الثاني: تقديم لفظٍ على لفظ: فمن ذلك أنَّ البخاري ساق حديث ابن عمر في الدَّوَّاب التي يجوز للمُحْرم أن يقتلها[3]، فَلَمَّا استخرجه أبو نُعيم وقع عنده فيها تقديمٌ وتأخير[4].

والذي استقريْتُهُ من التغير الواقع في مُتون الأحاديث عند أبي نُعيم، أنَّه تغييرٌ لا يُسْلِمُ إلى التَّضاد، بَلْ هو تغييرُ تَنَوُّعٍ، ومن الأدلة على ذلك، أنَّ البُخاري ساق حديث عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال: «سِرْنَا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلّم ليلةً..»، فلَمَّا استخرجه أبو نعيم

---

(١) أخرجه البخاري في الصَّلاة؛ باب نوم المرأة في المسجد برقم ٤٣٩.
(٢) الفتح (١/ ٥٣٤) والعمدة (٤/ ١٩٧).
(٣) أخرجه البخاري في جزاء الصيد.. برقم ١٨٢٧.
(٤) الفتح (٤/ ٣٥).

قال: «كُنَّا مع النبي صلى الله عليه وسلّم وَهُوَ يسيرُ بنا[١]».

ب ـ المُخالفة في الأسانيد: وذلك من وجهين:

ـ الأول: في إسقاط شيء من الإسناد: ومنه أنَّ البخاري قال: حدثنا أيوب بن سُليمان قال حدثنا أبو بكر عن سُليمان قال صالح بن كيسان حدثنا الأعرج عبد الرحمن وغيرهُ عن أبي هريرة[٢]. . . قال الحافظ ابن حجر: «. . وقد رَوَاهُ أبو نُعيم في المُستخرج من وَجْه آخر عن أيوب بن سُليمان، فَلَمْ يقل فيه: «وغيره[٣]».

ـ الثاني: المخالفة في صيغ الأداء: ومن ذلك أنَّ البخاري قال: «قال ابن أبي مريم أخبرنا يحيى حدثنا حُميد حدثنا أنس عن النبي ﷺ. .[٤]».

قال العيني: «هذا أيْضاً مُعَلَّقٌ. . . وقد وَصَلَهُ أبو نُعيم حدثنا أبو أحمد الجرجاني حدثنا إبراهيم بن مُوسى، حدثنا إبراهيم بن هانىء حدثنا عمرو بن الربيع، وحدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أبو عروبة. . حدثنا ابن أبي مريم، قال: حدثنا يحيى بن أيوب أخبرني حميد سمع أنساً. .[٥]».

ت ـ المخالفة في إيراد حديثٍ في موضع، لم يُورده البخاريُّ فيه: فمن ذلك أنَّ البخاري ساق حديث عَمْرة في الغُسل يوم الجُمعة في باب: «وقت الجمعة إذا زالت الشمس». فَلَمَّا استخرجه أبو نعيم ساقَتهُ في «باب من أين تُؤتى الجمعة، وعلى مَنْ تجب؟. .[٦]»

ج ـ المخالفة في صيغ التَّراجم: من ذلك أنَّ البخاري قال: «باب النَّجَّار»، قال الحافظ ابن حجر: «بالنُّون والجيم، وللكُشْمِيَهَنِي بكسر النُّون وتخفيف الجيم، وزيادة هاء في آخره، وبه تَرْجَمَ أبو نُعيم في المستخرج. .[٧]».

ومن معالم منهج أبي نُعيم في «المستخرج»:

١ ـ التَّعليقُ على ما قد يَسْتخرجه من الحديث: من ذلك أنَّ البخاري قال في أوَّل سند حديث ابن عمر في السَّعي: «حدثني محمد» ثم ساق السند إلى تمامه[٨]، قال الحافظ ابن حجر: . .وأمَّا أبو نُعيم فقال بعد أن أخرج الحديث من طريق محمد بن عبد الله بن نُمير عن

---

(١) الفتح (٢/٦٧).
(٢) سندُ حديث رقم ٥٣٣ و٥٣٤ من مواقيت الصلاة.
(٣) الفتح (٢/١٥) والعمدة (٥/١٩).
(٤) سندُ حديث رقم ٣٩٣ من الصلاة.
(٥) العمدة (٤/١٢٧).
(٦) الفتح (٢/٣٨٨).
(٧) الفتح (٤/٣١٩) وانظر أيضاً: إرشاد الساري (٨/٤٣٧).
(٨) حديث رقم ١٦٠٤ من الحج.

شريح: «أخرجه البخاريُّ عن مُحمد، ويقال: هو ابنُ نُمير[(١)]».

٢ ـ التعليق على بعض صنيع البخاري في الأسانيد: فمن ذلك أنَّ البخاري قال: «وقال ابن أبي مريم أخبرنا يحيى بن أيوب حدثني حميد عن أنس»، ثم ذكر الحديث[(٢)]، فانبرى أبو نعيم في المستخرج مُعلِّقاً، فقال: «ذَكَرَهُ البخاريُّ بلا رواية[(٣)]».

٣ ـ الإفصاح بأنَّ مخرج الحديث قَدْ ضاق: من ذلك قولُ أبي نُعيم عند حديث طواف النساء مع الرجال: «هذا حديثٌ عزيزٌ ضيِّقُ المَخْرج[(٤)]».

٢ ـ الطرق التي استخرج منها أو نعيم في المستخرج:

وأنتَ خبيرٌ، أننا لا نَمْلك حَصْر جميع الطرق التي أخرج منها أبو نُعيم في المستخرج، لأنَّنا لا نَرجع في ذلك إلى أصلِ الكتاب، لأنَّه في حُكم المَفقود، وقُصارى ما نَضعُ أنْ نستخرجَ تلك الطُّرق ممَّا الْتَقَطْنَاهُ من مادة الكتاب، من الشُّروح التِّي أَوْمأنا إليها آنفاً.

فمن ذلك:

١ ـ الحميدي في مسنده[(٥)]. ٢ ـ أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده[(٦)]. ٣ ـ أبو أحمد الجُرجاني[(٧)]. ٤ ـ الطبراني[(٨)]. ٥ ـ أبو بكر بن خلّاد[(٩)]. ٦ ـ محمد بن أحمد[(١٠)] (هكذا). ٧ ـ عبد الله[(١١)] (هكذا غير منسوب). ٨ ـ علي بن هارون[(١٢)] (هكذا). ٩ ـ أبو إسحاق بن حمزة[(١٣)]. ١٠ ـ ابن رسته[(١٤)]. ١١ ـ أحمد بن الفرات[(١٥)]. ١٢ ـ إسحاق بن راهويه في مسنده[(١٦)]. ١٣ ـ أحمد بن يحيى الحلواني[(١٧)].

---

(١) الفتح (٣/ ٤٧١) والعمدة (٩/ ٢٥٠).
(٢) حديث رقم ٦٥٦ من الآذان.
(٣) الفتح (٢/ ١٤٠) والعمدة (٥/ ١٧٣).
(٤) الفتح (٣/ ٤٨٠) والعمدة (٩/ ٢٦١).
(٥) الفتح (٣/ ٥١٦) و(٥/ ٢٨٨) و(٩/ ٥٣٧) والعمدة (١٠/ ٣).
(٦) الفتح (٣/ ٢٣٠).
(٧) الفتح (٢/ ١٢٥ و٥٨١) والعمدة (٤/ ١٢٧) والعمدة (٧/ ١٥٣) وإرشاد الساري (٢/ ٣٠١).
(٨) الفتح (٢/ ٥١) والعمدة (٥/ ٦٨).
(٩) العمدة (٧/ ٢٨١).
(١٠) العمدة (٧/ ٤١) وإرشاد الساري (٢/ ٢٥١).
(١١) العمدة (٩/ ٩٢).
(١٢) العمدة (٩/ ١٣١).
(١٣) العمدة (١٣/ ١٣١).
(١٤) الفتح (١٣/ ٤٥).
(١٥) العمدة (١٦/ ٤٠).
(١٦) الفتح (٦/ ٤٩١) والعمدة(١٦/ ٤٠).
(١٧) الفتح (١٣/ ٣٦٦).

١٤ - الفِرَبْري[١]. ١٥ - أحمد بن عبد الكريم الوزان[٢]. ١٦ - يوسف القاضي[٣].

وممّا يُمكن الحديثُ عنه هُنا، بعضُ المصادر التي صَرَّح أبو نُعيم، باستمداده منها في المستخرج، كَنُسخة أبي عَمْرو الجيزي، فَقَدْ قال الحافظُ ابن حجر في أثناء شَرْح قول البخاري: «وقال إسماعيل أخبرني عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة..» يعني الماجشون.. ووقع في الأطراف لأبي مَسْعود وخلف جميعاً، أنَّ إسماعيل المذكور هو ابن جعفر، وبه جَزَمَ أبو نُعيم في «المُستخرج» وقال: «رأيته في نُسخة أبي عمرو». يعني الجيزي: «قال إسماعيل بن جعفر[٤]».

المطلب الثالث

التَّعَقُّبَاتُ على مستخرج أبي نُعيم

دَرَجَ شُرَّاح الجامع الصَّحيح، والمُتكلمون عليه، على النّقل من فوائد مُستخرج أبي نُعيم على ما سيأتي بيانهُ في موضعه من هذه الدراسة، لكنَّهم لم يُقلدوه في بعض ما قد يقع لَهُ من أوْهام وأغْلاطٍ، وكان الحافظُ ابن حجر أكثر هؤلاء الشُّراح تعقباً لأقوال أبي نُعيم، وانتقاداً لبعضِ صَنيعه، ولذلك سَنُفرد هنا تَعَقُّبَاتِهِ بالحديث عنها.

فمن ذلك:

١ - ذُهول أبي نُعيم في عَزْوِهِ شيئاً إلى البخاري: ومن الأمثلة في ذلك: أنَّ البخاري قال في سَنَد حديث عائشة في قصة اشتراط بَريرة: «حدثنا محمد أخبرنا جرير..»، قال الحافظُ ابنُ حجر: «ومحمد المذكور.. قال أبو علي الغسَّاني: هو ابن سلام إنْ شاء الله، وجرير هو ابن عبد الحميد، قلت: وقد وقع في الاستقراض: «حدثنا محمد حدثنا جرير».. وليس في الكتاب محمد عن جرير سوى هذين المَوضعين، والمُرجح أنّه ابن سلام، وقد أغرب أبو نُعيم فأخرج الحديث من طريق عُثمان بن أبي شيبة عن جرير، ثم قال: «أخرجه البخاريُّ عن عثمان»، لهذا وجدتهُ، وما أظنه إلاَّ ذُهُولاً[٥]».

٢ - تفردُ أبي نُعيم بِذكر شيءٍ في متن الحديث: من ذلك أنَّ البخاري أخرج حديث البراء بن عازب وفيه: «...وأَلْجأت ظَهْري إليك:

رغبةً ورهبةً إليك..»، فلمَّا استخرجه أبو نعيم، وقعت لَهُ في هذا الموضع زيادة، قال الحافظُ: وقع في «مستخرج أبي نُعيم» في هذا الموضع ما نَصُّه: «استرهبوهم من الرَّهبة،

(١) الفتح (١/١٤٨).
(٢) العمدة (١١/٢٠٨).
(٣) الفتح (٩/٤٩).
(٤) الفتح (٥/٣٨٧) وانظر: العمدة (٤/١٢٧).
(٥) الفتح (١٢/٤٧).

ملكوت ملك، مثل رَهَبُوت وَرَحَمُوت، تقول: ترهب خيرٌ من أن ترحم» انتهى ولم أَرَهُ لغيره هُنَا[١]».

٣ - تقصير أبي نُعيم في استخراج الحديث من طريق البخاري مع إمْكانية تجنب طريقه:
ومن أمثلة ذلك: أنَّ البخاري أخرج حديث: «كانت الأَمَةُ من إماء أهل المدينة، لَتَأْخُذُ بيد رسولِ الله ﷺ، فَتَنْطلق به حيث شاءت[٢]». قال الحافظُ: «وقد ضاق مخرجُهُ على أبي نُعيم أيْضا، فَسَاقَهُ في مُستخرجه من طريق البُخاري، وغَفَلَ عَنْ كونه في مُسند أحمد[٣]».

٣ - تَرْكُ أبي نُعيم لبيان ما في الحديث من علَّة: من ذلك أنَّ البخاريَّ أخرج حديث عون بن أبي جحيفة عن: أبيه أنَّه رأى بلالاً يُؤذِّنُ، فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُ فَاهُ هنا وهنا بالأذان[٤]». قال الحافظُ: «وفي رواية عبد الرزَّاق عن الثوري في هذا الحديث زيادتان: إحداهما: الاستدارة والأخرى وَضْع الإِصْبع في الأذن، ولفظُه عند الترمذي: «رأيتُ بلالاً يؤذن ويَدُور، ويتبع فاه هنا وهنا، وإِصبعَاه في أذنيه»، فأمَّا قوله: «ويَدُور» فهو مُدرج في رواية سفيان عن عَوْن. . وساق أبو نُعيم في المستخرج حديث الباب من طريق عبد الرحمن بن مهدي، وعبد الرزاق، عن سفيان بِلَفْظ عبد الرزاق من غير بيانٍ، فما أجاد، لإِيهامه أنّهما متوافقتان، وقد عرفتَ ما في رواية عبد الرزاق من الإِدراج، وسَلامَة رواية عبد الرحمن من ذلك[٥]».

٤ - وقوع التَّصْحيف في مستخرج أبي نُعم: من ذلك أنَّ البُخاري قال عَقب حديث جابر في قصة عبد الله بن أُبَيِّ الذي أُخرج من قبره[٦]: قال سفيان وقال أبو هارون. . قال الحافظ: «كذا وقع في رواية أبي ذر وغيرها، ووقع في كثير من الرِّوايات: «وقال أبو هريرة»، وكذا في مستخرج أبي نُعيم، وهو تصحيف. .[٧]».

٥ - خَلْطُ أمرٍ صحيح بآخر سقيم: ومن أمثلة ذلك: أنَّ البخاري أخرج حديث الصَّعْب بن جثامة في الحِمى، من طريق ابن شهاب الزُّهري عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة عن ابن عبَّاس[٨]، ثم قال وقال: «بلغنا أنَّ النبيَّ ﷺ حَمَى النَّقيع. .» قال الحافظ: «والقائلُ هو ابن شهاب، وهو موصولٌ بالإِسناد المذكور إليه، وهو مرسل أوْ مُعضل. . ووقع لأبي نُعيم في مستخرجه تَخْبيطٌ، فإنَّه أخرجه من الوجه الذي أخرجه منه الإِسماعيليُّ، فاقتصر في الإسناد

---

(١) الفتح (١١/ ١١٥) وأيضاً (١٣/ ٣٢١).
(٢) حديث رقم ٦٠٧٢ من كتاب الأدب.
(٣) الفتح (١٠/ ٤٩٠).
(٤) حديث رقم ٦٣٤ من الآذان.
(٥) الفتح (٢/ ١١٦).
(٦) حديث رقم ١٣٥٠ من كتاب الجنائز.
(٧) الفتح (٣/ ٢١٤).
(٨) حديث رقم ٢٣٧٠ من كتاب المساقاة.

المَوْصُول على المتن المُرسل، وهو قولهُ: «حَمَى النَّقيع». وليس هذا من حديث ابن عباس عن الصَّعْب، وإنَّما هو بَلاغٌ للزُّهري كما تقدم[١]».

٦ ـ دعوى أبي نعيم وقوعَ التَّصحيف في الإسناد ممَّن دُون البخاري: فمن ذلك: أنَّ البخاري قال: «حدثنا قبيصة حدثنا سفيان..» ثم ذكر الحديث[٢]. فقال الحافظ ابنُ حجر: «وزعم أبو نُعيم في المُستخرج أنَّ لَفْظَ قبيصة هنا تصحيفٌ ممن دُون البُخاري، وأنَّ الصَّواب حدثنا قتيبة، وعلى هذا فَسُفْيان هو ابن عُيينة، لأنَّ قتيبة لم يسمع من الثوري، لكن لا أعرف لإنكاره معنى، إذْ لا مانع أنْ يكون عند السُّفيانين، وقد أخرجه المصنِّفُ في الأدب من طريق يحيى القطّان عن سُفيان الثوري[٣]».

وربَّما حكى الحافظُ ابن حجر ما ذهب إليه أبو نُعيم، ثم قَارَنَهُ بقول غيره: فَرَجَّحَهُ عليه، أوْ قال: «ليس ذلك بلازم[٤]».

المبحث الرابع

فوائد مستخرج أبي نُعيم وأثره في شروح الجامع الصَّحيح

المطلب الأول:

فوائد مستخرج أبي نُعيم

كان لا بُدَّ أن يكون لِمُستخرج أبي نُعيم، فوائدُ تخدم الجامع الصَّحيح خدمة جليلة، تُسْعِفُ في حَلِّ مشكلاته، وتُنير الطريق أمام المُستفيدين من دُرره.

فمن هذه الفوائد:

١ ـ الزِّيادة في مُتون الأحاديث: والزيادة الواقعة في مستخرج أبي نعيم أنواعٌ، فهناك زيادةُ لفظٍ، وزيادةُ ألفاظٍ، كما أنَّ هناك الزيادة المُفَسِّرة لما قد يُجمل في الحديث.

فمن النوع الأول: قولُ العيني: «قوله: «كانت الكلابُ تُقْبل وتُدبر»، وفي رواية أبي داود والإسماعيلي وأبي نُعم والبيهقي، أيْضاً: «كانت الكلابُ تَبُول وتقبل وتدبر» بزيادة تَبُول قبل: «تقبل وتدبر»[٥]».

ومن النَّوع الثاني: أنَّ البخاريَّ أخرج حديث أبي سعيد: «كنا نَحملُ لَبِنَةً لَبِنَةً وعمَّارٌ لَبِنَتَين لَبِنتيْن، فَرَآهُ النبي ﷺ، فَيَنْفُضُ التُّراب عنه، ويقول: وَيْحَ عمَّارٍ تقتُله الفئة الباغية، يَدْعُوهُمْ إلى الجنة، ويدعونَهُ إلى النار، قال يقول عمَّار: أعوذُ بالله من

---

(١) الفتح (٥/ ٤٥).

(٢) حديث رقم ٢٩٠٥ من الجهاد.

(٣) الفتح (٦/ ٩٤) ونقل العيني والقسطلاني اعتراض الحافظ ابن حجر في: العمدة (٤/ ١٨٦) وإرشاد الساري (٥/ ٩٦).

(٤) الفتح (٣/ ٥٤٩) وأيضاً: (١/ ٤٧٤) و(٨/ ٤٢١) و(٩/ ١٢١).

(٥) العمدة (٣/ ٤٤).

الفتن[١].

قال الحافظُ ابن حجر: «وفي هذا الحديث زيادةٌ أيضا لم تقع في رواية البُخاري، وهي عند الإسماعيلي وأبي نعيم في «المستخرج» من طريق خالد الواسطي عن خالد الحذّاء، وهي: فقال رسول الله ﷺ: «يا عمَّار ألا تَحْمِلُ كما يحمل أصحابُك؟ قال: إني أريدُ من الله الأجر[٢]».

ومن النوع الثالث: أنَّ البخاريَّ أخرج حديث أنس: «آيةُ الإيمان حُبُّ الأنصار، وآية النِّفاق بُغْضُ الأنصار[٣]» فاسْتُشكل حصرُ الإيمان في حب الأنصار، قال الحافظ ابن حجر: وليس كذلك، فإن قيل: واللفظُ المشهورُ أيضاً يقتضي الحصر، ولهذا أورده المُصَنِّفُ في فضائل الأنصار من حديث البراء بن عازب: «الأنصار لا يُحبهم إلاّ مؤمن»، فالجوابُ عن الأوَّل أنَّ العامّة كالخاصَّة تَطَّردُ ولا تَنعكس، فَإِنْ أُخذ من طريق المفهوم، فهو مفهومُ لَقَبٍ لا عِبْرَةَ به، سَلَّمْنا الحصر، لكنه ليس حقيقياً بل ادِّعائياً للمبالغة.. والجواب عن الثاني أنَّ غايته أنْ لا يقع حب الأنصار إلاّ لمؤمن، وليس فيه نَفْيُ الإيمان عمَّن لم يقع منه ذلك، بل فيه أنَّ غير المؤمن لا يُحبهم، فإن قيل: فَعلى الشق الثاني هل يكون مَنْ أَبْغضهم منافقاً، وإنْ صدَّق وأَقَرَّ؟ فالجواب أنّ ظاهر اللّفظ يقتضيه، لكنه غير مراد.. فَمَنْ أَبْغَضَهُم من جهة هذه الصفة - وهي كَوْنَهُم نَصَرُوا رسولَ الله ﷺ - أثَّر ذلك في تصديقه، فيصح أنّه منافق، ويُقَرِّبُ هذا الحملَ زيادة أبي نُعيم في «المستخرج» في حديث البراء بن عازب: «مَنْ أحب الأنصار فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبَغضَ الأنصار، فَبِبُغْضي أَبْغَضَهُم..»[٤].

٢ - وَصْلُ المعلقات: وهذه هي الفائدةُ الجليلةُ للمُستخرج، وبواسطتها أَمْكَنَ الانفصال عن كثير من مواطن الإشكال في الجامع الصَّحيح، ومن الأمثلة في ذلك: أنَّ البخاري قال في أوَّل إسنادِ حديثِ ابن عمر في السِّواك: «وقال عفَّان». ثم ساق الإسناد إلى تمامه، فاستُشكل صنيع البُخاري، حتى قال الإسماعيليُّ: «أخرجه البخاري بلا رواية»، قال الحافظ ابن حجر: «قلتُ: وقد وَصَلَهُ أبو عَوانة في صحيحه عن محمد بن إسحاق الصَّنْعاني وغيره عن عفَّان، وكذا أخرجه أبو نُعيم والبيهقي[٥]».

ومن هذا الباب: وَصْلُ المتابعات التي يَذْكرها البخاري عَقِب بعض الأحاديث، فمن ذلك: أنَّ البخاريَّ أخرج حديث أبي هريرة في فضل اتّباع الجنائز من طريق رَوْح، ثم قال:

---

(١) حديث رقم ٤٤٧ من الصلاة.

(٢) الفتح (١/ ٥٤٣) والعمدة (٣/ ١٧٨).

(٣) حديث رقم ١٧ من كتاب الإيمان.

(٤) الفتح (١/ ٦٣).

(٥) الفتح (١/ ٣٥٦) والعمدة (٣/ ١٨٦) وإرشاد الساري (١/ ٣١١).

«تابَعَهُ عُثمان المؤذن، قال: حدثنا عوفٌ عن محمد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ. نَحْوَهُ[١]».

قال الحافظُ ابن حجر: «ومُتابَعَةُ عثمان هذه، وَصَلَها أبو نُعيم في «المستخرج» قال: حدثنا أبو إسحاق بن حمزة حدثنا أبو طالب بن أبي عوانة، حدثنا سُليمان بن سَيْف، حدثنا عثمان بن الهيثم.. فذكر الحديث، ولفظهُ موافقٌ لرواية رَوْح..[٢]».

والظاهرُ من المادة المتوفرة من مستخرج أبي نُعيم، أنَّ وَصْلَ المعلقات كثيرٌ فيه[٣].

٣ ـ الأمنُ من تدليس المُدلّسين: ومن أمثلته: أنَّ البُخاريَّ قال: «حدثنا مُسلم بن إبراهيم قال: حدثنا هشامٌ قال: كَتَبَ إلى يحيى عن عبد الله بن أبي قتادة..» ثم ذكر الإسناد إلى تمامه[٤]. قال الحافظُ ابنُ حجر: قولهُ: كتبَ إليَّ يحيى ظاهرٌ في أنّه لم يسمعه منه، وقد رَوَاهُ الإسماعيليُّ من طريق هُشيم عن هشام، وحجَّاج الصَّواف كلاهُما عن يحيى، وهو من تدليس الصِّيغ، وصَرَّح أبو نُعيم في «المستخرج» من وَجْه آخر عن هشام، أنَّ يحيى كَتَبَ إليه أنَّ عبد الله بن أبي قتادة حدَّثه، فأُمِنَ بذلك تدليسُ يحيى[٥]».

٤ ـ تكثير الطرق: وذلك ينفع في الترجيح عند التّعارض، ومن الأمثلة في ذلك: أنَّ البخاري أخرج حديث أنس في الصدقة التي تحرم على رَسُول الله ﷺ من طريق قبيصة، وفيه: «مَرَّ النبيُّ ﷺ بتمرة مَسْقُوطة فقال: «لولا أنْ تكون صدقةً لأكلتُها[٦]»، قال الحافظ ابنُ حجر: «... وأخرجه أبو نعيم من وجهين آخرين عن قَبيصة شيخِ البخاري فيه، فقال: «بتمرة»، ولم يقل مسقوطة ولا مُسقطة[٧]».

والمتأمل في الطُّرق التي يُخرج منها أبو نُعيم في «المستخرج» يجدها متفاوتة في العدد، فقد يُخَرِّج أبو نُعيم الحديثَ من طريقين أوْ ثلاثة، أو أكثر من ذلك[٨]، حتى إنّه رُبَّما خَرَّج للحديث الواحد خمسة وثلاثين طريقاً[٩].

ولذلك أثنى الشهابُ القسطلاني على بعض ضيع أبي نُعيم في هذا، فقال عند شرح

---

(١) حديث رقم ٤٧ من كتاب الإيمان.
(٢) الفتح (١/ ١٠٩) والعمدة (١/ ٢٧٤).
(٣) وانظر هذه المواطن: الفتح (١/ ٣٢٢ ـ ٤٤٥ ـ ٥١٦) (٢/ ٥١) (٣/ ٢٣٠).
العمدة (٤/ ١٦٠) و(٥/ ٦٨) و(٦/ ٢٧٦) و(٧/ ٤١ ـ ٢٨١) (٩/ ٩٢).
إرشاد الساري (١/ ٤٢٤) و(٢/ ٢٥١).
(٤) حديث رقم ٦٣٧ من الأذان.
(٥) الفتح (٢/ ١١٩) والعمدة (٥/ ١٥٣).
(٦) حديث رقم ٢٠٥٥ من كتاب البيوع.
(٧) الفتح (٤/ ٢٩٤).
(٨) العمدة (٧/ ١١٠) والفتح (١/ ٢٨٥) و(٢/ ٣١٧).
(٩) الفتح (١٢/ ٤٤).

حديث: «نهى النبيُّ ﷺ عن بيع الوَلاء، وعن هبته[١]». وقد اعتنى أبو نُعيم الأصبهاني بجَمْعِ طُرق هذا الحديث عن عبد الله بن دينار[٢]».

٥ ـ بيان المهمل في الإسناد: وهو كثير في مستخرج أبي نُعيم، وفيه أمثلة كثيرة منها: أنَّ البخاريَّ قال: حدثنا محمد.. ثم ساق الإسناد[٣].

قال الحافظُ ابنُ حجر: «قال أبو علي الجيّاني: لم ينسبه أحدٌ من الرواة، وهو عندي ابن سلام، قلتُ: وبذلك جزم أبو نُعيم في المستخرج[٤]».

وربُما عَرَضَ لأبي نُعيم الظَّنُّ في تقييد المهمل، فلا يجزمُ في تعيينه، ومن أمثلته: أنَّ البخاري قال: «حدثني محمد... ثم ساق الإسناد[٥]، فقال أبو نعيم: «أظنه أنّه محمد بن المثنى أبو موسى[٦]».

٦ ـ تعيين المبهم في الإسناد: ومنه: أنَّ البخاري قال في سياق حديث أبي هريرة: «إذا قاتل أحدُكم، فَلْيَجْتَنِب الوجه[٧]». قال: وأخبرني ابنُ فُلان عن سعيد المقبري... فَأَشْكَلَ أمرُ ابنِ فُلان هذا، قال الحافظ ابن حجر: وقد بَيَّن ذلك أبو نُعيم في «المستخرج» بما خَرَّجَهُ من طريق العباس بن الفضل عن أبي ثابت وقال فيه: «ابن سمعان..[٨]».

٧ ـ بيانُ قائلِ بعضِ الحديث: من ذِلك أن البخاري أخرج عن قتادة قال: «ما نعلمُ حيّاً من أحياء العرب، أكثر شهيداً أَعَزَّ يوم القيامة من الأنصار قال قتادة: وحدثنا أنس بن مالك، أنّه قُتِلَ منهم يَوْمَ أحدٌ سَبْعون، ويوم بئر مَعُونة سَبعون، ويوم اليمامة سَبعون، قال: وكان بئر معونةَ على عهد رَسُول الله صلي الله عليه وسلم، ويومُ اليمامة على عهد أبي بكر يومَ مُسليمة الكذَّاب[٩]».

قال الحافظُ ابنُ حجر: «قوله: وكان بئرُ مَعُونة إلخ» قائلُ ذلك قتادةُ قَالَهُ شَرْحاً لحديث أنس، وقد بيَّنهُ أبو نُعيم في المُستخرج[١٠]».

---

(١) حديث رقم ٢٥٣٥ من كتاب العتق.
(٢) إرشاد الساري (٤/ ٣١٤).
(٣) حديث رقم ٢٤٣ من الوضوء.
(٤) الفتح (١/ ٣٥٥) والعمدة (٣/ ١٨٣)، وانظر أمثلة أخرى في: الفتح (١/ ٤٧٤ ـ ٥٠١ ـ ٥٦٧ ـ ٥٨٢) و(٢/ ٥٨٢) و(٣/ ٢٠٦) و(٨/ ١٨٩) و(٩/ ٧) و(١٠/ ١٤٣) والعمدة (٤/ ١٣٤) وإرشاد الساري (٢/ ٣٠١).
(٥) حديث رقم ٣٩١١ من كتاب مناقب الأنصار.
(٦) الفتح (٧/ ٢٥٠) والعمدة (١٧/ ٥٢).
(٧) حديث رقم ٢٥٥٩ من كتاب العتق.
(٨) الفتح (٥/ ١٨٢) وإرشاد الساري (٤/ ٣٢٧).
(٩) حديث رقم ٤٠٧٨ من كتاب المغازي.
(١٠) الفتح (٧/ ٣٧٦) وإرشاد السَّاري (٦/ ٣٠٨).

٨ ـ بيانُ أنَّ الحديثَ في أصله حديثان، قد جمع البخاريّ بينهما في سياق واحد، ومن الأمثلة في ذلك: أنّ البخاريَّ أخرج حديث أبي هريرة «إذا توضأ أحدكم فَلْيَجْعَل في أنفه، ثم لِيَنْثُر، ومن استجمر فَلْيُوتر، وإذا استيقظ أحدكم من نومه، فَليغسل يده قبل أن يُدخلها في وَضُوئه، فإنَّ أحدكم لا يدري أينَ باتَتْ يُده[1]».

ولقد اقتضى سياق البخاري لهذا الحديث، أنّه حديثٌ واحد، قال الحافظُ ابنُ حجر: «وليس هو كذلك في الموطأ، وقد أخرجه أبو نُعيم في «المستخرج» من موطأ يحيى رواية عبد الله بن يوسف شيخ البخاري مُفَرَّقاً. .[2]».

وليس يتأتى لنا ـ هنا ـ القولُ بأنَّ مستخرج أبي نعيم على البخاري، قد جمع جميع الفوائد التي ذَكَرها أهلُ العلم للمُستخرجات، وذلك لما أَوْمأنَا إليه آنفا من أننا لا نرجع في هذه الدراسة إلى أصلِ الكتاب: وإنّما نرجعُ في ذلك إلى شذراتٍ مثبوتةٍ منه هنا وهناك.

المطلب الثاني:

أثرُ مُستخرج أبي نُعيم في شُروح الجامع الصَّحيح

لم تكن عناية أهِل العلم بمستخرج أبي نعيم على البخاري، إلاَّ فرعاً من عنايتهم بكُتب أبي نُعيم عامة، وتَطلبهم لها، وإقبالهم عليها روايةً واستفادةً.

ويشهدُ لذلك ويَعضُدهُ: روايةُ ابنُ خير الإشبيلي (ت٥٧٥هـ) لجُملةٍ من تآليفِ أبي نعيم بالسَّند المُتَّصل إلى مُؤلفها[3].

كما يؤيد ذلك: تلك النُّقولُ الكثيرةُ المُستفيضةُ، من تصانيف أبي نعيم في فتح الباري، وعمدة القاري[4].

ولقد ظهرتْ عنايةُ أهل العلم بمُستخرج أبي نُعيم على البخاري خَاصَّةً فيما يلي:

أ ـ حِرْصُ طائفةٍ منهم على روايته وحَمْله بالسّند المتصل إلى مؤلفه، ومن هؤلاء: محمد بن سليمان الرُّوداني[5].

ب ـ حِرْص بعضِ أهل العلم على انتقاء فوائد المستخرج واختصارها، ثم إخراجها في كتاب، وممن صنع ذلك: الحافظُ ابن حجر الذي ألّف: «المُنتقى من المُستخرج على صحيح

---

(١) أخرجه البخاري في الوضوء برقم ١٦٢ من طريق عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك. .

(٢) الفتح (١/٢٦٣) وانظر أيضاً: العمدة (٣/١٨).

(٣) انظر: فهرسة ابن خير (ص١٣٠ وص١٣٤) تعليق: محمد فؤاد منصور دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩.

(٤) انظر: فتح الباري (١/١٦٠ و٣٧٨) و(٣/١٦٥) و(٨/٤٥) و(١٠/١٤٦) و(١١/٦١٥)؛ والعمدة (٤/٢٢٩).

(٥) انظر: صلة الخلف بموصول السّلف (ص ٣٦٧).

البخاري[١]».

ولقد قرأ الحافظ ما انتقاه من المستخرج، على شيخه محمد بن محمد الأنصاري الخزرجي الوراق[٢]، وفي ذلك يقول: قرأت عليه «المنتقى من المستخرج على صحيح البخاري» لأبي نُعيم، انتقائي بإجازته من ابن أبي التائب عن إسماعيل بن أحمد العراقي، عن أبي موسى الحافظ المديني، في آخرين، قالوا: أخبرنا أبو علي الحداد عنْه، وبإجازة شيخنا أيضاً من زينب بنت الحمال عن يوسف بن خليل الحافظ قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل الطّرسوسي سَماعاً عن أبي علي الحداد، إجازةً منه، والجزء المذكور انتقائي، وأكثره مِمّا وَصلهُ أبو نُعيم من تعاليق البخاري[٣]».

ت ـ حِرصُ طائفةٍ من أهلِ العلم، ممّن تصّدى لشرح الجامع الصحيح على اقتباس فوائد مُستخرج أبي نُعيم، فترى كُتُبهم بها مشحونة، وتآليفهم بها طافحةً معمورة.

ومن هذه الطائفة: الحافظ ابنُ حجر، والبدر العيني، والشهاب القسطلاني، بيد أنَّ الحافظُ ابن حجر أكثر هؤلاء الثلاثة نقلاً من مُستخرج أبي نُعيم: إذ اقتبس منه في أكثر من ٥٤٠ موضعاً، بينما اقتبس منه العينيُّ في نحو ١٥٠ موضعاً، ونقل القسطلانيُّ منه في نحو ١٠٠ موضع[٤].

ولقد تأملتُ هذه النقول المُقتبسة في الشروح الثلاثة المشار إليها، فَظَهر ما يلي:

أ ـ أُرجح أن يكون الحافظُ ابن حجر مُمتلكاً لنسخة من مستخرج أبي نعيم، كما كان يمتلك نُسخة من مُستخرج الإسماعيلي[٥].

والذي أقطعُ به أنَّ الحافظ ابن حجر قد وقف على مُستخرج أبي نعيم، وباشر العمل عليه، وسَدَّد وصوَّب، ونقَّحَ وانتقد، ولذلك تراه يقول: «. . .هكذا رأيتهُ في مستخرج أبي نعيم[٦]» أوْ يقول: «. . . ثم رأيتُ أبا نُعيم استخرجه من طريق إسحاق بن راهويه . .[٧]».

ب ـ في هذه النّقول المستخرجة، ما قد ينفرد الواحدُ من هؤلاء الثلاثةِ الأعلامِ بنقله، فلا ينقله الآخر، وفيها ما قد يتفق الاثنان أو الثلاثة على نقله.

ت ـ أكثر الحافظُ ابنُ حجر من النّقل من مستخرج أبي نعيم حتى بالغ، وذلك لعلّ كثير

---

(١) انظر: المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (ص ٣٦٠).

(٢) توفي سنة ٨٠٣هـ وقد تَرْجَمَهُ الحافظ ابن حجر في:
إنباء الغُمر بأنباء العُمْر (٤/ ٣٤٠) دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٦هـ.
والسخاوي في: الضوء اللامع (٩/ ١٩٨) مكتبة دار الحياة بيروت.

(٣) المجمع المؤسس. . (ص ٣٦٠) ويظهر أن ابن حجر قدم شفاء من هذا المنتقى في «تعليق التعليق».

(٤) هذا ما استظهرته من النّظر في شروح هؤلاء الأئمة، ولستُ أُبرىء نفسي من الوَهْم، أو زَيْغ البصر.

(٥) انظر: فتح الباري (١٠/ ٤٨٥).

(٦) الفتح (٨/ ٢٨٧) وأيضاً (٨/ ٦٦٢).

(٧) الفتح (٤/ ٣٢٩).

من مشكلات الجامع الصحيح، ومنها:

١ - بيان القلب الحاصل لبعضُ رُواة الجامع الصحيح في أسماء الرجال: ومن ذلك أنَّ البخاري قال: «حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي..» فقال ابن حجر: كذا للأكثر، وحكى الجياني أنّه وقع في رواية الأصلي عن الجرجاني: «حدثنا حفص بن عمر حدثنا أبي»، وهو خطأ مقلوب، وليس لحفص بن عمر أبٌ يروي عنه في الصّحيح، وإنّما هو عمر بن حفص بن غياث.. وقد أخرج أبو نعيم الحديث المذكور في «المستخرج» من طريق سهل بن بحر عن عمر بن حفص بن غياث، ونَسَبهُ ثم قال: أخرجه البخاري عن عمرو بن حفص[١]».

٢ - الرد على مَنْ زعم أنَّ في الجامع الصحيح أحاديث مُقحمة: من ذلك أنَّ البخاري أخرج حديث عمرو بن ميمون قال: «رأيتُ في الجاهلية قِرْدَةً اجتمع عليها قِرَدَةٌ قد زَنَتْ فرَجَمُوها، فرجمتُها معهم[٢]». فاستشكل هذا الحديث الحميدي[٣]، حتى زَعَمَ «أنَّ هذا الحديث وقع في بعض نسخ البخاري وأنّ أبا مسعود وحده ذَكَرهُ في «الأطراف»، قال: وليس نُسخ البخاري أصلاً، فَلَعلّهُ من الأحاديث المقحمة في كتاب البُخاري[٤]»، قال الحافظ متعقباً: «وما قالهُ مردودٌ، فإنّ الحديث المذكور في معظم الأصول التي وقفنا عليها، وكفى بإيراد أبي ذر الحافظِ لَهُ عن شيوخه الثلاثة الأئمة المتقنين عن الفربري حجةَ، وكذا إيراد الإسماعيلي وأبي نُعيم في مُستخرجَيهما، وأبي مسعود لَهُ في أطرافه..[٥]».

٣ - الرد على مَنْ زعم التّعليق في موضع من الجامع الصحيح: من ذلك أنَّ البخاري ساق حديث ابن عبّاس في مبيتهِ مع النبي ﷺ من طريق عمرو بن الحارث.. ثم قال: «قال عمرو: فحدَّثتُ به بُكيراً فقال: حدثني كُريب بذلك[٦]».

قال الحافظُ ابن حجر: «قوله: «قال عمرو أيْ ابن الحارث المذكور بالإسناد المذكور إليه، وَوَهِمَ مَنْ زَعَم أنّه مِنْ تَعليق البُخاري، فقد سَاقَهُ أبو نُعيم مثل سياقه[٧]».

٤ - الرد على مَنْ صحف شيئاً من المتن: فمن ذلك: أنَّ البخاري أخرج حديث ابن عمر: «اليد العليا خيرٌ من اليد السُّفلى، فاليد العليا هي المُنفقة والسُّفلى هي السائلة[٨]». فقال ابن حجر: قوله: «فاليد العليا هي المُنفقة» قال أبو داود: «قال الأكثر عن حماد بن زيد:

---

(١) الفتح (٩/٤٨).
(٢) حديث رقم ٣٨٤٩ من كتاب مناقب الأنصار.
(٣) هو الحميدي تلميذ ابن حزم، صاحبُ الجمع بين الصحيحين المتوفى سنة ٤٨٨هـ.
(٤) الفتح (٧/ ١٦١) وانظر بقية كلام ابن حجر فهو نفيس جداً.
(٥) الفتح (٧/ ١٦١) وانظر بقية كلام ابن حجر فهو نفيس جداً.
(٦) حديث رقم ٦٩٨ من الأذان.
(٧) الفتح (٢/ ١٩).
(٨) حديث رقم ١٤٢٩ من الزكاة.

المُنفقة، وقال واحد عنه: المتعففة».. وقد أخرجه أبو نُعيم في «المستخرج» من طريق سليمان بن حرب عن حمَّاد بلفظ: «واليد العليا يَدُ المعطي»، وهذا يدل على أنَّ مَنْ رَوَاهُ عن نافع بِلفظ: «المتعففة»، فقد صَحّف[1]».

٥ ـ دَفع تصرف الرُّواة في المتن: من ذلك أنَّ البخاري أخرج حديث أنس قال: «إنَّ قيس بن سَعْد، كان يكون بين يدي النبي ﷺ بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير[2]»، فقال ابن حجر: «...وقد وقع في رواية الترمذي وابن حبان والإسماعيلي وأبي نُعيم وغيرهم من طرق عن الأنصاري بلفظ: «كان قيس بن سعد بين يدي النبي ﷺ..» فظهر أنَّ ذلك من تصرف الرُّواة[3]».

٦ ـ ترجيح أحد المعاني المحتملة في فَهْم الحديث: من ذلك أنَّ البخاريَّ أخرج حديث جابر قال: «كان بالمدينة يهوديٌّ، وكان يُسْلِفني في تَمْري إلى الجِذاذ، وكانت لجابر الأرضُ التي بطريق رُومةَ.[4]» قال الحافظ ابنُ حجر: «قولهُ: «وكانت لجابر الأرضُ التي بطريق رُومة» فيه التفاتٌ، أو هو مُدرجٌ من كلام الرّاوي، لكن يرده ويَعْضد الأوَّل أنَّ في رواية أبي نُعيم في «المستخرج» من طريق الرمادي عن سعيد بن أبي مريم شيخ البُخاري فيه: «وكانت لي الأرضُ التي بطريق رُومة[5]».

ج ـ كان الحافظُ ابن حجر كثيرَ النُّزوع إلى تأييد ما قد يذهب إليه أبو نُعيم وقد يقول: «وهو المعتمد[6]».

ح ـ كان اعتمادُ الحافظِ ابن حجر في فتح الباري على مُراجعة المستخرجات ـ ومستخرج أبي نعيم منها ـ سبباً في ترجيح شرحه على بقية الشُّروح الموضوعة على الجامع الصَّحيح، وفي ذلك يقول الشيخ أحمد بن الصديق: «وما تَفوقَ شرحُ الحافظ على غيره من الشروح إلاَّ بوقُوفه على بعض المستخرجات، واعتنائه بمراجعتها عند كل حديث يتكلم عليه[7]».

المطلب الثالث:

المُوازنة بيْن مُستخرج أبي نعيم ومُستخرج الإسماعيلي

ليس تتهيأُ الموازنة بين مُستخرج أبي نُعيم ومستخرج الإسماعيلي، إلاَّ من خلال الوُقوف

---

(١) الفتح (٣/ ٢٩٧).
(٢) حديث رقم ٧١٥٥ من كتاب الأحكام.
(٣) الفتح (١٣/ ١٣٥).
(٤) حديث رقم ٥٤٤٣ من كتاب الأطعمة.
(٥) الفتح (٩/ ٥٦٧).
(٦) الفتح (٧/ ٣٢٨) وانظر أيضاً: (١/ ١٩٥) و(١٣/ ٣٧١).
(٧) حصول التفريج بأصول التَّخريج (لوحة ٣).

على مضمون الكتابيْن معاً، ودراسةَ ذلك دراسةً تحليلية، ثم رَصدُ أهم أوجهِ الاتفاق والاختلاف بين منهج أبي نعيم والإسماعيلي في كِتابيهما.

ولقد تُستصعَبُ ـ لأوّل وهلة ـ المُوازنة بين المُستخرجين لأنّهما في حُكم المفقود، لكنّها لا تَلبثُ بعد ذلك أنْ تُستسهل إذا وُقفَ على مادة الكتابين من خلال الشروح الثلاثة التي أومأنا إليها مراراً.

فمن أوجه الاتفاق بين المستخرجيْن:

١ ـ الاتفاق على ترتيب المستخرجين على الكتب والأبواب، وفق ترتيب البخاري صاحب الصحيح.

٢ ـ قد يتفق الإسماعيلي وأبو نُعيم على استخراج شي من الحديث، من طريق واحدة، من ذلك: أنَّ البخاري ساق حديث عائشة أنّها استعارت من أسماء قلادةً، فَهَلَكَتْ، فبعث رَسول الله ﷺ رجلاً، فوجدها، فَأَدْرَكَتْهُم الصلاةُ، وليس معهم ماءٌ، فَصَلُّوا[1]...» قال الحافظُ ابن حجر: قوله: «وليس معهم ماءٌ فصلوا» زاد الحسن بن سُفيان في مسنده عن محمد بن عبد الله بن نُمير عن أبيه: «فصلوا بغير وُضوء». أخرجه الإسماعيلي وأبو نُعيم من طريقه[2]».

٣ ـ وُرود فوائد الاستخراج التي ذكرها أهلُ الحديث، في المستخرجين معاً، وقد يقع للإسماعيلي وأبي نُعيم أنْ يتفقا على ذِكْر الفائدة الواحدة في موضع واحد[3].

٤ ـ الاتفاق على إسقاط شيءٍ من الجامع الصحيح، سواء كان ذلك الشيء متعلقاً بالسند أو بالمتن، فمن الأول: أنَّ البخاري لَمّا أخرج حديث زيد بن ثابت في اتخاذ النبي ﷺ حجرةً من حصير في المسجد[4] ـ قال: «قال عفان: حدثنا وهيب حدثنا موسى سمعت أبا النّضر عن بُسر عن زيد عن النبي ﷺ. قال الحافظُ ابنُ حجر: قولهُ: «قال عفّان» كذا في رواية كريمة وحدها، ولم يذكره الإسماعيليُّ ولا أبو نُعيم..[5]».

ومن الثاني: أنّ البخاري ساق في كتاب الرّقاق، في باب صفة الجنة والنّار حديث عمران وحديث أسامة في أهل الجنة، وأهل النار[6]، فقال الحافظُ ابن حجر في تعليقه على حديث أُسامة: «سَقَط هذا الحديثُ، والذي قبله من كثير من النُّسخ، ومن مُستخرجي

---

(١) حديث رقم ٣٣٦ من كتاب التيمم.

(٢) الفتح (١/ ٤٤٤).

(٣) انظر: الفتح (١/ ٥٤٣) و(٣/ ٥٤٨) و(١١/ ١٣٠) والعمدة (٤/ ٢٠٩)، و(١٠/ ٤٣) وإرشاد الساري (٩/ ١٨٩).

(٤) حديث رقم ٧٣١ من الأذان.

(٥) الفتح (٢/ ٢١٤) وإرشاد الساري (٢/ ٧٠).

(٦) حديث رقم ٦٥٤٦ و٦٥٤٧.

الإسماعيلي وأبي نُعيم..[(١)]».

٥ ـ الاتفاق على عدم استخراج طرق ذكرها البخاري: ومن ذلك: الطريق التي أوردها البخاريُّ لحديث فضل صلاة الجماعة، قال: «قال شعيبٌ: وحدَّثني نافعٌ عن عبد الله بن عمر قال: «تفضلها بِسبع وعشرين درجة[(٢)]» قال الحافظُ ابنُ حجر: «..ولكن لم أرَ طريق شعيب هذه إلاّ عند المصنف، ولم يستخرجها الإسماعيليُّ ولا أبو نُعيم..»[(٣)].

٦ ـ الاتفاق على التعليق على طرفٍ من الحديث: ومن ذلك أنَّ البخاري أخرج حديث أبي جمرة الذي سأل ابن عباس عن المُتعة، قال: فأمرني بها، قال: وسألتُهُ عن الهدي، فقال: فيها جَزُورٌ، أو بقرةٌ، أوْ شاةٌ، أوْ شِرْكٌ في دم، قال: وكأنَّ ناساً كرهوها، فنمتُ فرأيتُ في المنام كأنَّ إنساناً يُنادي: حَجٌّ مبرورٌ، ومُتعةٌ متقبلة..[(٤)]».

قال الحافظُ ابنُ حجر: «قولهُ: «ومتعة مُتقبلة» قال الإسماعيليُّ وغيره: تفرد النضر بقوله: «متعة»، ولا أعلمُ أحداً من أصحاب شعبة رَوَاهُ عنْهُ إلاّ قال: «عُمرة»، وقال أبو نُعيم: «قال أصحابُ شعبة كلهم، «عُمرة»، إلاّ النضر، وقال: «مُتعة»[(٥)].

ومن أوجه الاختلاف بين المستخرجيْن:

١ ـ الظّاهر من النقول المقتبسة من مُستخرج الإسماعيلي عند ابن حجر والعيني والقسطلاني، أنّه أكبر حجماً من مُستخرج أبي نُعيم، إذْ نَقَل ابنُ حجر وَحْدهُ من مُستخرج الإسماعيلي ألفاً وسبعمائة وأربعة وخمسين نصاً، ونثَر ذلك في هدي الساري وفتح الباري، وهو مقدارٌ يجيء في نحو ثلاثة أضعاف ما نقله ابن حجر من مُستخرج أبي نُعيم.

٢ ـ عمل الإسماعيلي لمستخرجه مقدمة حافلة، عُرفت بـ«المدخل إلى صحيح البخاري»[(٦)]. بينما لم نجد إشارةً تُثبت أنَّ أبا نُعيم سلك مَسلكه في ذلك، وإنْ كُنا لا نجزم بعدم وجود المقدمة عنده، لا سيما أنَّ كتابه في حكم المفقود.

٣ ـ قد تختلف الطرق التي يستخرجُ منها الإسماعيلي، عن تلك التي يُخرج منها أبو نعيم في مستخرجه[(٧)].

٤ ـ قد يختلف صنيع الإسماعيلي في التخريج عن صنيع أبي نعيم، ومما يُقرب ذلك:

---

(١) الفتح (١١/ ٤٢٠).
(٢) حديث رقم ٦٤٩ من الأذان.
(٣) الفتح (٢/ ١٣٨) والعمدة (٥/ ١٦٩) وانظر أيضاً: الفتح (١١/ ١٩٧).
(٤) حديث رقم ١٦٨٨ من كتاب الحج.
(٥) الفتح (٣/ ٥٣٥) والعمدة (١٠/ ٢٦).
(٦) هذا الذي انتهيت إليه في دراستي المشار إليها عن مستخرج الإسماعيلي.
(٧) انظر: الفتح (٩/ ١٨٤) وإرشاد الساري (٨/ ٤٩).

أنَّ البخاري ساق حديث عاصم الأحول في صفة قدح النبي ﷺ[١] من طريق الحسن بن مُدرك قال: حدثني يحيى بن حماد أخبرنا أبو عوانة. . ، قال الحافظُ ابنُ حجر: «قوله حدثنا[٢] الحسن بن مدرك، حدثنا يحيى بن حمّاد، كذا أخرج هنا، وفي غير موضع عن يحيى بن حمّاد بواسطة. . والحسن بن مُدرك كان صهر يحيى بن حماد، فكان عنده عنه ما ليس عند غيره، ولهذا لم يخرجه الإسماعيلي من طريق أبي عوانة، ولا وجد لهُ أبو نعيم إسناداً غير إسناد البخاري، فأخرجه في «المستخرج» من طريق الفربري عن البخاري. .[٣]».

٥ ـ كان الإسماعيلي في أثناء استخراجه على الجامع الصحيح، يعترض على كثير من صنيع البخاري، في كونه أدخل حديثاً تحت ترجمة، ولا مناسبة بينه وبينها، أوْ في شرح البخاري للفظ غريب يقع في الترجمة، أوْ فيما يستدل به من آثار عن الصحابة في قولٍ اختاره، أوْ غير ذلك مما قد بسطتُ القول فيه في غير هذا الموضع[٤].

ولم أجد في المادة التي وقفت عليها من مُستخرج أبي نُعيم، مثلَ صنيع الإسماعيلي، مع إمكان ذلك، فأبو نعيم إمامٌ حافظٌ، وعلامةٌ مطلعٌ، قد توفرت فيه أدوات الاعتراض والنقد، وكان بإمكانه الاستمداد من مُستخرج الإسماعيلي، والإطلاع على مواضع اعتراضه على البخاري، لكننا لم نعرف لأبي نعيم نظراً في مستخرج الإسماعيلي، ولا أخذاً منه[٥].

ولقد كان يسعنا هنا بعد الموازنة بين المستخرجين، أنْ نُلمَّ بشيء من الترجيح بينهما، لكننا آثرنا الإمساك عنها ذلك، لأمر بَدَهيٍّ واضح، وهو أنّ في كلٍّ من الكتابين ما ليس في الآخر، فما أخطأهُ الإسماعيلي فلم يذكره في كتابه، عرج عليه أبو نُعيم وَذَكره، والعكس صحيح أيضاً.

ولقد يظهر من بعض صنيع الحافظ ابن حجر في فتح الباري، أنه ينتصر لأحد الرجلين على الآخر، أو يرجح ما في أحد المستخرجين على الآخر، وذلك عند النظر والتحقيق غير صحيح، لأنّ ترجيح جزية في كتابٍ لا يعني ترجيح جميع الكتاب بالجملة.

ومن أمثلة هذا الضرب من الترجيح عند ابن حجر: قوله عند شرح حديث عائشة: «الضحية كنا نملحُ منه: فنقدمُ به إلى النبي ﷺ بالمدينة، فقال: لا تأكلوا إلاّ ثلاثة أيام،

---

(١) حديث رقم ٥٦٣٨ من كتاب الأشربة.
(٢) كذا نقله ابن حجر، وفي المطبوع من البخاري: «حدثني».
(٣) الفتح (١٠/ ١٠٠).
(٤) انظر أمثلة من اعتراض الإسماعيلي على البخاري في:
فتح الباري (١/ ١٤٩) و(٩/ ٣٠٠) و(٩/ ٥٧٦).
العمدة (١٨/ ٢٦٣).
(٥) لايذهبَنَّ عنك هنا أنَّ الإسماعيلي توفي سنة ٣٧١هـ، فهو متقدم على أبي نُعيم، فالعجبُ من أبي نعيم كيف لم يُفد من مُستخرج الإسماعيلي؟ أو أنه أفاد منه، ولم نقف على ذلك في مادة مستخرجه التي بين أيدينا.

وليست بعزيمة، ولكن أراد أن نطعم منه، والله أعلم[١]». قوله: وليست بعزيمة، ولكن أراد أن نطعم منه..» قال الإسماعيلي بعد أنْ أخرج هذا الحديث عن علي بن العباس عن البخاري بسنده إلى قوله: «بالمدينة»: «كأن الزيادة من قوله بالمدينة إلخ من كلام يحيى بن سعيد». قلتُ: بلْ هو من جُملة الحديث، فقد أخرجه أبو نعيم من وجه آخر عن البخاري بتمامه..[٢]».

والظاهر من تصرفات الحافظ ابن حجر في فتح الباري أنه كان دائم الاستحضار لما يوجد في المستخرجين، مكثراً من مراجعتهما، حاكياً للواقع فيهما من غير مُفاضلةٍ بينهما، انظر إليه يقول: «..لم أجد طريق إسرائيل هذه في «مستخرج الإسماعيلي»، وضاقت على أبي نعيم، فأوردها من طريق البخاري، ولم يستخرجها من وجه آخر[٣]».

خاتمة الدراسة:

اعتنى أهل الحديث في المائة الثالثة فما بعدها بالاستخراج على الصحيحين أو أحدهما، وإنما احتاج أهل العلم في هذه الفترة إلى الاستخراج، لأنّ الأسانيد قد طالت، والروايات قد انتشرت، فَنَشأ لذلك هذا الضَرب من التأليف لكي يتحقق عُلُو الإسناد، وتكثر الطرق[٤].

وسببٌ آخر دعا إلى الإقبال على هذا اللون من التصنيف، وهو ظهور الحاجة في القرن الرابع الهجري والخامس، إلى الزيادة في قدر الصحيح المُخرج في الكتب الموضوعة فيه، فاحتاج أهلُ الحديث إلى «الاستخراج» و«الاستدراك» على الصحيحين أو أحدهما[٥].

ولقد اعتنى هذا البحث بدراسة «مستخرج أبي نُعيم على صحيح البخاري» دراسةً تحليلية وذلك من خلال المنهج الآتي:

١ ـ استقراء نقول شراح الجامع الصَحيح عن أبي نُعيم.

٢ ـ دراسة وتحليل هذه النقول بعد تَجريدها.

ولقد أَسْفَرت هذه الدراسة التحليلية لهذه النقول عمَّا يلي:

أ ـ استنباط منهج أبي نُعيم في المستخرج على صحيح البخاري.

ب ـ استخراج خصائص مُستخرج أبي نعيم وفوائده.

---

(١) حديث رقم ٥٥٧٠ من كتاب الأضاحي.

(٢) الفتح (١٠/ ٢٦).

(٣) الفتح (١١/ ١٩٧).

(٤) حصول التفريع بأصول التخريج (لوحة ٥ و٦).

(٥) وهذه الزيادة يجب أن يُحكم لها بالصحة تبعاً لِثُبوت الصفات المشترطة في الصَحيح، فإنَّ صاحب المستخرج قد لا يتورع عن الرواية عن الضعفاء، ولذلك قال الحافظ ابن حجر في النكت (١/ ٢٩٣).. بل رأيتُ في مُستخرج أبي نعيم وغيره الرواية عن جماعة من الضُعفاء، لأن أصل مقصودهم بهذه المستخرجات أن يعلو إسنادهم ولم يقصدوا إخراج هذه الزيادات، وإنَّما وقعت اتفاقاً.

ت ـ بيان اعتراضات بعض أهل العلم على أبي نُعيم في المستخرج.

ج ـ إثبات جلالة مُستخرج أبي نعيم، وأثره في شروح صحيح البخاري.

ح ـ عقد الموازنة بين مستخرج الإسماعيلي ومستخرج أبي نُعيم.

ولقد أثنى الصلاح الصفدي على مستخرجي أبي نعيم على الصحيحين فقال: «ذكر فيها أحاديث ساوى فيها البخاري ومسلماً، وأحاديث عَلا عليهما فيها، كأنهما سمعاها منه، وذكر فيها حديثاً كان البخاريّ ومسلم سمعاه ممن سمعه منه[1]».

وبعد: فإن العزم معقودٌ إنْ شاء الله تعالى على استخراج مادة مُستخرج أبي نُعيم من شروح صحيح البخاري التي سبق ذكرها آنفا، ثم ترتيبها على الكتب والأبواب، والتعليق عليها بما يُوضح سياقها، ويُجلي معناها[2]، وإخراجها في كتابٍ لا يقال فيه: إنه مستخرج أبي نعيم بعينه، بل هو أثارةٌ منه، وقبسٌ من نور مشكاته.

ولقد أعلمُ أنَّ كلَّ مبتدىءٍ قولاً في نَمط مخترع، يُخشى عليه من العثرات، ولا تُؤمن عليه الزّلات، فإن يكن من ذلك شيءٌ واقعٌ، فعذري أني فتحتُ الباب للطَّارقين، ومهدت السبيل للسالكين، والحمد لله رب العالمين.

---

(١) الوافي بالوفيات (٧/ ٨٣).

(٢) ولقد صنعتُ ما ذكرتُه هنا، وبقي من ذلك ترتيبُ المادة والتعليق عليها، وأسأل الله تعالى حُسنَ التَّمام.

قراءةٌ نقديّةٌ لنصٍّ نثريٍّ من مقامات الهمذاني «المقامة القرديّة»

الأستاذ نادر عبد الكريم حقّاني(*)

الجانب التصوري

١ ـ دواعي البحث... المنهج... الغاية.

في هذا البحث أحاول تقديم قراءةٍ نقديةٍ لنصٍّ نثريٍّ من مقامات[١] الهمذاني[٢] إذ يشكّل النص حالة من الحالات الاجتماعية في العصر العباسي، كما يمثّل حالة مبدعه، وجوهر شخصيّته من ناحية أخرى.

حتى إن الأسئلة لتتبادر إلى الذهن بصيغٍ متعددة عن طبيعة هذا النص، فهل تأثر الهمذاني بابن دريد[٣] كما ذهب بعضهم[٤] أم جاءت مقاماته بصورةٍ مختلفةٍ عن أحاديث ابن

---

* باحث من سورية.

(١) عبد المجيد علي عبد المنعم (النموذج الإنساني في أدب المقامة) ص١٦ وما بعدها انظر المقامة مفهومها ونشأتها وتطورها ـ الشركة المصرية العالمية لونجمان ١٩٩٤.

(٢) الزركلي خير الدين (الأعلام) ج١ ـ ص ١١٥ و١١٦ ـ (٣٥٨، ٣٩٨هـ ـ ٩٦٩، ١٠٠٨م) «هو أحمد بن الحسين بن يحيى الهمذاني أبو الفضل: أحد أئمة الكتّاب. له «مقامات ط» أخذ الحريري أسلوب مقاماته عنها، وكان شاعراً وطبقته في الشعر دون طبقته في النثر، كان قوي الحافظة يضرب المثل بحفظه وله: «ديوان شعر ط» و«رسائل ط» عدتها ٢٣٣ رسالة ووفاته في هراة مسموماً» ـ دار العلام للملايين ـ بيروت ١٩٩٢ ـ ط١٠. ود. فروخ عمر (تاريخ الأدب العربي) ج٣ من ص ٥٩٥ حتى ٦١١ ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٦٨ ط١.

(٣) المصدر السابق ـ ج٦ ـ ص ٨٠ (٢٢٣ و٣٢١هـ ـ ٨٣٨ و٩٣٣م) «هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي من أئمة اللغة والأدب، كانوا يقولون: ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء، وهو صاحب «المقصورة الدريدية ط» ومن كتبه: «الاشتقاق ط» و«المقصور والممدود ط» و«شرحه ـ خ» و«الجمهرة ـ ط» وفي اللغة ثلاث مجلدات، و«ذخائر الحكمة خ» ورسالة «المجتني ـ ط» و«صفة السّرج واللجام ـ ط» و«الملاحن ـ ط» و«السّحاب والغيث ـ ط» و«تقويم اللسان» و«أدب الكاتب» و«الأمالي ـ خ» و«الوشاح» و«زوار العرب» و«اللغات».

(٤) بروكلمان كارل (تاريخ الأدب العربي) تر: د. عبد الحليم النجار وآخرين ـ ج٢ ـ ص ١١٢ ـ القاهرة =

دريد، وما هي علاقة مقامات الهمذاني بالأدب الفارسي[١]، وهل ظهرت طبيعة عصر الهمذاني في هذا النص[٢]؟.

وما هو هدفه من مقاماته؟[٣]، وإلى أيّ مدىً كان موفّقاً في إيصال

= ١٩٥٨. والحصري القيرواني أبو اسحق إبراهيم بن علي (زهر الآداب وسحر الألباب) ج١ - ص ٣٠٧ - فقد أكد بأن بديع الزمان ألّف مقاماته معارضة لابن دريد - المطبعة الرحمانية - مصر ١٩٢٥. ود. حمودي هادي حسن (المقامات من ابن فارس إلى بديع الزمان الهمذاني) من ص ٤٧ - ١٠٩ - مضامين المقامات وأشكال بنائها - منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٨٥ ط١. وزيدان جرجي (تاريخ آداب اللغة العربية) ج ٢ ص ٦١٩ - مكتبة الحياة - بيروت د تا. والسباعي بيومي (تاريخ الأدب العربي) ج٣ ص١٩٧ و١٩٨ - مكتبة الإنجلو المصرية ١٩٥٨ ود. السعافين إبراهيم (أصول المقامات) ص١٥ وما بعدها - دار المناهل بيروت ١٩٨٧ ط١. ود. الشكعة مصطفى (بديع الزمان الهمذاني - رائد القصة العربية والمقالة الصحفية) ص ٢١٨ حتى ٢٢١ - انظر صلة المقامات بأحاديث ابن دريد - دار الرائد العربي - بيروت - ١٩٧١ - ط١ ود. ضيف شوقي (الفن ومذاهبه في النثر العربي) ص١٧٤ - انظر حديثه عن علاقة الهمذاني بابن دريد - دار الغد للطباعة والنشر - بيروت ١٩٥٦ - ط٢. وعبّود مارون (بديع الزمان) ص ٣٤ - إذ ينفي وجود صلة بين الهمذاني وابن دريد - سلسلة نوابغ الفكر العربي العدد - ٩ - دار المعارف بيروت ١٩٥٤. ود. عطية عبد الهادي (مقامات بديع الزمان الهمزاني - تحليل ونقد) من ص ٢٨٠ حتى ٢٩٤انظر آراء الباحثين - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية ١٩٩٦. ود. فاعور إكرام (مقامات بديع الزمان وعلاقتها بأحاديث ابن دريد) ص ١٣٧ - فقد أكدت على وجود التشابه بين مقامات الهمذاني وأحاديث ابن دريد - دار اقرأ - بيروت ١٩٨٣ ط١ ود. مبارك زكي (النثر الفني في القرن الرابع الهجري) ج١ ص ٢٠١ - انظر تأكيده على أن ابن دريد هو المخترع لفن المقامات - مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٣٤ ط١.

(١) انظر (بديع الزمان الهمذاني - رائد القصة العربية والمقالة الصحفية) ص ٢٢٢ - إذ يحدد زمن كتابة المقامات في الأدب الفارسي على يد القاضي حميد الدين أبو بكر البلخي سنة ٥٥١هـ - ١١٥٦ م أي بعد عصر الهمذاني. انظر بهار محمد تقي (سبك شناسي يا نطور - نثر فارسي) ج٢ - من ص ٣٢٦ حتى ٣٣٠ - إذ يؤكد تأثر حميد الدين أبو بكر البلخي بمقامات بديع الزمان والحريري - طبع في طهران - د. تا.

(٢) انظر (بديع الزمان الهمذاني - رائد القصة العربية والمقالة الصحفية) ص ٢٨٥ و٢٨٦ دلالة المقامات على الحياة الاجتماعية. ود. خفاجي محمد عبد المنعم (بطل مقامات البديع) ص ١٣ - إذ ذهب إلى أن شخصية أبي الفتح ذات جذور تاريخية - مجلة الثقافة العدد ١٢ - ١٩٧٤ ود. الزعيم أحلام (قراءات في الأدب العباسي - الحركة النثرية) ص ٤٨٥ - انظر الواقعية في المقامات - مطبعة الاتحاد - دمشق ١٩٩١. و. مبارك مازن (مجتمع الهمذاني من خلال مقاماته) ص ٨٥ حيث يقول في المقامات: «إنما يرينا بعض ما يعترض سبيل المارة في الطريق، فمن قوم تحلقوا حول قرادٍ، إلى صبية يستهزئون بالمارة» - مطبعة الترقي - دمشق ١٩٦٨. وياغي عبد الرحمن (رأي في المقامات) ص ٤٩ و٥٧ - دار الفكر - عمان ١٩٨٥.

(٣) (بديع الزمان الهمذاني - رائد القصة العربية والمقالة الصحفية) ص ٢٤٧. و(الفن ومذاهبه في النثر العربي) ص ١٧٧. ود. طنوس وهيب (في النثر العباسي) ص ٣١٤ «فإن بديع الزمان أحياناً كان يسعى إلى تسلية القارىء - مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية - حلب ١٩٨١ ط١. و(قراءات في الأدب =

فكرته[١] للمتلقي من خلال وعيه للقارئ؟.

كل هذه التساؤلات دفعتني لاختيار هذا النص من أجل تحليله من خلال العناصر الفنيّة المكونة لبناء القصّة[٢]، وجماليات الأسلوب[٣]، كما أبرز القيمة الجمالية للنص من خلال أهمية التوصيل[٤] في العمل الأدبي مظهراً نفسية الهمذاني من خلال النص، وعلاقته بعصره[٥]، وأكون بذلك قد استفدت من معطيات المناهج الحديثة.[٦]

وقبيل الدخول في القراءة أُعرِّف بمقامات الهمذاني، وفي ثناياها أجيب عن الأسئلة التي دفعتني لاختيار هذا النص، وأختم البحث بالنتائج التي توصلت إليها هذه القراءة.

وغايتي من هذه القراءة تقديم صورة عن مقامات الهمذاني من خلال النص، وتبقى محاولةً مني لعلي أقدّم شيئاً يلقى القبول والتقدير والله الموفق.

= العباسي ـ الحركة النثرية) ص ٤٤٩ حتى ٤٥٢.

(١) ستولنيتزجيروم (النقد الفني) تر. د فؤاد زكريا ـ ص ٦٨٨ ـ ٦٦٩ ـ «فقبل أن يتمكن الناقد من الحكم على العمل ينبغي أن يكون لديه إحساس بما يحاول العمل أن يحققه في تجربة القارىء» ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ١٩٨١ ـ ط٢. د. فضل صلاح (أساليب الشعرية العربية) ص٧ ـ إذ ينطلق في دراسته من «قطبي التعبير والتوصيل الأمر الذي يسمح باستيعاب الأفق اللغوي للظاهرة، وتجاوزه إلى العوامل المدركة لأنماط القراءة والفهم بما يدخل في قلب نظرية النص ويستوعب جماليات التلقي» ـ دار الآداب بيروت ـ ١٩٩٥ ـ ط١.

(٢) د. رشدي رشاد (فن القصة القصيرة) ص ١٧ و٢٩ و٥٠ و٨٢ و٩٧ و١٢٢ ـ دار العودة ـ بيروت ١٩٧٥ ـ ط٢. د. فضل صلاح (بلاغة الخطاب وعلم النص) من ص ٣٠٠ حتى ٣١٠ ـ انظر كيفية تحليل النص السردي ـ عالم المعرفة ـ العدد ١٦٤ ـ الكويت ١٩٩٢.

(٣) د. الداية فايز (جماليات الأسلوب) ص ١٦ و١٧ و٢٠ و٢١ و٤٦ و٦٨ و٦٩ و٧٣ ـ مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ـ حلب ١٩٩٢.

(٤) د. اليافي نعيم في مقال عن مفهوم النقد عند غالب هلسا (الموقف الأدبي) ص١٤ ـ العدد ٢٦٧ مجلة شهرية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب ـ دمشق تموز ١٩٩٣.

(٥) د. سويف مصطفى (الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة) من ص ٢٤٠ حتى ٢٤٤ حيث يقول: «للأحداث الواقعية والمشاهدات والاطلاعات التي تحدث في حياة الشاعر صلة بما يبدعه، غير أنها صلة غامضة» دار المعارف ـ مصر ١٩٥٩. د. فضل صلاح (منهج الواقعية في الإبداع الأدبي) ص ٢٦ إذ قال: «إن البيئة والظروف العامة للعادات وروح العصر هي التي تحدد نوع الأعمال الفنية» دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ١٩٨٦ ـ ط٣. د. المرعي فؤاد (أسس علم الجمال الماركسي اللينيني) في ترجمته عن جماعة من الأساتذة السوفييت ج٢ ص ٤٦ حيث يقول: «الواقع يعكسه الفنان في ضوء نظرة معينة إلى العالم، وفي ضوء مُثل اجتماعية جمالية معينة ـ دار الفارابي ودار الجماهير ١٩٧٨.

(٦) ستانلي هايمن (النقد الأدبي ومدارسه الحديثة) تر. د. إحسان عباس ومحمد يوسف نجم من ص ٢٤٥ حتى ٢٦٢ ـ إذ أكد على ضرورة الاستفادة من المناهج النقدية كافة، لأن النص الأدبي يحتمل التحليل من خلال كل تلك المناهج ـ دار الثقافة ـ بيروت ١٩٦٠. ود. اليافي نعيم (النقد التكاملي) جريدة الأسبوع الأدبي «الملحق» ـ انظر الأسس التي اقترحها اليافي في تحديد المنهج التكاملي ـ العدد ٣٩ ـ تصدر عن اتحاد الكتّاب العرب ـ دمشق تاريخ ٣ أيلول ١٩٩٢.

٢ ـ التعريف بمقامات الهمذاني:

«هي القصص القصيرة التي يودعها الكاتب ما يشاء من فكرةٍ أدبيّةٍ فلسفيةٍ أو خطرةٍ وجدانية، أو لمحة من لمحات الدعابة المجون»[١]، وقد «ضمّنها الهمذاني اللفظ الأنيق والسجع الرشيق، وصوّرت مجتمعاً فيه رجالٌ يحتالون وينصبون، وينتقلون من مكان إلى مكان ونراهم في كل زمان»[٢]

٣ ـ نصّ المقامة القرديّة:

والنص الذي بين يدي ما هو إلا قصةٌ جمالها في صياغة أسلوبها، ودقّة ألفاظها، وبُعد مراميها الفكّرية والحضارية والفنيّة، وقد جعل الهمذاني بدايتها: «حدّثنا عيس بن هشام قال: بينا أنا بمدينة السلام قافلاً من البلدِ الحرام[٣]، أميسُ ميسَ الرّجلة على شاطىء الدّجلةِ[٤] أتأمّل تلك الطّرائف[٥]، وأتقصى تلك الزخارف[٦] إذِ انتهيتُ إلى حلقة رجالٍ مزدحمين يلوي الطرب أعناقهم[٧] ويشقُّ الضحك أشداقهم، فساقني الحرصُ إلى ما ساقهم، حتّى وقفتُ بمسمع صوت رجلٍ دون مرأى وجهه لشدَّةِ الهجمةِ، وفرط الزّحمةِ، فإذا هو قرّادٌ يُرَقِّصُ قرده، ويضحك مَنْ عنده، فرقصت رقص المحرّج[٨]، وسرتُ سيرَ الأعرج، فوقَ رقابِ النّاس يلفظني عاتقُ هذه السّرةِ ذاكَ[٩]، حتّى افترشتُ لحية رجلين، وقعدتُ بعد الأينِ،[١٠] وقد أشرقني[١١] الخجلُ بريقهِ وأرهقني[١٢] المكانُ بضيقه، فلمّا فرغَ القرّادُ منْ شغلهِ، وانتفضَ المجلسُ عن أهله، قمتُ، وقد كساني الدّهشُ حلّته، ووقفت لأرى صورته، فإذا هو والله أبو الفتح الإسكندري، فقلت: ماهذه الدناءة[١٣] ويحك فأنشأ يقول:

(١) (النثر الفني في القرن الرابع الهجري) ج١ ـ ص ١٩٧.
(٢) (مقامات بديع الزمان وعلاقتها بأحاديث ابن دريد) ص١٨.
(٣) مدينة السلام: بغداد، قافلاً: راجعاً، البلد الحرام: مكة.
(٤) أميس: من ماس إذا تبختر، والرّجلة: جمع رجل.
(٥) الطرائف: جمع طريفة وهي الطرفة أي: الأمر المعجب المستحسن.
(٦) التقصّي: المبالغة في طلب الوقوف على دقائق الشيء.
(٧) أي أن الطرب أخذهم حتي إنه ليميل أعناقهم من جانب إلى جانب.
(٨) المحرّج: الكلب الذي قلده صاحبه، ومعنى رقصت رقصة المحرّج: أسرعت إسراع الكلب الذي تعلّم شدة العدو وسرعة القفز.
(٩) عبّر عن البطن بالسرّة، لأن السرّة في وسط البطن، فإذا رمى إليها، فقد رمى إلى البطن.
(١٠) الأين: التعب.
(١١) أشرقني: جعلني أغصّ وأشرق.
(١٢) أرهقني: أصابني بالإرهاق وهو تحميل الإنسان مالا يطيق.
(١٣) الدناءة: الخسة.

الـــذنـــبُ لـــلأيـــام لا لـــي ... فـــاعتـــبْ علـــى صـــرفِ الليـــالـــي[١]
بـــالحمـــقِ أدركـــتُ المنـــى ... ورفلـــتُ فـــي حلـــلِ الجمـــالِ»[٢]

الجانب الإجرائي

١ ـ عرض القصة :

تدور أحداث هذه القصة بين بغداد ومكة، وتأتي شخصية عيسى بن هشام[٣] راويةً لهذه الأحداث، إذ يتحدّث عن رحلةٍ تجاريةٍ عائدةٍ من مكة متجهة نحو بغداد، حيث يتوقّف على الأوصاف الخارجية للرحلة، دون التطرّق إلى حالته النفسية التي يشعر بها.

وبينما هو يتقصّى تلك الأوصاف، وإذ يحطّ الرحال عند جمهورٍ من الناس أخذت النشوة عقولهم، وراحوا يتمايلون طرباً، فانفعل بانفعالهم، وأراد معرفة السبب الذي جعلهم في هذه الصّورة، فيتفاجأ[٤] بامتهان أبي الفتح[٥] لمهنة القرّاد[٦] التي تبثُّ في القصّة روح الدُّعابة، وهي لا تشدّ انتباه المتجمهرين حولها فحسب، بل تشدّ انتباه المتلقّي لأنها مهنةٌ غريبةٌ[٧]، وقلّما يمتهنها أفراد المجتمع، حتّى إن عيسى بن هشام ليستنكر هذه المهنة التي امتهنها أبو الفتح الذي يمثّل شخصيّة البطل في هذه المقامة، كما أنه بطل المقامات كافة، على حين أن عيسى بن هشام يمثل شخصية الراوي، وعلى الرغم من استنكار ابن هشام لهذه المهنة يتريّث، وينتظر انتهاء أبي الفتح من ملاعبة القردة، وعند انتهائه سرعان ما يلومه ويحقّره، فيبرّر أبو الفتح موقفه، ويلقي بالملامة على طبيعة الحياة، وحتميّة القدر الذي يسيّر أفعال الناس، ويغيّر من سلوكهم وطبائعهم.

٢ ـ البناء الفني للقصّة وجماليّات الأسلوب :

وإذا كان هذا العرض مجسّداً لفكرة المقامة، فكيف تمّ نسج بنائها؟ لقد جعل الهمذاني

---

(١) صرف الليالي: محنها ومصائبها.

(٢) الهمذاني بديع الزمان (المقامات) شرح وتحقيق د. يوسف البقاعي ـ ص ٧٠ و٧١ ـ انظر المقامة القردية ـ دار الكتاب العالمي ـ الدار الإفريقية ـ بيروت ١٩٩٠ ـ ط١.

(٣) (فن المقامات بين المشرق والمغرب) ص١١٧ و١١٨ ـ إذ يقول في عيسى بن هشام: «هو الذي يمهّد لظهور البطل، وهو الذي يتابعه لنا حيثما وجدَ، وفي كل ذلك يحسن طريقة التقديم، فيجعلها الصدفة، أو يجعلها المناسبة.. ولعيسى بن هشام دور إيجابي في تكوين الصورة النهائية لشخصية أبي الفتح الإسكندري، لأنه من خلال تعليقاته المقتضبة نلم بالأبعاد الكاملة لتلك الشخصية العجيبة».

(٤) المفاجأة هي إثارة الدهشة في نفسية المتلقي، وغايتها جذب القارىء عندما ينتقل من مستوى إلى آخر.

(٥) (بطل مقامات بديع الزمان) ص١٣. و(فن المقامات بين المشرق والمغرب) ص١١١ و(في النثر العباسي) ص٣١٤. و(النموذج الإنساني في أدب المقامة) ص٥١ وما بعدها.

(٦) د. ضيف شوقي (العصر العباسي الأول) ص٥٥ ـ حيث قال: «وكان للعامة ملاهيهم وفي مقدمتها الفرجة على القرّادين» دار المعارف ـ مصر ١٩٦٦ ـ ط٦.

(٧) (مجتمع الهمذاني من خلال مقاماته) ص ٨٥.

بدايتها حديثاً على لسان عيسى بن هشام، هذا الحديث يمثل بداية[١] حدثٍ رئيسي في القصة، هذا الحدث يرتبط بالشخصيّة التي ترويه، ومن الحدث يتحدّد الزمن دون ذكره بدقّة، وإذا اكتفى بالمفردة الدالة عليه «بينا» والتي ارتبطت بالمكان «مدينة السّلام» ويأتي بضمير الرفع المنفصل «أنا»[٢] ليؤكد وجود الذات ذات الراوي في تسيير أحداث القصّة، ويتبع هذا الضمير بالتركيب الإضافي «مدينة السلام»، والذي فيه إيحاءاتٌ كثيرةٌ، لارتباطه بمظاهر الجمال الطبيعي المنبثق عن تلك الأشجار المرصوفة على طرفي دجلة، هذه الأشجار توحي بخضرة[٣] الحياة التي تزرع في النفس الطمأنينة والهدوء، عبر توقف حساسة البصر لتأمّل هذا الجمال.

كما أن مفردة «السّلام» توحي باللون الأبيض[٤] المعبّر عن صفاء القلوب ونقائها، هذا النقاء يرتبط بنقاء الطبيعة وصفاء القلوب يشير إلى وجود الحرية التي عُرف بها ذلك العصر، من حرّية المعتقد وحرّية الفكر.

كما أنّ مفردة «السّلام» لا تقتصر إيحاءاتها على ما سبق ذكره فحسب؛ بل إنها ترتبط برونق البناء وجماله الهندسي، هذا الجمال الذي كان على أيدي أولئك[٥] العمال الذين جلبتهم الخلافة العبّاسيّة لبناء القصور.

ويربط «مدينة السّلام» بـ«البلد الحرام» هذا الربط يؤكّد هيمنة «مدينة السّلام» على بقّية المدن في العالم الإسلامي، و«البلد الحرام» يمثل حالة الصّفاء الرّوحي المنبثقة عن اللون الأبيض، الموحي بطهارة الإنسان من الذنوب والآثام، كما أنّ الإتيان بهذا البلد يؤكّد تماسك السياق[٦] ووحدته العضوية[٧] من خلال إيحاءات اللفظ «البلد الحرام» و«مدينة السّلام» واشتراكهما في حالة الصفاء والنقاء، كما أنّهما يشتركان في الوزن الموسيقي ذي الوقع المحبّب إلى النفس.

وفي قوله: «بينا أنا بمدينة السّلام قافلاً من البلد الحرام» إشارةٌ إلى الناحية الاقتصادية الممثلة بتجارة البضائع بين العراق والحجاز، هذا التبادل يعني أن الأمن مستتبٌ في أرجاء الدولة.

---

(١) (فن القصة القصيرة) ص١٧ ـ يجب على الخبر أن يصوّر حدثاً، والبداية هي الموقف.

(٢) (جماليات الأسلوب) ص ٤٦ ـ انظر دلالة الضمير.

(٣) الدملخي إبراهيم (الألوان نظرياً وعملياً) ص٥٨ ـ «فالأخضر مهدىء ومريح للأعصاب، مما يجعل شعور المرء بمرور الوقت ضعيفاً» ـ مطبعة الكندي ـ حلب ١٩٨٣ ـ ط١.

(٤) انظر (الألوان نظرياً وعملياً) ص ٥٧.

(٥) (العصر العباسي الأول) ص ٤٤ ـ انظر حديث المؤلف عن الحضارة والترف والثراء.

(٦) (جماليات الأسلوب) ص ٢٠ ـ السياق: «هو العلاقة المشتجرة بين جمل النص وعباراته وتجاوب الأصداء التي يصدر قسم منها بطرف فيلقاه طرف آخر ليتضح ويتكامل».

(٧) د. المرعي فؤاد (مبادىء النقد ونظرية الأدب) ص٥٧ ـ إذ أكد أن الترابط العضوي شرط ضروري من شروط فنية الأدب ـ مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية بحلب ١٩٩٢.

وجوّ القصّة يوحي بحرارة النهار، لأنّ القافلة تنطلق على ضوء الشمس عبر الجمال، وفي الطريقّ لابد من المشاق التي تشعره بالتعب، إذ شعر بحاجته[١] للتعويض، فهو بعيد عن المرأة ومحتاجٌ لها، وتأتي مفردة «ميس» لتأكيد حالة التعب التي جعلته يتمايل في مشيته، والصّورة الكنائية في هذا السّياق جاءت للدلالة على حالة التعب، من جهة ولأنّها ترتبط بالمرأة من جهة أخرى، فهو بعيدٌ عنها، ويشعر بحاجته لها، كما أن صورة الميس تشير إلى وجود الجواري الحسان في بغداد[٢]، هذا الوجود رقّق ألفاظه، وجعله يستخدم الأفعال المرتبطة بالمرأة.

ومجيئه بأسلوب الإضافة[٣] «ميس الرّجلة» يريد من خلاله إكساب الكلمة تعريفً حقيقياً من خلال ارتباط المضاف بالمضاف إليه في تكوين صورة الميس المرتبط بضفاف دجلة، تلك الضفاف التي تشعره بالرومانسيّة والهدوء، كما أنّ صورة الميس تؤكد العلاقة الحميمية بين عيسى بن هشام والمكان «دجلة»، هذا المكان الذي ينتمي إليه، لما فيه من عناصر جمالية، ولأنه يشك حالة الأمن والاستقرار.

وتأتي مفردة «أتأمّل» لتدلّ على دهشته وإعجابه بمظاهر الحضارة، كما أنّ الشدّة[٤] الظاهرة على اللفظ توحي بمدى تعلّقه بجزئيات المتأمّل الذي جعله يقتفي آثار ذلك الجمال عبر المفردة «أتقصّى» والتي تؤكد دقته في استخدام اللفظة الملائمة للسياق من جهة، كما أنّها ترتبط بجّو القصة من جهة أخرى[٥]، وصيغة الحاضر[٦] الملازمة لهاتين المفردتين «أتأمل أتقصّى» فيهما دلالة على الإعجاب المستمر غير المنقطع بتلك الظاهرة[٧]، هذا الإعجاب يجذب المتلقي ليتابع أحداث القصّة، عبر الوحدة العضوية التي لا تقتصر على إحكام النسيج[٨] فحسب، بل ترتبط

---

(١) (الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة) من ٢٤٠ حتى ٢٤٤.

(٢) ينبغي الابتعاد قدر الإمكان عن الدراسة السطحية للعمل الأدبي، إذ إنه من الضروري البحث عن البعد الآخر لهذا العمل.

(٣) (جماليات الأسلوب) ص ٦٨ و٦٩ ـ انظر أسلوب الإضافة.

(٤) الياسوف أحمد (جماليات المفردة القرآنية في كتب التفسير والإعجاز) ص ٢٥٢ ـ انظر ملاءمة بنية الكلمة للتركيب ـ بحث رسالة ماجستير قدم بجامعة حلب ١٩٩١.

(٥) (جماليات المفردة القرآنية في كتب التفسير والإعجاز) ص ١٣٢ ـ انظر جمالية تعبير الصيغة المتمثلة باللفظ عن حجم الحركة.

(٦) (جماليات الأسلوب) ص ١٦ ـ صيغ الأفعال ودلالتها.

(٧) د. كليب سعد الدين (النقد الأدبي الحديث ـ مناهجه وقضاياه) ص ١٦٧ ـ إذ حدد كيفية الإحصاء الأسلوبي التكويني فقال: «فيرصد الأفعال والأسماء والجمل وأشباه الجمل والصيغ والوحدات الصوتية، علاوة على الانزياحات اللغوية كالاستعارة والتشبيه» ـ مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ـ حلب ١٩٩٨.

(٨) (فن القصة القصيرة) ص ١٢٢ ـ من الخطأ الحديث عن بناء القصة منفصلاً عن نسيجها لأن النسيج والبناء شيء واحد ـ وص ٩٧ ـ النسيج هو وحدة كل جزء فيه، له وظيفته المعينة التي تؤديها مع غيره من الأجزاء.

=

بالجو الذي رُسمت فيه القصّة.

فمدينة «السّلام» التي جاء بها في بداية القصّة عبر حديثه عن الرّحلة كانت سبباً في تأمّله وتقصّيه، فالمكان كمظهرٍ خارجي يرتبط بالحس عبر التأمل والتقصّي، فقد أخذته مظاهر الحضارة، وجعلته ينسى نفسه إذ لم يعّبر عن مكنوناتها.

ويأتي بمفردتي «الطرائف، الزخارف» بصيغة الجمع للدلالة على كثرة تلك المظاهر، كما أنّ مفردة «الزخارف» فيها دلالة على سيطرة المادية على طبيعة الحياة في المجتمع العباسي، كما أنّها توحي بابتعاد فئة كبيرة من المجتمع عن مظاهر الحياة الإسلامية نتيجة استقائها تقاليد الحضارة الفارسية[١]، فالإسلام يهتم بالمضمون على حين أنّ هذه الفئة من المجتمع اهتّمت بالشكل المرتبط بالبناء، وبعد هذا التأمّل، وذلك التقصّي يفتعل الهمذاني المفاجأة، بتفاجيء عيسى بن هشام بتلك الجماعة المحتشدة من النّاس، فهو منبهرٌ بمظاهر الحياة الماديّة المرتبطة بالطبقة العليا من المجتمع، وإذ به أمام حشدٍ من الجماهير لا يدري مَنْ هم، ولا يعرف لِمَ اجتمعوا، وهذه المفاجأة المفتعلة تؤكّد تماسك السياق من خلال تآلف الألفاظ، وانسجامها مع جوّ القصّة، حتّى إنّ المتلقي ليعيش أحداث القصّة، ويتشوّق لمعرفة المزيد بوجود المفاجأة التي تمثل حدثاً جديداً في القصة، هذا الحدث يشكل الصورة النقيضة للصورة الأولى، والتساؤل الذي يطرح نفسه: لمَ جاء الهمذاني بهذه الصورة النقيضة على لسان عيسى بن هشام؟

لقد جاء بها ليؤكد حقيقةً موجودةً ضمن الإطار الاجتماعي[٢] هذه الحقيقة ترتبط بوجود طبقتين: الأولى في القمة تمثّل مظاهر الحضارة من خلال الزّخارف، والثانية في الظل تحيا شظف العيش وتعاسة الحرمان، هذه الطبقة كيف تنفّس عن نفسها؟

يأتي هذا التنفيس عن طريق الانسياق ضمن جماعات لقتل الزّمن بالتسلية التي أيّدتها الطبقة الأولى لتشغل بها الثانية عن الحكم، كما أن الطبقة الثانية توحي بدخول العادات الهنديّة والفارسيّة إلى طبيعة المجتمع العباسي وانبهار فئةٍ من الناس بهذه العادات، هذا الانبهار جعلهم ينساقون متناسين عاداتهم، مبتعدين عمّا جاء به الدين الإسلامي، وكأنّ عيسى بن هشام يسخر من هؤلاء إذ إنه في البداية بُهر بمظاهر البناء، ولكنّه الآن ينقل المتلقي إلى مظاهر الضجة والصخب التي ليست من الحضارة في شيء.

أجل! إنّه يأتي بالصورة ونقيضها ليحدث تأثيراً في نفسية المتلقي، هذا التأثير يرتبط بقضية

---

(١) (بديع الزمان الهمذاني ـ رائد القصة العربية والمقالة الصحفية) ص ٢٤. و(العصر العباسي الأول) ص ٢٣.

(٢) الواد حسين (قراءات في مناهج الدراسات الأدبية) ص٣١ ـ فمفهوم الانعكاس هو «الذي يذهب أصحابه إلى فهم الأدب الفهم الاجتماعي، فيعدّون الأثر مرآة تنعكس عليها الحياة الاجتماعية بما فيها من رقي وانحطاط» ـ مطبعة سراش للنشر ـ الطبعة التونسية ١٩٨٥ ـ ط١. و(النقد الفني) ص ٦٨٤ ـ العمل الفني يحيا في عالم اجتماعي.

قيام الحياة على تناقضات ومفارقات، حتّى إنّ مجيء عيسى بن هشام بمفردة «يلوي» في سياق حديثه عن الطبقة الثانية فيه دلالة على مدى انحلال هؤلاء، وانسياقهم خلف العادات الدخيلة، كما أنّ مفردة «يلوي» توحي باستسلام هؤلاء لمظاهر الحياة، وعدم مقاومتهم لها، وبالتالي الانسياق خلفها، لأن هذه المظاهر تنسيهم همومهم ومشاكلهم، فيطربون لما يرون، وتأتي مفردة «يشق» لتدلّ على مدى سخرية الهمذاني من هؤلاء، كما أنها تدلّ على سخرية عيسى بن هشام أيضاً.

وعلى الرغم من سخرية عيسى بن هشام من هؤلاء، فإنّ غريزة القطيع تجعله ينساق معهم كما أنّ الصورة الكاريكارتيرية[1] تجعلنا نتخيّل كيفية صخب هؤلاء، وضحكهم ملء أفواههم، إذا أن اجتماعهم وضحكهم وحركاتهم كانت سبباً في انسياقه خلفهم، كما أنّ مجيئه بالمفردات المقترنة بالضمير الجمعي فيه دلالةٌ على غريزة القطيع التي سيطرت على الموقف «أعناقهم، أشداقهم، ساقهم»، وتأتي مفردة «حتى» لتدل على انسجامه مع ما يرى وانفعاله مع ما يسمع، هذا الانفعال المرتبط بالأداة «حتّى» جعله يقف، وقد صرح بذلك «وقفتُ» هذا التصريح فيه التأكيد على الوحدة العضوية الموجودة في السياق، ووحدة نسيج القصّة من خلال التجاوب الموجود في جوّها.

فالحدث المنبثق عن التأمل يقود إلى الشخصية[2] التي لم يُعرّف ماهيتها، بل اكتفى بجزئيةٍ مرتبطةٍ بها وهي الصوت من دون الصّورة، وقد حدّد ذلك ضمن السياق «وقفت بسمع رجل دون مرأى وجهه»، وعدم رؤيته لهذا الشخص ناتجٌ عن ذلك الزحام المحيط بتلك الشخصية.

والحدث الثالث: يمثّل مشهداً حياً من مشاهد صخب الحياة، هذا الصخب يشدّ المتلقي بتهافت الجماهير وتطاول أعناقهم، وتزاحم بعضهم البعض لرؤية مايفعله القرّاد، هذا التطاول وذلك التهافت يوحي بجهلهم وسذاجة عقولهم.

والهمذاني يركّز على دقّة التركيب في وزن فواصل الجمل عبر الثّنائية في السجع من خلال الجناس الناقص في حروف المفردات «السلام، الحرام» و«الرجلة، الدّجلة» و«الهجمة الزحمة»، وفي ذلك تأكيد على الصنعة الأسلوبية[3] التي عُرف بها ذلك العصر، كما أن ذلك السجع جاء

(١) (أصول المقامات) ص ١٦٧ ـ انظر مقارنة المقامة بالمسرحية. و(بديع الزمان الهمذاني ـ رائد القصة العربية والمقالة الصحفية) ص ٢٧٢ ـ انظر الفكاهة في مقامات البديع. و(قراءات في الأدب العباسي ـ الحركة النثرية) ص ٢٦٢ ـ إذ تقول: هناك مسحة فكاهة وخفة روح. و(مقامات بديع الزمان وصلتها بأحاديث ابن دريد) ص ١٢٩ ـ انظر الفكاهة. و(النثر الفني في القرن الرابع الهجري) ص ٢٢٣ ـ إذ قال: وبديع الزمان مفطور على الفكاهة.

(٢) (فن القصة القصيرة) ص ٢٩ ـ لا يجوز التفريق بين الحدث والشخصية، لأن الحدث هو الشخصية وهي تعمل وهو يفعل.

(٣) (الفن ومذاهبه في النثر العربي) ص ١٧٩ حتى ١٨١ ـ انظر أسلوب البديع في مقاماته. (في النثر العباسي) ص ٣١٣. و(قراءات في الأدب العباسي ـ الحركة النثرية) ص ٤٦٠ ـ انظر السجع عند الهمذاني.

لطيفاً للطاقة النغمة الموسيقية التي تؤثّر في المتلقي باتحاد النغمة بين فواصل الجمل.

ويفتعل الهمذاني المفاجأة عن طريق شخصية عيسى بن هشام «فإذا هو قرّاد»، هذه المفاجأة تثير الانفعال في نفسيته، وتأتي مفردة «قرّاد» نكرةً[1] بدلاً من «رجل يلاعب القردة» لأن مفردة «قرّاد» فيها دلالةٌ على مهارة ذلك الشخص نتيجة المبالغة الملازمة لصيغة المفردة، وهو لا يكتفي بذلك بل يؤكد دقته وبراعته في احتراف هذه المهنة عبر صيغة الحاضر «يرقّص قرده»، وهذه المهنة دخيلة على طبيعة المجتمع العباسي، لأنها ترتبط بمظاهر الحياة عند الهنود، وهنا إشارةٌ إلى البعد الحضاري المتمثل بالتواصل بين الشعوب، هذا البعد المرتبط بتلك الفرق التي كانت تجوب البلاد لتقدّمَ مايشدّ الناظر ويبهج السّامع، كما أن هذا البعد يرتبط بثقافة الهمذاني، ويبيّن مدى تعرّفه على مظاهر الحياة في ذلك المجتمع، ووقوفه على جزئياتها، أَو ليس الأديب فرداً من أفراد المجتمع؟ أَولا يعبّر بشكل أو بآخر عن قضايا مجتمعه؟

لقد عبّر الهمذاني عن طبيعة مجتمعه عندما صور تناقضات الحياة على لسان عيسى بن هشام، وهو يرفض هذه العادات الدّخيلة عندما صّور مظاهر البناء المرتبطة بالطبقة العليا، ومظاهر الصخب المرتبطة بالمسحوقين من أبناء المجتمع[2].

وانفعال عيسى بن هشام مع القرّاد يولّد حدثاً جديداً في القصة، هذا الحدث مرتبطٌ بشخصيته كراوٍ، كما أنّه يدل على فضوله لمعرفة مالدى الآخرين، هذا الفضول جعله يتطاول على أكتاف الناس ليرى ما يفعله القرّاد، وبعد معرفته لما يقوم القرّاد تنعكس هذه المعرفة على نفسيته فينتشي، ولا يعي مايفعل، وهو يصرّح بذلك«فرقصت رقص المحرّج، وسرت سير الأعرج»، هذا التصريح يؤكد وجود الوحدة العضوية من خلال اللفظ المنسجم مع جو القصّة.

وفي هذا الموقف ينقل ابن هشام القارىء ليعيش مع حالته، ينقله إلى مشهدٍ حي من مشاهد العبث المعبّرة عن طبيعة هؤلاء الناس، تلك الطبيعة الساذجة الدّالة على عفويّتهم من خلال تزاحمهم، وانفعالهم مع القرّاد، هذا الانفعال المتعب لهم ولعيسى بن هشام الذي شعر بحاجته إلى الراحة، فجلس ليرتاح من جهة، وليعيد ما حدث أمامه من جهةٍ أخرى.

ويأتي التصريح مؤكداً تلك النقمة «وقد أشرقني الخجل بريقه، وأرهقني المكان بضيقه»، هذا الخجل الذي انتابه فيه دلالة على رفضه الوجود في مثل هذا المكان، ورفضه هذا مرتبط بالحالة التي سيطرت عليه، إذ شعر بضيق المكان، ولم يعد يحتمل البقاء فيه، هذه الصورة الكنائية تدلّ على مدى غضبه ونقمته على هذا الواقع، إنه ينتظر اللحظة التي ينهي بها القرّاد هزله.

---

(١) (جماليات الأسلوب) ص ٧٣ ـ انظر دلالة التنكير.

(٢) انظر (رأي في المقامات) من ص ٣٥ حتى ٣٧ ـ الإطار الزماني والسياسي والمكاني والاجتماعي. و(العصر العباسي الأول) ص ٤٥ ـ انظر الوضع السياسي.

وعندما ينتهي القرّاد من هزله يخيّل إلى القارىء انتهاء[١] المقامة، ولكن الهمذاني يفتعل مفاجأةً جديدةً لا يقتصر على تأثيرها شخصية الراوي فحسب؛ بل تؤثر في نفسية المتلقي عبر الدّهشة التي اعترت نفسيّة الرّاوي، وقد عبّر عنها بقوله: «وقد كساني الدّهش حلته» فهذه الجملة تدل على الأثر الذي تركته المفاجأة في نفسيّة عيسى بن هشام من خلال مفردة «الدّهش»، وقد جاءت بصيغة الجمع لتدلّ على كثرة الدّهش، هذا الدّهش جعله يتوقّف ليتعرّف إلى شخصية القرّاد «فإذا هو والله أبو الفتح الإسكندري» فالمفاجأة منبثقة عن الأداة «إذ»، ولزيادة الدهشة يأتي بضمير الرفع المنفصل «هو»، ويتبع ذلك بأسلوب القسم «والله» ليؤكد تعرّفه إلى شخصيّة القرّاد، هذا التعرّف إلى تلك الشخصيّة في نهاية القصة يثير التساؤل في نفسية القارىء عن سبب عدم ذكرها في ثنايا القصة وإرجائها للنهاية؟

لقد جعلها في النهاية ليستخلص القارىء المغزى[٢] من هذه القصة، وهو تحقير هؤلاء «ما هذه الدناءة؟ ويحك» هذا التساؤل المشحون بالسخرية المعبّرة عن أصالة الهمذاني عن طريق الحوار المنبثق عن التساؤل المشحون بالسخرية، والإجابة المبررة للموقف، هذا الحوار على الرغم من بساطته وإيجازه، فقد أدّى للمغزى عبر السياق الشعري على لسان أبي الفتح الذي حمّل القدر[٣] مسؤولية ما آلت إليه حاله، إذ أصبح قرّاداً، فالزمن غدر به، وهو يشير إلى أن قسوة الحياة الاجتماعية تجعل الإنسان يرتكب الحماقة ليحيا حياة سعيدة، كما أن صيغة الإخبار «بالحمق أدركت المنى» تشير إلى تلك الفئة الاجتماعية التي وصلت للحكم[٤]، وتسلّمت مناصب في العصر العبّاسي عن طريق ارتكاب الحماقات[٥]، فالمثاليّة ـ في نظر الهمذاني ـ لم يعد لها ذلك الوزن الذي يجعل أصحابها يصلون إلى أمانيهم في هذه الحياة، وقد يضطر الإنسان للتخلي عنها إذا أناخ عليه الزّمن، ونالت منه رماح الأيّام.

وهدف الهمذاني من المجيء بمغزى القصة على لسان أبي الفتح هو تبيين موقفه من الحياة، هذا الموقف الرافض لحالات الانحراف التي تعترض مسيرة أبناء المجتمع، وهو عندما اختار هذه الشخصية لم يكن اختياره لها عبثاً؛ بل يريد وضع نموذج يكشف من خلاله الفساد

---

(١) (رأي في المقامات) ص ٦٠ ـ حيث يقول: «وحين يبلغ هذه المرحلة التي يمكن تسميتها الأزمة تبدأ لحظة التنوير، فيكشف عن الحل، ويعرّي حقيقة البطل أمام الراوي».

(٢) (فن القصة القصيرة) ص ٥٠ ـ فقد بين أهمية المغزى في بناء القصة فقال: «بدونه لا يمكن أن يتحقق للحدث الاكتمال، لأن أركان الحدث هي الفعل والفاعل والمعنى.. ولا قيمة للفعل والفاعل إذا لم يكشف عن الحدث».

(٣) مونرو. جيمس ت (مقامات بديع الزمان الهمذاني وقصص البيكاريسك) تر. د. خليل أبو رحمة ـ ص٣٥. «وبالنسبة للإسكندري، فلبؤس الإنساني هو النتيجة المباشرة لظلم القدر» ـ منشورات جامعة اليرموك ١٩٩٥.

(٤) (مبادىء النقد ونظرية الأدب) ص٦٠ ـ فقد أشار إلى ضرورة البحث عن البعد الخفي في العمل الأدبي.

(٥) (مقامات بديع الزمان الهمذاني وقصص البيكاريسك) ص ٥٩.

والخلل اللذين تسرّبا إلى المجتمع، وجعلاه يتخلّى عن عاداته وتقاليده، لينساق خلف ما هو دخيل.

وشخصية أبي الفتح لم تكن شخصيّة شريرٍ؛ بل كان يتقمّص شخصيّة الشرير المتمثلة بابتزاز أموال الناس عبر إثارة ضحكهم من خلال الحركات التي يفتعلها مع ذلك القرد، هذه الشخصية يكشف من خلالها عن السلبيّات التي لم يصرّح بها الهمذاني بل لجأ إلى التلميح، وهو لا يعبّر عن مفاسد المجتمع تعبيراً مباشراً، ولو فعل ذلك لما عد ذلك فنّاً، ولما استطاع التأثير في المتلقي، وهو لا ينصح المجتمع بل يعرض نماذج موجودة فيه، هذا العرض لها غايته التأثير في الناس وتنبيههم إلى مخاطر هذه السلبيات، فهدف الهمذاني هو هدف إصلاحي، لأنه أديب وليس غريباً أن يعبّر عن المجتمع، فيرفض ماهو سلبي، ويثني على ما هو إيجابي، فكأنما الهمذاني «يعالج في قصصه مشاكل الإنسانية المتألّمة في كلّ زمان»[١].

كما أن الهمذاني يريد من خلال هذه المقامات إثبات مقدرته الأسلوبية النثريّة أمام كتّاب عصره، فقد ألفّها معارضةً لابن دريد[٢]، والمعارضات موجودةٌ في ذلك العصر، لأنها تظهر مقدرة صاحبها في التغلب على الآخرين.

كما أن فكرة المقامات نشأت عند الهمذاني نتيجة أمورٍ عديدة منها: «هيكل الحديث عند ابن دريد، فابن دريد أنشأ الأحاديث للتعلم، فأخذ بديع الزمان الفكرة وهذبها وأدخل عليها عناصر الحياة والحركة والمفاجأة، وجعلها من أسس فنّ المقامة»[٣].

وإذا كانت «أحاديث ابن دريد تعليميّةً صرفةً، وكان المقصود بها تلقين الناشئة أصول اللغة وغريبها وعن طريق هذه الأحاديث الحوشيّة والجمل المليئة بالغريب والمضحك تتّخذ بعينهاألا من مدحٍ واكتداءٍ ووعظٍ في صيغة قصةٍ هي في كثيرٍ من الأحيان مسبوكة النسج والهيكل، مربوطة العرض مبسوطة العقد»[٤]، فإن مقامات الهمذاني لم تكن تعليميّةً فحسْب، بل كانت من أجل إمتاع القارىء وتسليته، وهذا الإمتاع كان من خلال الفكاهات والطرافة[٥] التي سرت في نسيج المقامات، كما أن أسلوب البديع أكثر سلاسةً من أسلوب[٦] ابن دريد، فالبديع «لجأ إلى أسلوبٍ منمّقٍ شبيهٍ بأسلوب ابن دريد، ورصّعه بأبيات من الشعر تؤكّد المعنى فزاوج بديع الزمان ـ كابن

---

(١) د. سلطان محمد جميل (فن القصة والمقامة) ص ٢٩ ـ انظر غاية البديع من مقاماته ـ مطبعة الترقي ـ دمشق ١٩٤٣.
(٢) (زهر الآداب وسحر الألباب) ج١ ـ ص٣٠٧.
(٣) (بديع الزمان الهمذاني ـ رائد القصة العربية والمقالة الصحفية) ص ٢٢٤.
(٤) المرجع السابق ٢١٨ حتى ٢٢١.
(٥) (مقامات بديع الزمان وعلاقتها بأحاديث ابن دريد) ص ١٢٩.
(٦) (النثر الفني في القرن الرابع الهجري) ج١ ـ ص ٢٠١ ـ إذ يقول: «ومع أن ابن دريد هو المبتكر لفن المقامات فإن عمل البديع في هذا الفن أقوى وأظهر». =

دريد ـ بين الشعر والنثر، فهذا فنٌّ يجيده كلاهما، ولا سيما الفكرة والموضوع، مما يدل على أن نَفَسَ ابن دريد يتراءى من خلال مقامات البديع»[١].

إنّ تأثُّر بديع الزمان بابن دريد ظاهرٌ في هيكل ما قدّمه الهمذاني، إذ تأثّر في شكل[٢] الرواية، كما أنّ التأثّر يظهر من خلال اتّباع الهمذاني للسجع في كتابته، وهو بذلك يشابه ابن دريد في وزن فواصل الجمل[٣].

إنّ علاقة الهمذاني بابن دريد تؤكّد أصالة المقامات، فهي عربيّة الشكل والمضمون لاستناد شكلها إلى كيفيّة الحديث عند ابن دريد، ومحدثي القرن الرابع الهجري، كما أنّها أتت عربية المضمون لأنها عالجت أفكاراً وقضايا ترتبط بطبيعة الحياة في المجتمع العباسي، فقد ضمن الهمذاني مقاماته أشعاراً وحكماً مستمدّةً من طبيعة الحياة في ذلك العصر، ولم يكن متأثّراً بالأدب الفارسي الذي عرف المقامات، ولكن تلك المعرفة لها كانت بعد مقامات الهمذاني والحريري، وقد اعترف بذلك أحد كتّابهم حيث قال: «كان القاضي حميد الدين يريد أن يقلّد مقامات كل من بديع الزّمان والحريري، ولكنّه تأثر ببديع الزّمان، وقلّده أكثر مما كان يبدو من المقامة الثانية والعشرين، المسماة بالمقامة السكباجية، التي هي نفس ترجمة وتقليد المقامة المضرية لبديع الزمان، كما نقل عنه وقلّده في مقامات أخرى»[٤]، إذن فالهمذاني سبق الكاتب الفارسي «حميد الدين أبو بكر البلخي» الذي بدأ بإنشاء مقاماته سنة ٥٥١هـ[٥] أي بعد وفاة الهمذاني، وهذا الاعتراف يؤكّد أصالة المقامات[٦]»، وانتماءها إلى التراث العربي الإسلامي، فالهمذاني استمدّها من وقائع عصره، ومن ثقافته الموسوعية.

لقد ذهب الناقد «مارون عبود» إلى أنّ المقامات «هي من عمل بديع، فلا لابن فارس ولا لابن دريد يدٌ في صنعها، فالهمذاني هو الذي ألبسها هذا الطراز الموشّى، وعلى طريقته هذه التي شقها سارت عجلة الأدب ألف عام»[٧]، إن ما ذهب إليه الناقد «مارون عبود» ينافي الحقيقة، لأنّ التشابه واضحٌ بين الهمذاني وابن دريد، فالهمذاني ضمّن مقامته أشعاراً[٨]، كما ضمّن ابن دريد

---

(١) (مقامات بديع الزمان وعلاقاتها بأحاديث ابن دريد) ص ١٣٧.

(٢) القالي أبو علي (الأمالي) ج١ ـ ص ١١٣، يقول ابن دريد: «وحدّثنا أبو بكر رحمه الله أخبرنا أبو حاتم..» فهذا الشكل الروائي أخذه الهمذاني وبنى عليه مقامات فيما نعتقد ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت د. تا.

(٣) المصدر السابق ج١ ـ ص٤١ ـ يقول ابن دريد واصفاً الفرس: «ذات كفل مزحلق، ومتنٍ أخلق، وجوف أخوق».

(٤) انظر (سبك شناسي يانطور ـ نثر فارسي) ج٢ ص ٣٢٦ حتى ٣٣٠ ـ والقول للمؤلف محمد تقي بهار.

(٥) انظر (بديع الزمان الهمذاني ـ رائد القصة العربية والمقالة الصحفية) ص ٢٢٢.

(٦) (بديع الزمان الهمذاني ـ رائد القصة العربية والمقالة الصحفية) ص٤٤ ـ أصالة بديع الزمان.

(٧) (بديع الزمان) ص٣٤.

(٨) (الأمالي) ج٢ ـ ص ٢٠٢ حتى ٢٠٤ ـ انظر حديث ابن دريد في وصية عبد الله بن شداد لابنه حيث ضمّن=

أحاديثه أشعاراً أيضاً، وكلاهما اهتم بالسجْع، وصوّر الحياة الاجتماعية بما فيها من تناقضات ومشاكل، كما أنّهما اتكأا على روايةٍ وبطلٍ، ممّا لا يجعل مجالاً لنفي تأثّر الهمذاني بابن دريد.

ولعلّ الدليل الأقوى الذي يؤكد التأثر هو أن حياة ابن دريد سابقةٌ لحياة الهمذاني وبينهما أكثر من ثلاثين عاماً[1]، فهل يُستبعد اطلاع الهمذاني على ما خطّه ابن دريد، أو لا يوجد تواصُلٌ قائمٌ بين الأدباء؟ وإن اختلفا في مواضيع عدّة، فأحاديث ابن دريد في أغلبها دارت «حول حكايات قديمةٍ للتاريخ والحب فيها نصيبٌ، بينما أقاصيص بديع الزمان تدور على التسول والكدية، وقد نُسجت كلّلها حول شخصيّةٌ واحدةٍ هي شخصيّة أبي الفتح الإسكندري»[2]، إنّ ما ذهب إليه الناقد «ضيف» في هذا المجال لا ينفي التأثّر بل يؤكّده، وليس من الضروري أن يكون التأثّر بين كاتبين تأثراً كاملاً، فالهمذاني تأثّر في بعض الجوانب، ولم يكن ناقلاً حرفياً لابن دريد، بل كانت له شخصيته التي ظهرت في مقاماته كافة.

لقد حظيت مقامات الهمذاني بمكانةٍ لدى الكتاب والباحثين، فألّف فيها عددٌ لا بأس به من الكتب التي حاولت إعطاءها حقّها من الدرس[3] والبحث، كما أنّها حظيت بمكانة بين الأجناس الأدبية[4]، لاقترابها الكبير من الأسلوب القصصي، ولا سيما القصة القصيرة التي تعتمد التكثيف والإيجاز، كما تعتمد على رشاقة الحوار وطرافته، كل ذلك يرفع من مكانتها لتنوّع مادتها وغزارة أسلوبها.

٣ ـ جماليّة التّوصل[5]:

وما هذه المقامة إلا رسالةٌ موجهةٌ إلى الجمهور، فهل استطاع الهمذاني إيصالها للمتلقي، وكيف تمّ ذلك؟

لقد استطاع الهمذاني إيصالها للجمهور من خلال السهولة والوضوح في رواية أحداث القصّة، لأنّ الغموض في الرواية والإغراب في ألفاظها يقللان من قضيّة التأثير، ويفقدان النص الأدبي قضيّة التوصيل، لأنّه يصبح حُكراً على طبقةٍ محدّدة من أبناء المجتمع.

كما أن استخدام الهمذاني للثنائية في السجع من شأنه جذب القارىء، لما في هذه الثنائية من نغمةٍ محببةٍ إلى النفس، لما تحمله من طلاوة في السمع.

كما أنّ افتعال الهمذاني للمفاجآت في نسيج القصّة يكسر الرتابة، ويبعث الحيوية والنشاط

= الوصية شعراً.

(١) انظر (الأعلام) ج١ ص ١١٥، ١١٦ ـ انظر ترجمة الهمذاني ـ وجد ٦ ص ٨٠ ـ انظر ترجمة ابن دريد.

(٢) (الفن ومذاهبه في النثر العربي) ص ١٧٤.

(٣) انظر قائمة المصادر والمراجع في هذا البحث.

(٤) حسن محمد رشدي (أثر المقامة في نشأة القصة) ص ٤٣ ـ انظر حديثه عن مكانتها بين الأجناس الأدبية ـ الهيئة المصرية للكتاب ـ القاهرة ١٩٨٧.

(٥) جماليات الأسلوب ص ٢١ ـ التوصيل هو العلاقة بين المبدع والمتلقي.

في نفسية المتلقي إذ يتشوق لمعرفة المزيد.

كما أن اللغة الساخرة الموجودة في سياق القصّة لها أهميةٌ في قضيةِ التأثير، لأنّ السخرية عنصرٌ فنّي جذّاب للقارى.

وغاية الهمذاني من هذا التوصيل إثبات مقدرته الأسلوبيّة أمام كتّاب عصره، كما أنّ غايته إبراز مشاكل الإنسان على مرّ العصور، هذا الإبراز يعني وعيه للمتلقي[1]، هذا الوعي هو الذي جعل القرّاء يستسيغون رسالته، لما فيها من غَيرةٍ[2] على المبادىء، ودفاعٍ عن أصالة الإنسان وانتمائه لعروبته.

٤ ـ نتائج البحث:

وبعد هذه الرحلة النفسية الفنيّة في ظلال هذه المقامة لابدّ من التنبيه على أنّ قراءة النص الأدبي تحتاج إلى مطالعة كثيرة وثقافةٍ واسعةٍ، لأنني كلما قرأت النصّ اكتشفتُ فكرةً كنت أجهلها، كما أن قراءة النص تنمّي ذوق الباحث الفنّي والجمالي، لأنها ترتبط بجمالية العمل الفنّيّ.

وخلال هذه القراءة لمست البناء الفنّي للقصة، وجماليات الأسلوب في هذه المقامة ممّا يدفعني لقراءة مقامات الهمذاني للوقوف على مواطن الجمال فيها، لأنّها تمثّل شخصيّة الهمذاني بأبعادها المختلفة[3].

وتبقى هذه القراءة محاولةً لتقديمِ صورةٍ عن مقامات الهمذاني، أرجو أن تكون قد ارتقت إلى مستوى البحث العلمي، فإنْ وفقتُ فيه فذلك توفيق من الله، وإنْ أخطأت فحسبي أنّي اجتهدت.

المصادر والمراجع

١ ـ بارت رولان، «مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص»» تر: د. منذر عياشي ـ مركز الإنماء الحضاري حلب ١٩٩٣ ط١.

٢ ـ بروكلمان، كارل «تاريخ الأدب العربي» ج ـ٢ ـ تر: د. عبد الحليم النجار وآخرين ـ القاهرة ١٩٥٨.

٣ ـ بهار، محمد تقي «سبك شناسي يانطور ـ نثر فارسي» طبع في طهران ـ د. تا.

---

(١) (الموقف الأدبي) ص ١٤ ـ إذ بيّن اليافي أهمية التوصيل بقوله: «وتغييب هذه المسألة أو غيابها هو في المحصلة غياب لجوهر الفن».

(٢) بارت رولان (مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص) تر. د. منذر عيّاش. ص ٣٤ ـ إذ أكد بأن الجوهر النفسي يتطلب منّا إعادة النظر في مختلف مستويات المعنى. مركز الإنماء الحضاري بحلب ١٩٩٣ ط١.

(٣) (بلاغة الخطاب وعلم النص) ص ٢٧٩ ـ للأدب مظهران: «أحدهما: خارجي يتمثل بعلاقة الأدب بالواقع؛ والآخر: داخلي، ويعني العلاقة بين الحدث والشخصيات ولغتها وخواصها والظروف المكانية والزمانية، وضرورة حبكة الأحداث».

٤ - د. حجاب، محمد «ظاهرة المقامات نشأتها وتطورها» حولية كلية الآداب - دار العلوم - جامعة القاهرة ١٩٦٨.

٥ - حسن، محمد رشدي «أثر المقامة في نشأة القصة» الهيئة المصرية للكتاب - القاهرة ١٩٨٧.

٦ - الحصري القيرواني، أبو اسحق إبراهيم بن على «زهر الآداب وسحر الألباب» المطبعة الرحمانية - مصر ١٩٢٥.

٧ - د. حمودي، هادي حسن (المقامات من ابن فارس إلى بديع الزمان الهمذاني) منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٨٥ ط١.

٨ - د. خفاجي، محمد عبد المنعم (بطل مقامات البديع) مجلة الثقافة - العدد ١٢ - ١٩٧٤.

٩ - د. الداية، فايز (جماليات الأسلوب) مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية - حلب ١٩٩٢.

١٠ - الدملخي، ابراهيم (الألوان نظرياً وعملياً) مطبعة الكندي - حلب ١٩٨٣ ط١.

١١ - د. رشدي، رشاد (فن القصة القصيرة) دار العودة بيروت - ١٩٧٥ ط٢.

١٢ - الزركلي، خير الدين (الأعلام) دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٢ ط١٠.

١٣ - د. الزعيم، أحلام (قراءات في الأدب العباسي - الحركة النثرية) مطبعة الاتحاد - دمشق ١٩٩١.

١٤ - زيدان، جرجي (تاريخ آداب اللغة العربية) ج٢ - مكتة الحياة - بيروت د. تا.

١٥ - السباعي، بيومي (تاريخ الأدب العربي) ج٣ - مكتبة الإنجلو المصرية ١٩٥٨.

١٦ - ستانلي، هايمن (النقد الأدبي ومدارسه الحديثة) تر: د. إحسان عباس ومحمد يوسف نجم - دار الثقافة - بيروت ١٩٦٠.

١٧ - ستولنتير، جيروم (النقد الفني) تر: د. فؤاد زكريا - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٨١ ط٢.

١٨ - د. السعافين، ابراهيم (أصول المقامات) دار المناهل - بيروت ١٩٨٧ ط١.

١٩ - د. سلطان، محمد جميل (فن القصة والمقامة) مطبعة الترقي - دمشق ١٩٤٣.

٢٠ - د. سويف، مصطفى (الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة) دار المعارف - مصر ١٩٥٩.

٢١ - د. الشكعة، مصطفى (بديع الزمان الهمذاني - رائد القصة العربية والمقالة الصحفية) دار الرائد العربي - بيروت ١٩٧١ ط١.

٢٢ - د. ضيف، شوقي (العصر العباسي الأول) دار المعارف - مصر ١٩٦٦ ط٦.

٢٣ ـ د. ضيف، شوقي (الفن ومذاهبه في النثر العربي) دار الغد للطباعة والنشر ـ بيروت ١٩٥٦ ط٢.

٢٤ ـ د. طنوس، وهيب (في النثر العباسي) مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ـ حلب ١٩٨١ ط٢.

٢٥ ـ د. عبد المجيد، علي عبد المنعم (النموذج المثالي في أدب المقامة) الشركة المصرية العالمية للنشر ـ لونجمان ١٩٩٤.

٢٦ ـ عبود، مارون (بديع الزمان) سلسلة نوابغ الفكر العربي العدد ـ ٩ ـ دار المعارف ـ بيروت ١٩٥٤.

٢٧ ـ د. عطية، عبد الهادي (مقامات بديع الزمان الهمذاني ـ تحليل ونقد) دار المعرفة الجامعية ـ الإسكندرية ١٩٩٦.

٢٨ ـ علي، أحمد (القصة في مقامات بديع الزمان الهمذاني) مجلة الدراسات الأدبية ـ الجامعة اللبنانية ـ بيروت، العددان ١ و٢ ـ السنة الثامنة ١٩٦٦.

٢٩ ـ د. عوض، يوسف نور (فن المقامات بين المشرق والمغرب) دار القلم العربي ـ بيروت ١٩٧٩ ط١.

٣٠ ـ د. فاعور، إكرام (مقامات بديع الزمان وعلاقتها بأحاديث ابن دريد) دار اقرأ ـ بيروت ١٩٨٣ ط١.

٣١ ـ د. فروخ، عمر (تاريخ الأدب العربي) ج٢ ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٦٨ ط١.

٣٢ ـ د. فضل، صلاح (أساليب الشعرية العربية) دار الآداب ـ بيروت ١٩٩٥ ـ ط١.

٣٣ ـ د. فضل، صلاح (بلاغة الخطاب وعلم النص) عالم المعرفة ـ العدد ـ ١٦٤ ـ الكويت ١٩٩٢.

٣٤ ـ د. فضل، صلاح (منهج الواقعية في الإبداع الأدبي) دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ١٩٨٦ ط٣.

٣٥ ـ القالي، أبو علي (الأمالي) ج١ ج٣ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ د. تا.

٣٦ ـ د. كليب، سعد الدين (النقد الأدبي الحديث ـ مناهجه وقضاياه) مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ـ حلب ١٩٩٨.

٣٧ ـ د. مبارك، زكي (النثر الفني في القرن الرابع الهجري) مطبعة دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٩٣٤ ط١.

٣٨ ـ د. مبارك، مازن (مجتمع الهمذاني من خلال مقاماته) مطبعة الترقي بدمشق ١٩٩١.

٣٩ ـ مونرو، جيمس ت (مقامات بديع الزمان الهمذاني وقصص البيكاريسك) تر: د. خليل أبو رحمة ـ منشورات جامعة اليرموك ١٩٩٥.

٤٠ ـ د. المرعي، فؤاد (أسس علم الجمال الماركسي اللينيني) ترجمة عن جماعةٍ من الأساتذة السوفييت ج٢ ـ دار الفارابي ودار الجماهير ١٩٧٨.

٤١ ـ د. المرعي، فؤاد (مبادىء النقد ونظرية الأدب) مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ـ حلب ١٩٩٢.

٤٢ ـ الهمذاني، بديع الزمان (المقامات) شرح وتحقيق: د. يوسف البقاعي ـ دار الكتاب العالمي الدار الإفريقية ـ بيروت ١٩٩٠ ط١.

٤٣ ـ الواد، حسين (قراءات في مناهج الدراسات الأدبية) مطبعة سراش للنشر ـ الطبعة التونسية ١٩٨٥ ط١.

٤٤ ـ الياسوف، أحمد (جماليات المفردة القرآنية في كتب التفسير والإعجاز) بحث رسالة ماجستير قدم بجامعة حلب ١٩٩١.

٤٥ ـ ياغي، عبد الرحمن (رأي في المقامات) المكتب التجاري ـ بيروت ١٩٦٩ ط١.

٤٦ ـ د. اليافي، نعيم في مقال عن مفهوم النقد عند غالب هلسا (الموقف الأدبي) العدد ـ ٢٦٧ ـ مجلة شهرية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب ـ دمشق ـ تموز ١٩٩٣.

٤٧ ـ د. اليافي، نعيم (النقد التكاملي) جريدة الأسبوع الأدبي ـ الملحق ـ العدد ٣٩ ـ تصدر عن اتحاد الكتاب العرب ـ دمشق ـ تاريخ ٣ أيلول ١٩٩٢.

بحوث في تأريخ العراق

سِدانة الحرم العلَوي في النجف

كامـل سـلمان الجبـوري(*)

تمهيد:

السّدَانة أو (الخازنية):

من المناصب السامية، والوظائف الرفيعة، الشريفة، المهمة، يتولى القائم بها إدارة شؤون حرم الإمام عليٍّ عيه السلام، وهي شبه حكومة إستبدادية يتوارثها الأبناء عن الآباء، وكان تُعقد أحياناً لنقيب الأشراف نفسه، فيكون سادناً ونقيباً في وقت واحد.

ويكون النقيبُ السادنُ هو الحاكمَ المطلق في البلد، وأحياناً يتقلَّد منصب النِّقابة السيد العلوي، فيكون هو الحاكم المطلق في البلد، وينفرد السادن بمنصب السدانة، وجرت على هذا المنوال في بعض الأزمنة، فتقتصر سيطرة السادن على الشؤون الخاصة الراجعة إلى الحرم العلوي المقدس كما هي عليه اليوم. وقد يكون السادن غيرَ علويّ، كما حدث ذلك في أواخر الدولة الصفوية وأوائل الدولة العثمانية.

ويطلق على السادن إسم (الخازن) أيضاً.

وقد استُحدث هذا المنصبُ بعد عمارة عضد الدولة البويهي[1] للمرقد العلوي وكانت هذه العمارة من أجمل العمارات ومن أحسن ماوصلت إليه يدُ الإنسان في ذلك الوقت، بذل عليها الأموال الجزيلة، وجلب إليها الرازة والنجّارين والعمال من سائر الأقطار، قيل إنها كانت سنة

---

* صاحب المجلة ورئيس تحريرها.

(١) هو السلطان عضد الدولة فناخسرو بن الحسن بن بويه الديلمي: كان معدوداً في الفقهاء والمحدثين والشعراء والسلاطين والفرسان والدهاة والنحاة، كان معاصراً للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان وقد أخذ عنه العلم، وكان يزوره في موكبه العظيم ولا يتقي غيره.
ولد بأصبهان يوم الأحد ٥ذي القعدة سنة ٣٢٤هـ، وتوفي في بغداد يوم الاثنين ٨شوال سنة ٣٧٢هـ. وهو أول من لقب بشهنشاه، وكانت ولايته على العراق خمس سنين ونصفاً، ودفن في الروضة العلوية المقدسة حسب وصيته. انظر: البداية والنهاية ١١/٣٠١، ماضي النجف وحاضرها ١/ ٤٣ ـ ٤٤.

٣٣٨هـ[١].

فقد عين البويهيون السادن والخدم، وأَجْرَوا عليهم الأرزاق، وبالغوا في تنظيم شؤون الحضرة المقدسة، وأكثر من تقلد السّدانة العلماء، لمكانتهم عند السلطان، وجلالة قدرهم، ومعرفتهم بمكانة صاحب المرقد.

وكانت الحكومة تصدر مرسوماً أو عهداً (فرماناً) بتقليد هذا المنصب لأشراف الرجال وأعيانهم، وجرى على هذا المنوال منذ عهد البويهيين حتى يومنا هذا، فما تزال بعض البيوت العلوية تحتفظ بـ(فرامين) من الدولة الصفوية، ووثائق فيها أسماء السّدنة وبعض الخدم، كتبت لغرض ضبط الأوقاف والرواتب الشهرية التي يتقاضونها.

وفي أواخر الدولة الصفوية حتى أوائل الحكومة العثمانية في النجف، وذلك عند ضعف منصب النقابة، وانحلال رابطتها ، صارت النقابة من قبيل الوسام الذي تمنحه الحكومة لشريف من السادات، ولم يكن في يده أقل سلطة للزعامة، كما هي ميتة، تقلّد السدانة وحكومة البلد بعض من ليس بعلويّ، وقد جرى هذا لبعض الملالي.

وقد أطلق على السادن في العصور الأخيرة اسم (كليتدار) وهو لفظ فارسي معناه صاحب المفتاح، أي من بيده مفتاح الحضرة الشريفة، والكليت بالفارسية المفتاح. ثم خففت إلى كلمة (كليدار).

ومنصب السدانة ـ الكليتدارية ـ في العراق يشمل جميع مايؤول إلى الحضرة الشريفة من رئاسة ـ وتولي خزانة المشهد، وغير ذلك، ولهذا يعبَّر عنه كثيراً (بالخازن).

والسدانة يتوارثها الأبناء عن الأباء كالسلطنة، وقد تنتقل عنهم كما تنتقل السلطنة، ولذلك فهي منحصرة في عدة بيوت عدا ماتداخلت فيها من أُسر أخرى لظروف أوردناها ضمن تراجم من تولى السدانة.

وفي ١٨ شباط ١٣٦٧هـ/ ٢٦ حزيران ١٩٤٨م، صدر أول تشريع رسمي عراقي لتنظيم شؤون العتبات المقدسة في العراق، وبمقدمتها الروضة الحيدرية في النجف ـ موضوع البحث[٢] ـ.

ولم تورد لنا كتب التاريخ كامل أسماء من تولى السّدانة وتأريخ التولية، ولغرض توثيق تسلسل السدانة والخازنية، تمكنا من إعداد هذا الجزء بما أسعفتنا به المراجع المتوفرة، وقد أجرينا ترتيبها حسب الأسر والبيوتات التي توالت على هذا المنصب وفتراتها الزمنية:

---

(١) رياض السياحة ٣٠٩، وقد ورد في كتاب نزهة القلوب ص١٣٤ أن العمارة كانت سنة ٣٧٦ وهذا لايتفق مع تاريخ وفاة عضد الدولة ولعل المقصود سنة ٣٣٦هـ وجاء ذلك من زيغ القلم.

(٢) انظر: الملحق بآخر البحث (نظام العتبات المقدسة رقم ٢٥ لسنة ١٩٤٨م).

أ ـ آل شهريار:[(١)]

من الأسر العلمية البعيدة الذكر، القديمة العهد، خدمت العلم والدين والمرقد العلويّ خدمة جليلة سجلها لها التأريخ، فكانت درة تضيء في جبهة تاريخ النجف، وهي إحدى الأُسر التي تسلّمت مفاتيح الروضة الحيدرية، واستقلت بالخازنية. عرفتْ بالنجف، واشتهرت أوائل القرن الخامس الهجريَ على عهد شيخ الطائفة الشيخ الطوسي (ره) مؤسس الحركة العلمية في النجف وزعيمها.

امتد بقاء هذه الأسرة إلى أواخر القرن السادس، وخمل ذكرها بعد ذلك، واطفىء مصباحها، وضاعت كما ضاع الكثير من أمثالها بتعاقب الدهور، وطوارق الحوادث. والذي أعلمه أنها من الأسر المنقرضة، أو تغيّر لقبها بنبوغ رجل منها، واشتهرت أو عرفت بصفة أو صنعة لها، فنسي لقبها (شهريار) القديم، كانت هذه الأسرة السبب الوحيد في تكوين الحوزة العلمية في النجف، والمحور والمحرك الأعظم الذي كانت تدور عليه رحى الهجرة بعد وفاة الزعيم الديني الكبير الشيخ الطوسي (ره) سنة ٤٦٠، واستولى الفتور على ذلك النشاط الديني السابق، فتلافاه بعض رجال هذه الأسرة برد القوى، ورفع الشلل، فإنه قام بعقد الجامعة العلمية، وتنظيم دروسها حتى عادت الهجرة على مجراها الأول وسَدّ الفراغ، وشغل الشاغر من كرسي الدرس، فكانت هذه الأسرة هي العامل الثاني للهجرة بعد الشيخ الطوسي. وقد حفظ لنا التأريخ ذكر بعض رجالها وهم:

شهريار أبو الحسن البغدادي حدّث عن أبيه.

ويُذكر من رجال العامة: محمد بن الحسين بن شهريار، أبو بكر القطان البلخي المتوفى سنة ٤٠٥ وقيل ٤٠٦ [(٢)].

ويُذكر محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام بن أبي المعالي بن أبي الخير بن ذاكر بن أحمد بن الحسن بن شهريار، ولد بمكة سنة ٧١١ وتوفي في شوال سنة ٧٧٧ [(٣)].

وممن تولى السّدانة من آل شهريار:

١ ـ **الشيخ أبو النصر أحمد بن شهريار الخازن**: والد الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن شهريار الخازن للروضة الغروية، كان من رجال العلم وحملة الحديث، معاصراً للشيخ الطوسي، يروى عنه وعن والده شهريار.

ذكره الشريف النسابة فخار بن معد في كتابه: (حجة الذاهب إلى تكفير أبي طالب) فقال: قال الخازن: حدثني والدي أبو نصر أحمد بن شهريار عن أبي الحسن محمد شاذان عن أبي

---

(١) تاريخ بغداد ١١/ ٣٩٤.

(٢) لسان الميزان.

(٣) الدرر الكامنة ٣/ ٤٧٨.

جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي[١].

٢ـ **الشيخ الأمين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن شهريار**: هو أول من تلقى الخازنية من هذه الأسرة، وعرف بها. كان فقيهاً صالحاً، كما ذكره منتجب الدين في الفهرست، كان صهر الشيخ الطوسي على ابنته، ومن تلامذته الذين أدركوا المائة السادسة، وهو الواقع في سند الصحيفة السجادية والراوي لها سنة ٥١٦.

قال السيد ابن طاووس في مهج الدعوات: «وحدث الشيخ السعيد الأمين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهريار الخازن بالمشهد الغروي في رجب سنة ٥١٤ إجازة. قال: حدثنا الشيخ الطوسي بالمشهد المقدس الغروي في شهر رمضان سنة ٤٥٨» [٢].

وجاء في رياض العلماء: أنه صهر الشيخ الطوسي على ابنته، ورزق منها ولده أبا طالب حمزة.

يروي عنه عماد الدين محمد بن علي الطبري في بشارة المصطفى سنة ٥١٢ [٣] وسنة ٥١٦ [٤].

ومحمد بن الحسن بن أحمد العلوي في كتاب (الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب)[٥].

ونظام الشرف أبو الحسن علي بن إبراهيم العريضي من مشايخ ابن إدريس، كما في صدر بعض أسانيد كتاب سليم بن قيس.

والشيخ الجليل أبو العباس أحمد بن الحسين بن وجرا المجاور قراءة عليه في داره بمشهد أمير المؤمنين(ع) في شهر الله سنة ٥٧١، كما في أول كتاب التعازي.

والشيخ العالم أبو المكارم ابن كتيلة العلويّ بمشهد أمير المؤمنين(ع) إخباراً وإجازة في شهر جمادى الأولى سنة ٥٥٣.

والشريف زيد بن ناصر العلوي.

والشريف محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي صاحب التعازي.

وأبو يعلى حمزة بن محمد الدهان.

وجعفر الدوريستي.

ومحمد بن أحمد بن علّان المعدل[٦].

---

(١) طبقات أعلام الشيعة/ النابس في القرن الخامس ص١٦، ماضي النجف وحاضرها ٢/ ٤١٣.

(٢) ص٢٣١ و٢٦٨.

(٣) روى عنه في بشارة المصطفى بهذا التاريخ في اثني عشرة موضعاً.

(٤) روى عنه بهذا التاريخ في موضعين من بشارة المصطفى.

(٥) ص٣ وص١٨.

(٦) عن الشيخ النوري ذكر في المستدرك ٣/ ٣٧٠ رواية الشيخ أبي العباس ابن وجر عنه، وذكر في ٣/ ٣٧٣ =

ويروي في بشارة المصطفى في عدة مواضع بتاريخ سنة ٥١٢ عن مشايخ آخرين غير من تقدم ذكرهم:

منهم: أبو عبد الله محمد بن الحسن بن داود الخزاعي الأنماطي. قرأ عليه وهو حاضر.

ومنهم: أبو عبد الله محمد بن محمد البرسي سنة ٤٦٣.

ومنهم: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن جبير.

ومنهم: أبو صالح عبد الرحمن بن يعقوب الحنفي الصندليّ قال: قدم علينا حاجاً من نيشابور.

وأبو الحسين محمد بن محمد بن ميمون بن إسحاق المعدل الواسطي.

والمترجم هو الراوي عن الشيخ الفقيه أبي عبد الله جعفر بن محمد بن عباس الدوريستي بالمشهد المقدس الغروي سنة ٤٥٣ أبيات الإمام الرضا عليه السلام عندما شكا إليه رجل أخاه فأنشأ يقول:

إعذرْ أخاكَ على ذنوبِهْ ... واستُرْ وغطّ على عُيُوبِهْ
واصبرْ على بُهْتِ السفيهِ ... وللزمان على خُطُوبِهْ
ودعِ الجوابَ تفضُّلاً ... وكِلِ الظَّلومَ إلى حَسِيبِهْ[1]

وهو الذي أيضاً روى أبيات المفضل بن محمد المهلبي، قال: أنشدني لنفسه:

فيارِبّ زدْني كلَّ يوم وليلةٍ ... لآل رسولِ الله حباً إلى حُبِّي
أولئكَ دونَ العالمينَ أئمتي ... وسلمهُم سلمي وحربُهم حَربي[2]

٣ـ الشيخ أبو طاهر عبد الله بن أحمد بن شهريار الخازن: من المعاصرين للشيخ المفيد. يروى عن أبي بكر محمد بن عمر بن سالم التميمي القاضي الجعابي الذي هو من مشايخ المفيد.

ويروى عنه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتأخر المعاصر للشيخ الطوسي والنجاشي في كتاب (الإمامة) كما في (مدينة المعجزات)[3].

٤ـ الموفق أبو عبد الله أحمد بن أبي عبد الله محمد الخازن بن أحمد بن شهريار: كان من حملة الحديث، ورجال العلم، وهو من مشايخ تاج الدين الحسن بن علي الدربي[4] كما في إجازة بني زهرة، وهو سبط الشيخ الطوسي رحمه الله من إبنته.

يروى عن عمه حمزة بن أبي عبد الله، وعن خاله الشيخ أبي علي عن أبيه الشيخ الطوسي

= رواية ابن كتيلة عنه، وذكر ص٤٧٦ مفصلاً. وهو أحد من يروى عنهم صاحب بشارة المصطفى.

(١) بشارة المصطفى ص٩٤.

(٢) م.ن ١٢٧، ماضي النجف ٢/ ٤٠٥ ـ ٤٠٧.

(٣) طبقات أعلام الشيعة/ النابس في القرن الخامس ١٦، ماضي النجف ٢/ ٤١٣.

(٤) تاج الدين الحسن بن علي الدربي، ذكره صاحب أمل الآمل ورياض العلماء، وهو من مشايخ السيد علي بن طاووس المتوفي ٦٦٤.

في مشهد أمير المؤمنين(ع) في رجب سنة ٥٥٤هـ كما في الباب الثامن والثلاثين من كتاب اليقين لابن طاووس[١].

٥- **أبو طالب حمزة بن محمد بن أحمد بن شهريار**: فاضل يروي عن أبي علي الطوسي[٢] (ره). ذكر في رياض العلماء مرتين. وقد اضطربت كلمته فيه. مرة قال من أجلاء طائفة الإمامية، يروى عنه محمد بن محمد بن هارون المعروف بابن الكمال الصحيفة السجادية ويروى هو عن الشيخ (لم يعين من هو الشيخ، هل هو الشيخ الطوسي، أو ولده الشيخ أبو علي) على مايظهر من بعض أسانيد الشهيد الثاني إلى الصحيفة السجادية. فعلى هذا هو في طبقة الشيخ الطوسي.

وفي موضع آخر من الرياض، بعد ذكر ماذكره في أمل الآمل، قال: وهذا هو ولد الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن شهريار الذي هو صهر الشيخ الطوسي على إبنته، فعليه يكون المترجم سبط الشيخ الطوسي، والشيخ أبو علي خاله، فيكون متأخراً رتبة عن الشيخ الطوسي.

وقد حدّث عنه أبو عبد الله أحمد في رجب سنة ٥٥٤ [٣]. يرى صاحب ماضي النجف إن الصحيح هو القول الأخير كما ذكره الشهيد (ره) يروى عن الشيخ أبي علي وهو في طبقة الحسين بن هبة الله بن رطبة السوراويّ. يروي عن الشيخ أبي علي الطوسي. ويروي عن المترجم السيد مجد الدين العريضي[٤].

٦- **الموفق الخازن علي بن حمزة بن محمد بن أحمد بن شهريار**: هو أشهر خزنة الحرم العلوي. ضم إلى سدانة الحرم السبق في العلوم الدينية، وكانت الرحلة إليه سنة ٥٧٢ حين كثر أهل العلم وروّاد الحديث، وكان المعوّل عليه في إدارة رحى العلم بعد الشيخ الطوسي قدس سره، وهو العاقد لحلقات الحديث، والمتكفل بإلقائه. وكان عالماً فاضلاً كما في الأمل. وفي التكملة للسيد الصدر، قال بعد تعداد آبائه ووصفه بالعلم والفضل: «... وكأنه لم يعرفه - صاحب الأمل - فلم يستوف حقه يروي عن أبيه عن أبي علي ابن الشيخ الطوسي، فهو في طبقة السيد محمد العريضي الراوي عن أبي طالب حمزة عن أبي علي، وعندي نسخة من رجال الكشي بخط نجيب الدين علي بن محمد بن مكي، نقلها عن نسخة وقع الفراغ من نسخها أواخر شهر ربيع الأول سنة ٥٦٢ بخط علي بن حمزة بن محمد بن أحمد بن شهريار المذكور كتبها بالمشهد الغروي على مشرفه التحية والسلام»[٥].

---

(١) ماضي النجف ٢/ ٤٠٣، عن طبقات أعلام الشيعة/ القرن السادس، وفي النسخة المطبوعة من كتاب اليقين لم يرد ماذكره الشيخ الطهراني. انظر أيضاً: النابس في القرن الخامس للطهراني ص١٦.

(٢) أمل الآمل ٢/ ١٠٦.

(٣) عن الحصون المنيعة ج٤، وج٩.

(٤) ماضي النجف ٢/ ٤٠٤.

(٥) ماضي النجف ٢/ ٤٠٥.

ب ـ الشيخ سديد الدين يحيى بن محمد بن عليان:

الخازن بالمشهد الغروي في حدود سنة ٦٠٦هـ. روى عن أبي محمد الحسن بن محمد بن أبي جمهور، وروى عنه موسى بن علي بن جابر السلاميّ، والسيد علي بن عزام الحسيني الغروي المتوفي سنة ٦٧١.

ج ـ شرف الدين حسين بن عبد الكريم:

المعروف بابن الفتّال كان من علماء عصره في النجف، توفي سنة ٨٧٧هـ.

د ـ الملالي:

من أُسر العلم والفضل النجفية، قبضوا على زمام الزعامتين الدينية والبلدية، وقد بزغ عزّهم وطار صيتهم في أوائل القرن العاشر واشتهروا بهذا اللقب (ملالي)[١] لنسبتهم إلى جدهم الملا عبد الله[٢].

وعند ضعف مؤسسة النقابة في القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، تولى (الملالي) سدانة الحرم العلوي، فكان ذلك تأكيداً على خضوع البلدة، إبّان تلك الحقبة، لقوة القبائل المجاورة. واستند الملالي في نفوذهم أيضاً على قوة اقتصادية تتمثل في ملكيتهم الواسعة لعدد من الواحات الزراعية التي تحيط بالنجف، وهو مامكن بعض رجالهم من الإنفاق على (العسكر الذين كانوا في البلد) وأعظم ذلك شأنهم في نظر السلطة المركزية، وأمسى أمر توليهم (السدانة) أو (خازنية الحرم) تقليداً وراثياً منحصراً بهم، ومنذ أوائل القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، عهد إلى أولئك السدنة بـ(حكومة البلد) فاجتمعت في أيديهم مقاليد السلطة كلها، وفي عهدهم نمت البلدة بمن وفد إليها من طلبة العلوم الدينية والزائرين،

(١) وهو جمع كلمة (الملا) معجم (مولى) مثل: كلمة (ميرزا) والتي أصلها (أمير زادة) أي من ولده الأمير والمولى. فحُذفت الهمزة والدال والهاء تخفيفاً، وعند العجم يطلق على من أمه علوية.
أنظر: رجال المامقاني ٣/١١٨.

(٢) ذكر السيد حسن الصدر المتوفى سنة ١٣٥٤ في كتابه (تكملة أمل الآمل) ومن سار على رأيه من بعده كالشيخ جعفر باقر محبوبة في ماضي النجف وحاضرها ٣/ ٣٨٣ أن أصل هذه الأسرة إلى الملا نجم الدين عبد الله بن شهاب الدين حسين اليزدي صاحب الحاشية في المنطق، مدللاً على ذلك أن الشيخ نجم الدين عبد الله عاش في أصفهان وتوفي فيها سنة ١٠١٥هـ/١٦٠٦م. وفي (دراسات عن عشائر العراق ٢/ ٢١١) يقول الشيخ حمود الساعدي: إنَّ الملا عبد الله ـ جدّ الملالي ـ يرجع نسبه إلى الرولة إحدى قبائل عنزة النجدية كما تنطق بذلك مشجرة نسبهم.

ويستند الساعدي على ماذكره صاحب كتاب عالم آرا عباسي ٢/٧٥٣ط الحجرية وذيل المطبوع سنة ١٣١٧، من أنَّ الملا عبد الله مؤسس هذا البيت كان عند زيارة الشاه عباس الأول الصفوي للنجف سنة ١٠٣٥ يشغل منصب خازنية الحرم العلوي، وأنَّ الشاه أراد عزله عن هذا المنصب وقتله، وكذلك عزل نقيب العلويين في النجف السيد حسين كمونة، لكونهما من موظفي الحكومة العثمانية لولا أن يتوسط في أمرهما جماعة من علماء النجف.

وبإتساع الرقعة الزراعية قربها إثر افتتاح قناة (الهندية) الآخذة من الفرات، فعاشوا وسط مظاهر حكومة حقيقية، لهم قصورهم، وسجنهم، وقوّاتهم المجندة المحلية، وكان قانون الوراثة، ومواصفات الزعامة، ينظمان انتقال السلطة بينهم، إلاّ أنّ المصادقة على توليتهم كانت من اختصاص ولاة بغداد وحدهم. وبقدر ماكان نمو البلدة وازدياد أعداد زوارها وساكنيها يزيد من ثروة الملالي ونفوذهم، فإنّه كان يحمل معه بذور انهيار حكمهم، فقد ألف طلبة العلوم الدينية المتحالفون مع الحرفيين مايشبه أن يكوّن حزباً قوياً أخذ يفرض كلمته على المدينة، بل على أعوان الملالي أنفسهم، وعرف بجماعة الزكرت، واضطر الأخيرون، بالمقابل، إلى تأليف حزبهم الخاص الذي عرف بجماعة الشمرت، وبذا فقدوا مصداقيتهم كحكام للبلدة، ونشبت انتفاضة ضدهم يقودها أحد أصحاب الحرف، ونالت تأييد والي بغداد، وحاول الملالي المتأخرون أن يعيدوا نفوذ الأسرة، وبالفعل فإنّهم نجحوا في استعادة سلطتهم كحكام للبلدة وسدنة، إلاّ أنهم اضطروا، أزاء المعارضة المتنامية في الداخل، وفقد تأييد ولاة بغداد، بعد انتهاء حكم المماليك، إلى التنازل عن السلطة، وترك النجف بصفة نهائية[١].

٧ ـ **الملا محمود بن الملا عبد الله**: حكى عنه العلامة المجلسي في البحار كرامة[٢] لأمير المؤمنين (ع) وقعت وقت محاصرة الروم أرض النجف سنة ١٠٣٤ في عصر الشاه عباس الأول وعبر عنه بالمولى الصالح البارع التقي مولانا محمود. وكان هو المتولي لشؤون العسكر الذين كانوا في البلد، وهو من أهل العلم، ومن مشاهير الرجال، وأحد خزنة الحرم العلوي، وهو غير سميه لما بينهما من تفاوت العصور!![٣].

٨ ـ **الملا محسن بن الملا عبد الله**: آلت إليه سدانة الحرم العلوي بعد وفاة والده. وتذكر الروايات التأريخية عنه، أنه كان هو السادن للحرم العلوي في أيام زيارة الشاه صفي الصفوي حفيد الشاه عباس الأول لمدينة النجف سنة ١٠٤٢هـ، وقد سعى أحد أعدائه بولديه عند الشاه فحبسهما[٤].

أرسل له الشيخ يونس بن ياسين النجفي الغروي هذه الأبيات:

سلامٌ على مَنْ لمْ أزلْ ذاكراً لهُ ... بقلبي وإنْ كلَّتْ مِنَ المدحِ ألسُنُ
فما كانَ في ظنّي تباعدُ مثلِهِ ... وأَمْرُ الهَوى بينَ المُحبينَ مُتقَنُ
فلو كانَ مَنْ أهوى مسيئاً عذرتُهُ ... ولكنَّه بينَ الخلائقِ مُحسِنُ[٥]

توفي قبل سنة ١١٥٨ كما يظهر من صك بهذا التاريخ فيه شهادة ولده محمد صالح، وعبّر

(١) د. عماد عبد السلام رؤوف: إدارة العراق ٣٤١.
(٢) الشيخ محمد باقر المجلسي: بحار الأنوار ٢٢/ ٤٢.
(٣) ماضي النجف ٣/ ٣٩٧.
(٤) الشيخ حمود الساعدي: دراسات عن عشائر العراق ٢/ ٢١١ ـ ٢١٢ عن ذيل روضة الصفا.
(٥) الشيخ محمد علي بشارة آل موحي الخيقاني: نشوة السلافة ٢/ ٤٩خ.

فيه عنه ـ خلف المرحوم ملا محسن الكليدار[(١)].

٩ ـ الملا محمد طاهر بن الملا عبد الله: خازن الحرم العلوي المقدس الغروي سنة ١٠٧٢، حكى عنه العلامة المجلسي (ره) في البحار[(٢)] في باب موضع قبر أمير المؤمنين (ع) معجزة للإمام (ع) وقعت في عصره قال: وإني سمعت من المولى الصالح التقي مولانا محمد طاهر الذي بيده مفاتيح الروضة المقدسة ..... إلى آخر ما قال.

وكان من علماء عصره، مجتهداً فاضلاً، وهو أحد المصدقين على اجتهاد الميرزا عماد الدين محمد حكيم أبي الخير بن عبد الله اليافعي بعد مجاورته في النجف خمس سنين وذلك سنة ١٠٧١، وهو من المعاصرين للشيخ فخر الدين الطريحي، والشيخ عبد علي الخمايسي، وابنيه الشيخ حسين والشيخ علي[(٣)].

والمعجزة هي قصة العجوز الصالحة التي مضى عليها زمان وهي زَمِنَة. ولقد نظم هذه المعجزة الباهرة، والآية القاهرة العلامة الشيخ يوسف الحصري[(٤)] النجفي نظماً رائقاً في أرجوزة تزيد على مائة بيت:

مِـــنْ بعــــدِ حمـــدِ اللـــهِ والصـــلاةِ	علـــى النبـــيِّ سيِّـــدِ الســـاداتِ
وآلـــهِ لا سيَّمـــا أهـــلُ العَبَـــا	والتسعـــةِ الغـــرِّ الكـــرام النُّجَبَـــا
إنَّ الغـــريَّ شـــرفٌ للســـاكـــنِ	لأنَّـــهُ مِـــنْ أشـــرفِ الأمـــاكـــنِ

---

(١) الشيخ جعفر باقر محبوبة: ماضي النجف ٣/ ٣٩٧.

(٢) ٢٢/ ٤٣.

(٣) ماضي النجف ٣/ ٣٩٠ ـ ٣٩٦.

(٤) الشيخ يوسف الحصري: قال صاحب النشوة ٢/ ٩٧ فيه: «فاق على البدر كمالاً، وورد من حياض الأدب عذباً زلالاً، مشهوراً بالعفاف والتقوى، وهو من أرباب العلم والفتوى، وقد مضى شهيداً في مسجد الكوفة، هجم عليه لصوص بالغدر معروفة، فجادلهم حتى قتلوه، وانتهبوا من كان معه معتكفاً وسلبوه، فدفن عند باب مغسل أمير المؤمنين(ع) المحاذي للمسجد، الموصوف بالشرف من رب العالمين، أحله الله فراديس الجنة، وأسبل عليه شآبيب الرحمة. وله من النظم القصائد الحسان، وقد أحسن فيها غاية الإحسان».

وله قريب أيضاً ذكره في النشوة، وهو الشيخ محمد علي بن الشيخ إبراهيم الحصري، فإنهما من العلماء الشعراء المنسيين. والذي اعتقده أنهما من أجداد البيت الذي أدركنا بعض رجاله، وهم: الشيخ هادي الذي توفي قبل اربعين سنة، والشيخ موسى، والشيخ عبد الصاحب، والشيخ عبد الحسن، يعرفون ببيت حصير. وكانوا جميعاً يعلمون الصبيان في الصحن الشريف. وهو بيت مشهور معروف كاد أن ينقرض من النجف اليوم، قال في النشوة ج٢/ ٣٧ في حق الشيخ محمد علي: كان أذكى من إياس وعبد الحميد، وأبلغ من الصاحب وابن العميد، ثم من نجد عراره، وروى عن اللوى أخباره. فاق أهل الفضل بعلمه، وأوضح المشكلات بفهمه. جواده في ميدان البلاغة سابق، له النثر العجيب والشعر الفائق، عنه والدي (ره) أخذ أدبه، واقتفى طريقته ومشعبه، وكان بينه وبين جدي المرحوم محبة عظيمة، وأخوة صالحة قديمة... إلخ.

إذْ فيهِ قبرَ حيدرَ الأمينِ ... وشرفُ المكانِ بالمكينِ
طوبى لمنْ أنفقَ فيهِ عُمرَهْ ... مُحتسباً حتّى يحِلَّ قبرَهْ
ومَنْ يطالعْ فرحةَ الغريِّ ... شاهَدَ سِرَّ المُرتضى عليِّ
يلوحُ كالشمسِ لكلِّ ناظرِ ... بينَ أُولي الأبصار والبصائرِ
ومفخراً لأهلِ هذا العصرِ ... يليقُ أنْ أنظمُهُ في شِعرِي
عامَ ثلاثٍ بعدَ سبعينَ تلتْ ... ألفاً مِنَ الهجرةِ في الحصرِ علتْ
قدْ كانَ فيه امرأةٌ كبيرةْ ... صالحةٌ بدينِها بصيرةْ
قدْ ابتلاها اللهُ منهُ بالزَّمَنْ ... ولمْ تزلْ صابرةً على المحنْ
حتى جفاها أعطفُ الأولادِ ... فضلاً عن الجيرانِ والعُوَّادِ
وكُلّما مِنْ لحمِها شيءٌ سقطْ ... قالتْ خُذوهُ واجعلوهُ في سفطْ
حتى ملتْ أسفطةً وأوصتْ ... أن اجعلوا لحمي معي في حُفرتي
وحينَ يعيا جنبُها مِنْ نومِها ... يقلبُها مَنْ عندَها مِنْ قومِها
ولمْ تعدَّ سقمَها مُصابا ... إلاَّ لما فارقت المحرابا
لأنّها محبةُ العبادَةْ ... معروفةٌ بالنُّسُكِ والزَّهادَةْ
تطلبُ عندَ اللهِ أجرَ الصبرِ ... وتُحسِنُ الصَّبرَ بطولِ الشكرِ
تستصحبُ الخدمةَ مِنْ ذي الجنةْ ... لا سيَّما إن كانَ منهُ منّهُ
وتشتكي تضجُّرَ الجنوبِ ... إلى الإلهِ كاشفِ الكُروبِ
فجاءَها في شهرِ جمدى الأولِ ... في النوم نسوانٌ ثلاثٌ تنجلي
ذوات هيآتٍ وفعلِ سنهْ ... كأنّهنَّ مِنْ نساءِ الجَنَّهْ
فقلنْ كيفَ الحالُ قالتْ بيِّنُ ... فالموتُ دونهُ لديَّ هَيِّنُ
قالتْ: نعمْ واللهِ لولا حاجتي ... لخدمةِ الخلقِ رضيتُ حالتي
قلنَ: ففي التسعِ من المبارَكِ ... نأتي بما نرى بهِ اختيارَكِ
فأصبحتْ وأخبرَتْ أولادَها ... وانتظرتْ في رجبٍ ميعادَها
وهكذا في التسع من شعبان ... ولمْ يكنْ شيءٌ مِنَ الإحسانِ
حتى إذا ما رمضانٌ أقبلا ... وكانَ يومُ ثامنٍ منهُ خلا
قالتْ لمن تودُّ: هيئوني ... وأطهرَ الثيابِ البسوني
فهذهِ الليلةُ لي ميعادُ ... عسى يصحُّ لي بها المرادُ
فانتظرتهنَّ إلى أنْ هجعتْ ... بعدَ قضاءِ الوردِ ثمَّ انتهتْ
مظهرةً لمنْ يراها البُشرى ... مكثرةً لمنْ يَراها الشكرا
قالت: لقدْ جاءَ النساءُ ثانيهْ ... وقلنْ ياأختُ أبشري بالعافيهْ
قالت: ففي أيِّ دواءِ دائي ... يذهبُ حتى ارتجى شِفائي

قلن: شِفاكِ عندَ مَنْ تُزَعزِعُ … منهُ السمواتُ البطينُ الأنزعُ
فأرسلي الصبحَ إلى فلانَهْ … وأختِها قالتْ: بذا إهانَهْ
إنَّهما قدْ جفتاني في المرضْ … قلنَ: فلا بأسَ لعلَّ مِنْ غرضْ
إنهما مِنْ عنصرِ الأطيابِ … والآنَ كنَّا لكِ في العتابِ
ثمَّ افترقنا الآنَ منهما على … أنْ يأتيا غداً إليكِ المنزلا
عندَ مقامِ صاحبِ الزمانِ … وكانتا للعُذرِ تُظهرانِ
فالتمسَ الرفقةُ منهما ومِنْ … ثنتينِ كلاً منهما قدِ ائتمِنْ
والتمسي مِنْ خازنِ المفتاحِ … في الروضةِ المبيتَ للصباحِ
لوذي بذاكَ الجدثِ المطهَّرِ … فَمَنْ بهِ بمسمعٍ ومنظرِ
في ليلةِ الثاني عشر بها اجعلي … معَ النسا وعداً بهِ لا تعدلي
فالأولَيانِ يُظهرانِ العُذرا … والأُخرَيانِ ينفذانِ الأمرا
ثمَّ ادخلي للحضرةِ العليَّةْ … فعنكِ فيهما تُدفعُ البليَّةْ
واجتمعتْ مِنْ حولها نساها … يسمعنَ ما تقصُّ من رؤياها
وأرسلتْ إبناً لها مِنْ باكرِ … إلى الكليدار (محمدْ طاهرِ)
فقال: حُباً لكِ والكرامةْ … لا امنعنَّ مؤمناً إمامَهْ
فأيَّ وقتٍ شئتمُ بها ادخلوا … فإنَّني في بُرئِها لا أبخلُ
فمذْ أتتها ليلةُ الميعادِ … جاءتْ معَ النساءِ والأولادِ
يحملها شخصٌ مِنَ الأقاربِ … مِنْ فوقِ ظهرهِ شبيهَ الحاطِبِ
فأضجعوها عندَ بابِ المسألةْ … وهي بأورادٍ لها مشتغلَةْ
فابتدرتْ تستلمُ الشبَّاكا … وكلُّ من شاهدَها تباكى
حتى إذا ما خفَّتِ الزوارُ … ورامَ أنْ ينصرفَ النَّظَّارُ[1]
أرادَ أنْ يُغلِّقَ الأبوابا … فلاحظَ الحُرمةَ والآدابا
فجاءَ للنساءِ مِمَّنْ معها … مخاطباً بقولهِ مُسْمِعَها
هذا مقامٌ خُصَّ[2] بالأملاكِ … بالليلِ فاجلسنَ ورا الشُبَّاكِ

(١) الناظر: من تولى إدارة أمر، كناظر الحرم المدير لشؤونه بعد الكليدار، وهو النائب عنه، يجمع على نظّار.

(٢) هذا مضمون روايات كثيرة إنه مهبط الأملاك، وإنها تروح وتغدو عليه. وفي البحار عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله الصادق(ع) قال: ماخلق الله خلقاً أكثر من الملائكة، وإنه لينزل كلَّ يوم سبعون ألف ملك فيأتون البيت المعمور فيطوفون به، فإذا هم طافوا به، فطافوا بالكعبة، فإذا طافوا بها، اتوا قبر النبي(ص) فطافوا به، فسلموا عليه، ثم اتوا قبر أمير المؤمنين(ع)، فسلموا عيه، ثم اتوا قبر الحسين(ع) فسلموا عليه، ثم عرجوا، وينزل مثلهم أبداً إلى يوم القيامة. =

ممـا يحـاذي الـوجـهَ فـي الـرواقِ ... قلـنَ علـى الـرأسِ مـعَ الآمـاقِ
حملنَهـا النسـاءُ بينهـنَّ ... وأغلـقَ البـابيـنِ بعـدَهـنَّ
أَضجعنَهـا بـالـموضـعِ الـذي أمـرْ ... ثـمَّ مضـى عنهـا جميـعُ مَـنْ حضـرْ
لـمْ يبـقَ غيـرُ الاثنتيـنِ معَهـا ... وكفُّهـا تعجـزُ أَنْ تـرفعَهـا
والأوليـانِ مضتـا مِـنْ قَبلِهـا ... يحـرسـنَ مـا قـدْ تـركـتْ فـي رحلِهـا
كمـا وعـدنَ النسـوةُ الكـرايـمْ ... وأَغلـقَ البـابَ الأخيـرَ الخـادمْ
ثـمَّ علـى العـادةِ جـاء الصبحـا ... رأى ثـلاثـاً ينتظـرنَ الفتحـا
فقـالَ للمعـروفتيـنِ: أخبـرا ... مَـنْ هـذهِ الثـالثـةُ التـي أرى
أجـابتـاهُ هـذه فـلانـهْ ... ابـرأهـا اللهُ مِـنَ الـزمـانَـهْ
فقـالَ: كيـفَ؟ قـالتـا لـهُ: نعـمْ ... إنـا تـركنـاهـا بحـالٍ كـالعـدمْ
نـائمـةً ثـمَّ انصـرفنـا نطلـبُ ... تتنـاً قُبيـلَ الفجـرِ نبغـي نشـربُ
وبعـدَ شغلِنـا بـذي الأحـوالِ ... جئنـا إذِ المكـانُ منهـا خـالـي
فـاضطـربـتْ قلـوبُنـا وانـزعجـتْ ... لظننـا بـأنَّهـا قـدْ خُطفَـتْ
وقـدْ جـرى فـي الفكـرِ بعـدَ اليـاس ... فمـا نقـولُ فـي غـدٍ للنـاسِ
ثـمَّ نـدبنـا بـاسمِهـا أجيبـي ... فـإنَّنـا فـي مشكـلٍ عجيـبِ
فبينمـا نحـنُ كـذا نسترجـعُ ... إذا بصـوتِ فتـحِ بـابٍ يسمـعُ
جئنـا علـى الصـوتِ نـرى إذا بهـا ... تمشـي ولا شـيءَ مِـنَ الأذى بهـا
ولا لفتـحِ البـابِ قـطُّ مِـنْ خبـرْ ... ولاعلـى الشبـاكِ قـطُّ مِـنْ أثـرْ
قـائلـةً: لبيكمـا أتيـتُ ... إن تصبـرا أَقـصُّ مـا رأيـتُ
لأنَّنـي مـرعـوبـةٌ لا أدري ... فـي يقظـةٍ أَمْ فـي المنـام أمـري
رقـدتُ سـاعـةً إذا بـالنسـوةْ ... ينبهننـي بـالـرفـقِ لا بـالقسـوةْ
ثنتـان يحمـلاننـي مـن عضـدي ... ومنهمـا الأخـرى سعـتْ بيـن يـدي
ولـمْ تُحَـلْ مِـنْ بيننـا الأقفـالُ ... مـعْ أَنَّ بـالعـادة ذا مُحـالُ
حتـى انتهيـنَ بـي إلـى الضـريـحِ ... إذِ النِّـداءُ منـهُ بـالتصـريـحِ
طُفـنَ بهـا ثـلاثـة وانفضنهـا ... تبـرأُ بعـدَ بُـرئِهـا أخـرجنَهـا

= وفي البحار أيضاً عن يونس عن أبي وهب القصري، قال: دخلت المدينة، فأتيت أبا عبد الله(ع)، فقلت: جعلت فداك، أتيتك ولم أزر قبر أمير المؤمنين(ع)، قال: بئس ماصنعت لولا أنك من شيعتنا مانظرت إليك ألا تزور من يزوره الله مع الملائكة، ويزوره الأنبياء ويزوره المؤمنون - إلى آخره. فالذي هو مزار الملائكة والأنبياء، لابد من تبجيله وتعظيمه، ولابد أن يكون خدامه والناظر والكليدار من أهل المعرفة والتقوى والصلاح، ولابد أن لايصدر منهم ماينافي الآداب، وماينافي الشرع، وأن يكونوا أسوة ومقتدى لمن يأتيه زائراً.

فقمنَ بالأمرِ كما أشارا ... إذا النِّدا نسمعُهُ جهارا
وافتحنَ مصراعاً لبابِ الفَرَجِ ... فإنّها قدْ برئتْ فلتخرجِ
والآنَ قدْ أخرجنني منهُ ألَمْ ... تسمعنَ صوتَ فتحِهِ قلنَ: نعمْ
فقالَ لما سمعَ الخدّامُ ... لا بُعْدَ فيما يصنعُ الإمامُ
ثمَّ مضتْ بينهما تمشي على ... أحسنِ حالٍ قد مضى عنها البلا
حتى أتتْ منزلها وأخبرتْ ... بأمرها وفي الأنامِ اشتهرتْ
وكلُّ مَنْ أحبَّ منها يسمعُ ... تحكي لهُ مِنْ أحدٍ لاتمنعُ
إلاّ مِنَ الأجانبِ الرِّجالِ ... لأنها عفيفةُ الفعالِ
فالحمدُ لله على ما أنعما ... وعَنْ محبٍّ حيدرٍ نفى العَمَى
وليسَ هذا منهُ بالعجيبِ ... لكنْ بهذا العصرِ كالغريبِ
فخذْ إليكَ يا بنَ عَمِّ المصطفى ... مِنْ يوسفَ الحصريّ نظماً قدْ صفا
نظمتُه مع اشتغالِ البالِ ... بكثرةِ الحِلِّ معَ التَّرحالِ
وما عراني مِنْ فِرَاقي للنجفْ ... مِنِ اشتياقٍ وغرامٍ وأسفْ
فيا أمينَ اللهِ في بلادِهِ ... حقاً وعينَ اللهِ في عبادِهِ
ونفسَ أحمدٍ وفيهِ باهى ... والبيتُ في مولدِهِ تباهى
وباسمهِ سرت لنوحَ الفلكُ ... ولسليمانَ استقرَّ المُلكُ
وكانَ مَعْ كلِّ نبيٍّ سرّاً ... ومَعَ خيرِ المُرسلينَ جَهْرا
تكليمُكَ الجانَ وميْتَ الرَّمسِ ... ونصرُ سلمانَ وردُّ الشَّمسِ
وكمْ لهُ مِنْ معجزاتٍ تقصرُ ... عَنْ عدِّها البحارُ حينَ تُسطَرُ
لا يعجبُ العارفُ منها لا ولا ... يلومُ حاسدٌ تلى مِنَ العُلا
ثمَّ صلاةُ اللهِ والسلامُ ... عليكَ ما غرَّدتِ الحَمامُ[1]

ولابد لنا أن نشير هنا من أن بلدة النجف في أيامه كانت بلدة صغيرة، ليس فيها غير ثلاثة أو أربعة آبار ذات ماء آجن، وقناة جافة، يقولون: إن الشاه عباساً الأول مدها ليجلب فيها ماء الفرات إلى البلدة. هذا ماذكره الرحالة الفرنسي تافرنيه في رحلته السادسة والأخيرة من سنة ١٦٦٣ - ١٦٦٨ (من سنة ١٠٧٤ - ١٠٧٩هـ)[2].

١٠ - **الملا عبد الله بن الملا محمد طاهر**: أحد أعلام هذه الأسرة وعلمائها، ذكره السيد حسن الصدر في (تكملة أمل الآمل)، وقال بعد ذكر اسمه واسم أبيه: «خازن حرم مولانا أمير المؤمنين(ع)، عالم وابن عالم وأبو العلماء، وهو سميّ جده المولى عبد الله، كان معاصراً

(١) الأرجوزة كاملة من نشوة السلافة ٢/ ٩٨ - ١٠٢.
(٢) العراق في القرن السابع عشر - تعريب بشير فرنسيس وكوركيس عواد/ ٢٣.

للشيخ محمد بن عبد علي المحاويلي النجفي، كما يظهر من مقابلته معه لكتاب شرح ديوان أمير المؤمنين(ع) للواحدي في سنة ١٠٨٨».

وللشيخ محمد علي بن بشارة الخاقاني النجفي المتوفى سنة ١١٨٨هـ في مدحه قصيدة بعث بها إليه. وكان المترجم له يومئذ في بغداد. وجاء في مقدمتها قوله: «ومن غرر مانظمته هذه الأبيات، أمدح بها جناب المولى المعظم المحترم الملا عبد الله الكليدار دام ظله، وهو يومئذ في بغداد وقد أطال فيها المكث:

لقدْ غابَ صبحُ الوصلِ في غيهبِ الصدِّ ... وطالتْ قصارُ البيضِ في ساعةِ البُعدِ

وأقمارُ أنسٍ غُيبتْ في سمائِها ... وشمسُ وجودي حالها الكسفُ بالوجدِ

وما يزد هيني في الدّجى لمعُ بارقٍ ... ولا همتُ في حسناءَ مياسةِ القدِّ

ولا ذكرُ وادي الرقمتين يشوفني ... ولا ربواتُ الشيحِ مِنْ مسحبِ الرندِ

ولكنَّ قلبي شاقهُ ذكرُ مَنْ رقى ... جوادَ المعالي واعتلى ربوةَ المجدِ

مطالعُ أقمارِ الندى أفقُ كفِّه ... وغرتُهُ للمجتلي كوكبُ السَّعدِ

هو العالمُ المفضالُ والفرقدُ الذي ... لأهلِ الحجى ما زالَ في نوره يهدي

فلمْ أرَ شخصاً في الورى كابنِ طاهرٍ ... يُساميهِ في الأحسابِ أو كرمِ الجَدِّ

إذا نُصبتْ للصِّيدِ أعلامُ مفخرٍ ... على عَلَمٍ يوماً له رايةُ الحمدِ

كريمٌ حليمٌ راجحُ العقلِ كيِّسٌ ... فريدٌ بهذا العصر كالجوهر الفردِ

فلو رامَ حدّ الفضلِ فكري بمدحِهِ ... لأقعدني الأعياءُ عَنْ ذلكَ الحَدِّ

أمولايَ (عبدَ الله) جدْ لي تفضلاً ... بطرسِ الولا أطفي بهِ جمرةَ الوَجْدِ

فلا زلتَ ركنَ المجدِ ما لاحَ كوكبٌ ... وما نَسَمَتْ ريح الصبا مَنْ رُبى نجدِ[(١)]

وله أولاد منهم: الملا عبد المطلب، والملا أحمد.

له تملك كتاب (غريب القرآن) للشيخ فخر الدين الطريحي وهذا نص عبارته على ظهر الكتاب: «انتقل إلي بالبيع الشرعي وأنا أقل الخليقة عبد الله الكليدار في سنة ١١٣٥هـ»، ثم ملك بعده هذه النسخة محمد شريف بن فلاح الكاظمي سنة ١١٤٦.

توفي بعد سنة ١١٦٣ كما في شهادته بصك في هذا التاريخ[(٢)].

١١ ـ **الملا عبد المطلب بن الملا عبد الله**[(٣)]: هو شقيق الملا أحمد وأحد خزنة الضريح الحيدري المطهر، ومن رجال العلم ونوابغ الفضل ورواد الكمال والأدب. عاصر السيد نصر الله الحائري (ره)، ودارت بينهما مدائح ومراسلات شعرية مثبته في ديوان السيد المخطوط.

وقد ذكره السيد حسن الصدر (ره) في تكملة أمل الآمل، والحجة صاحب الذريعة في

---

(١) نشوة السلافة مخ ٢/ ١١٩. انظر: دراسات عن عشائر العراق ٢/ ٢١٣.

(٢) ماضي النجف وحاضرها ٣/ ٣٨٦ ـ ٣٨٧.

(٣) انظر ترجمته في: ماضي النجف ٣/ ٣٨٧ ـ ٣٨٨، دراسات عن عشائر العراق ٢/ ٢١٤ ـ ٢١٧.

الكواكب المنتثرة، فقال السيد الصدر بعد ذكره وذكر أبيه ووصفه بالخازنية.. كتب بخطه فروع الكافي، وفرغ منه سنة ١١٢٨ وقرأه على العلامة الشهير المولى أبي الحسن الشريف الفتوني النجفي[١] وكتب له المولى إجازة بخطه في آخر كتاب الصلاة منه وصورتها بعد البسملة: «قد أنهاه مقابلة وقراءة وتدقيقاً وتحقيقاً الولد الأعز الصالح الفالح الألمعي اللوذعي الزكي الذكي التحرير الكامل خازن حضرة مولانا وسيدنا سيد الأوصياء، وأمام أهل الأرض والسماء، أسد الله الغالب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، مولانا عبد المطلب، وفقه الله في مجالس عديدة آخرها شهر جمادى الثانية من سنة ثمان وعشرين ومائة وألف، وقد أجزت له ـ كثر الله أمثاله ـ أن يروي عني عن مشايخي ماقرأه علي وسمعه مني، وغير ذلك من أخبار أصحابنا رضوان الله عليهم، مراعياً جانب الاحتياط. وحرره العبد الضعيف الراجي فضل ربه اللطيف (أبو الحسن الشريف) حامداً مصلياً».

راسله السيد نصر الله الحائري المتوفى سنة ١١٦٨هـ بقصيدة مطلعها:

سلامٌ مِنْ محبٌ مستهامِ ... حمولِ للجسيمِ مِنَ الغرامِ
عليكمْ مِنْ موالٍ أَسلموني ... بهجرِهمُ لمشبوبِ الضَّرامِ
فما عِلمٌ لِمَنْ أَنسيتموهُ ... بجرمِ موجبٍ فصمَ الذمامِ
(أَمطلبُ) مطلبي منكَ اَمتنانٌ ... بمكتوبِ مميطِ للأُوامِ
فدمعُ المقلتينِ همى مديداً ... تكاملَ ما منحتُ منَ السَّقامِ

وكان يشغل منصب حاكمية النجف في أيامه شخص علوي اسمه سيد مراد. ذكره السيد عباس بن علي المكي الحسيني الموسوي، في رحلته المسماة (نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس) وكان هذا الرحال قد بدأ رحلته من مكة المكرمة بصحبة السيد نصر الله بن السيد حسين الحسيني الحائري بعد أداء فريضة الحج لعام ١٣٣٠هـ، قال بعد وصفه للطريق الذي سلكه من مكة المكرمة إلى النجف، وكذلك بعد وصفه للنجف والمرقد العلوي الشريف والكوفة وأطلال مدينة الحيرة: «ثم عدنا راجعين من الحيرة، إلى مشهد الإمام علي بن أبي طالب(ع) ذي البراهين الشهيرة، والأنوار الباهرة المنيرة، فأقمنا هناك شهراً تاماً في أرغد عيش مدام، ونزلت بدار العلم العامل النحرير الفاضل مولانا الشيخ إبراهيم الخميس، واجتمعت بالولي الشهير المجتهد الكبير العابد الزاهد، بحر المعارف والفوائد، تاج السادة الأكارم، مولانا السيد هاشم، واجتمعت بالعالم الفاضل التقي النقي الكامل الشيخ محمد يحيى الخميس، واجتمعت بالفاضل الأديب، العاقل الكامل الأريب، الشاعر الماهر اللطيف، المؤنس الظريف، مولانا الشيخ يونس بن أنس، لا زالت أنوار الكمالات من أنوار كمالهُ تقتبس، واجتمعت بالسند السيد المعتمد الأيّد الأمجد، الأنجد الأسعد الأصعد، مولانا السيد مراد حاكم المشهد، وحصل لي منه الإكرام والقبول،

(١) المعروف بالشيخ أبي الحسن الفتوني المتوفى سنة ١١٣٨هـ.

أدامه الله تعالى بالرياسة والعز ماهبت الدَّبور والقَبول، وبلغه من دنياه وأخراه كلّ سئول، واجتمعت بكثير من العلماء ورثة الأنبياء الكرماء»[١].

هذا وكان قد غادر النجف إلى كربلاء بعد إقامته فيها شهراً كاملاً في الرابع من شهر ربيع الأول عام ألف ومائة وواحد وثلاثين من هجرة النبي المرسل - ١١٣١هـ.

ومما وصل إلينا من أخبار حاكم النجف السيد مراد، أنه كان يشغل هذا المنصب من قبل العثمانيين، وكان والي بغداد في أيامه الوزير حسن باشا الذي ابتدأت ولايته في ١٣ صفر سنة ١١١٦هـ وانتهت بوفاته في غرة جمادى الآخرة سنة ١١٣٦هـ، وأنه قام ببعض الأعمال الخيرية في النجف، منها أنه أوقف بئراً كبيرة في سنة ١١٢٨هـ على عامة الناس، وقد أرخ عام وقفها أحد شعراء عصره الشيخ علي بن أحمد العاملي الملقب بالفقيه بقوله:

بئـر أُعـدتْ للسقـايـةِ فـي الـورى ... طُـوبـى لمنشِيهـا غـداً فـي المحشـرِ
الهـاشمـي أبـي سـلالـة أحمـدٍ ... خيـرِ الـورى مَـنْ كـان أشـرفَ عنصـرِ
يـوحـي إلـى ورّادهـا تـاريخُهـا ... (أبـداً رِدوا منهـا ميـاهَ الكـوثـرِ)[٢]

١١٢٨هـ

وكان له ولد اسمه علي، ولي حكومة الحلة وبعض نواحيها، وللسيد محمد زيني في مدحه عدة قصائد، منها القصيدة التالية يؤرخ بها عام حكومته:

بشـرى فبـدرُ العـلا مِـنْ مطلـعِ الأولِ ... بـدا مضيئـاً لأهـلِ السهـلِ والجبـلِ
بشـرى وبشـرى بمـا جـاد الـزمـان بـه ... مِـنْ صبـحِ يُمـنٍ علـى الأيـامِ مقتبـلِ
بشـرى بصفـو هنـاً مـا شَـابَـهُ كَـدَرُ ... وطيـبِ عيـشٍ هنـيءِ العَـلِّ والنَهَـلِ
اليـومَ قـدْ أنجـزَ الإقبـالُ مـوعـدَهُ ... لنـا، وحقـقَ منـا صـادقَ الأمـلِ

ومنها:

وافـي إلـى الحلـةِ الفيحـاءِ سيُـدهـا ... أبـو الفخـار أبـو القـدرِ العلـيِّ علـيْ
انظـرْ إليـهِ تـرى ليثـاً وغيـثَ نـدىً ... أقـامَ فينـا ليـومِ الخـوفِ والأمـلِ

وختمها بقوله:

هـذي البـريـةُ تـرجـو منـكَ مـرحمـةً ... فـالله ألله فيهـا سـاعـةَ الـزلـلِ
وأقبـلْ هـديـةَ مَـنْ أحيـا الظـلام لهـا ... عجـالـةِ الـراكـبِ السـاري علـى عجـلِ
وطـارَ قلـبُ العـدا ممـا يـؤرخـهُ: ... (مُـذ عمَّـرَ الحلـةَ الفيحـاءَ حكـمُ علـي)

١١٩٢هـ

ومنها القصيدة الآتية يؤرخ بها أحد أولاده المسمى أحمد، سنة ١١٧٧هـ:

---

(١) نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس، طبعة الهند ١/ ٦٧ - ٨٤.
(٢) ديوان الشيخ علي بن أحمد الفقيه العاملي - مخ - ٤٠.

مبشـرى فطيـرُ السعـدِ عـادَ يغـرِّدُ إذْ طـابَ عيشُكـم وطـابَ المـوردُ
اللهُ أعطـانـا المُنـى وصنيعُـهُ سـرّاً وجهـراً عنـدنـا لا يُجحـدُ
فمـنَ المـواهـبِ والعطـايـا أنـهُ ولـدُ الجليـلِ ابـنِ الجليـلِ الأمجـدُ
تلـك العطيـةُ لا عطيـةَ فـوقَهـا فـالله أحمُـدُ أنْ تَـولّـدَ أحمـدُ
فهـل النسـاءُ ولـدنَ يـومـاً مثلَـهُ هيهـاتَ إنّ مثيلَـهُ لا يُـولـدُ
أعلـيُّ يـا نجـلَ الأطـائـبِ هـاكَهـا لـكَ تحفـةً جـاءت بمـدحِـكَ تُنشـدُ
هنئـتَ بـالـولـدِ الممجـدِ أحمـدٍ هـو نعمـةٌ والشكُـر فيهـا يُحمـدُ
وبيـومِ مـولـدِهِ أتيـتُ مـؤرخـاً: (سُـرَّتْ بمقـدمـكَ الـورى يـا أحمـدُ)

١١٧٧هـ

وله في ختان أولاده مهنئاً ومؤرخاً:

سطعـتْ لكـم شمـسُ المسـرةِ والهنـا فجـلا سنـاهـا عنكـم ليـلَ العَنـا
وأمـدَّكـم صبـحُ السعـادةِ مسفـراً عـنْ وجـهِ يمـنٍ قـدْ تهلّـلَ بـالهَنـا

وختمها بقوله:

أعلـيُّ يـا نجـلَ الكِـرام ومَـنْ سمـا قـدراً، لـه غـدت الثـريّـا مـوطِنـا
يهنيـكَ بـالأبنـاءِ يـومُ ختـانهـم ولتقـررنَّ بيـوم عُـرسٍ أعينـا
خُـذهـا ابنـةَ الفكـرِ المهـذب تبتغـي حسـنَ الـرضـا إذ كنـتَ منهـا أحسنـا
جـاءتْ وقـدْ بهـرَ الـورى تـأريُخهـا (دامَ السـرورُ بكـم ودمتـم للهنـا)[١]

١٢١٠هـ

١٢ ـ **الملا أحمد بن الملا عبد الله بن الملا طاهر**: من أهل العلم البارزين، وأولي الفضل النابهين، وهو شقيق الملا عبد المطلب، ولم يعلم انتقال الخازنية إليه[٢].

انتقلت إليه نسخة شرح ديوان الأمير (ع) للواحدي، وكانت عند والده، وقد قابلها على المحاويلي ووقفها على أولاده وقفاً خاصاً، كتب عليها صورة الوقف بخطه فانتقلت إلى ولده المترجم له[٣].

١٣ ـ **الملا محمود بن الملا عبد المطلب بن الملا عبد الله**[٤]: من الأعلام الأفاضل، كان كاملاً أديباً شاعراً محسناً، اجتمعت له الخازنية وحكومة البلد، واجتمع به السيد عبد اللطيف الشوشتري (صاحب تحفة العالم) وأوقفه على خزانة كتب الحضرة الغروية، كما ذكر ذلك في

---

(١) دوحة الأنوار في ذكر الفريد من الأشعار، ديوان شعر السيد محمد زيني ـ مخ ـ.
(٢) ماضي النجف ١/ ٢٦١، ٣/ ٣٨٤.
(٣) تكملة أمل الآمل.
(٤) انظر ترجمته في: ماضي النجف ٣/ ٣٩٨، دراسات عن عشائر العراق ٢/ ٢٢٢ ـ ٢٣٦ وفيه قد ورد عنوانه خطأ باسم الملا محمود بن الملا محمد صالح.

كتابه المذكور وقال عنها: أنه لم أر مثلها في العالم. وكان هو الحاكم عند مجيء نعش السلطان محمد شاه القاجاري إلى النجف[1].

قال فيه صاحب نشوة السلافة: «حل من مراتب الأدباء أعلاها، فهو بدر سماها وذُكاها، حسنت صفاته وأخلاقه، وزكت فروعه وأعراقه، نظمه يفوق نظم النظّام، ويخجل زهر الأكمام...».

مدحه بعض شعراء عصره كالسيد نصر الله الحائري، وكانت له معه مطارحات أدبية، والسيد صادق الفحام، والسيد أحمد العطار، والسيد حسين بن السيد مير رشيد الرضوي الهندي النجفي. قال السيد حسين مادحاً له بهذه الأبيات:

أمحمودَ الفعالِ ويـا جـواداً ... غـدا طلقَ اليـدينِ مـع المُحيّـا
ومَـنْ نُشـرتْ لـهُ فينـا أيـادٍ ... طـوتْ عنـا بسـاطَ الفقـرِ طيّـا[2]

وقال السيد صادق الفحام مادحاً له بقصيدة، ومؤرخاً عام ولادة ولده محمد مطلعها:

بشـرى العـلا بـوليـدٍ خيـرِ مـولـودِ ... سليـلِ محمـودٍ فعـلٍ خيـرِ محمـودِ
بـدرٌ بـدا فـي سمـاءِ المجـدِ فـانكشفتْ ... بـهِ غيـاهـبُ تكـديـرٍ وتنكيـدِ
ليهنكـم آل عبـدِ الله أنكـمُ ... نلتـم مِـنَ الله فضـلاً غيـرَ محـدودِ
هـذا (محمـدُ) وافـى مـرسـلاً لكـمُ ... منـهُ بعـزٍّ وتـأييـدٍ وتسـديـدِ
فيـا لهـا نعمـةً غـراءَ سـابغـةً ... تستـوجـبُ الشكـرَ مقـرونـاً بتحميـدِ

إلى أن قال مؤرخاً:

تهـنَّ يـا كـوكـبَ الـدنيـا وواحـدَهـا ... بـواحـدٍ فـي الـورى بـالكـلِّ معـدودِ
قـد جـاء مِـنْ (واحـدٍ) فـردٍ مـؤرخُـهُ: ... (محمـدٌ خيـرُ نسـلٍ وابـنُ محمـودِ)[3]

١+١١٩٩=١٢٠٠هـ

وقال في تاريخ آخر:

هتـفَ البشيـرُ وإنهـا لبشـارةٌ ... يـرتـاحُ منهـا كـلُّ قلـبِ مكمـدِ
وافـى يقـولُ وسـرّنـا بمقـالِـهِ ... لكـمُ البشـارةُ بـالغُـلام الأمجـدِ
تِـربِ المكـارمِ والمفـاخـرِ والعُـلا ... والعـزِّ والشـرفِ الأثيـلِ محمـدِ
فَـرعٌ نشـا مِـنْ دوحـةِ الكـرمِ التـي ... طـابَ المقيـلُ بظلّهـا المتمـدِّدِ

وختمها بقوله مؤرخاً:

---

(١) ماضي النجف ٣/٣٩٨.
(٢) م.ن.
(٣) فيه إشارة إلى إضافة عدد واحد لمجموع أعداد التاريخ، ديوان السيد صادق الفحام - مخ - صفحة ٤٤.

قـالـوا لقـدْ أغـرقـتَ قلـتُ مـؤرّخـاً: (هيهـاتَ لا مـولـودَ مثـلُ محمـدِ)[١]
١٢٠٠هـ

قال السيد أحمد العطار مهنئاً الملا محمود بولادة ابنه محمد ومؤرخاً عام ولادته منها قوله:

أمحمـودُ يـا أَصـلَ فـرعِ النَّـدى ونبعـةِ غـرسِ الفخـارِ الجلـي
ويـا مـاجـداً قـدْ زكـا عنصـراً فطـابـتْ قطـوفٌ جنـاهُ الجنـي
ومَـنْ لـمْ يلـدْ عصـرُنـا مثلَـهُ أبـى الله أمثـالَ زاكـي الأب

وختمها بقوله:

رعـى الله ليلـةَ أنـسٍ بـدا بهـا بـدرُ أَوجِ السعـودِ المضـي
أتـانـا (محمـدُ) فيهـا ومـذ أتـى أرخـوه (الغـلامُ الـزكـي)[٢]
١١٧٠هـ

وقال السيد صادق الفحام مؤرخاً عام ولادة حسين بن الملا محمود:

لـمْ تلـدْ أمُّ العُـلا مثـلَ حسيـن مـرحبـاً بـالقمـر ابـنِ القمـريـن
مـارأينـا قمـراً مِـنْ قبلِـهِ ينتمـي للقمـريـن النَّيِّـريـن
جـاءَ فـرداً كـامـلاً فـي حُسْنِـهِ جـلَّ مَـنْ أنشـأهُ مَـنْ كـامليـن
يـا لـهُ مِـنْ ولـدِ قـرَّتْ بِـهِ دونَ عينَـي أبـويـه كـلُّ عيـن
أيهـا المـولـى الـذي قـدْ نـالَ فـي خـدمـةِ المـولـى إمـامِ الثقليـن
شـرفـاً فـي الـديـن والـدنيـا معـاً فهنيئـاً لـكَ حـزتَ الشـرفيـن
قـرَّ عينـاً بحسيـنٍ إنَّـهُ قـدْ أتـى قـرةَ عيـنِ الـوالـديـن
فعسـى ربُّ الـورى يمنحُـهُ عمـراً يبقـى بقـاءَ المَلَـوَيـن
فيـرى الأولادَ مـن أولادِهِ نـاضـرَ العيـشِ قـريـرَ النـاظـريـن
قيـلَ لـي كـمْ ولـدتْ أمُّ العـلا مِـنْ غـلام زانَ وجـهَ الخـافقيـن
أتُـرى مثـلَ حسيـنٍ ولـدتْ قلـتُ أَرِّخْ: (لَـمْ تلـدْ مثـلَ حسيـن)[٣]
١٢٠٢هـ

وللسيد أحمد العطار قصيدة مثبتة في ديوان شعره المخطوط تشتمل على (٣٨) بيتاً راسل بها الملا محمود كليدار النجف من بغداد، ومضمناً أبيات ابن الفارض ومطلعها:

أزكـى سـلامٍ دونَ طيـبِ أريجِـهِ أرجُ النسيـمِ سـرى مِـنَ الـزَّوراءِ[٤]

---

(١) ديوان السيد صادق الفحام ـ مخ ـ صفحة ٤٤، دوحة الأنوار ـ مخ ـ.
(٢) ديوان السيد أحمد الفحام ـ مخ ـ صفحة ٧٧.
(٣) ديوان السيد صادق الفحام ـ مخ ـ صفحة ١٢٤ ـ ١٢٥، دوحة الأنوار ـ مخ ـ.
(٤) ديوان السيد أحمد العطار ـ مخ ـ صفحة ٥٥، دوحة الأنوار ـ مخ ـ.

وله أيضاً مادحاً له بقصيدة ومؤرخاً عام عمارة داره في النجف الأشرف مطلعها:

يا ماجداً قد شُيِّدتْ بعلائِهِ ... شُرَفُ المكارمِ أيما تشييدِ
ومَنِ ارتقى أعلى ثنياتِ العُلا ... بأجلِّ آباءٍ وخيرِ جدودِ
يا ركنَ بيتِ المجدِ يا مَنْ لمْ يزلْ ... ناديهِ معتكفاً لراجي الجُودِ

إلى أن قال مؤرخاً:

ولكَ السعادةُ بالذي أرختُهُ: ... (عَمَّرتَ للوفَّادِ دارَ سعودِ)[1]
١٢٠٦هـ

وللسيد نصر الله الحائري المتوفى سنة ١١٦٨هـ قصيدة تشتمل على خمسين بيتاً مجيباً بها عن قصيدة أرسلها إليه المترجم له. مطلعها:

الله في صبٍّ براهُ السقامْ ... حتى غدا طيفاً يُرى في المنامْ

منها:

ما لي سهمٌ من لقاهُ وإنْ ... كانَ بقلبي مِنْ جفاهُ سهامْ
وما لقلبي غيرَهُ مطلبٌ ... سوى ابنهِ المحمودِ ذاكَ الهُمام
إحسانُهُ وردٌ ولكنَّهُ ... قدْ جَلَّ عَنْ شَوكِ مِطالِ اللِّئام
ووجهُهُ شمسٌ ولكنَّهُ ... إذا رأتْهُ الرُّمدُ زالَ السقام
وربعُهُ دوحةُ عزٍّ بها ... غردتِ المُدّاحُ شبهَ الحَمام
ذو نسبٍ سامٍ علا رتبةً ... لمْ أرَ فكراً حولها قطُّ حام

ومنها:

مَنْ جدُّهُ الطاهرُ نجلُ الفتى ... الطاهرِ الشهمِ سليلِ الكرام
عليهِ رضوانُ إلهِ السَّما ... مِنْ مالكٍ مفتاحَ دارِ السَّلام
ومَنْ أبوهُ المطلبُ المُرتجى ... لدفعِ خطبٍ قدْ أماطَ اللثام
وعمُّهُ المحسنُ بحرُ الندى ... مردي العِدَا كهفِ الطَّريدِ المُظام
أولئكَ القومُ الأُلى فضلُهم ... زُيِّنَ فيهِ كُلُّ شهرٍ وعامْ
قومٌ يخافُ الدهرُ مِنْ بأسِهِمْ ... حيثُ غدوا خدَّامَ ذاكَ الإمام
صنوِ الرسولِ المصطفى المرتضى ... عليٍّ الشافعِ يومَ القيام

وختمها بقوله:

محمودُ يا إنسانَ عينِ الذي ... أشعارُهُ تَسكُرُ منها المُدام
أهديتَ لي منظومةً قدْ حوتْ ... لئالئاً لكنَّها لا تُسام
عروسُ حسنٍ قدْ تجلَّتْ على ... منصةِ الطرفِ كبدرِ التَّمام

---

(١) م.ن.

فـي ظلمـةِ البـدر بـدتْ شمسُهـا ... فـأعجبْ لشمسٍ قـدْ بـدتْ فـي الظّـلام
لازلـت مـن راح الهنـا وارداً ... مـا راحَ يشكـو الصـبُّ حَـرَّ الأوام
ومـا غـدا يُنشـدُنـا مغـرمٌ ... الله فـي صـبٍّ بـراهُ السَّقـام[1]

وله قصيدة ثانية تشتمل على ثلاثين بيتاً أرسلها إليه بالمناسبة نفسها مطلعها:

أُميـطَ عَـنِ الـذي أَهـوى اللِّثـامُ ... فقلنـا البـدرُ زادَ لـهُ الغمـامُ

ومنها:

هـو المحمـودُ فـي الأفعـالِ لكـنْ ... لفـرطِ التَّحـرِ ذمَّتْـهُ السَّـوامُ
تلقَّـبَ بـالشهـابِ فلسـتُ أَخشـى ... مـزيـدَ الفَقـرِ إنْ عـدمَ الكـرامُ
ولُقّـبَ جـدُّهُ بـالشمـسِ لكـنْ ... إذا لـمْ يعـلُ غـرَّتَهـا قَتـامُ
وإنْ سـألـوكَ يـومـاً عَـنْ أبيـهِ ... فَـذلـكَ مطلـبُ البـدرُ التَّمـامُ[2]

ومن شعر المترجم له هذه القصيدة أرسلها إلى جده الملا عبد الله وكان يومئذ في بغداد:

لعمـرُ أبيـك إنِّـي ذبـتُ وجـداً ... لِمـا لاقيـتُ فـي ذا الـدَّهـرِ بُعْـدا
بعـاداً عـاكسـاً آمـالُ قـربـي ... ومـولـى الغمـضِ عـنْ عينـيَّ طَـردا
رعـى الله العلـي زمـان قـربِ ... لأحبـابِ غـدوا للمجـدِ عِقْـدا
صحبتُهـم ليـالـيَ زاهـراتٍ ... بـأوجههـم وكـانَ العيـشُ رغـدا
فليـتَ الـدّهـرَ يسمـحُ بـالتـدانـي ... ولـو كـانَ التـدانـي منـهُ وعـدا
وهيهـاتَ الـدنُّـو وذا زمـانٌ ... قـديمـاً راحَ للكـرمـاءِ ضـدًّا
يجـودُ علـى اللئـام بصفـو عيـشٍ ... ويمنـحُ كـلَّ زاكـي الجـدِّ صـدًّا
فـدعْ حظـاً لأهليـهِ ودعنـي ... بـأنـي فقتُهـم جَـداً وجَـدًّا
أصـولُ بـهِ إذا مـا نـابَ خطْـبٌ ... بعـزم مـرهـفٍ لـمْ يَنْـبُ حـدّا
كـريـمٍ لا يـدنسُـهُ شنـارٌ ... فـراحتُـهُ مِـنَ الـوَطفـاءِ أنـدى
يصـولُ علـى العـداةِ كليـثِ غـابٍ ... بعـزمٍ فـاقَ نـارَ الحـربِ وقْـدا
وطـودٍ راسـبٍ حلمـاً وعلمـاً ... فليـسَ تـرى لـهُ فـي العَصْـرِ نِـدًّا
رعـاهُ الله مِـنْ جـدٍّ مكـانـي ... بـه فـوقَ الكـواكـبِ قـدْ تبـدَّى
فيـا ريـحَ الصَّبـا بـالله عـرّجْ ... إليـهِ جـانـبَ الـزوراءِ عمـدًا
وبلغـهُ سـلامَ حليـفِ شـوقٍ ... بـهِ فـرطُ اشتيـاقِ القـربِ أودى
فـلا زالـتْ سيـوفُ النصـرِ منـهُ ... سـوى هـامِ العـدا لـم تلـقَ غِمْـدًا
ودامَ بصفـوِ عيـشٍ مستظـلاً ... أبـا حسـنٍ ومنـهُ مستمـدًّا

(١) ديوان السيد نصر الله الحائري - مخ - ٧٢ - ٧٤.
(٢) م.ن/ ٧٥ - ٧٦.

مـــدى الأيـــام مـــا غنـــتْ حـــداةٌ (لـــكَ البشـــرى فـــذِي أطـــلالُ سُعْـــدَى)

ومن جيد نظمه قوله في الخال الأزرق (الوشم) وهو من الحسن بمكان، وربما لم يسبق إليه:

وخـــدٍ قـــدْ غـــدا مـــرآة حُســـنٍ بنفســـي الشـــامـــةَ الـــزرقـــا عليـــه
رمـــــاهُ أزرقُ العينيـــــنِ لحظـــــاً فهـــذا عكـــسُ إحـــدى مقلتيـــهِ[1]

وله مقرضاً نشوة السلافة:

أَبـــا الـــرضـــا أنـــتَ الـــرئيـــسُ الـــذي بمـــدحِـــهِ غنَّـــتْ حُـــداة النِّيـــاقْ
وأنـــتَ مَـــنْ فـــي حَلَبـــاتِ العُـــلا حـــازَ قـــديمـــاً قصبـــاتِ السَّبـــاقْ
مَـــنْ ذا يُســـاميـــكَ ومَـــنْ ذا لَـــهُ مـــؤلـــفٌ رقَّ انسجـــامـــاً وراقْ
نَضَّـــدْتُـــه نضـــدَ اللئـــالـــي وقـــدْ أَزرى بعِقْـــدِ الـــدُّرِّ حسنـــاً وفـــاقْ
أو روضـــــةٍ غنـــــاءَ ممطـــــورةٍ تهـــزأُ بـــالمســـكِ شـــذاً وانتشـــاق
أبكـــارَ أفكـــارِ رجـــالٍ جـــروا فـــي حلبـــاتِ الشعـــرِ جـــريَ العِتـــاقْ
نقـــدتُهـــا نقـــدَ الـــدنـــانيـــرِ إذ جـــاءَ بهـــا للصيـــرفـــيِّ المســـاقُ
سميتَـــهُ النشـــوةَ حيـــثُ انتشـــتْ بـــهِ ابتهـــاجـــاً شعـــراءُ العـــراقْ

إلى آخرها[2].

عاصر المترجم له خمسة من ولاة بغداد، أولهم سليمان باشا الكبير الذي انتهت ولايته بموته في ٨ربيع الآخر سنة ١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م، وآخرهم سعيد باشا الذي مات قتيلاً سنة ١٢٣٢هـ.

وفي أيامه حدثت في النجف قضايا وحودات مهمة، يأتي في مقدمتها انتقال الزعامة الدينية من كربلاء إلى النجف عقيب وفاة المرجع الديني فيها الأقا محمد باقر البهبهاني الحائري سنة ١٢٠٦هـ، وتلا ذلك هجرة عددة كبير من الناس إلى النجف، وبالأخص طلاب العلوم الدينية، وكان السبب المشجع على الهجرة هو: المشروع الذي قام به آصف الدولة وزير محمد شاه الهندي لإيصال الماء إلى مدينة النجف، وذلك بشق جدول يأخذ من الضفة اليمنى لنهر الفرات، فيجري في اتجاه نهر الكوفة القديم المندرس، وقد عرف هذا الجدول بعد توسعه بـ(نهر الهندية).

لقد شرع بحفر جدول الهندية المذكور سنة ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م، وتم العمل وجرى الماء فيه سنة ١٢٠٨هـ، ثم شق منه فرع في سنة ١٢٠٨هـ أو السنة التي تليها من مكان يقع في شمال بلدة الكوفة الحالية، إلى مدينة النجف، ولما كان يتعذر وصول الماء مكشوفاً بسبب ارتفاع أرض

---

(١) نشوة السلافة ـ مخ ـ ٢/ ٥٧ ـ ٥٩.
(٢) م.ن صفحة م.

النجف، حفروا قناة وجعلوها تنتهي في منخفض بحر النجف، وقد تم العمل وجرى الماء في القناة التي أطلق عليها اسم (قناة آصف الدولة) سنة ١٢١٨هـ، وقد أحدث النجفيون على مياهها المزارع والبساتين. ذكره الشيخ محمد بن الحاج عيسى كبة في مجموعه المسمى درر منثورة[١]

وفي أيامه أيضاً زار النجف الرحالة الفارسي الميرزا أبو طالب خان. فإن المومأ إليه كان قد توجه من بغداد لزيارة الأضرحة في كربلاء والنجف في ٤ذي القعدة سنة ١٢١٧هـ (أول آذار ١٨٠٣م) وقال ماتعريبه:

«وبعد أن قمت بواجب الزيارة في كربلاء، بارحتها قاصداً النجف بطريق الحلة، فقدمت إليها في اليوم نفسه، ولاقيت في طريقي جدولين أولهما يقال له: النهر الحسيني (الحسينية) على بعد أميال قليلة من كربلاء. وكان حفره بأمر السلطان مراد (كذا وصحيحه السلطان سليمان). والثاني من النهرين يقال له نهر الهندية أو الآصفي، لأن النواب آصف الدولة حفره بنفقاته، وهو أعرض من النهر الحسيني، والغاية من حفره إيصال الماء إلى مرقد الإمام علي. وقد بلغت نفقات هذا الجدول حتى الآن عشرة لكوك من الربيات مع أنه لم يصل بعد إلى النجف، لأن باشا بغداد والرجل الذي ولاه الباشا الإشراف على العمل جعلا النهر يمر بالكوفة وغيرها من المدن عوضاً عن جعله يجري مستقيماً. وقد بقيت أربعة أميال لايصاله إلى المحل المقصود والأعمال مداوم عليها»[٢].

وجاء في وصفه لمدينة النجف والحرم العلوي الشريف قوله:

«النجف منشأة في سهل، وأرضها خليط من الصلصال والرمل، وفيها كثير من الأزهار والأشجار. وفي نواحيها أرض مرتفعة، وخصوصاً مجاري أنهار جافة، وقد أحيط بالنجف سور ذو بدنات في زواياه، ولما تهددها الوهابيون بالهجوم أرسل النواب آصف الدولة مبلغاً عظيماً من المال لفقراء المدينة فجمعهم حاكمها في الحال وقال لهم: إنه بدله من أن يوزع فيهم هذا المال كما جرت العادة فهو يقترح عليهم أن ينفقوه في حفر خندق محكم يحفظهم من هجمات أعدائهم، فوافقوه في الحين، وفي أثناء إقامتي بالنجف كانت الأعمال في ذلك مستمرة بنشاط.

وقبر علي صهر النبي(ص) وأول الأئمة، وكذلك المثاوي التي تحيط بالصحن وباب المدخل مشيدة بهندسة عمارية أنيقة، والقبة والأبراج المغشاة بالقرميد المذهب قد أعيد بناؤها على يد أحد المقربين من نادر شاه وقد غشوا داخل قبة المشهد بالقرميد المزوق وكذلك جدران المباني المجاورة له، وقبالة المشهد دكة واسعة من المرمر الأبيض، وعليها يستريح الزوار. وأبواب المشهد والقبر نفسه والقبة الصغيرة التي تعلق عليه مصنوعة من الفضة الثخينة، وقد بعث إلى الكاظميين بقسم كبير من الأشياء الثمينة التي تزين المشهد

(١) راجع عن التفصيل مانشر في مجلة الإيمان النجفية ج١ ـ ٢س٢ للشيخ حمود الساعدي.

(٢) لقد مر في الصفحة السابقة أن وصوله إلى النجف كان في سنة ١٢١٨هـ أي بعد مرور سنة على زيارة الرحالة أبي طالب للنجف.

لحفظها[١] ومع ذلك لايزال المشهد محتوياً على بسط فاخرة، ومصابيح من الفضة، وشمعدانات ذات أثمان غالية. وعلى مسافة قليلة من المشهد مقامان كبيران موقوفان على ذكرى زين العابدين بن الحسين. وصفوة الصفوة (كذا وصحيحه صفة الصفا) ويسميه العامة (صافي صفا) ولكن الأتراك في جيش الموصل الذين جاؤوا في الزمن الأقرب للمحافظة على النجف من هجمات الوهابيين قد دنّسوا هذه المواضع المقدسة بكل ضرب من الدنس.

وحافظ المشهد وهو حاكم النجف يدعى (ملامحمود) وكان رجلاً محترماً لمعرفته وتقواه، وقد أوصلت إليه كتاباً من باشا بغداد فراعاني أعظم مراعاة، وأعد لي مثوى قريباً من المشهد وخداماً يخدمونني، وأراد أن أوكله في جميع أيام مكثي بالنجف، وإذ كان له طباخون هنود وطباخون فرس، كانت مائدته تحفل من الأطعمة بما لم يحفل به جميع موائد الترك الآخرين، ومع أنه من أهل السنة كان يصلي صلاته المكتوبة في المشهد. وبعد أن قضيت جميع واجباتي الدينية استعددت للرجوع إلى بغداد، ولما كانت البلاد مسرحاً ومجالاً لغارات الوهابيين من الضروري سلوك الطريق الذي جئت فيه، وإن كان غيره أكثر استقامة منه...»[٢].

ومما حدث في أيام حاكمية ملامحمود في النجف. معركة وقعت بين الوهابيين وبين جماعة من أفراد عشيرة الخزاعل في النجف، عرفت في التاريخ باسم (وقعة الحاج والحدرة). وقد اتخذ منها سعود بن عبد العزيز .... ذريعة لغاراته.... على مدن العراق ورساتيقه[٣].

ومن الحوادث التي وقعت في أيامه: الهجوم الذي قام به سعود بن عبد العزيز .... على

---

(١) كانت هذه الأشياء الثمينة التي ذكرها الكاتب قد نقلت إلى الكاظمية في أوائل ١٢١٧هـ بأمر من والي بغداد سليمان باشا الكبير المتوفى في ٨ ربيع الآخر سنة ١٢١٧هـ/١٨٠٢م المذكورة وذلك على أثر غزو الوهابيين لمدينة كربلاء بقيادة سعود بن عبد العزيز في يوم الغدير من شهر ذي الحجة من سنة ١٢١٦هـ ونهبهم لما في الحرمين المقدسين (حرم الحسين بن علي وحرم أخيه العباس عليهما السلام) من المعلقات وغيرها من الأشياء الثمينة بالإضافة إلى من ذبحوا من سكان البلدة بما فيهم النساء والأطفال، وذلك خشية أن يصيب الحرم العلوي وأهالي النجف منهم ماأصاب أهالي كربلاء والحرمين المقدسين.

ولم يكن للنجف يومئذ مايحميه من غارات الوهابيين سوى سور بسيط غير مرتفع.

وبقيت هذه الأشياء محفوظة في مدينة الكاظمية إلى سنة ١٢٣٩هـ وفي هذه السنة أعيدت إلى النجف وعلقت في مواضعها في داخل الحرم العلوي في يوم ١٢ من شهر رمضان المبارك من نفس السنة المذكورة.

وقد حصل ذلك بعد بناء السور الحالي لمدينة النجف، الذي تصدى لبنائه نظام الدولة محمد حسين العلاف وزير فتح علي شاه القاجاري، وكان قد شرع ببناء السور سنة ١٢٢٣هـ وتم البناء ١٢٣٣هـ.

بقي هذا السور عامراً حتى سنة ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م. وفي هذه السنة عمدت الحكومة إلى هدم أكثره وذلك لغرض توسيع مدينة النجف ولقد أرخ عام هدمه الشيخ علي البازي بقوله:

بلدتي مذ كثرتْ سكانُها ... وبما ضاق معاها وقف
سلطة الحكم لدى تاريخها ... (شعباً قد هدمت سور النجف)

(٢) مباحث عراقية ق٢/ ص٦٣، ورحلة أبي طالب خان ترجمة الدكتور مصطفى جواد ص٣٩٢.

(٣) لتفاصيل هذه الحادثة انظر: دراسات عن عشائر العراق ـ الخزاعل ص٦١.

مدينة النجف سنة ١٢٢١هـ. وقد وصفه السيد جواد العاملي النجفي قائلاً، بعد ذكره لما اعترى سكان النجف من الخوف والهلع، وكذلك ذكره للأعمال التي ارتكبها الوهابيون في هجومهم على كربلاء ومافعلوه بمكة والمدينة قال: «وفي سنة ١٢٢١هـ في الليلة التاسعة من شهر صفر قبل الصبح بساعة هجم علينا في النجف الأشرف ونحن في غفلة حتى إن بعض أصحابه صعدوا السور وكادوا يأخذون البلد فظهرت لأمير المؤمنين (ع) المعجزات الظاهرة، والكرامات الباهرة، فقتل من جيشه كثيراً، ورجع خائباً، وله الحمد على كل حال»[١].

وكان البارز يومئذ في النجف الشيخ جعفر بن الشيخ خضر الجناجي المالكي صاحب كشف الغطاء. كان هذا الشيخ قد أخذ للأمر حيطته، فأمر بإغلاق أبواب سور المدينة وجعل خلفها الصخور، وعين لكل باب عدة من المقاتلة وأحاط باقي المقاتلين بالسور من داخل البلدة، كما أنه وضع في كل برج من أبراج السور جماعة من أهل العلم، وكان السور يومئذ واطئاً واهي الدعائم[٢].

وقد وطّـن الجميع أنفسهم على الموت، لقلتهم وكثرة أفراد عدوهم. وكان الشيخ جعفر قد سعى أيضاً بنقل خزنة الأمير(ع) إلى بغداد خوفاً عليها من النهب كما نهبت خزنة الحرم النبوي وخزنة حرم الإمام الحسين بن علي وأخيه العباس[٣].

وأعيدت الخزنة إلى النجف، وعلقت بالحرم الحيدري يوم ١٢ رمضان من سنة ١٢٣٩هـ وذلك على أثر إنجاز العمل من بناء السور العظيم الذي أمر ببنائه محمد حسين العلاف وزير فتح علي شاه القاجاري. وكان قد شرع ببنائه سنة ١٢٣٣هـ. ذكره صاحب التاريخ المجهول (سميناه بالمجهول، لأنه مجهول الاسم واسم المؤلف)، والشيخ محمد بن الحاج عيسى كبة النجفي في كتابه الدرر المنثورة وهما ممن أدرك بناءه[٤].

ومن أهم الحوادث التي وقعت في أيام ملا محمود هي: ظهور طائفتين متناحرتين في النجف، تدعى إحداهما بالشمرت، وتدعى الأخرى بالزكرت سنة ١٢٢٨هـ/ ١٨١٢م، واستمر الخلاف فيما بينهما حتى نهاية الحكم العثماني في العراق. وقد تخلل هذه المدة نشوب معارك هامة بين أفراد هاتين الطائفتين ذهبت فيها ضحايا كثيرة، وكانت إذا التهبت نار الحرب بين الطائفتين تعطل الأسواق، وتسد أبواب البلد، فلاداخل يدخل، ولاخارج يخرج، وتغلق أبواب الحرم العلوي، وتبقى الفقراء والضعفاء في هرج ومرج واضطراب، ولايبقى أمان ولاراحة، تبقى

(١) السيد جواد العاملي النجفي: مفتاح الكرامة، آخر الخامس.

(٢) بني هذا السور بأمر من والي بغداد سليمان باشا الكبير سنة ١٢٠٣هـ، ثم جدد بناؤه في عهد الوالي المذكور سنة ١٢١٣هـ ذكره صاحب التاريخ المجهول والشيخ محمد بن الحاج عيسى كبه النجفي في كتابه درر منثورة في فوائد من أبواب غير محصورة، وهو غير السور الحالي الذي مرت الإشارة إليه.

(٣) العبقات العنبرية للشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ص١١٦.

(٤) لقد مر ذكر هذا السور في تعليقة سابقة.

على ذلك برهة من الزمان حتى ترسل الحكومة قوة كافية من بغداد لتأديبهم، وهكذا.

وقد ذكر الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء سبب ظهور الطائفتين المذكورتين في كتابه (العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية) عند ذكره للحوادث التي وقعت في عهد جده الأعلى الشيخ جعفر الكبير بما نصه:

«... الحادثة الثانية: البلية التي هي حتى اليوم باقية. واقعة الزقرت والشمرت التي فنيت بها خلائق لا يحصي عددهم إلا الله. وقد اختلف في سببها، والأقرب إلى الاعتبار ما حدثني به شيخنا الأجل، وعمادنا المبجل عمي العباس ابن المحقق الشيخ علي رحمه الله. أن الشيخ الكبير لما كثرت الغارات على النجف من أعراب البوادي خصوصاً من الوهابي وأصحابه، فإنه غزاها مراراً كثيرة، وفي كل مرة لابد أن يقتل رجلين أو أكثر ممن يظفر به خارج البلد، ثم يحول الله بينه وبين مايروم من دخولها وإتلافها بشيء من تقديراته وأسبابه، حتى آل الأمر أنَّ المرأة الحامل إذا سمعت بمجيء الوهابي تلقي ما في بطنها وتموت، والرجل يبكي بكاء الثكلى، وكان سعود هذا إذا جاء إلى النجف نزل في الرحبة عند السيد محمود الرحباوي، فيكرمه غاية الإكرام، ويحترمه نهاية الاحترام حتى قيل إن السيد محمود هو الذي كان قد دلّه على النجف وأرشده إلى طريق غزوها، فبعث الشيخ إلى السيد محمود أن هذا الرجل إذا جاء إليك عازماً على السوء فالذي ينبغي منك أن ترسل إلينا مخبراً لنستعد له ولقتاله، ولايدخل علينا غفلة، فلانطيق دفاعه هذا إذا لم تؤد مايجب عليك من إمداد إخوانك أهل النجف والدفاع عنهم بنفسك وجندك، فما أجاب إلى شيء من ذلك، وقال: أنا رجل ذو مزارع وأراضٍ، وأخشى على نفسي ومالي من هؤلاء، لأني طعمة بين أيديهم، فالتجأ الشيخ إلى اختيار عدة من شبان النجف، وعين وظائف من المال، واشترى لهم أسلحة كاملة، وجعلهم مرابطين في حدود النجف من جهاتها الست على رأس أميال منها. وكان من جملتهم سواد العكايشي جد العشيرة المعروفة اليوم بهذا الاسم، ومنهم عباس الحداد وكان أول أمره حداداً، ثم انضم إليه الصبيان من محلته، فجعلوا يخرجون إلى خارج البلد، ويتصيدون الطيور والظباء، ويلعبون في الأباطح والأودية، وهم يلهجون بقول: زقرت أو زقرتات، يعني نحن عدة بلا سلاح نتصيد ونستأنس، ومنه يقال: فلان أو أنا زقرتي، أي أنا بنفسي ليس لي شيء. فلما عزم الشيخ على تهيئة المرابطين، وجمع الصبيان، جعل عباس الحداد وأصحابه منهم، فكان عدتهم مائة أو أقل، فكان إذا جاء الغزو حاربوهم حتى يدفعوهم، وكان ينضم إليهم مدد من الملائية والمشتغلين، وكانوا ذوي أسلحة وعدة حتى قتلوا كثيراً من أصحاب سعود وابنه في أغلب الغزوات، وأسروا بعضهم، وبعثوهم إلى الشيخ. فاستمر الأمر على ذلك حتى انقطع الغزو من أهل النجف، وامنوا من الغارات يسيراً إلى أن تغير الشيخ على السيد محمود الرحباوي، وكان السيد محمود من سادة يعرفون ببيت آغا جمال هاجروا من العجم لطلب العلم وسكنوا النجف ولهم دور كثيرة فيها، منها الدار المعروفة بدار الأرواني، وجميع جوانبها لهم أيضاً، وكان السيد محمود ذا ثروة وأموال، فأخبره بدوي أنّ

في المكان الفلاني عين ماء تهايل عليها الرمل فأخفاها، وهي عين عظيمة تكون عليها مزارع كثيرة، فإن بذلت عليها المصارف، استخرجتها لك حتى تملكها، فبذل السيد، وخرجت العين، وبنى عليها قصراً عظيماً سكن فيه[1]، ومامضت الأيام والليالي إلاّ والرحبة كبغداد، لكثرة مافيها من البساتين المملوءة بالفواكه من عنب ورمان وتين، وغير ذلك من البقول كالبطيخ والرقي، ثم من الحبوبات الحنطة والشعير والأرز، وصار يجيء منها ذلك إلى النجف وسائر الأطراف حتى بخس من كثرته. وعظم أمر السيد في الرئاسة والشهرة عند العرب والقبائل، لأنه كان من الجود بالمرتبة القصوى، فمن ذلك أن له في قصره بركة في الأرض عميقة واسعة يضع فيها الطعام ليلاً ونهاراً، وكان الفارس إذا مر بها يتناول منها حتى يشبع وهو على فرسه، ويجتمع أعراب البوادي عليها، وهكذا كان دأبه، ومنها إذا صار وقت حاصل كل ثمرة أو حصاد المزارع، خرج إليه أغلب أهل النجف فيعطي كل واحد منهم مايكفيه سنته من الثمرات، وهكذا اغلب فقراء القبائل من أهل البوادي، فملأ ذكره الأرض، وتجاوز صيته الحجاز واليمن، وصار يقصد من أقاصي البلاد، ولكن كان الشيطان قد وسوس له وحسن بعقله، أن لايجني في داره وقصره شيئاً من الأناثي بجميع أنواعها، ويقول: أنا لست قوّاداً حتى أوقع التناكح في منزلي، ويرى أن تشبية الفرس من الحصان، وإرسال الفحل على النوق، وإعطاء الأخت أو البنت للزواج من أشد العار بالرئيس، وكان له أختان الأولى أم السعد، والثانية رخيته، وقد بلغتا مبلغاً من العمر وهو لا يرضى بزواجهن، وأولاد عمهن يخطبونهن منه، وهو يأبى، ويمتنع ويحيل ذلك، فبعثتا إلى الشيخ يشكيان أخاهن إليه، وأنه قد أسرنا ومنع بني عمنا، وهذا لا يجوز حتى عند الكفرة وعبدة الأصنام، فبعث الشيخ ينهاه عن ذلك، فلم يعبأ به، فتكدر الشيخ زيادة على كدره أولاً منه في أمر الوهابي المنبيء عن تصحبه له، فأعرض عنه الشيخ.

وأما بنو عمه فحيث لم يزوجهم إخواته ويئسوا من ذلك، غضبوا عليه، وتكدروا منه وكانوا شركاءه في أملاك الرحبة، فطلبوا منه القسمة، فطردهم وأنكر ذلك، فاشتكوا عند الشيخ الكبير منه، وطلبوا من الشيخ أن يدعوه إليه حتى يتداعيان فيتبين ألهم حقّ أم لا؟ فامتنع الشيخ من ذلك، وقال: هذا رجل طاغي لا أدخل نفسي في أموره وأصر على الامتناع، فكلموا باقي العلماء فأبوا وقالوا: إذا امتنع الشيخ فنحن بالطريق الأولى، فرجعوا إلى دار الشيخ، وجلسوا يبكون ويقولون إلى من نمضي،ومن يستنفذ حق المظلوم من الظالم: وهذا رئيس ممتنع عن ذلك، فمضى الشيخ موسى وكلم أبيه في ذلك، وقال له لعلّ ما يكون في امتناعك أشكال وحرمة، لأنك رجل قادر مبسوط اليد، وهذا أمر منكر وشأنك الأمر بالمعروف، فما زال به حتى خرج الشيخ، وأمر جماعة من المؤمنين المسلحين الذين يسمون بالبواردية، وضم إليهم جماعة

(١) كان إحياء هذه العين سنة ١١٩١هـ، ذكره الشيخ محمد بن الحاج عيسى كبة في الدرر المنثورة. وهي من عيون الطف القديمة. انظر: فتوح البلدان.

من أهل النجف فيهم عباس الحداد، وكان قد درج حاله وظهر له اسم بالشجاعة، وقال له: إمض أنت وأصحابك إلى محمود، فقل له: يدعوك جعفر إلى الحضور مع بني عمك في مجلس الشرع.

فلبس عباس لامته، ودعا أصحابه، فابتدر له سبعون كاملو العدّة، وأتوا الرحبة ونزلوا القصر والسيد بأعلاه، فأخبره حراسه أن هؤلاء قوم الشيخ يريدون الاجتماع معك، فقال: أخرجوهم وسدّوا أبواب القصر، وقولوا: السيد لا يريد مواجهتكم، فخرجوا وتفرقوا جماعة جماعة، ونزلت كل واحدة عند من تعتاد النزول عنده.

ثم بعثوا أحدهم بالخبر إلى الشيخ فتكدر غاية الكدر، ثم قال للرسول: قل لأصحابك: لا ينبغي لأحد أن يتخلف عن دعوة الشرع ويتكبر عليه، جيئوني به ولو قهراً، فجاءهم وأخبرهم بالخبر، فبقوا تلك الليلة يتفكرون في تدبير الأمر، فلما أصبحوا سمعوا الناعية والواعية في قصر السيد، وإذا بالسيد أصبح مقتولاً في قصره[1] ولا يعلم بقاتله. فرجع عباس بأصحابه وجاء الرحباويون بجنازة السيد، ودفنوها في النجف.

وتفاقم الأمر واعضوضل الخطب حيث أنه لم يكن يدور في خلد أحد أنّ السيد محموداً يقتل لعظمته وشدة بأسه وسطوته حتى أن عرب العراق ونجد والحجاز يرونه إماماً يحلفون به، ويتحاكمون في داره، وكان المتهم بقتله بني عمه وأصحاب الشيخ، فأما بنو عمه، فتنصلوا من ذلك، وتبرأوا من ذلك عند بني أخته المعروفين ببيت الملا، فكان رئيسهم حاكم النجف ملا محمد (كذا وصوابه ملا محمود) وكان هو المطالب بثأره مع اختيه المتقدمتين، فانحصر ثأره بأصحاب الشيخ، وحيث كانوا أشتاتاً ورئيسهم الشيخ جعلوا يرمونه بذلك ويطلبون الثأر منه ومن بنيه، فكان ملا محمود يجلس في باب الطوسي على إحدى الدكتين اللتين في الصحن على رأس دهليز الباب وعبيده مسلحون بين يديه ثم يأمر بغلق الصحن ما عدا هذا الباب لينحصر الطريق عليه، فكان كل مامر به رجل من المؤمنين أو طلبة العلم ممن يظن أنهم من أصحاب الشيخ وبطانته يقول له: أيه يا ملعون يازقرتي تمشي على الأرض بطولك آمناً وفي بطنك دم السيد محمود لا يكون ذلك، فكانوا يتضرعون بين يديه لا والله لسنا من الزقرت ولا ممن علم بالوقعة، فينهرهم ويأمر عبيده فيضربوهم، حتى جعلوا يقولون له: نعم نحن فعلنا ذلك، وفي بطوننا دم خالك، فافعل ما بدا لك.

وبعد قتل السيد محمود الرحباوي بسبعة أشهر أو أكثر توفي الشيخ[2].

وأما ملا محمود فاستمر على عمله وجعل يترقب الفرص بالشيخ موسى (الذي حل محل أبيه في الزعامة الدينية) وباقي أولاد الشيخ جعفر ويسعى بهم إلى حكام بغداد ليقتلوهم، وجعل

---

(١) لم يذكر المؤلف سنة مقتله. وفي التاريخ المجهول أنه قتل سنة ١٢٢٨ من قبل المشاهدة.

(٢) لقد توفي رحمه الله سنة ١٢٢٨هـ وحل محله في الزعامة الدينية ولده الشيخ موسى.

يطعن في بيت الشيخ، فتارة يتمسك بقول الإخباري[١]، وتارة يقول: الشيخ جعفر ابن عم الوهابي أو أخوه، إلى غير ذلك من التشنيعات، واشتد أذاه وضرره على الناس حتى جعل يقتل أصحاب الشيخ ليلاً بالغيلة. .»[٢]

توفي ملا محمود سنة ١٢٣٠هـ.

١٤ ـ **الملا محمد صالح بن ملا محسن بن ملا عبد الله**: كان محترماً مبجلاً جليلاً، وأحد الأعيان الذين يحضرون معركة الخميس[٣] كما في (دوحة الأفكار)، وذكر ولده الملا محمود، وأخوه الملا سليمان، وابن عمهما الملا طاهر.

مدحه شعراء عصره كالسيد صادق الفحام، فإن له فيه شعراً كثيراً مثبتاً في ديوانه المخطوط، والسيد أحمد العطار المتوفى سنة ١٢١٥، والسيد محمد زيني المتوفى سنة ١٢١٦.

وكان له ثلاثة أولاد: أحمد، ومحمود، وسليمان، وله أخ اسمه هادي، وكلهم من أجلاء عصرهم.

وللسيد صادق الفحام عدة تواريخ في ولادة ولده أحمد أوردناها في ترجمته الآتية ومنها قوله من قصيدة مطلعها:

املاءِ الكأسَ واسقنا يا نديمُ ... خمرةً عهدُها الحديثُ قديمُ

وختمها بقوله مؤرخاً:

قدْ أتى مُفْرَداً بغيرِ شبيهِ ... لمْ يقاسمْهُ في العَلاءِ قسيم

---

(١) هو ميرزا محمد الإخباري.

(٢) العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية ص١٢٨ ـ ١٣٢.

(٣) سبب تسميتها بمعركة الخميس: لأن أصحابها كانوا يعقدون ندوتهم الأدبية في كل يوم خميس من أيام الأسابيع، لأنه يوم تعطيل عندهم، يتعطل طلاب العلم عن تحصيل علمهم. وزمانها خلال النصف الثاني من (القرن الثاني عشر الهجري).

وقد ذكر هذه المعركة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ضمن ترجمة جده الشيخ جعفر الكبير في (العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية) بقوله:

ومما يندرج في هذا المقام معركة الخميس وهي مااتفق من المداعبة بين الشيخ الكبير، والسيد محمد زين الدين والشيخ محمد آل الشيخ يوسف الجامعي. . انتصب ميدان المداعبة بين الشيخ جعفر والشيخ محمد إلى أن ترافعا عند السيد مهدي الطباطبائي ونظم أبياتاً يحكم بينهما، ثم نظم السيد صادق الفحام والشيخ محمد رضا النحوي، ولكن كل أشعار هذه الواقعة ركيك محلول العرى وأظن أنها وقعت بينهم وهم أولاد.

وذكر تفصيل أخبار هذه المعركة الأدبية، وسبب تسميتها، وأسماء طائفة ممن شهدوا هذه المعركة من العلماء والمتصوفة والأدباء وأرباب المناصب والمراتب كذلك كل ما قيل فيها من شعر، لدى السيد محمد الجواد الملقب بين معاصريه بالسيد جواد السياه بوش (للبسه السواد) في مؤلف له اسمه دوحة الأنوار، في ضمن ترجمة أحوال والده السيد محمد زين الدين أحد أصحاب هذه المعركة.

يــا لــهُ واحــداً بتــأريخنــا جــاءَ   فــأرَختُــهُ (غــلامٌ حليــمُ)[1]

١+١١٥٩=١١٦٠هـ

وقال مؤرخاً عام ولادة سليمان بن الملا محمد صالح بقصيدة مطلعها:

سبحــانَ مَــنْ كُــلَّ يــومٍ عنــدَهُ شــانُ   مــا كــلُّ مــا ولــدتْ أمٌ سليمــانُ

وختمها بقوله:

وافــى (سليمــانُكــم) والحســنُ تــوَّجــهُ   فــأعجــبْ لــذلــكَ هــلْ للحسنِ تيجــانُ

لــذاكَ جــاءَ بميــلاد مــؤرّخــه   (أُلبِسْــتَ تــاجَ جَمــالٍ يــا سليمــانُ)[2]

١١٧٣هـ

وقال السيد محمد زيني يهنئه بقصيدة في ختان أولاده، مطلعها:

لــكَ البشــرى بــأيــامِ التهــانــي   وعــافيــةٌ تُجَلَّــل بــالأمــانِ

وبــوركَ يــومُ أفــراحٍ أطلَّــتْ   علــى هــامِ الأبــاعــدِ والأدانــيَ

ونلــتَ مِــنَ المعــالــي مــا تَمَنَّــى   فقــدْ صــدَقَــتْ لعليــاكَ الأمــانــي

طيــورُ السَّعــدِ قــدْ وافــتْ وغنَّــتْ   بــألحــانٍ كــألحــانِ القيــانِ

إلى آخرها.

توفى قتلاً ظلماً وعدواناً بعد سنة ١١٨٤ كما في شهادته بهذا التاريخ وقيل سنة ١٢١٥، لأن السيد أحمد العطار رثاه بهذا التأريخ، ودفن بباب رواق الحرم العلوي في الإيوان الذهبي.

ورثاه السيد أحمد العطار بقصيدة، وعزى بها أولاده وأخاه هادي، مطلعها:

مصــابٌ علــى مَــرِّ الجــديــدِ يُجــدَّدُ   وتَسكــابُ دمــعٍ للخــدودِ يخــدِّدُ

ولاعــجُ وجــدٍ لا يبــوخُ ضــرامُــهُ   لــهُ أبــداً بيــنَ الضلــوعِ تــوقّــدُ

وقلــبٌ بــأسيــافِ الــرزايــا مُكلــمٌ   إليــهِ سِهــامُ النــائبــاتِ تُســدَّدُ

ومنها:

قضــى عــزُّنــا والفخــرُ لا كــانَ يــومُــهُ   فــذلــكَ فــي الأيــامِ أشــامُ أنكــدُ

قضــى مَــنْ بــهِ كنّــا نصــولُ علــى العِــدا   ومَــنْ هــوَ عضــبٌ فــي الخطــوبِ مُجــرَّدُ

قضــى فخــرُ أربــابِ العُــلا مَــنْ بفضلِــهِ   أعَــادِيــهِ فضــلاً عَــنْ مَــواليــهِ تشهــدُ

قضــى مَــنْ مقــاليــدُ النجــاحِ بكفِّــهِ   وأكــرمُ مَــنْ بــالمكــرمــاتِ يُقلَّــدُ

مــؤســسُ بنيــانِ المكــارمِ والنَّــدى   ومَــنْ هــوَ للمجــدِ الأثيــلِ مُشيــدُ

وصــالــحُ أربــابِ التُّقــى الحَبْــرُ (صــالحٌ)   أبــو أحمــدَ النَّــدبُ الجليــلُ المُمجَّــدُ

إلى أن قال معزياً أبنائه:

---

(١) فيه إشارة إلى إضافة عدد واحد إلى مجموع أعداد التاريخ. ديوان السيد صادق الفحام - خ -.

(٢) م.ن/ ص.

فـلا عفـتِ الـدارُ التـي منـهُ أُخليـتْ فكـمْ قـامَ فيهـا مِـنْ بنيـهِ مُشيِّـدُ
ولا أَوحشـتْ إذ قـامَ فيهـا مقـامَـهُ سليـلاهُ (محمـودُ) الخـلالِ و(أحمـدُ)
ولا عُطِّلـتْ مِـنْ بعـدِهِ سُبُـلُ الهُـدى ومثـلُ أخيـهِ (هـادي) اليـومَ مُـرشِـدُ
ولا مـاتَ مَـنْ يُحيـي مـآثـرَ مجـدِهِ (سليمـانُ) النَّـدبُ الهُمـامُ الممجَّـدُ
فيـا لـكَ مِـنْ بيـتٍ رفيـعٍ عمـادُهُ (إذا مـاتَ منهـمُ سيـدٌ قـامَ سيِّـدُ)
فـلا زالَ يُحيـى ذكـرُهُ بـوجـودِهـم وعـزُّهُـم حتـى المعـادِ يـؤبـدُ[1]

وللشيخ محمد يونس الجليحي النجفي ـ أحد علماء عصره ـ رسالة يطري فيها ويثني على الملا محمود بن الملا محمد صالح المذكور، ويذكر فيها بعد الإطراء ما كان يتعرض له أحد وجهاء أو علماء النجف من العلويين من المضايقات والإهانات من قبل بعض سكان مدينة النجف. وإليك نص الرسالة:

«إلى ملا محمود الكليدار. أما بعد، فيا وليد المجد، وفطيم الحمد، ويعسوب العباد، وقطب البلاد، وسيد الأمجاد، وكريم الأصل، وقيصر العقل، وجميل الفعل، وينبوع الكمال ومأواه، ومعدن الجود ومنتهاه، ورضيع السعادة، وطيب الولادة، وخازن علم النبيين، ونائل ما لم تنله أهل السماوات والأرضين، بل تمنته الملائكة ورضوانها، والجنان وسكانها، وكيف لا تكون كذلك وقد اصبحت وبيدك مفاتيح باب المدينة، وأعطاك الله الوقار والسكينة، فطوبى لك يابن صالح بن محسن بن عبد الله حيث تقلدت مفاتيح خزنة الأنبياء، وقد خضعت لك الجبابرة والرؤساء، فهنيئاً لك بما به قد حُبيت، وطوبى لك على ماله أوليت، فكن لله شاكراً، وعلى الضراء صابراً، ولآلائه ذاكراً، ولايخفى عليك يابن صالح، فاعلم أن أهل الحاجة قد أزعجوا السيد، وألحوا عليه، وأكثروا التردد إليه، فلازالوا له مطالبين، وفي ساحته مجتمعين، وها هم الآن قد سمجوه بأوعر القول، وأخشن الكلام، وبهذلوه بين الخاص والعام، ولولا ماأصابه من الإهانة، وماحل به من الذل والمهانة، لكان الأمر سهلاً عليه، والخطب هيناً لديه، بل ولولا ماهم صمموا العزم عليه من الخروج من البلاد، والتوجه نحو بغداد، لصبروا أكثر من ذلك، ولما ترددوا إلى تلك الطرق والمسالك. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

١٥ ـ **أحمد بن ملا محمد صالح بن الملا محسن**: ولد سنة ١١٦٠، وقد أرخ عام ولادته الشاعر الشهير السيد صادق الفحام النجفي في قصيدة منها قوله:

لمـا أَتـى قـرةُ عيـنِ (صـالـحٍ) بـدرُ البهـاءِ والكمـالِ (أَحمـدُ)
قلـتُ لـهُ مهنئـاً مـؤرخـاً (مبـاركٌ سيِّـدَنـا ذا الـولَـدُ)

وقال مؤرخاً له أيضاً:

---

(١) ديوان السيد أحمد العطار ـ خ ـ، دوحة الأنوار ـ خ ـ. انظر ترجمته في: ماضي النجف ٣/ ٣٨٨ ـ ٣٩٠. دراسات عن عشائر العراق ٢/ ٢٢٠ ـ ٢٢٢.

يـــــاآلَ عبــــــدِ الله يـــــــا أَهْــــلَ السمـــــاحــــةِ والإفــــادَةْ
يـــا مـــنْ لهـــم شــــرفُ علـــى شـــرفِ الأنـــام لـــــهُ زيـــادَةْ
لمّـــا أتـــاكـــم (أحمـــدٌ) وبـــــهِ أمـــاراتُ السيــــادَةْ
أرخـــت: (أحمـــدُ مـــرسّـــل لكـــمُ بشيـــراً بـــالسعـــادَةْ)[1]

١١٦٠هـ

هو أحد خزنة الحرم العلوي، كان مبجلاً معظماً محترماً، كما في شهادته بعدة صكوك منها المؤرخ سنة ١٢١٢، ومنها المؤرخ سنة ١٢١٨ تصرح بخازنيته، وفيها شهادة جماعة من أعيان البلاد، منهم نقيب الأشراف في النجف السيد حسين.

١٦ ـ **الملا سليمان بن الملا محمد طاهر بن الملا عبد الله**[2]: كان مقداماً حازماً، تقلد حكومة البلاد، وسدانة الحرم العلوي بعد قتل والده، وكان معاصراً للعلامة المصلح بين الدولتين الشيخ موسى آل كاشف الغطاء، وهو الذي عزله عن منصبه.

قام أصحاب والده طالبين بدمه، وانظم إليهم ممن يطلب بثأر السيد محمود الرحباوي، وهم الذين أطلق عليهم فيما بعد بـ (الشمرت) ـ أي الشجعان ـ بتسليح أنفسهم، ولزموا الصناكر ـ وهي الأماكن العالية من مساجد ومنائر ودور ـ وصاروا يواصلون الرمي من بندقياتهم إلى جهة (الزكرت)، ففعل الزكرت مثلهم، وانضم إليهم طلبة العلوم الدينية، وكانوا طوائف وقبائل تتصل بعرب العراق، وكانوا كاملي العدة من السلاح، واستمر الوضع على هذه الحالة طيلة أيام ملا سليمان، وهذا مما جعل الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر الكبير يترك النجف مغاضباً ويذهب إلى الكاظمية، فيقيم فيها ومن هناك أخذ يسعى في تنحية الملا سليمان عن رئاسة النجف، وكان والي بغداد يومئذ سعيد باشا[3]، فأرسل بدوره عسكراً إلى النجف للضرب على أيدي الشقاة. وصلت هذه القوة إلى النجف في اليوم الثاني من شهر رمضان المبارك سنة ١٢٣١هـ، وهي بدلاً من أن تطارد الشقاة من كلا الفرقتين، انحازت إلى فرقة الشمرت، وراحت تطارد الزكرت حتى تغلبت عليهم، وأرغمتهم على الخروج من النجف مع رئيسهم عباس الحداد في سنة ١٢٣١هـ المذكورة.

وقد وصف لنا هذه الحادثة العالم الزاهد الشيخ خضر بن شلال العفكاوي النجفي المتوفى سنة ١٢٥٠هـ وهو ممن خاض غمارها فقال:

«.. وعليك بالتأمل في المقام، وفيما مر من مباحث الخلل التي قد وقع كثير منها، والبندق مبتدىء من الفتنة الثانية الواقعة في البلد الأشرف مدتها (أولها) ثاني يوم من شهر رمضان

(١) ديوان السيد صادق الفحام ـ مخ ـ صفحة ٣٦.
(٢) ترجمته في: ماضي النجف ٣/ ٣٨٥، دراسات عن عشائر العراق ٢/ ٢٣٦ ـ ٢٣٨.
(٣) هو سعيد باشا بن سليمان باشا الكبير وجهت إليه وزارة بغداد في غرة جمادى الثانية سنة ١٢٢٨هـ وقتل على أثر دخول داود باشا بغداد في ١٠ ربيع الثاني ١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م.

المبارك الواحد والثلاثين بعد الألف والمائتين (١٢٣١) بين طغام الزقرت وفسقة الشمرت، عبر رؤوسنا كمخاطف النجوم، حتى قتل بها خلق كثير منهم جماعة لا نظير لهم في النسك والتقوى، وبلغت إلى حدّ قد التقت حلقتا البطان (مثل معروف يضرب لشدة الأمر) فتفرق الناس في جميع الأمصار، ومنهم من تحول من مكان إلى مكان سيما العلماء المختلفة يومئذ آراؤهم فرجع كثير منهم، الفرار إلى محلة الشمرت الذين يعلنون بسب شيخ الطائفة وعمادها المطهر شيخنا الشيخ جعفر قدس سره، ويريدون بأولاده وبمن معهم من العلماء الأعلام سوءاً، زعماً منهم أنه وولده هم المقومون لجماعة الزقرت على نحو ما زعمه الخوارج في علي عليه السلام يوم الصلح المقهور عليه، استناداً في الترجيح المزبور إلى أمور قد لاتكون عذراً لبعضهم، منها مخافة الفتك من العساكر التي قد توجهت من والي بغداد (وهو سعيد باشا) لنصرتهم، فعلموهم ما هم عليه من بغض أولاد الشيخ المرحوم ومن معهم في محلة العمارة، وقد أرشوهم على التصديق بذلك وبأنهم هم الذين قتلوا من قتل من العساكر، على قتال ما قتله الزقرت منهم، ونحو ذلك من الزور والبهتان الذي قد أمر بسببه العساكر على قتال من تخلف من المؤمنين (أي طلاب العلوم الدينية) في المحلة المشار إليها على وجه لايرقبون فيهم إلاّ ولاذمة، وحولت المؤمنين عند ذلك، وتدرعوا بدرع الله الحصينة، وبما لو لم يتدرعوا به لبقيت والله أعلم واضحة في وجه دين محمد(ص) إلى يوم القيامة، وحيث رأى العسكر منهم ذلك وأنهم لاطاقة لهم بمقابلة ماهنالك، ندموا على مافعلوا، فأخذوا بأطراف الحيل والمكر والخديعة على أن يجتمع معهم جناب الشيخ علي بن الشيخ المرحوم (الشيخ جعفر الكبير)، لأنّ أخويه جناب شيخنا ومولانا الشيخ موسى دام ظله والشيخ محمد في ذلك الوقت في بلد الكاظم (ع)، فاجتمع معهم في محلة الشمرت، حيث أن المؤمن عزيز كريم في البيت الذي فيه الحاكم ورؤساء العسكر. فقبضوا على جناب الشيخ الموما إليه مع ابن عم له باحتشام وشرطوا على بقية العلماء خروج الزقرت من النجف، أو طرد كل من كان في محلة العمارة منهم على وجه تكون طريقاً للعساكر الذين يخشى منهم على النفوس المحترمة والأعراض أشد الخوف، ولو أعطانا الأمان والإيمان سبعين مرة ما دامت راية الزقرت الذين لم يرضوا بكلا الطريقين منصوبة، فتفاقم الأمر، واضطرب الناس اضطراباً شديداً وهرب كل من بقي من أولاد الشيخ الصغار بعد قبض أخيهم الموما إليه، ولم يبق إلا نفر يسير قد كان الحقير من جملتهم. وأنهم لو تعرضوهم في الحال بسوء عاد الأمر على ماكان، فأمهلوهم في الأيام التي قد اشتغلوا بها في هدم دور الزقرت ونهب مابقي فيها من الأموال التي أن انكسرت شوكة غضبهم، بعد أن دعاهم جناب الشيخ علي ابن الشيخ المرحوم، عقيب رفع أيديهم عن قبضته إلى دار الضيافة، ولكن يتوعدون جماعة منهم الحقير (يقصد بذلك نفسه) الذي لهج بفعله لسان رئيس العسكر وكثير من اتباعه كفعل جناب العالم العامل الشيخ إبراهيم الجزائري الذي قد بذل الجهد في نصر الراية المنسوبة إلى الحسين (ع) بسيفه ولسانه حتى دخل الرعب على الراية المنسوبة إلى يزيد.

واختفينا عنهم أياماً قلائل إلى أن ظهرت لأمير المؤمنين(ع) المعجزات التي يتبع بعضها بعضاً، وبادرت بوادر غضبه، فتفرق العسكر وهربوا جميعاً من البلاد على وجه لايكاد يلحق آخرهم أولهم، وقبض على الحاكم، وانهزم رئيس الشمرت (الملا سليمان) ومن معه عند مواجهتهم والي العراق (سعيد باشا) في طلب الجائزة، وحدث الحادث الذي كادت أن تميد منه الزوراء بخروج كثيرين من رؤساء الدولة مدعياً مقدمهم الوزارة لنفسه أو لمن يميل إليه.

نرجو من الله به أن يبيض ما أسود عند الطغام، وينقطع ما لهجت به ألسنة اللئام، ويزدى به الملك عن والي بغداد، ويقطع به دابر أهل الفساد»[١].

توفى الملا سليمان قتلاً بيد عباس بن جواد الحداد العبودي أحد زعماء النجف، أطلق عليه رصاصة في الصحن الشريف العلوي بالقرب من تكية البكتاشية[٢] ففر جريحاً إلى المرقد العلوي وسقط هناك ميتاً، وكانت وفاته بين سنة ١٢٣٢ وسنة ١٢٥٣ [٣]، وقيل سنة ١٢٤٨هـ[٤].

١٧ ـ **عباس بن جواد الحداد**: أحد زعماء النجف، من طائفة كبيرة تعرف بالحداحدة، من فصيلة تعرف بـ(الحجاج) من عشيرة العبودة، بعضها يسكن النجف والآخر حوالي النجف.

منهم أولاد الحاج هاني بن نصيف بن جاسم بن عباس المذكور، ولابنائه بقية حتى يومنا هذا.

في شهر شوال من سنة ١٢٣٢هـ/١٨١٧م، ذهب عباس الحداد إلى بغداد وواجه الوالي الجديد الوزير داود باشا[٥] وعرض عليه ولاءه، وكان داود باشا غير راض عن ملا سليمان لكونه من محسوبي الوالي السابق سعيد باشا، هذا من جهة، ومن جهة أخرى استجابة لطلب العلامة الشيخ موسى بن الشيخ جعفر. فأصدر أمره بعزل سليمان، وتعيين عباس الحداد مكانه في رئاسة النجف وسدانة الحرم العلوي.

وعلى أثر تسلم عباس الحداد أمر تعيينه من والي بغداد، قام بإخراج أغلب الشمرت من النجف، وقتل بعضهم، ونفى بعضاً من أصحابه الزقرت تمويهاً، فخمدت الفتنة أياماً، ثم استعرت على أثر قيام أصحابه الزكرت بقتل الملا سليمان الحاكم السابق في سنة ١٢٣٣هـ[٦] وبقيت كذلك تخمد وتستعر نحو سنة. وعلى هذا أرسل والي بغداد الوزير داود باشا إلى النجف

---

(١) الساعدي عن التحفة الغروية في شرح اللمعة الدمشقية/ آخر بحث الخلل.
(٢) تكية البكتاشية: بناية عظيمة في غاية الأحكام، هي محل للمتصوفة من الأتراك أيام الحكومة العثمانية.
(٣) ماضي النجف ٣/ ٣٨٥.
(٤) معارف الرجال ٣/ هامش ص٢٩٧.
(٥) وجهت إلى داود باشا ولاية العراق وهو في قرية (طقمقلو) في غرة المحرم من سنة ١٢٣٢هـ/١٨١٦م، ووصل إلى بغداد يوم ٥ ربيع الآخر من السنة المذكورة.
(٦) هكذا ضبط سنة مقتله الشيخ محمد كبه في كتابه درر منثورة في فوائد غير محصورة.

من أغوات الداخل صالح آغا الكردي مع بيرق أو بيرقين من الخيالة، لاتخاذ الوسائل الناجعة لالقاء القبض على عباس الحداد أو قتله، وإذا لم يتيسر، فيجب عليه أن يراعى المصلحة بالتزام من يناوئه بإغرائهم عليه. . أو ما ماثل ذلك.

ولم يتيسر لصالح آغا القبض على عباس الحداد حياً، فانتهز الفرصة وقتله مع علي دبيس[1] الشقي المشهور، وأرسل برأسيهما إلى الوزير فزالت الفتنة بين الزكرت والشمرت في النجف، وهدأ الأهلون، وإن الباقين أذعنوا وخلدوا للسكينة، وحينئذ نصب عليهم وكيل متولي محمد طاهر چلبي من أقارب السادن (الكليدار) الأسبق وزال النزاع[2]. وقد روى صاحب التأريخ المجهول وهو ممن أدرك هذه الحادثة، مقتل عباس الحداد بقوله:

«في سنة ١٢٣٤هـ/١٨١٨م، قتل عباس الحداد أحد رؤساء الزكرت، قتله الشمرت بعد الهدنة واليمين بالأمير. وكان يمين الشمرت: ما دام النفس يصعد وينزل مايقع حرب بيننا وبينكم، وكان كبيرهم قد أخفى عصفوراً تحت ثيابه وبعد خروجهم من الحضرة (المرقد العلوي) ذبحوا العصفور وقتلوا عباس الحداد».

وقد أورد الباحث المحقق يعقوب سركيس ماوقف عليه من أخبار ذهاب عباس الحداد إلى بغداد، ومواجهته لواليها الوزير داود باشا، وكذلك السياسة الهوجاء التي استعملها عباس الحداد بعد توليه منصب حكومة النجف ضد أعدائه الشمرت، ومانجم عنها من فتن وحروب، كانت سبباً في تنحيته عن الرئاسة وقتله. قال معلقاً على ماجاء في كتاب ماضي النجف وحاضرها عن حوادث الشمرت والزگرت بما نصه:

«. . وعلى ذكر هؤلاء وأخبارهم أنقل ما كان يدونه من الحوادث والوقائع اليومية في دفتر ـ هو اليوم عندي ـ التاجر اوانيس مراديان من أهل استانبول المقيم آنذاك في بغداد. فقد جاء له في أخبار تموز ـ آب ١٨١٧/ رمضان ـ شوال ١٢٣٢، ما يلي نقلي لكلامه من الفرنسية: بلغ عباس الحداد زعيم الزقرت . . . . أعلى درجة في النجف وحكمها . . . . وقاوم هناك حكومة بغداد، أما الآن فقد جاء إليها ورمى نفسه في باب الحرم (حرم الوالي). إن ملاحة عباس من أحسن مافي العالم وله مزايا عالية، وقد كان صانعاً عند حداد وخيراً نال حسن التفات داود باشا (والي بغداد) ولعله يوليه حكومة النجف تولية رسمية»[3].

وقد اصاب اوانيس في ما توقعه بدليل ما جاء في ماضي النجف، وفي أعيان الشيعة، وفيما أوجزه من نحو صفحتين من قطع الربع الكبير في أخبار عشائر عفك وجليحة والصقور وعباس الحداد في سنة ١٢٣٤هـ/١٨١٨م، من كتاب دوحة الوزراء بالتركية لرسول حاوي

---

(١) هو علي بن دبيس بن شكر بن حمود بن علي الإحسائي، وهو ابن عم لاسرة آل شكر النجفية التي يزاول أفرادها اليوم مهنة البناء والتعمير.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ٦/ ٢٥٩.

(٣) مباحث عراقية ٢/ ٣٤٢.

وكانت هذه السنة الثانية لولاية داود باشا:

«كان عباس الحداد يتظاهر بالاستقامة والسداد، وهو يضمر غير ما يريد، وقد وجد فرصة لارتكاب الفساد ليتمتع بإيراد التولية، فأحدث عداء بين الزقرت والشمرت، فكان قتال بين الفريقين، فأمسى غيرهم من الأهلين في ذل ومهانة، وقد سعي في إرجاع عباس ـ المار الذكر ـ إلى الطريق المستقيم، إلا أن سريرته لم تمل إلى الصلاح، واستمر على سلوكه الطائش. وبما أن شأن الحكومة إطفاء هذه النار بسوق جيش إلى النجف، إلا أنها اكتفت بإرسال الاندروني صالح آغا ومعه بيرقين (كالسرية وأمثالها في جيشنا العراقي) من المشاة لا أكثر، حرمة للمقام على أن يقبض على عباس أو أن يعدم حياته»[1].

وبعد أن حكى التاريخ ماجرى بين عشائر عفك وجليحة والصقور وبين المرسل إليهم الكتخدا محمد كهية برأس جيش جرار قال ما ملخصه:

«ولم يتمكن صالح آغا من القبض على عباس، وإنما وفق لإعدام حياته وحياة رفيقه علي دبيس، فأرسل برأسيهما إلى مقر محمد كهية، ومن هناك أرسل بهما إلى الوالي. وبعد أن قتل عباس وتفرق الزقرت والشمرت، وأطاع الباقي من الأهلين طالبين الأمان، وعين لوكالة التولية محمد طاهر چلبي من أقرباء الكليدار السابق»[2].

١٨ ـ **الملا محمد طاهر بن الملا محمود بن الملا عبد المطلب**: كان حازماً، طائر الصيت، ذائع الشهرة، له حكومة البلد مع سدانة الحرم العلوي، وقد تولى سدانة الحرم العلوي مع حكومة النجف بعد مقتل المتولي عباس الحداد، قلده إياهما والي بغداد الوزير داود باشا في العشر الأواخر من شهر محرم سنة ١٢٣٤هـ. وكان يتدخل في شؤون الطائفتين الشمرت والزكرت، وينحاز إلى الشمرت، ويؤلب الحكومة على الطائفة الثانية (الزقرت) فأضمرت له السوء.

وهو من المعاصرين للمصلح بين الدولتين الشيخ موسى آل الشيخ الكبير.

وفي أيامه رُدَّت الخزانة العلوية إلى النجف الأشرف سنة ١٢٣٩ لما أخرجت إلى بغداد خوفاً من استيلاء الوهابيين عليها، وهو ابن عم الملا محمد صالح ـ المتقدم ـ كما ذكره في دوحة الأفكار، وكان من حضّار يوم الخميس.

كان محترماً مبجلاً مدحه بعض شعراء عصره منهم الشيخ محمد علي الأعسم، والسيد أحمد بن السيد محمد العطار المتوفى سنة ١٢١٥هـ. قال الأعسم مادحاً له بقصيدة وقد شطرها الشاعر المعروف السيد محمد زيني:

(إن سبقَ الطائي حاتِمُ في الندَّى) وكعبُ ايادٍ فهو لا زالَ أسبقُ

---

(١) مباحث عراقية ٢/٣٤٢ـ٣٤٤. انظر ترجمته في: معارف الرجال ٣/ هامش ص٢٩٧ ـ ٢٩٨.

(٢) م.ن.

ولا فضلَ في سبقِ الزمانِ لأولٍ (فربَّ أخيرٍ فاقَ مَنْ هوَ أسبَقُ)
(ففي عصرنا هذا الملقبُ طاهرٌ) لهُ اسمٌ بهِ ندعوهُ والعسرُ مُحْدِقُ

إلى آخره.

وقال السيد أحمد العطار مادحاً له بقصيدة وقد شطرها أيضاً السيد محمد زيني ـ كما في ديوانه المخطوط ـ منها:

(أطاهرُ يا فخرَ الكرامِ ومَنْ لهُ) مِنَ الطاهرينَ البيضِ أصلٌ ومَحْتِدُ
ومَنْ هوَ للناسِ العمادُ فبيتُهُ مِنَ المجدِ بيتٌ بالمكارم معمدُ
(ومَنْ لمْ يزلْ ربعُ العلا عامراً بهِ) فتغشاهُ قصادٌ عُفاةٌ ووُفَّدُ
هوَ العلمُ الفردُ الذي يُهتدى بهِ (ونارُ قِراهُ في ذُراهُ تَوَقَّدُ

وفي مجموع السيد جعفر الخرسان عدة مكاتيب قد أرسلها ولاة بغداد لهذا الملا يخاطب بها بالتبجيل والاحترام بتواريخ مختلفة، منها المؤرخ سنة ١٢٣٤، والمؤرخ سنة ١٢٣٦، والمؤرخ سنة ١٢٣٧.

توفي قتلاً في شهر ذي الحجة سنة ١٢٤١هـ[١] في رواق الحرم العلوي أطلق عليه بعض أعدائه الرصاص، فأصاب فمه، فمات من حينه، له ولد اسمه محمد، كما في شهادته بصك مؤرخ سنة ١٢٧٣ وصك آخر مؤرخ سنة ١٢٥٣ في شراء دار لبعض الملالي يذكر فيه للمرحوم الملا محمد طاهر ويذكر فيه المرحوم الملا محسن بن المرحوم ملا محمد طاهر.

وأعقب الملا محمد طاهر ولدين محمد وعبد الرحيم، كانا يسكنان في الحلة في دار لهما تقع في محلة المهدية كما في ورقة بيع الدار المؤرخة في ٢٢ صفر سنة ١٣١٤هـ وهي تحكي أن ملا محمد بن ملا طاهر بن ملا محمود من سكنة محلة المهدية في الحلة ومن تبعة الدولة قد باع هو عن نفسه والوكيل المسجل من قبل المرأة صفية بنت عبد الحميد بن رشيد، الأصيلة عن نفسها والوصي الشرعي عن تسوية أمور ولديها القاصرين عن درجة البلوغ: حسن ونعمة ولدي عبد الرحيم بن ملا طاهر المذكور، والبالغين: عبد الوهاب وجميلة ولدي عبد الرحيم المذكور[٢].

١٩ ـ الملا يوسف بن الملا سليمان بن الملا محمد طاهر بن الملا محمود: ولد في النجف، ونشأ فيه في بيت الرفعة والجلالة، وكان أديباً فاضلاً شاعراً، حازماً جليلاً فكوراً، جريئاً في أفعاله تخشاه الرجال والوجوه لفتكه ودهائه، وكان مجلسه عامراً بالعلماء والأدباء

(١) هكذا ضبط سنة وفاته كلّ من صاحب التاريخ المجهول، والشيخ محمد بن الحاج عيسى كبة في درر منثورة من أبواب غير محصورة، والسيد حسون البراقي في قلائد الدر والمرجان. وفي كتاب ماضي النجف للشيخ جعفر آل محبوبة ٣/٣٩٧: إن الزكرت قتلوه غيله في الحرم العلوي سنة ١٢٤٢هـ ولم يذكر لنا المؤلف المصدر الذي أخذ عنه.

(٢) الترجمة عن: ماضي النجف ٣/٢٩٦ ـ ٢٩٧، دراسات عن عشائر العراق ٢/٢٤٢ ـ ٢٤٣.

ورؤساء القبائل، وكان يرغب بل يلتمس من أهل العلم حضّار مجلسه أن يحرروا المسائل العلمية فيه، وربما يشترك معهم ببعض الفروع الفقهية، وبعض الأدبيات.

له نوادر أدبية جيدة، ونكات لطيفة، فقد كان يكرم أهل العلم والأدب ويبغضهم، فقال له بعض خواصه يوماً: ماهذا من ذاك؟ فأجاب بأني أكرمهم لأن الإنسانية الكاملة منحصرة فيهم، وأبغضهم خوفاً منهم، ومنعهم لي عما يصدر مني مما تقتضيه الرئاسة والحاكمية.

ومنها ماذكره الشيخ محمد حرز الدين عن الشيخ حسن قفطان المتوفى سنة ١٢٨٧هـ أنه قال: كنت جالساً عنده فسأله بعض الحاضرين من وجوه أصحابه مداعبة معه - وكان الملا يوسف في عينه حول - قائلاً: أيرى الأحول الواحد اثنين؟ فأجابه على الفور: نعم، ومن هنا أراك تمشي على أربع فانقطع الرجل وأُفحم.

وكان من دهائه وحزمه والقابليات المودعة فيه أن خوّله والي بغداد العثماني سلطة استثنائية خاصة في النجف، فأخذ يأمر وينهى، ويحبس ويأخذ الضرائب من بعض أهل المال والوافدين إلى النجف بلا معارض، حيث كان الأتراك يرغبون برجل النفوذ والسطوة ليستريحوا به، لضعفهم وسوء تدبيرهم.

ومن محاسنه منعه اختلاط النساء بالرجال في الحرم العلوي وخصص للنساء يوماً للزيارة، ومنعه أيضاً تجول النساء في الشوارع والأسواق في المواسم العامة كالأعياد لابسات مايجلب نظر الناظرين لهن.

وفي أيامه حدثت الفرقتان باسم الزكرت والشمرت، وشق العصا بينهما على حساب قاسم الأصفهاني ممن دخل تحت عهدة السيد سلمان بن السيد درويش العوادي، وأُبعد الاصفهاني خارج النجف يأوي إلى بيته ليلاً.

ومن دهاء الملا يوسف أنه وسّع الشقاق بين الفرقتين اللتين أحدثهما بكيده لكي ينفذ حكمه في النجف، حتى صار يأخذ بثأر قتل السيد محمود الرحباوي[1] ونسب قتله إلى الزكرت، وهو

(١) السيد محمود بن السيد أحمد مير جمال الموسوي الصفوي قتل غيلة في قصر عين الرحبة من قبل جماعة من النجفيين منهم درويش أبو عيسى البكري المعروف بالعنزي، والسيد سعد جريو، وخلف الدارمي، والسيد سلمان بن درويش وقيل لم يشترك معهم، والسيد صقر جريو، ومحسن بقر الشام وغيرهم، وروى في قتله أسباب أظهرها مارواه المعمرون كاسطه علي المعمار، وعلي بيج المعمار، ومنهم عبد بن سواد العكايشي النجفي عن أبيه أنه لما دخل سعود ..... العراق من ناحية القادسية غازياً النجف ماراً بعين الرحبة وقد دان له السيد محمد واقره - وأمره بقلع سقف قبة (قبر العلوي) إلى جانب العين وأعطى السيد كتاباً في أمانه على مذهبه - وأودع عنده سبعة رجال من أهل النجف قبضهم في سواد العراق بطريقه لغزو النجف، ولما رأى أهل النجف يقظين مستعدين للحرب، رجع خائباً إلى كربلاء، ودخلها عنوة، وفعل مافعل في البلد، ثم مضى إلى بلدة السماوة وحاصرها ثلاثة أيام، كما حدثني أحد المعمرين الوجيه مالح عم الحاج شنين آل براك من أهل (الشنافية) - ولما رحل ابن سعود عن السماوة جاء جماعة من أهل النجف يطالبون برجالهم السجناء عند السيد محمود الرحباوي في القصر، وامتنع السيد من إطلاقهم بزعم أنه متعهد بحفظهم، وأنه إذا رجع ابن =

الظاهر، وأخذ يطاردهم وقد قتل منهم خمسة عشر فارساً منهم حاچم أبو كلل، وحسن أبو دخيل العكايشي، ومنهم من (أبو غنيم) كانوا متحصنين في قلعة قديمة بين النجف والكوفة عن أصحاب الملا يوسف، وكان (مانع) أحد زعماء الخزاعل ضيفاً عند الملا وناشده في إطلاقهم والعفو عنهم ببخته (أي بذمته) فقال لمانع: إعطهم حظاً وبختاً وأخرجهم من القلعة، فقصدهم مانع، وقال لهم: أنتم بذمتي لايمسكم سوء كما هي العادة العربية، فخرجوا معه وأخذ سلاحهم هذا وانسل من بينهم حسن العكايشي ونجا بنفسه، وأدخلهم على الملا يوسف فأمر بحبسهم مكتوفين في السرداب، وأنكر عليه مانع أشد الإنكار فلم يلتفت، ومن هنا أصبح يضرب المثل في النجف لمن يعطي عهداً وينقضه فقيل: (بخت مانع)، وبعد يوم انتدب القصاب علاوي جفطة النجفي فقال: أدخل السرداب واذبح الأغنام، فلما نزل رآهم فرسان النجف، رمى السكين وولى هارباً.

وأنكر عليه العلماء في النجف، وبذلوا له أموالاً جسيمة لإطلاقهم، فأبى وأصر على قتلهم، فنصب له العلماء العداء لذلك، وتواتر أنه تردد في قتلهم، فاستشار صاحبه بعض المشايخ... الشمرتي فأجابه بكلمة (قص رأس وميّت خبر).

ومما يذكر أن بعض الأدباء من آل .... أخذ يقرأ له القصيدة الغسانية[1] في مجلسه وكان

= سعود ولم يجدهم عندنا يقتلنا بجيشه، ويخرب ديارنا كما هي عادة غزوه. وترادا بالقول فأطلق أحد المطالبين عليه ببندقيته وقتله وأخذوا رجالهم سالمين، فطلب الشمرت أتباع الملالي بدم السيد محمود وأول قتيل قتل في هذا السبيل هو عم محسن بقر الشام، ولما اجتمع النجفيون لأداء ديته وإصلاح هذه الفتنة في دار محسن، قالت امرأة من آل بقر الشام منشدة بلسانهم شعراً، ولما سمعه أعمامها امتلأوا غيضاً واكفوا قدور الطعام المعدة للجماهير المجتمعة، وتفرقوا ونشب الحرب بين الفريقين إلى يومنا هذا ـ الكلام للشيخ محمد حرز الدين ـ لا قتيل يودي ولامنهوب يرتجع. «معارف الرجال ٣/ هـ٢٩٩ ـ ٣٠٠».

(١) قالها أبو أذينة يغري الأسود بن المنذر بقتل آل غسان وكانوا قتلوا أخاً له مطلعها:

ما كلُّ يوم ينالُ المرءُ ما طَلَبا	ولا يبلِّغُهُ المقدورُ ما ذهَبا
وأنصفُ الناسِ في كلِّ المواطنِ مَنْ	يسقي أعاديه بالكأسِ الذي شربا
واحزمُ الناسِ مَنْ إنْ فرصةٌ عرضَتْ	لمْ يجعلِ السببَ الموصولَ مُنقضبا
وليسَ يظلمهم مَنْ راحَ يضربهم	بحدِّ سيفٍ بهِ مِنْ قبلُ قدْ ضُربا
والعفوُ إلا عَنِ الأكفاءِ مَكرمةٌ	مَنْ قالَ غيرَ الذي قدْ قُلتُهُ كذبا
قتلتَ عُمراً وتستبقي يزيدَ لقدْ	رأيتَ رأياً يجرُّ الويلَ والحَربا
لا تقطعنْ ذنبَ الأفعى فتتركها	إنْ كنتَ شهماً فاتبعْ رأسَها الذَّنبا
أضحتْ تفلقُ في البيداءِ هامتَهُ	ونحنُ نستعملُ اللذاتِ والطَّربا
لا عفوَ عَنْ مثلهم عن مقتلِ ما صنعوا	وإنْ يكنْ ذا يكونُ الهلكُ والعَطبا
إنْ تعفُ عنهم يقولُ الناسُ كلُّهم	لمْ يعفُ حلماً ولكنْ عفوُهُ رَهبا
وكانَ أحسنَ من ذا العفوِ لو هربوا	لكنهم أنِفوا عَنْ مثلكَ الهَربا
لم يتركوا سبباً للصلحِ نعرفُهُ	فلمْ تكنْ أنتَ أيضاً نازلاً سببا =

حاشداً يتكلمون في شأن هؤلاء السجناء ولما وصل الأديب إلى قوله:

لاتقطعنْ ذنبَ الأفعى فتتركها إنْ كنتَ شهماً فاتبعْ رأسَها الذَّنَبا

اخذ الملا يهز برأسه طويلاً ويقول: صدق القائل، وعندما كملت القصيدة أخذت مأخذها منه، واشتد غضبه عليهم، ثم أمر عبده (محبوب) فنزل إليهم، وذبحهم مكتوفين، فأوجب ذلك سخط العلماء ورجال العلم والمتدينين، وكل من يبغضه، فتضعضع أمره.

وأوعز الشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء المتوفى سنة ١٢٦٨هـ إلى أهل العلم بأن يكتبوا مضابطاً في فساد الملا يوسف في النجف، ثم صار الشيخ محمد يعزله عن منصبه عند حكومة اسطنبول بواسطة والي بغداد، فعزله وفوّض إلى الشيخ محمد رئاسة السدانة ومفاتيح الخزانة لحرم أمير المؤمنين(ع) في النجف حدود سنة ١٢٥٥هـ وجعل نائبه السيد رضا الرفيعي، وذهب الملا إلى بغداد لإصلاح شأنه عند الوالي نجيب باشا ومعه الحاج إسماعيل شعبان نائب السدنة، فاشتكى هناك من السيد علي آل بحر العلوم صاحب البرهان القاطع، والشيخ محمد كاشف الغطاء، وأنهم ألّبوا عليه، وعارضه الحاج محمد صالح كبة المتوفى سنة ١٢٨٧ عند الوالي فلم ينجح، ثم عاد إلى النجف (بخفي حنين) ودخل على الشيخ محمد في مجلسه - فاستحقره أهل العلم - تائباً نادماً منكسراً فرد عليه مفاتيح الحرم مجرداً من كل سلطة، هذا وقد هجم الزكرت على صرايه[1] لما كان ببغداد، ونهبوا ما قدروا أن يأخذوه.

وحدّث بعض الشيوخ من آل شعبان السدنة - خواص الملة يوسف - أنه لما ضعف جانب الملا هجم الزكرت على صرايه ثانياً، وأرادوا قتله، وهرب منهم، وأنزل من سور النجف،

= همـوا أَهلَّـةُ غسـانٍ وملكُهـمُ خـالٍ وإنْ حـاولـوا ملكـاً فـلا عَجَبـا

إنْ حـاولـوا الملـك قـالَ النـاسُ كلُّهـم وليـسَ طـالـبُ حـقٍّ مثـلَ مَـنْ غصبـا

إذا وتـرتَ أمـراً فـاحـذرْ عـداوتَـهُ مَـنْ يـزرعِ الشـوكَ لـمْ يحصـدْ بـه عنبـا

إنَّ العـدوَّ وإنْ أبـدى مسـالمـةً إذا رأى منـكَ يـومـاً فـرصـةً وثبـا

هـمْ جـردوا السيـفَ فـاجعلهـم لـهُ جـزرا هـمْ أضـرمـوا النـارَ، فـاجعلهـم لهـا الحطبـا

وأعـرضـوا بعـدَ هـذا واضعيـن لنـا خيـلاً وابـلاً تـروقُ العُجْـمَ والعـربـا

أيحلبـونـا دمـاً ظلمـاً ونحلبُهـم إبـلاً لقـدْ صيـرونـا فـي الـورى حَلَبـا

علـى تقبـلُ منهـم ديـةَ وهُـمُ لا فضـةً قبلـوا منـا ولاذهبـا

واسـق الكـلابَ دمـاً مـن عصبـةٍ دمُهـم عنـدَ البـريـةِ تستشفـي بـهِ الكلبـا

الأُسـدُ أُسـدٌ وإنْ كلـت مخـالبهـا والكلـب كلـب وإن طـوقتـه ذهبـا

(١) هو دار واسعة في محلة المشراق قبال مرقد الشيخ الطوسي والسيد بحر العلوم أعدها لمجلسة العام، وفيها سجن لأصحاب الجرائم، وكانت معمورة بأنواع العمارات المزخرفة بالزجاج والمرايا والأعمدة الشاهقة، باعها بعده ابنه الملا محمود، وبنيت بمكانها مدرسة لطلاب العلوم الدينية بناها القوام الشيرازي، ومدرسة المهدية بناها الشيخ مهدي بن الشيخ علي نجل كاشف الغطاء أيضاً لطلاب العلوم، وللملالي أيضاً دور فخمة عديدة في النجف.

وانكسرت رجله، وحمل إلى الهندية، فعولج وعوفي، وانتقل إلى كربلاء، وأقام فيها أشهراً وحملت أمواله وذخائره وفيها الجواهر والتحف. على ثلاثين بغلاً، ووضعها في دار الشاه زادة في كربلاء، واتفق حادثة نجيب باشا في كربلاء سنة ١٢٥٨هـ ونهبت أمواله مع المنهوبات.

وحدث جماعة من أهل الروية أن الملا لما خرج من النجف بأهله تعلوه الخيبة والخسران والغضب، ذهب إلى الحلة، وجمع جموعاً من قبائل خزاعة وآل شبل وحاصر بلدة النجف حدود الثلاثين يوماً ولم ينجح، ويروى أيضاً أنه ذهب إلى بغداد، وعاد شريفاً خازناً، وليس بحاكم في النجف.

توفي في كربلاء حدود سنة ١٢٧٠هـ بمنصبه، وأعقب ولدين: محمود وسليمان[١].

له آثار عمرانية بقيت بعده أعواماً كثيرة، منها أنه في رجب سنة ١٢٥٢هـ عمّر العمارة القديمة المعروفة بالشيلان قرب الصحن الشريف[٢] وجعله قيسارية، وفتح لها باباً إلى الصحن، وهو الباب الرابع من جهة الشرق قريباً من السوق الكبير.

ومنها دوره الكبيرة الواسعة في محلة المشراق إحداها محل مدرسة المهدية اليوم، وماحولها حتى تصل إلى حارة آل كمونة.

وله سجن كبير واسع قرب الصحن الشريف كان مضرباً للمثل في السعة، فيقال (سراي ملا يوسف) هو اليوم من أملاك ورثة الحاج عبد الرزاق شمسه رئيس بلدية النجف السابق.

وفي سنة ١٢٦٤ ختن ولديه محمود وسليمان، فتسابق شعراء عصره إلى تهنئته، فكانت حلبة أدبية تجارى فيها جملة من الشعراء، وهم الشيخ إبراهيم بن الشيخ صادق العاملي النجفي، والشيخ صالح حجي، والشيخ عبد الحسين محي الدين، وعلي بن الحاج عبد العزيز، ومحمد بن عنوز، والشيخ موسى بن الشيخ شريف آل محي

---

(١) معارف الرجال ٣/ ٢٩٨ ـ ٣٠٤.

(٢) الشيلان: بناء عظيم يراد به عند الإطلاق محل الضيافة كالمضيف الذي هو محل الضيافة المستعمل اليوم.

كان في النجف على عهد الصفويين عدة أماكن تعرف بهذا الاسم:

أحدها هذا المكان الذي أصلحه الملا يوسف وجعله قيسارية أدركناه وفيه الخياطون الذين يخيطون العباءة وقد ذهب اليوم أكثره بفتح الشارع المحيط بالصحن الشريف.

والثاني في محلة العمارة بالقرب من مقام الإمام زين العابدين(ع) كما جاء في صك في بيع دار في تلك المحلة ينص أنها في محلة الشيلان.

والثالث حدث بعد الثلاثمائة والألف أنشأ في حدود سنة ١٣٢٠ أنشأه معين التجار (الحاج آغا محمد البوشهري) بقصد أنها تكون دار ضيافة، وهي بناية فخمة ضخمة، كانت في وقتها من أحكم بنايات النجف وأعظمها، ثم صارت معملاً للطحن والثلج، ولا تزال قائمة حتى اليوم. وهذا اللفظ ليس بعربي بل تركي قفقازي، كما حققه بعض أهل اللغة، ولكن لايستعمل بالمعنى المقصود عندنا (دار ضيافة) بل يراد به محل الاصطياف، كان في أطراف (باكو) محل يسمى (شووالان) فخفف شاه اولان، ويستعمل هذا اللفظ بالمعنى الكنائي ولو لم يسكن الشاه في هذا المحل، فإذا كان بناء ضخم أو محل اصطياف أشجاره عالية وهواؤه نقي يستعمل هذا اللفظ فيه ويصير بكثرة الاستعمال اسماً خاصاً لهذا المحل (ولان) بالتخفيف بحذف شاه.

الدين[١].

وكانت تهنئة الشيخ إبراهيم العاملي مطلعها:

يــاربِّ بــالمصطفــى الهــادي النبــيِّ ومَــنْ ... لــــولاهُ مــــا دانَ الـــــذي دَانــــا

ومنها:

أدم ســرور أبــي المحمــودِ يــوســفَ فــي ... تطهيـــرِ نجليـــهِ محمـــودٍ وسلمـــانـــا

وامنحــه عمــراً طــويــلاً كــي يــرى لهمــا ... بــاليُمــنِ والسَّعــدِ أعــراســاً وولــدانــا

وارزقــهِ يــا ربِّ حــجَّ البيــتِ فــي سَعَــةٍ ... واجعلــهُ يــا ربِّ عمــرَ الــدهــرِ يــرعــانــا

وأَولِـــهِ منـــكَ مجـــداً بـــاقيـــاً أبـــداً ... تشيـــدُ أعمـــدةً منـــهُ أَركـــانـــا

توفي في ٧ ربيع الأول سنة ١٢٦٦هـ[٢].

٢٠ـ الملا محمود بن الملا يوسف بن الملا سليمان بن الملا طاهر بن الملا محمود: تقلد الخازنية بعد وفاة والده، ومكث بها ستة أشهر، وكان صغير السن مغروراً طائشاً، لم ينصب إلا بضمان عند الحكومة العثمانية، وقد تكفّله الحاج إسماعيل شعبان، وكان هو النائب عنه في إدارة شؤون الحرم العلوي، وتعصّب عليه قوم لمقدمات، ونسبوا إليه الخيانة من أموال الحرم المقدس، فكان عقابه من الحكومة بأن يكنس السوق الكبير الشرقي في النجف من أوله إلى آخره، ويحمل خدامه التراب خلفه[٣].

ولما رأى الحاج إسماعيل المذكور عدم لياقته وسوء سيرته وغصبه لبعض الأموال، سافر إلى بغداد، ورفض ضمانه فمن يومئذ فصل عن وظيفته، وأحيلت إلى الشيخ محمد بن الشيخ علي آل كاشف الغطاء، وبإيعاز من الشيخ أعطيت إلى السيد رضا بن السيد محمد الرفيعي.

كانت له صحبة مع الشاعر الكبير السيد صالح القزويني النجفي البغدادي المشهور، وقد مدحه ببيتين هما:

النــاسُ صنفــانِ مــذمــومٌ ومحمــودٌ ... والفضــلُ قسمــانِ مــوجــودٌ ومفقــودُ

فــأتعــسُ النــاسِ مــذمــومٌ بمــا كسبــتْ ... لــهُ يــداهُ وخيــرُ النــاسِ (محمــودُ)

ثم سكن الحلة مدة بعد عزله عن منصب الخازنية، وفيها تزوج ابنة شبيب بن علي البغدادي أحد وجهاء الحلة، وأكبر ملاكيها في وقته، فرزق منها بولدين: شاكر وحبيب، ولكل منهما عقب يسكنون اليوم في أرض لهم في لواء الديوانية.

تــوفــي المــلا محمــود فجــأة فــي شهــر رمضــان المبــارك مــن سنــة

---

(١) ماضي النجف ٣/ ٤٠٢ ـ ٤٠٥.

(٢) هكذا جاء في دراسات عن عشائر العراق ٢/ ٢٤٣ نقلاً عن صاحب التاريخ المجهول ـ المخطوط، بينما أورد صاحب ماضي النجف ٣/ ٤٠٥ وأن وفاته كانت في حدود ١٢٧٠، مستنداً إلى شهاداته في صكوك كثيرة آخرها مؤرخ في سنة ١٢٦٥هـ.

(٣) معارف الرجال ٣/ ٣٠٥.

١٣١٩هـ[١].

وبملا محمود هذا انتهت آخر صفحة من أيام الملالي، وخمل ذكرهم، وتبدد شملهم، ولم تنته فتنة الشمرت والزكرت التي كان أفراد هذا البيت هم السبب في إثارتها، فقد استمرت الطائفتان في معاركهما واعتداءاتهما على الناس الأبرياء إلى نهاية الحكم العثماني[٢].

وقيل: أنهم نزحوا عن النجف في أواخر سنة ١٢٨٩هـ، فتلاشى صيتهم، واضمحل ذكرهم، وانقرض نسلهم، أو كاد ينقرض.

هـ ـ آل الرفيعي:

من أسر النجف الشهيرة، وأهلها من أجلاء السادات الموسوية، ومازالوا في النجف منذ القرن الحادي عشر الهجري حتى اليوم. وهم اليوم طائفة كبيرة من أكبر الطوائف العلوية في النجف. وقد كسبوا سمعة سائرة، وصيتاً طائراً بتسلمهم مفاتيح الروضة المقدسة، فحازوا بذلك شرفاً باذخاً مضافاً إلى شرفهم القديم السامي، وضمت إلى بعضهم مع السدانة النقابة، وما زالت السدانة حتى اليوم في بيتهم، وكان أول من استلم مفاتيح الروضة الحيدرية[٣].

٢١ ـ **السيد رضا بن السيد محمد الرفيعي**: هو السيد رضا بن محمد بن حسين بن محمد بن أبي عبد الله الحسين الملقب رفيع الدين بن عماد الدين بن حمود بن عز الدين حسن بن شرف الدين علي بن تاج الدين محمد بن حسام الدين علي بن كريم الدين نزار بن شمس الدين حسن بن برهان الدين حسين بن أمين الدين محمد بن كمال الدين حسن كباكى بن علي بن القاسم بن محمد بن القاسم بن إبراهيم العسكري بن موسى أبي سبحة بن إبراهيم المرتضى بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

تسلّم السدانة في بدء أمره نيابة عن العلامة الشيخ محمد بن الشيخ الكبير كاشف الغطاء (ره) ثم تسلمها بالاصالة بإعانة الشيخ المذكور (كما أسلفنا).

كان السيد رضا جليلاً محترماً وقوراً مهاباً، من أولي التقى والصلاح، وكان مديراً لشؤون الحرم العلوي أحسن إدارة، وللشيخ إبراهيم صادق العاملي (ره) قصيدة في مدحه ومدح المدير الحاج عثمان، مطلعها:

أُهنـي (الـرضـا) بـالعيـدِ طـوراً وتـارةً ... (بعثمـانَ) ربِّ الفخـرِ والجـودِ والمجـدِ
همـا كـوكبـا سعـدٍ وبـدرا محـامـدٍ ... وبحـرانِ كـلٌّ منهمـا دائـمُ المـدِّ
همـا أُوليـانـي أنعمـا ليـسَ تنتهـي ... لِكَـمٍ ولا كيـفٍ وعـدٍّ ولا حَـدٍّ
همـا قـدْ حكـتْ كفَّـاهمـا الغيـثَ إذ همـى ... وزادا عليـهِ بـالبسـالـةِ للـوفـدِ

(١) هكذا ضبط سنة وفاته السيد حسون البراقي في كتابه قلائد الدر والمرجان.
(٢) الترجمة عن: ماضي النجف ٣/ ٤٠١ ـ ٤٠٢، دراسات عن عشائر العراق ٢/ ٢٤٥.
(٣) ماضي النجف ٣/ ٣٨٣.

همـا هَمَيـا مِـنْ غيـرِ رعـدٍ ولـمْ أجِـدْ ... مِـنَ الغيـثِ غيثـاً راحَ يهمـي بـلا رعـدِ

إلى أن قال:

تفـرَّدَ كـلُّ منهمـا بمنـاقـبٍ ... كشهـبِ السَّمـا جلَّـتْ مقامـاً عَـنِ العَـدِّ

فللمـاجـدِ النَّـدبِ (الـرضـا) خيـرُ طلعـةٍ ... سنـاهـا كبـدرٍ نـورُهُ ثـاقـبُ الـوَقْـدِ

وخُلْـقٌ يُعيـرُ الـروضَ نَشْـرَ عَبيـرِهِ ... شـذاً عَطِـراً مِـنْ دُونِـهِ أرَجَ النَّـدِّ

وهمَّـةُ مقـدام وعـزمُ مجـرِّبٍ ... ورأي مُصيـبٍ دائمـاً مَنْهَـجَ الـرُّشْـدِ

لقـدْ سَمَـكَ العَيُّـوقَ بـالمجـدِ والنُّهـى ... وفـاقَ علـى المخلـوقِ بـالجِـدِّ والجَـدِّ

إلى آخرها.

قتل السيد رضا سنة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م ظلماً وعدواناً بإيعاز من إحدى الطائفتين (الشمرت والزقرت) بزعم انحيازه إلى الطائفة الأخرى المعادية لها.

ذكره السيد جعفر الأعرجي الكاظمي فقال: «السيد رضا بن السيد محمد بن السيد حسين بن السيد محمد الرفيعي، كان سيداً جليلاً كريماً ديناً باذلاً مواسياً لأهله بماله. ولي نقابة المشهد الغروي، ومضى شهيداً، ويقال أن الساعي بقتله هو الملا محمود بن الملا يوسف بن محمود، لأن السيد أخرج الشمرت والزقرت من النجف، وكان الملا محمود من جملة الخارجين»[١] وكان يوم قتله يوماً مشهوداً، وقد ارخ عام وفاته السيد أحمد الرشتي الحائري والد السيد كاظم الرشتي الشهير، فقال:

أمـا تـرى الجنـاتِ قـدْ زُخـرِفـتْ ... مُـذْ حَـلَّ فيهـا خـازنُ المـرتضـى

لـذلكُـمْ رِضـوانُ مستبشـراً ... نـاداهُ أرِخْ: (مـرحبـاً بـالـرضـا)

ورثاه الشيخ محسن بن الشيخ محمد آل الشيخ خضر بقصيدة يقول في أولها:

خيـرُ البـريـةِ هـاشـمٌ مَـنْ سـامَهـا ... ضيمـاً وزمَّـلَ بـالـدِّمـاءِ هُمـامَهـا

مَـنْ فَـلَّ صـارمَهـا ولـفَّ لـواءَهـا ... مَـنْ دَقَّ كـاهلَهـا وجَـبَّ سَنـامهـا

مَـنْ صَـكَّ جبهتَهـا بـرُغـمِ أُنـوفِهـا ... ولـوى معـاصمَهـا وهـدَّ عصـامَهـا

مَـنْ حـازَ حـوزَتَهـا وجَـسَّ خِـلالَهـا ... وطـوى مَضـاربَهـا ولـفَّ خِيـامَهـا

مَـنْ ذا أَراقَ علـى الصَّعيـدِ دمـاءَهـا ... ومَـنِ استحـلَّ مِـنَ الـدِّمـاءِ حَـرامَهـا

مَـنْ هـزَّ أرجـاءَ البسيطـةِ نجـدَهـا ... وعـراقَهـا وحجـازَهـا وشـآمَهـا

مَـنْ زلـزلَ السَّبـعَ الطِّبـاقَ بـاهلِهـا ... فَـرَقـاً ودكَّ مِـنَ الجبـالِ شمـامَهـا

إلى أن قال:

قُتِـلَ الـرضـا صبـراً فهـدَّ مَـنَ العُـلا ... والمكـرمـاتِ عمـادَهـا ودعـامَهـا

الله أكبـرُ يـا لهـا مِـنْ ضَـربَـةٍ ... حمـلَ ابـنُ مُلجَـمَ قبلَـه آثـامَهـا

---

(١) مناهل الضرب - مخ - صفحة ٥٥٨.

لِمَـنِ النَّعـيُّ بسـاعـةٍ فـي مثلِهـا فقـدتْ جميـعُ المسلميـنَ إمـامَهـا
كُسِفَـتْ لـهُ شمـسُ النهـارِ وعـاذرٌ لـو أسـدَلَـتْ عُمْـرَ الـزمـانِ ظـلامَهـا
يـا ذمَّـة خُفِـرتْ وحـرمـةَ خـازنٍ هُتِكـتْ ولـمْ تـرعَ العُلـوجُ ذِمـامَهـا[1]

ودفن في رواق الحرم العلوي في حجرة صغيرة خاصة به على يمين الداخل من باب الإيوان الذهبي[2].

٢٢ ـ السيد جواد بن السيد رضا بن السيد محمد الرفيعي: كان من أجلّ السادات في النجف، وقوراً مهاباً حازماً، لطيف الطبع، متواضعاً له مكانة سامية، ومحل شامخ عند الحكام والأشراف وزعماء القبائل، اضيفت إليه مع السدانة نقابة الأشراف، وساعدته الظروف وخدمه البخت وعمّر عمراً طويلاً، فمن هذا وذاك حاز سمعة بعيدة وجاهاً عظيماً، وملك كثيراً من الأراضي الزراعية، وكان يعد من كبار الملاكين في العراق، ولم يقابله أحد في مخاصمة أو مرافعة إلاّ واستظهر عليه بعزمه وحزمه وجاهه.

تسلم السدانة بعد أبيه، ومكثت في يده مفاتيح الروضة المقدسة ستاً وأربعين سنة، وأيامه كلها مسرات لم ينغص فيها عيشُه قط إلاّ يوم فقد ولده السيد علي، ولا رأى هواناً من أحد حتى وافاه الأجل المحتوم في ١٤ رجب ١٣٣١، وشيع بكل تبجيل واحترام، وأبّنه أهل البلدة في داره ثلاث ليال أحسن تأبين بكل روع وجلال، ودفن في إيوان الصحن الشريف تحت الميزاب الذهبي[3].

٢٣ـ السيد محمد حسن بن السيد جواد بن رضا الرفيعي: كان جليلاً نبيلاً من خيرة السادات الأشراف وأعيانهم، مبجلاً محترماً، دمث الأخلاق، عظيم الهيبة، تلوح على محياه سيماء الصلحاء. تسلم مفاتيح الروضة المقدسة بعد وفاة والده بعد أن كابد المشاق والمتاعب ممن نافسه على منصبه، وكان مواظباً على العبادات والطاعات مديراً لشؤون الحرم العلويّ أحسن إدارة، ومما يؤسف عليه أنه لم تطل أيامه، فقد فاجأه الأجل سنة ١٣٣٤ وفجع لموته القاصي والداني، واقيمت يوم وفاته النوادي العزائية في داره، ورثته الشعراء بالمراثي العديدة، ودفن مع جده السيد رضا في حجرته الخاصة[4].

٢٤ـ السيد أحمد بن السيد محمد حسن بن جواد الرفيعي: قام بعد والده بمنصب السدانة وهو شاب، ولكن له رأي الشيوخ، وهيبة الملوك، وذلك بعد أن كابد المتاعب والمشاق ممن نافسه على ذلك المنصب، وكان مما ساعده على استظهاره على مناوئيه مكانته السامية وشخصيته البارزة عند العلماء والأعيان والأشراف والحكام، وكان متفرداً بالسخاء وعلو الهمة في إدارة

(١) ديوان الشيخ محسن الخضري ٧٦ ـ ٧٨.
(٢) ماضي النجف ١/ ٢٦٣ ـ ٢٦٥.
(٣) ماضي النجف ١/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦.
(٤) م.ن ١/ ٢٦٦.

شؤون الحرم المطهر، مع عفة ونزاهة، فاستقل هو بالسدانة، كما استقل عمه السيد هادي بنقابة الأشراف التي تقلدها بعده ولده السيد حسين.

كان السيد أحمد رجلاً وقوراً مهاباً تبدو على صفحات وجهه سمات الشرف والهيبة والعفاف، ولم تطل أيامه حتى اخترمه الأجل المحتوم في ذي القعدة سنة ١٣٣٥ وهو غض المنصب نضر الشباب، وخلف أولاداً ورثوا هديه وتقاه، ودفن مع أبيه السيد محمد حسن[١].

٢٥ ـ السيد عباس بن السيد محمد حسن بن جواد الرفيعي: وهو زعيم أسرته يومذاك، تقلد السدانة في مقتبل عمره، وهو قائم بالوظيفة اللازمة لإدارة شؤون الحرم المقدس، فلذلك اصبح وله مكانة سامية في النفوس مع ما انطبع عليه من لين الطبع، وسهولة الجانب، ونزاهة الضمير.

وقد عقد النيابة[٢] في شؤون الحرم المطهر للسيد محمد بن السيد حميد ـ أحد أقربائه ـ وقد قام بها أحسن قيام، وله أعمال صالحة تقدر وتشكر، وهو ذو همة عالية ونفس أبية، وقد نظّم كتب الخزانة العلوية أحسن تنظيم بعد أن كانت مبعثرة، وعين لها محلاً خاصاً، ونضدها أحسن تنضيد، ثم أخذت منه النيابة وأعطيت إلى السيد علوان بن السيد أحمد[٣].

توفي في النجف سنة ١٣٨٩هـ عن عمر ناهز الثمانين عاماً.

٢٦ ـ السيد محمد حسن بن السيد عباس بن السيد محمد حسن بن السيد جواد الرفيعي: ولد في النجف عام ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م.

أكمل دراسته المتوسطة، وتسلم سدانة الحرم العلوي عام ١٩٥٩م في حياة أبيه. توفي مقتولاً بالصالحية ببغداد قرب صيدلية الحكيم. ودفن بالنجف في ٣٠ رجب ١٣٨٢هـ الموافق ٢٧/ ١٢/ ١٩٦٢م. وبعد وفاته استمر بها والده السيد عباس حتى وفاته.

٢٧ ـ السيد حسين بن السيد عباس بن السيد محمد حسن بن السيد جواد الرفيعي: ولد في النجف سنة ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م.

تخرج في كلية الحقوق العراقية.

تسلّم سدانة الحرم العلوي عام ١٩٦٥م.

توفي بالنجف في إيلول ١٩٨٧م.

---

(١) ماضي النجف ١/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧.

(٢) وظيفة النائب هي إدارة شؤون الحرم المقدس عند غيبة السادن، ويلزمه الحضور في كل يوم وليلة في الحرم، والتطلع إلى الأمور واللوازم الراجعة إلى تنظيمه، ورفع التعديات التي تصدر من الخدمة، أو من غيرهم مما ينافي حرمة الإمام(ع)، فالنائب كحاكم إداري ترفع إليه المحاكمات فيما لو تشاح الخدمة في أمر من الأمور، فهو الذي يحكم بين المتخاصمين، أو يرفع سوء التفاهم الحاصل بينهما، وحكمه هو المتبع في حسم مادة المخاصمة بلا معارض، فله الهيمنة والسيطرة على الخدمة وعلى غيرهم فيما يرجع في ذلك كله، هذه هي وظيفة النائب التي يجب عليه القيام بها، وتوجه إليه المسؤولية لو أخل بشيء منها.

(٣) ماضي النجف ١/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨.

٢٨ ـ السيد مقداد بن السيد حسين بن السيد عباس بن محمد حسن الرفيعي: ولد في النجف سنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م.

تخرج في كلية الهندسة العراقية.

عين سادناً للحرم العلوي سنة ١٩٨٨م.

أعفي من السدانة في إيلول ١٩٩١م.

٢٩ ـ السيد حيدر بن السيد محمد حسن بن السيد عباس بن محمد حسن الرفيعي: ولد في النجف سنة ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م. حصل على شهادة البكالوريوس من كلية الفقه ـ الجامعة المستنصرية ـ عام ١٩٨٠ ـ ١٩٨١م. عين سادناً للروضة الحيدرية في ٢٩/ ٩/ ١٩٩١م ومازال فيها لحد الآن. نال شهادة الماجستير من كلية الشريعة والعلوم الإسلامية ـ جامعة بغداد عام ١٩٩١م برسالة عنوانها (الإمام الصادق وأثره في فقهاء عصره).

نال شهادة الدكتوراه بموضوع في فلسفة التأريخ عنوانها (الإمام الصادق ودوره في المعرفة التأريخية).

ملحـــق (١):

نظام العتبات المقدسة
رقم ٢٥ لسنة ١٩٤٨

المنشور في (الوقائع العراقية) الجريدة الرسمية للحكومة العراقية، بعددها المرقم ٢٦٢٨ والمؤرخ يوم السبت ١٨ شعبان ١٣٦٧هـ/ ٢٦ حزيران ١٩٤٨م

بعد الإطلاع على المادة الثانية عشر من قانون إدارة الأوقاف رقم (٢٧) لسنة ١٩٢٩ وبناء على ماعرضه رئيس الوزراء ووافق عليه مجلس الوزراء أمرنا بوضع النظام الآتي:

المادة الأولى: تسري أحكام هذا النظام على جميع القائمين بشؤون العتبات المقدسة سواء كانوا ممن يتقاضون رواتب من صندوق الأوقاف العامة أو من الفخريين.

المادة الثانية: يقصد في هذا النظام من التعبيرات الآتية:

أ ـ العتبات المقدسة ـ هي التي تضم أضرحة الأئمة عليهم السلام بما تدور عليه أسوار الصحن في النجف الأشرف وكربلاء والكاظمية وسامراء ويلحق بها مرقد العباس في كربلاء وسرداب الإمام المهدي في سامراء.

المرجع المختص هو مدير الأوقاف العام وهو المسؤول عن تنفيذ هذا النظام وتصدر جميع المقررات والأوامر تحت إشرافه.

السادن: وهو مرجع الخدم والمسؤول أمام مدير الأوقاف عن تنظيم شؤون العتبة المقدسة وما يتطلبه الواجب من المحافظة عليها وعلى محتوياتها وتطبيق النظام فيها.

الخدم ـ هم الذين تلقوا الخدمة في العتبة المقدسة وتوارثوها أباً عن جد وهم قسمان الأول الخدم الفخريون، والثاني المستخدمون وهم الذين يعينون من قبل المرجع المختص.

لجنة العتبة ـ هي التي تتألف من ممثل ديني وأربعة من صلحاء الخدم للإشراف على تطبيق النظام في العتبة.

الســـادن

المادة الثالثة ـ ١ ـ يراعى في توظيف السادن الشروط الآتية:

١ ـ يجب أن يكون السادن عربياً عراقي الجنسية من أهل بلد العتبة.

٢ ـ وأن يكون بالغاً سن الرشد القانوني.

٣ ـ وأن يكون حائزاً على شهادة طبية تشهد بسلامته من الأمراض المعدية والعاهات الجسمية والعقلية التي تمنعه من القيام بواجباته.

٤ ـ أن لايكون موظفاً أو مستخدماً أو عضواً في أي مجلس رسمي أو منتمياً إلى حزب سياسي أو ذا مهنة تمنعه من أداء واجباته.

٥ ـ أن يكون حسن السلوك والسمعة وغير محكوم عليه بجناية أو جنحة ولامخلاً بواجباته الدينية.

٦ ـ وأن يكون لديه المامة من الثقافة العامة ويتم هذا بأن يجتاز امتحاناً خاصاً تحت إشراف لجنة تعينها المديرية العامة ويكون الامتحان في المواضع التالية:

أ ـ القواعد العربية ومبادىء التاريخ الإسلامي.

ب ـ تاريخ العتبة المقدسة.

ج ـ ترجمة الإمام صاحب المرقد.

٢ ـ لايجوز أن تجتمع عضوية مجلس الأمة مع السدانة.

المادة الرابعة: يعين السادن بإرادة ملكية وراتب يتناسب ووظيفته.

المادة الخامسة: عند وفاة السادن يعين ابنه الأكبر خلفاً له مع استيفائه الشروط المنصوص عليها في المادة الثالثة من هذا النظام، وإذا كان عمره دون سن الرشد القانوني عين المرجع المختص وكيلاً عنه حتى يبلغ رشده على أن يتبع في تعيين الوكيل عين الشروط المنصوص عليها في تعيين السادن.

المادة السادسة: لا تجتمع السدانة والخدامة في العتبة الواحدة لاب وابن.

مسؤوليات السادن

المادة السابعة: مسؤوليات السادن تتألف من الأمور الآتية:

أ ـ يكون السادن مسؤولاً عن صيانة جميع محتويات العتبة المقدسة من أثاث وفرش وأشياء ثمينة من ذهب وفضة وأحجار كريمة وكتب أثرية وغير ذلك من محتويات العتبة من منقول وغير منقول وضامناً لجميع الموجودات مهما كان ثمنها.

ب ـ على السادن أن يقوم بتسجيل كافة الهدايا في السجل الخاص بالعتبة وعليه أن يخبر المرجع المختص بتفاصيل تلك الهدايا واسم مهديها ويقوم بتقديم رسمها «فوتوغرافيا».

ج ـ ليس للسادن إخراج أي شيء من محتويات العتبة المقدسة حتى الفرش وماشاكله ولايجوز له استعمالها في أغراضه الشخصية.

د ـ في حالة عزل السادن أو اعتزاله الخدمة يتم الدور والتسليم بين السادن الجديد وسلفه بموجب السجل الخاص بالعتبة المقدسة ويوقع كل منهما على مدرجاته ويقدمان صورة من الدور والتسليم إلى المرجع المختص وفيما إذا وجد نقص في الموجودات المسجلة التي كانت تحت مسؤولية السادن الأول فعلى الجهة المختصة اتخاذ مايلزم من التدابير القانونية تجاهه وفي حالة وفاة السادن تقوم لجنة العتبة بفحص السجل وتطبيق المحتويات الموجودة عليه وتضمين الورثة بأثمان الأشياء المفقودة أو المتضررة بالإضافة إلى التركة.

هـ - على السادن أن يقدم إلى المرجع المختص في آخر كل شهر تقاريره عن سير الخدم في العتبة مشفوعة بمقترحاته وتوصياته فيما يتعلق بتنظيم شؤونها وصيانتها.

و - ليس للسادن أن يستغل شيئاً من مرافق العتبة لمنفعته الخاصة كتأجير بعض غرف الصحن أو «الكشوانيات» أو غيرها ولاأن يغير أي مرفق منها عن وضعه الأصلي كما ليس له أن يستوفى أي أجرة على دفن ميت في أي مكان منها أو على هدية تقدم للعتبة لغرض نصبها أو استعمالها.

ز - ليس للسادن أن يشارك أحداً من الخدم فيما قدم إليه من هدية أو نذر خاص إلا إذا قدم للتوزيع بواسطته.

ح - السادن مسؤول عن نظافة العتبة وعن صيانتها من استغلالها في شؤون لا تلائم قدسيتها كالاحتفالات السياسية والاجتماعات التي تهدف إلى أعمال غير مناسبة وتنزيهها عن كل ما ينافي الآداب العامة من لعب ولهو وتدجيل وما شاكل ذلك، وعلى السادن أن يتخذ من خيار الخدم مراقبين على سير الخدم تجاه الزائرين.

ط - على السادن أن يحضر في العتبة المقدسة بنفسه كل يوم مرة أو مرات لا يقل مجموع أمدها عن ست ساعات يراقب فيها سير النظام في العتبة.

ي - يفتح السادن ويغلق أبواب الصحن والأروقة والحرم في مواقيتها وله أن ينيب من يعتمد عليه في ذلك، وأما الضريح المقدس فلا يجوز فتحه إلا لضرورة كغرض جمع الهدايا أو الإنارة أو الترميم أو التزيين أو لشخصية لها مكانتها في العالم الإسلامي.

ك - على السادن أن يبادر إلى لفت نظر الخادم عند إهماله أو تقصيره، وفيما إذا أهمل السادن ذلك فعلى اللجنة أن تلفت نظر الخادم.

ل - عند إهمال السادن لشيء من واجباته أو مخالفته لشيء من أحكام هذا النظام فللجنة العتبة أن تقدم تقريراً للمرجع المختص بسحب يده عن الخدمة إلى إكمال التحقيقات القانونية ويفصل عند ثبوت إدانته.

الخـدم

المادة الثامنة: الخدم قسمان، فخريون ومستخدمون، ويرشح المستخدمون من قبل لجنة العتبة ويراعى في توظيفهم الشروط الآتية:

أ - أن لا يكون سن الخادم أقل من الثلاثين.

ب - أن يكون عربياً عراقي الجنسية.

ج - أن يكون حائزاً على شهادة طبية تشهد بسلامته من الأمراض المعدية والعاهات الجسدية والعقلية التي تمنعه من القيام بواجبه.

د - أن يكون حسن السلوك والسمعة وغير محكوم عليه بجناية أو جنحة مخلة بالشرف وأن يكون متمسكاً بواجباته الدينية.

هـ ـ أن لا يكون موظفاً أو مستخدماً في إحدى دواوين الحكومة أو أي مؤسسة رسمية أو أهلية، ولا عضواً في مجلس رسمي ولا منتمياً إلى حزب سياسي.

و ـ أن يتقن القراءة العربية ليؤدي الزيارة على الوجه الصحيح وعليه أن يلتزم بالمأثور منها بدون تصرف بزيادة أو نقصان.

المادة التاسعة: ينحى الخادم المستخدم متى فقد شرطاً من الشروط الواردة في المادة الثامنة وكذلك إذا عوقب ثلاث مرات بالعقوبات المنصوص عيها في هذا النظام وتنتفي عنه صفة الخدمة للعتبة متى أخل بما جاء في الفقرة (هـ) من المادة الثامنة.

المادة العاشرة: يعين لكل عتبة من الخدم المستخدمين العدد الذي تقترحه لجنة العتبة ويعين المستخدم براتب كاف يتناسب وشرف الخدمة ويزود كل واحد منهم بهوية تحمل رسمه الشمسي ويصادق عليها المرجع المختص وعلى أن تكون العمامة زيه الرأسي داخل العتبة وخارجها.

المادة الحادية عشرة: يطبق على الخدم الفخريين المباشرين للخدمة جميع ماجاء في المادتين الثامنة والتاسعة من هذا النظام ولهم حق الاحتفاظ بالخدمة وتركها ولاتحديد لعددهم وليس لهم إنابة غيرهم عنهم في الخدمة في أداء واجباتهم.

المادة الثانية عشرة: على الخدم بكلى قسميهم القيام بالخدمات اللازمة لتأمين نظافة العتبة المقدسة والأروقة وتوابعها كل يوم وليلة بكل دقة وعناية وفرشها وتأمين راحة الزائرين فيها وصيانتها عن الأعمال المخالفة للأداب العامة وقدسية المكان ويكون توزيع هذه الأعمال وماشاكلها على الخدم منوطاً بنظر السادن.

المادة الثالثة عشرة: ليس للخادم أن يقف للزائر عند باب الضريح أو أي جوانبه ولا عند أبواب الحرم والرواق ولا عند مداخل العتبة وليس له أن يفرض على الزائر أجرة معينة لقاء إقرائه الزيارة وينبغي أن يقبل منه ما يجود عليه عن طيب خاطر كما وليس له أن يطالبه بنذر أو إقرائه الزيارة.

المادة الرابعة عشرة: يمنع الخدم من بيع الشموع وعرض الخيوط الخضراء أو الشمعدان وغيرهما على الزائرين.

المادة الخامسة عشرة: يجوز أن يجتمع خادمان أو أكثر لإداء الزيارة بزائر واحد أو أكثر وإنما يكون الحق للأسبق ممن تعرف بذلك الزائر إلا إذا اختار الزائر غيره.

المادة السادسة عشرة: لا يجوز للخادم إتيان أي عمل من شأنه إزعاج الزائر وعلى الخادم التزام الهدوء والوقار وأن لايرتفع له صوت إلا عند أداء مراسيم الزيارة أو الدعاء.

المادة السابعة عشرة: يفصل الخادم عن الخدمة فيما إذا علم أنه اقترف منكراً من المنكرات الشرعية كالزنا والقمار والمسكرات وغيرها من المحرمات.

العقوبات الانضباطية

المادة الثامنة عشرة: في حالة إهمال أحد الخدم من المستخدمين أو الفخريين القيام بواجباته المفروضة عليه أو عند إخلاله بشيء من أحكام هذا النظام تطبق عليه العقوبات الآتية:

١ ـ لفت النظر.

٢ ـ الإنذار.

٣ ـ قطع قسط عشرة أيام من المستخدمين والطرد الوقتي لمدة لاتزيد عن الشهر الواحد للفخريين وهذه الثلاثة من حقوق السادن على أن يقدم صورة عن كل منها إلى اللجنة للإطلاع.

٤ ـ الفصل من قبل المرجع المختص بعد استلامه تقرير اللجنة بشأنه.

الإجـازات

المادة التاسعة عشرة: يمنح السدنة والخدمة إجازات مرضية واعتيادية حسب قانون الخدمة المدنية الخاص بالمستخدمين.

المادة العشرون: عند تمتع السادن بالإجازة تقوم لجنة العتبة بإدارة وظيفة السادن مدة غيابه.

لجنة العتبة

المادة الحادية والعشرون: ينتخب الخدم في كل عتبة بكلا قسميهم تحت إشراف المرجع المختص وبدعوة منه أربعة من صلحائهم وذوي الرأي فيهم لعضوية لجنة العتبة ويرشح مجلس التمييز الشرعي الجعفري ممثلاً دينياً لرياسة كل من هذه اللجان ويتم تعيينه من قبل المرجع المختص ويجدد انتخاب الأربعة الخدم على رأس كل سنة.

المادة الثانية والعشرون: يعين لكل فرد من أعضاء اللجنة ورئيسها راتب شهري يتناسب وشأنه إلا إذا كان الخادم ذا راتب.

المادة الثالثة والعشرون: تنعقد لجنة العتبة في كل أسبوع مرة للإشراف على تطبيق هذا النظام من قبل السادن والخدم ومتى دعت الحاجة إلى ذلك.

المادة الرابعة والعشرون: فيما إذا اقتضت مصلحة العتبة توزيع الخدم إلى جماعات يتعاقبون على الخدمة المطلوبة في أوقات مرتبة بصورة «أكشاك» فللجنة البت في تعيين عدد كل جماعة ومدة خدمتها كما أن لها اقتراح ما تقتضيه مصلحة العتبة فيما يخص الكشوانيات وغيرها.

المادة الخامسة والعشرون: تؤخذ وظائف اللجنة مما جاء في الفقرة (د) من المادة السابعة في الفقرة (ي) و(ك) و(ل) من المادة نفسها ومن المواد الثامنة والعاشرة والثانية عشرة والفقرتين ٣و٤ من المادة الثامنة عشرة والمادة العشرين والرابعة والعشرين.

آداب الزيارة

المادة السادسة والعشرون: على الزائر أثناء وجوده في العتبة أن يلتزم مراعاة الآداب العامة بما يتناسب وحرمة المكان المقدس ويتم ذلك بالمنع عن أمور:

١ ـ اجتماع الرجال والنساء إلا في ضرورة مشروعة كالاجتماع لصلاة الجماعة أو سماع الموعظة أو اداء الزيارة أو تلاوة القرآن والدعاء.

٢ ـ الأكل والشرب والتدخين والمنام وإيقاد النار داخل الروضة والأروقة «والطارمات» والبيع والشراء إلا بيع الكتب الدينية الإسلامية والماء على أن يكون باعة الماء خاضعين للفحص الطبي وملتزمين النظافة.

٣ ـ التبذل من كل من الرجل والمرأة في عموم مرافق العتبة ومنع المرأة المتبرجة من الدخول إلى العتبة.

٤ ـ مكوث المرأة بدون سبب موجب في سائر أمكنة العتبة داخلاً وخارجاً وتمنع من الجلوس في الطارمات والصحن وإيواناته وغرفه منعاً باتاً عدا الزائرات من نساء الأعراب في الزيارات المخصوصة.

٥ ـ عبث الأطفال ودخول المجانين والتسول داخل الروضة وخارجها.

٦ ـ شد الخيوط وإغلاق الأقفال على الشباك المقدس ولطخ الحناء أو غير ذلك مما يشوه صورة المكان.

المادة السابعة والعشرون: لا يسمح بإدخال الجنائز ذات الروائح الكريهة داخل الروضة المقدسة.

المادة الثامنة والعشرون: يمنع مرور الأحمال ودخول الحيوانات داخل الصحن الشريف عدا الحيوانات المجلوبة نذراً أو لغرض التعمير.

المادة التاسعة والعشرون: يسمح بربط المرضى بالشبابيك لغرض الالتجاء إلا إذا كان المرض سارياً.

الضرائح والخزائن

المادة الثلاثون: ما يلقى داخل الضريح من نقود وغيرها يختص بها السادن.

المادة الحادية والثلاثون: يمنع التصرف في خزائن العتبات المقدسة ونقل شيء منها إلى خارجها كما لايجوز بيع شيء من محتوياتها أو استبداله ولو بالأحسن منه ويجب تعاهدها بسائر وسائل الحفظ.

واجبات المزار المقدس

المادة الثانية والثلاثون: يمنع غير المسلم من دخول المشاهد المقدسة.

المادة الثالثة والثلاثون: يمنع اللهو والطرب وإدخال آلاتهما ولو للاجتياز بها وكذلك كل ماينافي قدسية المكان.

المادة الرابعة والثلاثون: يمنع بيع الخمر وفتح المواخير ودور الرقص ومحلات السينما وحفلات اللهو ولعب القمار والغناء في المحلات العامة في كل من بلاد العتبات المقدسة الأربع النجف الأشرف وكربلاء والكاظمية وسامراء تنفيذاً لواجبات حرمة مراقدها الشريفة.

المادة الخامسة والثلاثون: يجب الاحتفاظ بالطهارة الشرعية لأرض كل من الروضة والأروقة والطارمات وعلى الخدم المبادرة إلى تطهيرها عند إصابتها بشيء من المنجسات شرعاً.

المادة السادسة والثلاثون: لا يسوغ الصعود إلى سطوح العتبة ومآذنها إلا بإذن من السادن ولا تستعمل إلاّ للآذان في أوقات الصلاة المفروضة وللتجويد في القرآن الكريم وترتيل الأدعية المأثورة أو لتشييع الميت إذا كان من ذرية الرسول (ص) أو حملة العلوم الدينية أو خادماً في العتبة.

المادة السابعة والثلاثون: يمنع إغلاق غرف الصحن من قبل من يحتكرها لما لايمت إلى وجوه وقفيتها بصلة وتفتح لدفن الموتى وقراءة القرآن وتدريس العلوم الدينية والوعظ وذكر أهل البيت عليهم السلام وزيارة مقابر المؤمنين.

المادة الثامنة والثلاثون: ينفذ هذا النظام من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

المادة التاسعة والثلاثون: على رئيس الوزراء تنفيذ هذا النظام.

كتب ببغداد في اليوم الحادي عشر من شهر شعبان سنة ١٣٦٧ واليوم التاسع عشر من شهر حزيران سنة ١٩٤٨.

عبد الاله

محمد الصدر: رئيس الوزراء

أرشد العمري: وزير الدفاع

داود الحيدري: وزير الشؤون الاجتماعية

جلال بابان: وزير المواصلات والأشغال.

مصطفى العمري: وزير الاقتصاد ووكيل وزير الداخلية.

رضا الشبيبي: وزير المعارف.

نصرة الفارسي: وزير الخارجية.

صادق البصام: وزير المالية ووكيل وزير التموين.

نجيب الراوي: وزير العدلية.

ملحـــق (٢)

قانون إدارة العتبات المقدسة
رقم ٢٥ لسنة ١٩٦٦

المنشور في (الوقائع العراقية) الجريدة الرسمية للجمهورية العراقية، بعددها ١٢٤٤ والمؤرخ يوم الاثنين ٢٢ ذو القعدة ١٣٨٥هـ/ ١٤ آذار ١٩٦٦م.

بسم الله الرحمن الرحيم

باسم الشعب

رئاسة الجمهورية

استناداً إلى أحكام المادة (٤٤) من الدستور المؤقت وبناء على ما عرضه رئيس الوزراء وبموافقة مجلس الوزراء.

صدق القانون الآتي:

المادة الأولى: تؤسس في ديوان الأوقاف وترتبط به مديرية إدارة العتبات المقدسة.

المادة الثانية: تكون واجبات المديرية المذكورة في المادة الأولى إدارة للعتبات المقدسة في النجف الأشرف وكربلاء والكاظمية وسامراء وتشمل الروضة الحيدرية والروضتين الحسينية والعباسية والروضة الكاظمية ومرقد العسكريين في سامراء ومراقد الأئمة من آل البيت التابعة لتلك الرياض، سواء أكانت داخل سور الروضة أو خارجها.

وتعتبر المراقد المشيدة كمرقد كميل بن زياد في النجف ومرقدي مسلم وميثم في الكوفة والحمزة الشرقي والحمزة الغربي والسيد محمد في ناحية بلد ومرقد أولاد مسلم في المسيب من ملحقات العتبات.

ويكون الإشراف عليها وصيانتها من واجبات المديرية المذكورة.

المادة الثالثة: يعتبر الوقف من الأوقاف الجعفرية إذا كان الواقف جعفرياً ما لم يكن هناك شرط صريح يحدد نوع الوقف وجهته.

المادة الرابعة: تكون التولية في الوقف الجعفري حسب شرط الواقف ويعين متولي الوقف الجعفري المنحل بقرار من المحكمة المختصة وذلك بعد تزكيته من المجتهد الديني الأعلى المقلد في تلك الفترة للطائفة التي ينتمي إليها الواقف.

المادة الخامسة: يصرف على صيانة وإدارة العتبات وملحقاته من الواردات المخصصة. وأهمها ما يلي:

١ ـ الرسوم التي تستوفى عن الدفن داخل أسوار تلك العتبات أو خارجها حسب أحكام رسوم الدفنية.

٢ ـ إيجار العقارات والمنقولات الموقوفة عليها.

٣ ـ الهبات والمنح والوصايا المخصصة لها إذا كانت طبيعتها تسمح بذلك.

٤ ـ رسوم محاسبة متولي الأوقاف الجعفرية وفق القانون.

المادة السادسة: تكون نفقات صيانة العتبات وتعميرها على الخزينة العامة حسب خطة مدروسة ومنهاج موضوع لسنوات عدة بعد تخطيط شامل.

المادة السابعة: تخصص الحكومة في الميزانية العامة المبالغ اللازمة للصرف على راتب المدير وما يلزم لإدارة العتبات بما في ذلك رواتب الموظفين والمستخدمين والسدنة والنفقات اللازمة الأخرى.

المادة الثامنة: يستمر العمل بأحكام القوانين والأنظمة المعمول بها لإدارة الأوقاف والعتبات والتي لا تتعارض وأحكام هذا القانون إلى أن يسن نظام لإدارة العتبات المقدسة.

المادة التاسعة: للحكومة وضع الأنظمة اللازمة لتسهيل تطبيق أحكام هذا القانون. ولرئيس ديوان الأوقاف وضع التعليمات اللازمة لتيسير نفاذه.

المادة العاشرة: ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية ويعتبر نافذاً من ١/٤/١٩٦٦.

المادة الحادية عشرة: على الوزراء تنفيذ هذا القانون.

كتب ببغداد في اليوم الرابع والعشرين من شهر رمضان لسنة ١٣٨٥ المصادف لليوم السادس عشر من شهر كانون الثاني لسنة ١٩٦٦.

المشير الركن
عبد السلام محمد عارف
رئيس الجمهورية

كاظم الرواف وزير العدل	عبد اللطيف الدراجي وزير الداخلية	عبد العزيز العقيلي وزير الدفاع	عبد الرحمن البزاز رئيس الوزراء ووزير الخارجية
عبد اللطيف البدري وزير الصحة	محمود حسن جمعة وزير الاصلاح الزراعي	فارس ناصر الحسن وزير العمل والشؤون الاجتماعية	خضر عبد الغفور وزير التربية
مصطفى عبد الله طه وزير الصناعة	سلمان عبد الرزاق الأسود وزير التخطيط	أحمد عدنان حافظ وزير المواصلات ووكيل وزير الاشغال والاسكان	محمد ناصر وزير الثقافة والارشاد
سلمان الصفواني وزير الدولة	عدنان الباجه جي وزير الدولة للشؤون الخارجية	حسن ثامر وزير الشؤون البلدية والقروية ووكيل وزير الزراعة	عبد الحميد الهلالي وزير الاقتصاد

الأسباب الموجبة

بالنظر لما للعتبات المقدسة من قدسية لدى المسلمين كافة وللضرورة الملحة لتعميرها وصيانتها وإحلالها المحل المناسب لها فقد اتجهت النية إلى تأسيس مديرية ترتبط بديوان الاوقاف تكون مهمتها العناية بإدارة العتبات المقدسة والمراقد المشيدة بجوارها والأوقاف الجعفرية الملحقة بها وتكون هذه المديرية من الدوائر الدائمة لتقوم بالصرف على الجهات المذكورة مما يخصص لها واردات تعين في ميزانية الدولة ومن الموارد الأخرى الواردة في هذا القانون وفق خطة مدروسة ومنهاج تخطيطي شامل يوضع لهذا الغرض.

ولهذه الأسباب شرع هذا القانون.

المصادر والمراجع

آ ـ المخطوطة:

● **أدب التأريخ**: للشيخ علي بن حسين البازي، نسخته محفوظة في دار الآثار ببغداد.

● **التحفة الغروية في شرح اللمعة الدمشقية**: للشيخ خضر بن شلال العفكاوي.

● **الحصون المنيعة في طبقات الشيعة**: للشيخ علي بن محمد رضا آل كاشف الغطاء (ت١٣٥٢هـ) نسخته المخطوطة في مكتبة الإمام كاشف الغطاء في النجف برقم ٧٤٩.

● **درر منثورة من أبواب غير محصورة**: للشيخ محمد بن الحاج عيسى كبة.

● **دوحة الأنوار في ذكر الفريد من الأشعار**: ديوان السيد جواد زين الدين الحسني المعروف بـ(سياه بوش). نسخته في دار الآثار ببغداد برقم ٢/٤١٨٣، ونسخة أخرى في مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف برقم ٤٢.

● **ديوان السيد أحمد الحسني العطار**: بخط الشيخ محمد السماوي (ت١٣٧٠هـ) نسخته في مكتبة الإمام الحكيم العامة بالنجف برقم ٢٩٣م.

ديوان السيد صادق الفحام الأعرجي: بخط الشيخ محمد السماوي (ت١٣٧٠هـ) نسخته بمكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف برقم ٦٠١.

● **ديوان السيد صالح القزويني النجفي**: جمعه الشيخ إبراهيم صادق العاملي. نسخته بدار الآثار ببغداد برقم ١٨٩٢، ونسخة أخرى بخط الشيخ محمد السماوي بمكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف برقم ٢٩١م.

● **ديوان الشيخ علي بن أحمد الفقيه العاملي**.

● **ديوان السيد محمد زيني**: انظر: دوحة الأنوار.

● **ديوان السيد نصر الله الموسوي الحائري**: نسخته بمكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف برقم ١٢٦٩.

● **قلائد الدرر والمرجان**: للسيد حسون البراقي، يحتفظ الباحث بنسخة مصورة منه.

● **نشوة السلافة ومحل الإضافة**: للشيخ محمد علي بشارة الخيقاني، ج٢ نسخته بدار الآثار في بغداد، وأخرى بمكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف برقم ٤٠٢.

ب ـ المطبوعة:

● **إدارة العراق**: د. عماد عبد السلام رؤوف، ط بغداد.

● **بحار الأنوار**: للشيخ محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت١١١١هـ) ط حجرية ـ طهران ١٣٨٤ ـ ١٣٨٦هـ.

● **البداية والنهاية في التأريخ**: لابن كثير، عماد الدين أبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ) ط مصر ١٣٥١ ـ ١٣٥٨هـ.

● **بشارة المصطفى لشيعة المرتضى**: للطبري، أبي جعفر محمد بن أبي القاسم محمد بن علي (من أعلام القرن السادس الهجري) ط٢/ مط الحيدرية ـ النجف ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.

● **تأريخ بغداد**: للخطيب أبي بكر بن علي بن ثابت البغدادي (ت٤٦٣هـ) ط مصر ١٣٤٩هـ/ ١٩٣١م.

● **تأريخ الفارقي**: لأحمد بن يوسف الفارقي، تحقيق: بدوي عبد اللطيف عوض، ط القاهرة ١٩٥٩م.

● **تكملة أمل الآمل**: للسيد حسن الصدر الموسوي الكاظمي (ت١٣٥٤هـ) تحقيق السيد أحمد الحسيني الأشكوري، بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

● **دراسات عن عشائر العراق**: للشيخ حمود الساعدي، ط بغداد.

● **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**: لابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ط حيدر آباد ـ الركن ١٩٤٥ ـ ١٩٥٠.

● **ديوان الشيخ محسن الخضري**: جمع وتحقيق: الشيخ عبد الغني الخضري، ط النجف ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م.

● **رحلة أبي طالب خان**: ترجمة الدكتور مصطفى جواد ـ ط بغداد.

● **طبقات أعلام الشيعة، النابس في القرن الخامس**: للشيخ آغا بزرك الطهراني (ت١٣٨٩هـ).

● **عالم آرا عباسي**: ط حجرية، ذيل المطبوع سنة ١٣١٧هـ.

● **العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية**: للشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، تحقيق: د. جودت القزويني، ط بيروت ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.

● **العراق في القرن السابع عشر**: تعريب: بشير فرنسيس وكوركيس عواد.

● **فتوح البلدان**: لأبي الحسن، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩هـ) ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

● **لسان الميزان**: لابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ط بولاق ١٣٠٠ ـ ١٣٠٨هـ.

● **ماضي النجف وحاضرها**: للشيخ جعفر باقر محبوبة (ت١٣٧٨هـ)، ط النجف ١٣٧٦ ـ ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٧ ـ ١٩٥٨م.

● **مباحث عراقية**: ليعقوب سركيس ج٢، ط بغداد.

● **مستدرك الوسائل**: للميرزا حسين النوري الطبري (ت١٣٢٠هـ) ط دار الخلافة ـ طهران ١٣١٨ ـ ١٣٢١هـ.

● **معارف الرجال**: للشيخ محمد حرز الدين (ت١٣٦٥هـ)، تحقيق الشيخ محمد حسين حرز الدين، ط النجف.

● **مناهل الضرب**: للسيد جعفر الأعرجي الحسيني، تحقيق السيد مهدي الرجائي، نشر مكتبة السيد المرعشي ـ قم.

● **نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس**: للعباس بن علي نور الدين الموسوي المكي (ت١١٨٠هـ) ط الهند.

جـ ـ الجرائد والمجلات:

● **جريدة الوقائع العراقية** (الجريدة الرسمية) ع٢٦٢٨ في ١٨ شعبان ١٣٦٧هـ/ ٢٦ حزيران ١٩٤٨م.

● **مجلة الإيمان النجفية**، السنة ٢ العدد ١و٢، مقال للشيخ حمود الساعدي.

دوبيتات سيف الدين المشد

(ت٦٥٦هـ)

الأستاذ عباس هاني الجراح(*)

يعد الدوبيت (الرباعي) من الفنون الشعرية التي نظمت خارج بحور الشعر الخليلية المعروفة[١]، وإن حاول بعض الدارسين العودة إلى بعضها[٢]، كما دعا بعض آخر إلى إضافته إليها[٣].

أما الشاعر فهو: سيف الدين علي بن عمر بن قزل بن جلدك الياروقي[٤]، الملقب بـ (المشد)[٥]، أحد شعراء الأيوبيين، ولد بمصر، في شوال سنة ٦٠٢هـ، ودفن في سفح جبل قاسيون.

---

* أستاذ باحث محقق من جامعة بابل ـ العراق.

(١) ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: المراوي: ٣/ ٢٥٠، الأدب الرفيع في ميزان الشعر وقوافيه: معروف الرصافي: ١١٣، فن التقطيع الشعري والقافية: د. صفاء خلوصي ٢٩١، ديوان الدوبيت في الشعر العربي في عشرة قرون: د. كامل الشيبي ٧.

(٢) مجلة (الكتاب) بغداد، ١: ١٩٧٥م، ص١٨: مقال الأستاذ عبد الصاحب المختار.

(٣) اقترح د. عباس مصطفى الصالحي أن يكون الدوبيت البحر السابع عشر، وسماه (المبتكر) مجلة المورد: ٣ و٤: ١٩٩٧م.

(٤) تنظر ترجمته في: الذيل على الروضتين: أبو شامة المقدسي ١٩٨؛ النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة: ابن سعيد المغربي ٢٣٣؛ المختصر في أخبار البشر: ٦/ ١٣؛ العبر في خبر من غبر للذهبي: ٥/ ٢٣٣، سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٤٢، الوافي بالوفيات: ٢١/ ٣٥٣، فوات الوفيات: ٣/ ٥١، عيون التواريخ: ٢٠/ ١٢٠؛ البداية والنهاية: ١٣/ ١٩٧، ... شذرات الذهب: ٥/ ٢٨٠؛ تأريخ الأدب العربي: ٥/ ٧٨؛ الأعلام: ٤/ ٣١٥؛ معجم المؤلفين: ٧/ ١٥٩. ومقدمة ديوانه بتحقيق عباس هاني الجراح، جامعة بابل، ٢٠٠٠م، ص٦ ـ ١٧.

(٥) المشد: هو الذي يكون رفيقاً للوزير، متحدثاً في استخلاص الأموال، وما في معنى ذلك (صبح الأعشى: ٤/ ٢٣)، وعمله كعمل الرئيس والوكيل الضابط الذي يراقب الأعمال من كل نوع، ويحثّ الموظفين على العمل، ويجمع ضرائب الكمرك، وغيرها من الضرائب والخراج. (تكملة المعاجم العربية: رينهارت دوزي، بغداد، ٦/ ٢٧٦).

عاش في كنف الدولة الأيوبية، وعاصر عدداً من سلاطينها، وهم: الملك العادل (ت٦١٥هـ)، وابنه الكامل (ت٦٣٥هـ)، والصالح (ت٦٤٧هـ)، ثم انتقل إلى دمشق ـ بعد مجيء المماليك إلى مصر ـ فخلص للملك الناصر صلاح الدين يوسف (ت٦٥٨)، وفي عهده جمع الشاعر بعض شعره.

وقد وصلتنا من ديوانه أربع مخطوطات[1]، وهي:

١ ـ مخطوطة الإسكوريال، ضمن مجموع ـ ثان، رقم ٣، وتشمل الأوراق ٩١ ـ ١٨٠، ومنها صورة في معهد المخطوطات العربية برقم ١٦١٩ ـ أدب. وصورة ادى الأستاذ هلال ناجي في خزانته، ورمزنا لها بـ (س).

٢ ـ مخطوطة لايبزك الألمانية، رقم ف ٥٤٥/د.س ٢٦٠، ومنها مايكروفلم في المكتبة المركزية بالجامعة المستنصرية، وأخرى في خزانة الأستاذ هلال ناجي.

٣ ـ مخطوطة دار الكتب المصرية ـ (التيمورية)، برقم ٦٢٣/شعر ـ تيمور، وعنها صورة في معهد المخطوطات العربية، برقم ٢٥٨ ـ أدب.

٤ ـ مخطوطة المتحف البريطاني، برقم O.R. ٣١٦ ومنها صورة في خزانة الأستاذ هلال ناجي، ولم يذكر بروكلمان المخطوطتين الأخيرتين، ورمزنا لها بـــ (م).

ولقد حققتُ الديوان على هذه المخطوطات الأربع من جامعة بابل، بعد أن زوّدني الأستاذ هلال ناجي بثلاث منها، كما بعث لي د. عبد العزيز المانع بصورتَيْ مَخطوطتي الإسكوريال والتيمورية.

لقد ضمَّت مخطوطة الإسكوريال وحدها (٢٧) دوبيتاً، وضعها جامعها في مكان خاص في نهاية الديوان، تحت عنوان (ذوبيت)[2] ـ بالذال ـ. وانفردت المخطوطة البريطانية بخمسة منها، من أصل سبعة دوبيتات ووردت فيها. علاوة على ثلاثة دوبيتات جاءت في المظانّ الأخرى.

وكان د. مصطفى الشيبي قد أثبت دوبيتاً واحداً فقط للشاعر في كتابه (ديوان الدوبيت)[3].

أما الدوبيت الوارد في الصحيفة ٣٥٤ من كتابه، والمنسوب إلى (المنشدي)، فليس لدينا أي دليل على أنه لسيف الدين المُشِدّ.

كما أن د. الشيبي لم يذكل للمُشِدّ أي دوبيت، في الذيلين اللذين صنعهما على كتابه، ونشرهما في مجلة (المورد) عامي ١٩٧٥ و١٩٧٧م[4].

وقد قام الأستاذ هلال ناجي بالاستدراك على كتاب د. الشيبي، فنشر الدوبيتات الواردة في

---

(١) ديوان سيف الدين المشد: ١١٢ ـ ١٢١؛ تاريخ آداب اللغة العربية: ٣/١٧ ـ ١٨.

(٢) إن الذوبيت ـ بأعجام الذال ـ يعزز رأي بعض الباحثين في صحة الاسم، ينظر: سلك الدرر: ٣/ ٢٥٠، في التراث العربي: مصطفى جواد: ١/٣٦٦، مجلة المورد: ٣ و٤/٥٩.

(٣) ديوان الدوبيت في الشعر العربي: ٣٥٣.

(٤) الذيل على ديوان الدوبيت، مجلة (المورد) ٢:١٩٧٥م، ٢:١٩٧٧م.

مخطوطة الإسكوريال فقط[(١)].

وبهذا أكون قد استدركتُ (٣٤) دوبيتاً على عمل د. الشيبي، فَضْلاً عن دوبيت آخر من المجزوء، وهذه دعوة للدكتول الشيبي لإيداع هذه الدوبيتات في كتابِهِ الرائد ذاك.

ومن المعروف أن وزنَ الدوبيت هو[(٢)]:

فَعْلُــنْ متفــاعلُــنْ فعــولــنْ فعلــنْ   فَعْلــنْ متفــاعلــنْ فعــولــنْ فعلــنْ

وله خمسة أعاريض وسبعة أضرب، فضلاً عن وزنين آخرين غير مشهورين[(٣)].

أما قوله[(٤)]:

يــا مــن هــو فــي كــلّ معــانيــهِ غــريــبْ   فــي خَصْــرِك والــردفِ غــويــرٌ وكثيــبْ

لا تعجــبْ مِــن بقــاءِ جسمــي جلــداً   لكــنَّ بقــاء مهجتــي فَهْــوَ عجيــبْ

فالضرب (فعلنْ) لحقه التذييل[(٥)]، فتحول إلى (فَعْلان).

وقوله[(٦)]:

فــي خــدّكَ مــا يغنــي عــن التفــاحِ   يــا مَــنْ كملــتْ بقــربــهِ أفــراحــي

قــد أسكــرنــا لحظُــكَ يــا ســاقينــا   مــا الحــاجــةُ أنْ تسكــرَنــا بــالــراحِ؟

فكانت التفعيلة الثانية في البيت الأول (متفاعيلن)، وفي المصراعين الأخيرين فهي (متفاعيلُ). وفي الديوان ثلاثة أبيات من مجزوء الدوبيت الذي يصلح للغناء، وهو[(٧)]:

يــا مــنْ بِهِــمُ شفــاءُ سَقْمــي   لا تتخــذوا البعــاد مَــذْهَــبْ

أنتــمْ غــرضــي فــلا تكــونــوا   للهجــرِ مِــنَ الــوصــالِ أَقْــرَبْ

قــدْ قُلْــتُ لكــمْ مقــالَ صــدقٍ   الصــبُّ مِــنَ الغــرام يَــذْهَــبْ

وهذه الأبيات انفردت بها نسخة الإسكوريال ووضعتْ بين قصائد الديوان الأخرى، وليس مع باقي الدوبيتات، ويبدو أنه إنما نَظَمَ على هذا الوزن تأثراً بنماذج سابقة[(٨)]، أشهرها تلك التي

---

(١) مجلة: (الشعر)، القاهرة، العدد ٧: ١٩٧٧م، ص٩٣ ـ ٩٤، وأعاد نشره في كتابه: المستدرك على صناع الدواوين، بيروت، ١٩٩٨م، ٢٠/ ١٢١ ـ ١٢٥.

(٢) رسالتان فريدتان في عروض الدوبيت: مالك بن المرحل، تحقيق هلال ناجي، مجلة المورد ٤: ١٩٧٤، ص١٦١، ميزان الذهب ٥٧، العروض الواضح: ممدوح حقي، بيروت، ١٩٦٤، ص١٣٩، فن التقطيع الشعري والقافية ٢٩٢، الأدب الرفيع ١١٤، ديوان الدوبيت ١٨، ٥٨.

(٣) مجلة الكتاب ١: ١٩٧٥، ص١٧٦ ـ ١٨٠، وينظر: رسالتان فَريدتان في عروض الدوبيت، المورد ص١٦٥.

(٤) الديوان، الدوبيت ٢٤، وينظر ٢، ٢١.

(٥) التذييل، زيادة حرف ساكن على وتد مجموع بعد مذ. (فن التقطيع الشعري والقافية ٢٠٩).

(٦) الديوان، الدوبيت ٢٦.

(٧) الديوان ٤١٣.

(٨) ينظر: ديوان الدوبيت في الشعر العربي ١٦٥، ١٨٤، ١٩٩ ـ ٢٠١.

صنعها معاصره البهاء زهير (ت٦٥٦هـ)، في قوله[١]:

يا مَنْ لعبتْ به شمولٌ ما ألطفَ هذه الشمائلْ

أما الدوبيت الذي مطلعه[٢]:

يا مَنْ ملكتْ رقّ المعنَّى رقِّي قد حَكَّمَكِ عليه فَأبقي

فمصراعه الثاني من مجزوء الدوبيت.

أما موضوعات هذه الدوبيتات فكانت في الغزل، عدا الأول، فهو في الاستغفار والتوبة.

والحمد لله ربّ العالمين.

* * *

أولاً: دوبيت[٣] مما ورد في مخطوطة الإسكوريال.

(١)[٤]

وقال:

ظَني بكَ يا رحمنُ خيرُ الظنِّ ما يرحمني غيرك يا ذا المنِّ

آتيكَ وقدْ فَرَّ خليلي مني من عظم خطيئتي فتعفو عنّي

(٢)[٥]

وقال:

يا مَنْ لهمُ دونَ البرايا واليتْ ما أعرف أني بسواكم آليتْ

يا ليتَ زماناً في الصبا مَرَّ بِكمْ لو عاد، وهل ينفع قولي: يا ليتْ؟

(٣)[٦]

وقال:

يا مَنْ بِسهامِ لَحظهِ يعترضُ قلبي لَهُمْ وهمْ لقلبي غرضُ

كم قلتُ لثغرك الّذي همتُ به: الجوهرُ أنتَ واللآلي عَرَضُ

---

(١) ديوان البهاء زهير، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وزميله، القاهرة، ١٩٧٧، ص٢١٤.

(٢) الديوان، الدوبيت ٧.

(٣) أثبت الأستاذ هلال ناجي هذه الدوبيتات نقلاً عن (س) نفسها، عدا الدوبيت (١١)، وذلك في مجلة (الشعر) القاهرية، (١٩٧٧:٧)، ص٩٤ ـ ٩٥، وأعادها في كتاب: المستدرك على صناع الدواوين ٢/ ١٢١ ـ ١٢٥، واقتصرت نسخة (م) على دوبيتين فقط هما (٢) و(٦).

(٤) (١) التخريج: عيون التواريخ ٢٠/ ١٢٧، وفيه: وقال يوم وفاته.

(٥) (٢) التخريج: م٤آ، وفيها: «البريا آليتُ».

(٦) (٣) (واللآلي) قرأها هلال ناجي: والحلي لي.

(٤)

[١٧٨ب]

وقال:

لا تحسبُ دمع العينِ في الخدّ جرى — يا مَنْ بجماله يفوقُ البشرا
لكنَّ بوجنتيك ماء الحسنِ — لمّا امتلأتْ عيناي منه نظرا

(٥)[1]

وقال:

يا مَنْ عتبوا على رقادي الفَاني — لمّا نظروا خيالهمْ يغْشاني
لا تعتقدوا أنّ الكرى وافاني — لكنْ سَجَدتْ لطيفكم أجفاني

(٦)[2]

وقال:

ما تكتمُ ما جرى فما ينكتمُ — يا مَن بجمالهِ تطيبُ التُّهمْ
إن كنت تقولُ: قومنا قد علموا — ارحمْ ولهي فإنّهم قد رحموا

(٧)[3]

وقال:

يا مَنْ مَلَكتْ رقَّ المعنّى رِقّي — قد حَكَّمكِ عليه فابقي
النارُ بقَلْبِهِ لمَنْ يقْتبسُ — والماء بجفنهِ لمَنْ يستقي

(٨)[4]

وقال أيضاً:

يا من جرحتْ قلبي بالهجرانِ — عمداً، وتَجنتْ وهي عينُ الجاني
ها طيفكِ فاسْأليه عن أجفاني — هلْ تَغْمضُ إلاّ عندما يغشاني؟

(٩)[5]

وقال:

قُم نشربها فقد تَثَنّى البانُ — من قامةِ مَنْ جمالُهُ بستانُ

---

(١) (٥) (رقادي) قرأها هلال ناجي: (رمادي).

(٢) (٦) س: «نيتكم»... «رحم».

(٣) (٧) المصراع الثاني من مجزوء الدوبيت.
(يقتبس)، ذكر هلال ناجي أنها كلمة غير مقروءة.
وفي الأصل وعند هلال ناجي: (حكماك)، وهو خطأ لا يستقيم معه الوزن.

(٤) (٨) في الأصل: (تحنت)، تصحيف. و: (فاسليه)، وعند هلال ناجي: (ذا سليه)، وهو خطأ.
والفعل (تغمض) ورد في الموضعين: يغمض، والصواب ما اثبتناه.

(٥) (٩) عند هلال ناجي: (تثنى): إنها كلمة غير مقروءة.

ساقٍ غنج طَلْعتهُ خضرتنا ... النرجسُ والرحيقُ والريحانُ

(١٠)[1]

[١٧٩أ]

وقال:

نومي سَرَق الخيالَ لمّا طرقا ... والطرفُ زها لحسنهِ إذْ رمقا

بالدمعِ غسلت ناظري حين زنا ... والنومُ قطعتهُ على ما سَرَقا

(١١)[2]

وقال أيضاً:

كمْ قُلتُ لقاتلي الذي تيّمني ... إذْ قال: أنا نَبيُّ هذا الزمن:

هل معجزةٌ؟، فقال في ساعِته: ... مَنْ ينظرني لوقتهِ يعشقني

(١٢)[3]

وقال أيضاً:

هَنيتَ هلالاً طالعاً في رجبِ ... يأتيكَ بنيل العزمِ ثُمّ الأربِ

لا زلتَ به وكلّ شهر معه ... في أحمد عيْشَةٍ عليّ الرتبِ

(١٣)

وقال أيضاً:

في خدّك وردةٌ وفي الثغرِ أقاحْ ... فالعاشق ما عليه في اللَّثمِ جُناحْ

بل ذا حبَبٌ وهذه صَبهاءُ ... والسُّكر له منْ خمرِ هذينِ مُباحْ

(١٤)[4]

وقال:

أهوى قمرين في فؤادي سكَنا ... ما اخترت سواهما لقلبي سكنا

هذا عجبٌ مِن ساكنين اجتمعا ... حسبي ولَهُ أنّ فؤادي لَحَنا

(١٥)

[١٧٩ب]

وقال أيضاً:

ما عيشتي مَعْكُمُ كَمَا قَدْ كانا ... يا منْ رحلوا وأوْحَشُوا الأوطانا

لامَتَّعَ إنسانَ المُعنّى بكُمُ ... إن كان رأى بعدكُم إنسانا

(١٦)

---

(١) (١٠) عند هلال ناجي: (والطرف رنا).

(٢) (١١) التخريج: فوات الوفيات ٣/٥٦، عقود الجمان ٢١٨ب، ديوان الدوبيت ٣٥٣ عن المصدر الأول، وفيه: من ساعته.

(٣) (١٢) عند هلال ناجي: (بنيل) و(ثم): إنهما كلمتان غير مقروءَتَيْن!

(٤) (١٤) لَحَنَ: من اللحن، هو الخطأ في الإعراب، ولحن فلان: إذا طرب، وألحن: فطن، وهنا تورية.

وقال:

يـا مـنْ ملكـوا رقّـي لحـالـي رِقّـوا ... الحُسـنُ أذلّنـي لكُـمْ والعشـقُ

لا تعتمـدوا إتـلافَ قلبـي، فلـهُ ... فـي الحـبّ وحقّكـم عليكـم حـقُ

(١٧)

وقال:

أهـوى قمـراً فيـه يطيـبُ التلـفُ ... فـي كـلّ فـؤادٍ مـن هـواهُ كَلَـفُ

الظبـيُ لجيـدهِ غـدا مُلتفتـاً ... والبـانُ إلـى قـامتـهِ ينعطـفُ

(١٨)[1]

وقال:

يـا مَـنْ بهـمُ أسطـو علـى اللـوّام ... فـي جـاهِ جمـالكـم محلّـي سـامي

مـا أمكننـي الـزمـانُ فـي وصلكـم ... إلاّ وشكـرتُ همّـةَ الأيـامِ

(١٩)[2]

وقال:

نـاحـتْ سحـراً فهيجـت أشـواقـي ... ورقـاءُ تَغَنـتْ فـي ذرى الأوراقِ

تبكـي أسفـاً علـى ليـالٍ سلفـت ... فـي كـلّ عشيّـةٍ وفـي إشـراقِ

(٢٠)[3]

وقال:

يـا مَـنْ بسَـوادِ نـاظـري أفـديـه ... لا تجهـرُ بـالهجـر ولا تبـديـهِ

نـاديـتُ ومَـنْ أُحبـه معتنقـي: ... يـا قلـبُ لقلبـهِ عسـى تغـديـهِ

(٢١)[4]

[١٨٠أ]

وقال:

يـا مـن بجمـالـه غـدا القلـبُ أسيـرْ ... فـي قبضتـهِ وليـس هـذا بيسيـرْ

ارحـمْ دنفـاً، سُلُـوُّهُ عنـك عسيـرْ ... بـالـوصـل فـإنّـهُ مـن الهـمّ حسيـرْ

(٢٢)

وقال أيضاً:

سـاروا بحشـاشتـي غـداة البيـنِ ... قـومٌ جَـرَحُـوا قلبـي وأَدْمـوا عينـي

نـاديتُهـمُ تـرفّقـوا بـي نفسـاً ... أقضـي وطـراً مـن قبـل يُقْضـى حينـي

---

(١) (١٨) في الأصل: «الأيامي».

(٢) (١٩) في الأصل: «إشراقي».

(٣) (٢٠) عند هلال ناجي: (لقلبه) إنها كلمة غير مقروءة.

(٤) (٢١) عند هلال ناجي: (يسير)، ولا يستقيم بها الوزن.

(٢٣)[١]

وقال:

مولاي أقلني عثرتي مولائي لا تُشمت بي يا سيدي أعدائي

إنْ كنتُ جنيتُ أو بدا لي زَلَلٌ مِنْ آدم نشأتي ومِنْ حَوّاءِ

(٢٤)[٢]

وقال أيضاً:

يا مَنْ هو في كل معانيه غريبْ في خَصرك والردف غُويرٌ وكثيبْ

لا تعجبْ مِنْ بقاء جسمي جلداً لكنَّ بقاء مُهجتي فهوْ عجيبْ

(٢٥)[٣]

ومنه:

يا مَنْ بعدوا فَأَبعدوا لذاتي مِنْ أجلكمُ تكدرتْ أوقاتي

لا أطمعُ في الحياةِ مِنْ بعدكم مَنْ لم يركمْ فهو من الأمواتِ

(٢٦)[٤]

وقال:

في خَدِّكِ ما يُغني عن التفاح يا من كملتْ بقُربهِ أفراحي

قد أسكرنا لحظك يا ساقينا ما الحاجة أنْ تسكرنا بالراحِ؟

(٢٧)

[١٨٠ب]

وقال أيضاً:

لمّا رحلوا فبانَ مني جَلَدي روُحي لفراقكمْ تجاذبْ جسدي[٥]

لا تعذلني ....

ثانياً: الدوبيت[٦] مما ورد في مخطوطة المتحف البريطاني.

(١)[٧]

وقال:

لم يبقَ على السالفِ من عهدكمْ أحبابي سادتي سوى عبدكمْ

---

(١) (٢٣) في الأصل: «أعداء».

(٢) (٢٤) التخريج: عيون التواريخ ٢٠/١٢٧.

(٣) (٢٥) التخريج: عيون التواريخ ٢٠/١٢٧.

(٤) (٢٦) التخريج: م٦ب. وقد وهم ناسخها، إذْ أعاد كتابة المصراعين الأخيرين ثانية.

(٥) إلى هنا تنتهي نسخة (س). وعبارة (لا تعذلني) من التعقيبة.

(٦) مما انفردت به نسخة (م).

(٧) (١) م ٩أ.

إنْ حـالَ عـن العهـدِ وإنْ غيـرهُ غيـري فـأنـا البـاقـي علـى ودّكـمْ

(٢)[1]

وقال:

مَـنْ [لـي] بمهفهـفٍ هـواهُ فـرضُ ضـاقَـتْ ببعـادهِ علـيَّ الأرضُ
أرنـو فيغـضُّ طـرفَـهُ مستحيـاً والنـرجـسُ يستحسـن منـهُ الغـضُّ

(٣)[2]

وقال:

طـرفـي لفـراقكـمْ غـزيـرُ الـدمـعِ مـذ حـلَ خيـالُ غيـركـمْ فـي الـربـعِ
يـا مَـنْ رحلـوا بنـاظـري والسمـعِ مـا آن لشَـتِّ شملنـا مـن جمـعِ

(٤)[3]

وقال:

أهـوى قمـراً لفقـدِ صبـري حـلا فـي عقـربِ صـدغيـهِ وقلبـي حـلا
كـمْ يمطلنـي ديـنُ وصـالـي حـلا فـي أي شـريعـةٍ مطـالـي حـلا

(٥)[4]

وقال:

فـي قـدّكَ مِـنْ رشـاقـةِ الأغصـانِ معنـى خضعـتْ لـه غصـونُ البـانِ
والـوردُ إلـى خـدكَ فـي نسبتـهِ قـد تـاهَ علـى شقـائـق النعمـانِ

ثالثاً: الدوبيت مما ورد في المظانّ[5].

(١)[6]

وقال:

يـا غـايـةَ منتهـى أمـان القلـبِ صلْنـي، ففـؤادي بـالجفـا فـي كـربِ
فـي وجهـك معنًـى مـن معـانـي الـربِّ مـا يفهمـهُ إلاّ فتـىً ذو لـبِّ

---

(١) (٢) م ١١أ.
ما بين العضادتين زيادة يقتضيها الوزن.
(٢) (٣) م ١٢أ.
(٣) (٤) م ١٩ب.
(٤) (٥) م ٢٠أ.
(٥) التخريج: مطالع البدور ١/٧٣.
٣ ـ الفن: الظلم والغبن. وقد يكون من التفنن في القول.
(٦) (١) التخريج: عيون التواريخ ٢٠/٢٧. في الأصل: «صليني»، وهو خطأ.

(٢)[1]

وقال:

أهـــوى قمـــراً منـــه يغـــارُ القمـــرُ لـــولاهُ لمـــا أذاب قلبـــي الفِكـــرُ
الـــوردُ لأجـــلِ خـــدّهِ فـــي خجـــلٍ والآسُ إلـــى عِـــذارِه يعتـــذرُ

(٣)[2]

سيف الدين المشد:

ألحـــاظُـــك والجفـــون أصـــلُ الفِتَـــنِ يـــا بـــدر دجُـــى عـــن غيـــرهِ ألفتَنـــي
يـــا مَـــنْ بـــدوامِ هجـــره أمـــرضنـــي مـــا آن بـــأنْ تنظـــر فـــي أمـــرِ ضنـــي

* * * *

(١) (٢) التخريج: عيون التواريخ ٢٠/٢٧. في الأصل: «والأسى»، وهو خطأ مطبعي.
(٢) (٣) التخريج: المرج النَّضر ٣٣ب. لابن خلكان (ت٦٨١هـ) في: وفيات الأعيان ٧/١٠٧، وفي: المستدرك على صنّاع الدواوين ٢/٣٢، والرواية فيه:
يـا بـدر روحـي عـن غيـرة.... ما أن ينتظـر

مجلس التوبة

للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي (٤٩٩ - ٥٧١هـ)

حققه وخرج أحاديثه وعلّق عليه: الدكتور عبد الرزاق بن خليفة الشايجي(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. وبعد...

● فإن خدمة السنة النبوية من أفضل الأعمال وأشرفها عند الله سبحانه وتعالى، والذين يحظون بخدمتها ينالوا بركة دعاء النبي ﷺ: «نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها، فرب مبلغ أوعى من سامع».

● ومن هذا المنطلق صرفت جهدي في خدم السنة النبوية، بتحقيق كتبها، والبحث في قضاياها المشكلة، وقد وفقني الله جل وعلا لخدمة بعض هذه الكتب القيّمة، تحقيقاً ودراسةً، والكتابة في بعض القضايا المشكلة في علم المصطلح خصوصاً، والحديث عموماً.

● وكان أثناء مراجعتي لفهرس المخطوطات بجامعة الكويت أن اطلعت أثناء مراجعتي لفهرس المخطوطات على مجموعة من مجالس أمالي الحافظ ابن عساكر.

- المجلس الثاني والثلاثون في (التوبة).
- المجلس الحادي والخمسون في (صوم الأيام البيض).
- المجلس الثمانون بعد المئتين في (فضل عبد الله بن مسعود).
- المجلس الخامس بعد الأربعمائة من (فضل شهر رمضان).

ومجالس إملاء الحديث عرفت منذ بدء التدوين في الحديث النبوي، فكانت تعقد له المجالس فالصحابة رضوان الله عليهم، كانوا يملون الحديث على الناس وهم يكتبونها بين أيديهم، وفي التابعين وأتباعهم جماعة كانوا يعقدون مجالس الإملاء.

والأمالي جمع إملاء، والإملاء وظيفة من وظائف العلماء قديماً خصوصاً الحفّاظ من أهل

(*) العميد المساعد للبحث العلمي في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الكويت.

الحديث في يوم من أيام الأسبوع، ويستحب انعقاد مجلس الإملاء في المسجد لشرفه، وطريقتهم أن يكتب المستملي في أول القائمة: هذا مجلس أملاه شيخنا فلان بجامع كذا، في يوم كذا، ويذكر التاريخ.

قال السيوطي في ألفيته:

ورتل الحديث واعقد مجلساً ... يوماً بأسبوع للإملاء ائتسا

ثم اتخذ مستملياً محصلاً ... وزد إذا يكثر جمع واعتلى

ويقتصر مجالس الإملاء عادة على موضوع واحد يدور حوله كل مايمليه الشيخ، فيبدأ بالتسمية والصلاة على النبي ﷺ، ثم يروي الأحاديث النبوية التي تتصل بالموضوع ويذكر أسانيد كل منها بالتفصيل، مبتدأ بشيخه الذي روى عنه حتى يصل إلى النبي ﷺ ثم يذكر رواة الحديث ويخرجه على طريقة المحدّثين، ثم يورد ما أثر عن الصحابة والتابعين والعلماء والوعّاظ في الموضوع نفسه ويختم مجلس أخيراً بأبيات من الشعر تناسب المقام.

وهكذا يتدرج الشيخ الملي بالتلميذ المستملي من جد العلم إلى لين الأخبار فمباسطة الأشعار، مراعاة لنشاطه، وترغيباً له بالاستزادة، ثم يختم الكاتب كتابه بتعداد من سمع من الحاضرين وإن كانوا صغاراً أو موالي أو غيرهم.

وقد شهد مسجد دمشق مجالس لمشاهير العلماء والمحدّثين منذ عهد الصحابة رضوان الله عليهم. ومن هذه المجالس مجالس محدّث الشام ومفخرة دمشق في الرواية والتاريخ والتحديث الحافظ ابن عساكر الذي فاقت مجالسه التي أملاها الأربعمائة مجلس، وقد ذكر القاسم بن علي أن أباه الحافظ ابن عساكر «أربعمائة مجلس وثمانية مجالس في فن واحد».

هذا وقد حظيت المجالس التي أملاها الحافظ ابن عساكر بشهرة خاصة وعناية بالغة سواء من السامعين أو المستملين.

وللأسف أن مجالس الحافظ لم تجمع كلها في مجلد واحد، فهي موزعة في أثناء المجاميع المختلفة أو في أجزاء صغيرة مستقلة.

وأفادت الباحثة وفاء تقي الدين أن المكتبة الظاهرية بدمشق تضم ستة عشر مجلساً من تلك المجالس الأربعمائة. وهي المجلس الرابع عشر، والتاسع عشر، والحادي والعشرون، والثاني والثلاثون، والثامن والثلاثون، والتاسع والثلاثون، والسابع والأربعون، والحادي والخمسون، والثالث والخمسون، والسادس والستون، والسابع والستون، والسابع والعشرون بعد المئة، والسابع والثلاثون بعد المئة، والحادي والعشرون بعد المئتين، والثمانون بعد المئتين، والخامس بعد الأربعمائة.

وصف النسخة المعتمدة في التحقيق:

ومجلسنا هذا هو المجلس الثاني والثلاثون، وهو جزء لطيف في التوبة. اعتمدت في تحقيقه على نسخة خطية وقع لي أصل هذا الجزء ضمن مجموعة رسائل صغيرة، صورتها من

مركز المخطوطات التابع لجامعة الكويت، وهو مصوّر عن الأصل المحفوظ في المكتبة الظاهرية ضمن مجموع رقم (٧)، تقع في خمس ورقات كل ورقة فيها (١٩) سطراً تقريباً، وخطها جيد مقروء وفي آخرها سماعات على المملي منها سمع الحافظ أبي الحجاج يوسف المزي.

ويوجد في الورقة الأولى، والأخيرة من هذه النسخة سماع لأبي المواهب نصر الله وابي القاسم الحسين وغيرهم وهذه نص السماعات:

السماعات الثبتة على الأصل المعتمد في التحقيق:

السماعات على الورقة الأولى من الجزء

(١) سمع هذا المجلس على الشيخ المسند الجليل شرف الدين الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسن بن عساكر بسماعه من المسلم.. بقراءة المحدّث المفيد شهاب الدين أحمد بن المظفر بن محمد النابلسي كاتب الطبقة محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، وصح في ربيع الآخر سنة ستة وتسعمئة.

(٢) قرأه على شيخنا الحافظ أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي بسماعه من محمد بن علي بن محمد ابي حامد بن الصابوني عن أبي الغنايم.. الأحد في تسع عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمئة، وكتب محمد المحب.

(٣) سماع أبي الغنايم من المملي.

السماعات على الورقة الأخير من الجزء

.. الفقير إلى رحمة ربه عمر بن محمد الأمين سمع جميع هذا الجزء على الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي أبو المواهب نصر الله، وأبو القاسم الحسين، أبناء هبة الله بن محفوظ بن صصري في صفر سنة خمس وخمسمئة، نقله مختصره ابن حمزة بن أبي صقر القرشي.

وسمعت من لفظ ممليه الخطيب أبو العباس أحمد بن علي (النصيبي) وولده أبو الغنايم، وذلك في جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وخمسمئة.. نقله مختصره من خط حامد بن سمسار بن جعفر ولله الحمد والمنة.

عملي في الكتاب:

١) نسخت المخطوط ثم قابلت المنسوخ على المخطوط.

٢) حافظ على نص المخطوط تماماً كما هو، ولم أجد فيها أي تحريف في اسم راو من الرواة إلا في موضعين، فأثبت الصواب ونبهت عليه.

٣) رقمت الأحاديث والآثار ترقيماً متسلسلاً دون تمييز.

٤) خرّجت الأحاديث والآثار تخريجاً دقيقاً حسب الطاقة والوسع.

٥) شرحت المفردات الغريبة.

٦) ترجمت للمصنّف ترجمة موسعة.

٧) ذيلت الكتاب بفهارس للأحاديث والآثار.

الخاتمة[١]:

وأدعو الله أن يوفقني لمزيد من خدمة دينه، وسنة نبيه ﷺ كما أسأله جل وعلا أن يهبني غنمه، وأن يتجاوز لي برحمته عن غرمه، والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وصلى الله وسلم على رسولنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم إحسان إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

---

(١) يتوجه الباحث بالشكر الجزيل إلى إدارة الأبحاث بجامعة الكويت على تمويلها هذا البحث رقم (HH014).

ترجمة
محدّث الشام ومفخرة دمشق
أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي ثقة الله
ابن عساكر
(٤٩٩هـ - ٥٧١هـ)

اسمه ونسبه:

هو الإمام العلامة الحافظ الفهامة، المؤرخ الرحالة، فخر الشافعية، محدّث الديار الشامية، صاحب تاريخ دمشق المشهور، إمام أهل الحديث في زمانه، ناصر السنة علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الشافعي أبو القاسم[١]

لقبه:

لقب بثقة الدين[٢] وعرف بابن عساكر، أما وجهة تلقيبه بهذا اللقب فلم يذكر من ترجم له سبب ذلك، ومنهم ابنه في سماعاته إذ لم يذكر وجهة تلقيب أبيه بهذا اللقب.

قال الحافظ الذهبي: «ولا يدري هل العساكر لقب من هو من أجداده أم اسم من أحدهم»[٣].

وقال السبكي: «لم نعلم أحد من جدوده يسمى (عساكر) وإنما هو اشتهر بذلك»[٤].

وقال سبط ابن الجوزي في «مرآة الزمان»: «وليس هذا الاسم من نسبه من قبل الأب ولعله من قبل الأم»[٥] وهذا مارجحه أبو شامة في الذيل على الروضتين، وأول من أورد هذه الكنية ابن

---

(١) ترجم له في المصادر الآتية: خريدة القصر (١/ ٢٧٤ - ٢٨٠)، المنتظم (١٠/ ٢٦١)، معجم الأدباء (١٣/ ٧٣ - ٨٧)، ذيل تاريخ بغداد (١/ ٣٣١)، مرآة الزمان (٨/ ٣٣٦ - ٣٣٧)، الروضتين (١/ ١٠) و(٢/ ٢٦١)، وفيات الأعيان (٣/ ٣٠٩ - ٣١٠)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٤ - ٥٧١)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٢٨ - ١٣٣٤)، العبر في خبر من غبر (٤/ ٢١٢ - ٢١٣)، تاريخ دول الإسلام (٢/ ٢٨٥)، الإعلام بوفيات الأعلام (٢٣٥)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص/ ١٨٦ - ١٨٩)، مرآة الجنان (٣/ ٣٩٣ - ٣٩٦)، طبقات الشافعية الكبرى (٧/ ٢١٥ - ٢٢٣)، طبقات الشافعية (٢/ ٢١٦ - ٢١٧)، البداية والنهاية (١٢/ ٢٩٤)، النجوم الزاهرة (٦/ ٧٧)، طبقات الحفاظ (٤٧٤، ٤٧٥)، مفتاح السعادة (١١/ ٢٦٦ - ٢٦٧)، كشف الظنون (ص/ ٥٤، ٥٧، ١٠٣، ١٦٢، ٢٩٤، ٣٤٠، ٣٤٩، ٥٢٦، ٥٧٤، ٩٧٤، ١٧٣٦، ١٧٣٧، ١٨٣٦)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٤/ ٢٣٩ - ٢٤٠)، هدية العارفين (١/ ٧٠١ - ٧٠٢)، إيضاح المكنون في ذيل على كشف الظنون (١/ ٢٢٤)، تهذيب تاريخ دمشق (١/ ١٠٠٧)، الأعلام (٤/ ٢٧٣)، معجم المؤلفين (٧/ ٦٩).

(٢) خريدة القصر (١/ ٢٧٤)، وفيات الأعيان (٣/ ٣٩٠)، العبر (٣/ ٦٠)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٤)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٣٢٨).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٥).

(٤) طبقات الشافعية (٤/ ٢٧٣ - ٢٧٤).

(٥) مرآة الزمان (٨/ ٣٣٦).

الجوزي في المنتظم[١].

مولده:

ولد في المحرم في أول الشهر سنة تسع وتسعين وأربعمائة في بيت من بيوت دمشق المشهورة بالعلم، سأل العماد الأصبهاني الحافظ ابن عساكر عن مولده فقال: «في العشر الآخر من محرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة»[٢]، ويحدثنا القاسم أن أباه أخبره أن أمه لما حملت به، رأت في منامها قائلاً يقول: «تلدين غلاماً يكون له شأن، فإذا ولدتيه فاحمليه إلى المغارة - يعني مغارة الدم بجبل قاسيون - يوم الأربعين من ولادته، وتصدقي بشيء فإن الله تعالى يبارك لك وللمسلمين فيه. ففعلت ذلك كله وصدقت اليقظة منامها». وأن أباه راى رؤيا معناها أن يولد لك ولد يحيي الله به السنة»[٣].

نشأته وعائلته:

فتح هذا الإمام الجليل عينيه ونشأ في مدينة دمشق التي ظلت محتفظة بمكانة جليلة وصيت علمي ذائع، بالرغم من تحول دار الخلافة إلى بغداد التي خطفت من دمشق الكثير من الأضواء والشهرة، ولعل موقع دمشق المتوسط بين المشرق الإسلامي، ممثلاً بالعراق وخراسان وبلاد ما وراء النهر، وبين مغربه - ممثلاً بمصر، قد جعلها محطاً لرحال العلماء ومنزلاً لكثير من الفضلاء فلا يخرج مشرقي إلى المغرب إلامر بها في الكثير الغالب[٤].

ولذلك نشأ ابن عساكر في بيئة تكثر فيها حلق العلم، ومجالس إملاء الحديث، وكان من البديهي أن يشارك فيها، كما كانت هناك بواعث أخرى لإقباله على طلب العلوم، والأحاديث بالأخص، وهو أنه نشأ في بيئة علمية عريقة.

فوالده الحسن (ت٥١٩هـ) سمع الحديث وكان شيخاً صالحاً محباً للعلم والعلماء، صاحب الفقيه نصر الدين المقدسي، وسمع منه ابن البخاري.

وكان أخوه الأكبر الصائن هبة الله بن الحسن (ت٥٦٣هـ) فقيهاً ثقة مهتماً بعلوم القرآن.

وأخوه الأصغر محمد كان قاضياً أنجب أولاداً وأحفاداً، كانوا أكثر بنو عساكر، نشروا علم الحديث ودرسوه.

كما كانت أمه من بيت القرشي التي عرف أفرادها بالعلم والمعرفة، وتوليهم قضاء دمشق مدة طويلة، فجده لأمه أبو الفضل يحيى بن علي بن عبد العزيز القرشي (ت٥٣٤هـ) كان عالماً بالفقه والحديث والنحو والعروض، تولّى قضاء دمشق، وأخو أمه أبو المكارم سلطان بن يحيى (ت٢٣٧هـ) كان عالماً بالحديث، وأخوها الآخر أبو المعالي محمد بن يحيى (ت٢٣٧هـ) كان قاضياً بدمشق أيضاً.

---

(١) المنتظم (١٠/ ٢٦١).

(٢) خريدة القصر (١/ ٢٧٥).

(٣) معجم الأدباء (١٣/ ٧٤ ـ ٧٥)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٦٢)، تذكرة الحفّاظ (٣/ ١٣٣١)، طبقات الشافعية (٤/ ٢٧٤).

(٤) الروض البسام (١/ ٩ ـ ١٠).

وكانت أخته تحت محمد بن علي السلمي من أسرة كثر فقهاؤها وعلماؤها.

قال أبو شامة في ذيل الروضتين عند ترجمة الفخر بن عساكر: «وهذا البيت (بنو عساكر) بيت جليل من الدمشقيين كثير الفضلاء والحفاظ والأبناء جمع هذا البيت رياسة الدين والدنيا».

فمن البديهي إذاً أن تؤثر البيئة التي نشأ بها ابن عساكر في نبوغه، وتساعده على تفتح ذكائه واتجاهه نحو طلب العلم فأقبل على التلقي وهو صغير جداً[١].

طلبه للعلم:

يذكر لنا الحافظ ابن عساكر أنه طلب الحديث وهو في السادسة من عمره، وسمَّعه أخوه صائن الدين هبة الله مبكراً وتفقه في حداثته على جمال الإسلام أبي الحسن السلمي وغيره، وانتفع بصحبة جده لأمه القاضي أبي المفضل عيسى بن علي القرشي في النحو، وعلق مسائل من الخلاف عن أبي سعد بن أبي صالح الكرماني ببغداد، ولازم الدرس والتفقه بالنظامية ببغداد[٢].

كما كان ابن عساكر يتردد على مسجد بني أمية الذي كان أعظم مركز علم بدمشق يومئذ، ومن ثم المدرسة الأمينية التي كان يُدرِّس فيها جمال الإسلام أبو الحسن السُّلمي، والتي كانت أول مدرسة للشافعية بنيت بدمشق بناها أمين الدولة كمشتكين سنة (٥١٤هـ).

وثمة مكان آخر كان ملتقى الشافعية هو: الزاوية الغزالية التي كان يدرِّس فيها الفقيه نصر المقدسي، والسلمي، والصائن هبة الله، فكان الحافظ يتردد إليها ويستمع فيها، إضافة إلى الشيوخ الذين لا يستطيعون التردد إلى المسجد أو المدرسة، وظل كذلك حتى كانت سنة (٥١٩هـ) حيث توفي والده وقد بلغ العشرين من عمره، ليبدأ فيها أولى رحلاته في طلب العلم[٣].

إجازاته:

كان لابن عساكر إجازات عالية أجاز له:

- مسند بغداد الحاجب أبو الحسن بن العلاف.
- أبو القاسم بن بيان.
- أبو علي بن نبهان الكاتب.
- أبو الفتح أحمد بن محمد الحداد.
- غانم البرجي.
- أبو علي الحداد المقرىء.
- عبد الغفار الشيروي صاحب القاضي أبي بكر بن الحسن الحيري.

وخلق سواهم أجازوا له وهو طفل[٤].

(١) معجم الأدباء (١٧/ ٧٦)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٨)، طبقات الشافعية (٤/ ٢٧٤).
(٢) معجم الأدباء (١٧/ ٧٦)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٨)، طبقات الشافعية (٤/ ٢٧٤).
(٣) مقدمة تحقيق كتاب مدح التواضع وذم الكبر للأستاذ عبد الرحمن النابلسي (ص/ ١٧ ـ ١٨).
(٤) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٨).

رحلاتـه:

لا مرية أن للرحلات العلمية فوائدها الجمة، ومن أهم تلك الفوائد:

● الحصول على أحاديث لاتوجد عند أهل بلده.

● الوقوف على الأسانيد العالية. قال الإمام أحمد بن حنبل: «طلب الإسناد سنة».

فبناء على ذلك كانت الرحلات العلمية من قبل العلماء تعتبر من متممات التحصيل العلمي آنذاك. وهذا ماقام به الحافظ ابن عساكر فأكثر من الترحال والأسفار، وجاز المدن والأقاليم والأمصار[١]. قال ابن العماد: رحل إلى بلاد كثيرة[٢]. ولما عزم على الرحلة قال له أبو الحسن بن قبيس: «أرجو أن يحيي الله بك هذا الشأن»[٣].

وكانت أول رحلاته[٤] سنة (٥٢٠هـ) إلى بغداد كعبة القصّاد، وموئل العلماء والحفّاظ، والتي كانت وما تزال في أول القرن السادس مركزاً علمياً للحديث، والفقه، والتي مات فيها الأفذاذ من العلماء حيث سمع الدرس بالنظامية مدة إقامته بها، والتي استمرت سنة واحدة.

وفي سنة (٥٢١هـ) قصد الحافظ ابن عساكر الحج وسمع ممن لقي من العلماء بمكة، ومنى، والمدينة[٥]، وعاد بعدها إلى العراق وأقام فيها خمسة أعوام، يتنقل بين مدنه، ويستمع إلى كبار المحدثين فيها، وأعجب فيه البغداديون حتى قالوا: «قد قدم علينا من دمشق ثلاثة ما رأينا مثلهم: الشيخ يوسف الدمشقي، والصائن أبو الحسن هبة الله بن الحسن، وأخوه أبو القاسم»[٦]. كذلك قال مشايخة الخراسانيون[٧].

ثم عاد إلى دمشق سنة (٥٢٥هـ)، واستمر بها إلى سنة (٥٢٩هـ)، حيث رحل في هذه السنة إلى خراسان عن طريق أذربيجان[٨]، ومكث هناك أربع سنوات.

ويحدثنا الحافظ معمر بن الفاخر عن سر تأخر ابن عساكر عن الرحلة إلى أصبهان فيقول: «وسألته عن تأخره عن الرحلة إلى خراسان فقال: «استأذنت أمي في الرحلة فما أذنت»[٩].

وعاد بعدها إلى دمشق عن طريق بغداد سنة (٥٣٣هـ)، وقد بلغ من العمر أربعة وثلاثين عاماً بعد أن طاف في البلاد، وجاب الفيافي والقفار، وبالغ في الطلب، وجمع ما لم يجمعه غيره، ولقي الشيوخ الذين بلغوا الألف وثلاثمائة شيخ، وبضع وثمانون، وفي تلك السنة أذن له

---

(١) البداية والنهاية (١١/ ٢٩٤).
(٢) شذرات الذهب (٤/ ٢٣٩).
(٣) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٦٢ ـ ٥٦٣)، طبقات الشافعية (٤/ ٢٧٤).
(٤) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٤ ـ ٥٥٥)، تذكرة الحفّاظ (٣/ ١٣٢٨).
(٥) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٥).
(٦) معجم الأدباء (١٣/ ٨٤)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٦٣)، تذكرة الحفّاظ (٤/ ١٣٣٣)، طبقات الشافعية (٤/ ٢٧٤).
(٧) طبقات الشافعية (٤/ ٢٧٤).
(٨) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٥).
(٩) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٦٦ ـ ٥٦٧)، تذكرة الحفّاظ (٤/ ١٣٣٣).

شيوخه بالتدريس والتحديث وطلب منه جده أن يجلس إلى سارية من سواري مسجد دمشق ليحدّث درسه، فشرع في التحديث والإملاء، فدرّس أولاً في الجامع الأموي، وبنى له السلطان نور الدين محمد بن زنكي مدرسته دار الحديث النورية» والتي كان له الأثر الكبير في حياته العلمية من ناحيتين:

● الأولى: إتمام تاريخ دمشق الذي تنوق السلطان لإنجازه.

● الثانية: بناء المدرسة النورية والتي كانت أول مدرسة أنشئت في علوم الحديث. وقد عُهد إلى الحافظ بالتدريس بها، وأصبحت مركزاً عظيماً لنشر الحديث الشريف، درَّس فيها بعده ابنه، ثم بنو عساكر وتخرّج منها كبار العلماء»[1].

كما كان للسلطان نور الدين اليد الطولى في حث همته نحو التحديث والتأليف حيث بنى له دار الحديث النورية ليتصدر للتحديث فيها، ويرفع راية السنة في وجه أعداء الإسلام، ومبغضيه. كما استحثه على متابعة العمل في تأليف تاريخ دمشق بعد فتور أصابه، وعياء نزل به.

وهكذا احتضنت السلطة القوية البنّاءة هذا الحافظ الجهبذ، وشقت له طريق الصعود نحو قمم المجد ليحقق فراسة شيوخه، وأحلام ذويه.

سنة ٥٢٠هـ ← بغداد

↓

سنة ٥٢١هـ ← مكة ـ منى ـ المدينة

↓

سنة ٥٢١هـ ← العراق

↓

سنة ٥٢٥هـ ← دمشق

↓

سنة ٥٢٩هـ ← خراسان

↓

سنة ٥٣٣هـ ← دمشق

السير التاريخي للرحلات التي قام بها
الحافظ ابن عساكر

شيوخه:

كما تقدم معنا أن الحافظ ابن عساكر كان قد طلب العلم وهو في سن السادسة، وجد في طلبه، وشد الرحال، وجاب الفيافي والقفار، في سبيل ذلك. فسمع من جمع غفير من العلماء، من

(١) مقدمة تحقيق كتاب مدح التواضع وذم الكبر للأستاذ محمد عبد الرحمن النابلسي (ص/٢٠).

بلده وخارجه، في رحلاته الكثيرة إلى المدن الإسلامية التي أقام بها.

وها نحن نورد أسماء بعض شيوخه نقلاً عن «المستفاد من تاريخ بغداد» و«سير أعلام النبلاء» و«تذكرة الحفّاظ» و«طبقات الشافعية» مقسمين على البلدان.

سمع بدمشق من:

(١) الشريف أبي القاسم النسيب[١].
(٢) قوام بن زيد، صاحب ابن هزارمرد الصريفني[٢].
(٣) أبي الوحش سبيع بن قراط صاحب الأهوازي[٣].
(٤) أبي الطاهر الحنائي[٤].
(٥) أبي الحسن بن الموازيني[٥].
(٦) أبي الفضائل الماسح[٦].
(٧) محمد بن علي بن أبي العلاء المصيصي[٧].
(٨) الأمين هبة الله الأكفاني[٨].
(٩) عبد الكريم بن حمزة[٩].
(١٠) طاهر بن سهل الإسفراييني[١٠].
(١١) أبي الحسن بن قيس[١١].

وسمع بمكة من:

(١) عبد الله بن محمد المصري، الملقب بالغزال[١٢].

وسمع بالمدينة من:

(١) عبد الخلاق بن عبد الواسع الهروي[١٣].
ـ وطبقتهم بالمدينة.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٥)، تذكرة الحفّاظ (٣/ ١٣٢٨)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص/ ١٨٦).
(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٥).
(٣) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٥)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص/ ١٨٦).
(٤) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٥)، تذكرة الحفّاظ (٣/ ١٣٢٨)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص/ ١٨٦).
(٥) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٥)، تذكرة الحفّاظ (٣/ ١٣٢٨)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص/ ١٨٦).
(٦) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٥).
(٧) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٥).
(٨) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٥).
(٩) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٥).
(١٠) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٥)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص/ ١٨٦).
(١١) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص/ ١٨٦)، وطبقات الشافعية (٤/ ٢٧٤).
(١٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٥)، وتذكرة الحفّاظ (٣/ ١٣٢٨)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص/ ١٨٧).
(١٣) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٥).

وسمع بأصبهان من:

(١) الحسين بن عبد الملك الخلال[١].

(٢) أبي نصر البونارتي[٢].

(٣) سعيد بن أبي رجاء[٣].

(٤) غانم بن خالد[٤].

(٥) إسماعيل بن محمد الحافظ[٥].

وسمع بنيسابور من:

(١) أبي عبد الله الفراوي[٦].

(٢) أبي محمد السيدي[٧].

٣) زاهر الشحامي[٨].

(٤) عبد المنعم بن القشيري[٩].

(٥) فاطمة بنت زعبل[١٠].

(٦) وجيه الشحامي[١١].

- وطبقتهم بنيسابور.

وسمع بمرو من:

(١) يوسف بن أيوب الهمذاني الزاهد[١٢].

- وخلق.

وسمع بهراة من:

(١) تميم بن أبي سعيد المؤدب[١٣].

- وعدة.

وسمع بالكوفة من:

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٥)، وتذكرة الحفاظ (٣/١٣٢٨).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٥).

(٣) تذكرة الحفاظ (٣/١٣٢٨).

(٤) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٥).

(٥) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٦).

(٦) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٦)، وتذكرة الحفاظ (٣/١٣٢٨)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص/١٨٦).

(٧) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٦)، وتذكرة الحفاظ (٣/١٣٢٨).

(٨) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٦).

(٩) تذكرة الحفاظ (٣/١٣٢٨).

(١٠) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٦).

(١١) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص/١٨٦).

(١٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٥)، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص/١٨٦).

(١٣) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٥)، وتذكرة الحفاظ (٣/١٣٢٨).

(١) عمر بن إبراهيم الزيدي الشريف[١].

وسمع ببغداد من:

(١) هبة الله بن الحصين[٢].

(٢) علي عبد الواحد الدينوري[٣].

(٣) قراتكين بن أسعد[٤].

(٤) أبي غالب بن البناء[٥].

(٥) هبة الله بن أحمد بن الطير[٦].

(٦) أبي الحسن البارع[٧].

(٧) أحمد بن ملوك الوراق[٨].

(٨) القاضي أبي بكر[٩].

(٩) أبي عامر العنبدري[١٠].

(١٠) أبي العز بن كادش[١١].

ـ وطبقتهم ببغداد.

ـ وبهمذان وتبريز والموصل.

وقد بلغ عدد شيوخه الذين في (معجمه) ألف وثلاثمائة شيخ بالسماع، وستة وأربعون شيخاً أنشدوه، وعن مائتين وتسعين شيخاً بالإجازة ذكر الكل في (معجمه) وبضع وثمانون امرأة لهنّ (معجم) صغير[١٢].

تلاميذه:

لقد بلغ الحافظ ابن عساكر مرتبة علمية عالية، قد ذاع صيته، واشتهر بالآفاق بالحفظ والنبوغ، فرحل إليه كبار المحدّثين للاستفادة منه، وصار يقصده القاسي والداني ليأخذوا عنه العلم ويتتلمذوا على يديه، فترى في تلاميذه القرطبي، والبغدادي، والشيرازي، والأنصاري..

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٦)، تذكرة الحفّاظ (٣/١٣٢٨)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص/١٨٦).
(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٦)، تذكرة الحفّاظ (٣/١٣٢٨)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص/١٨٦).
(٣) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٦)، تذكرة الحفّاظ (٣/١٣٢٨) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص/١٨٦).
(٤) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٦).
(٥) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٦)، تذكرة الحفّاظ (٣/١٣٢٨).
(٦) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٦).
(٧) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٦)، تذكرة الحفّاظ (٣/١٣٢٨).
(٨) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٦).
(٩) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٦).
(١٠) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٦).
(١١) تذكرة الحفّاظ (٣/١٣٢٨)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص/١٨٦).
(١٢) سير أعلام النبلاء (١٧/٥٥٥ ـ ٥٥٦)، تذكرة الحفّاظ (٣/١٣٢٨)، شذرات الذهب (٤/٢٣٩).

وغيرهم.

وهذا سرد لأسماء من وقفتُ عليهم من تلاميذه مرتبة على الحروف.

(١) أبو إسحاق، إبراهيم بن أبي طاهر الخشوعي[١].

(٢) بهاء الدين علي بن الجميزي[٢].

(٣) الرشيد أحمد بن المسلمة[٣].

(٤) تاج الأمناء أحمد بن عساكر[٤].

(٥) زين الأمناء حسن بن عساكر[٥].

(٦) خطاب بن عبد الكريم المزي[٦].

(٧) عبد الجبار بن عبد الغني بن الحرستاني[٧].

(٨) أبو نصر، عبد الرحيم بن عساكر[٨].

(٩) عبد الرحمن بن شعلة البيت سوائي[٩].

(١٠) عبد الرحيم بن نسيم[١٠].

(١١) عبد العزيز بن أبي طاهر الخشوعي[١١].

(١٢) الفقيه عبد القادر بن أبي عبد الله البغدادي[١٢].

(١٣) الحافظ عبد القادر الرهاوي[١٣].

(١٤) عبد الواحد بن أحمد بن أبي المضاء[١٤].

(١٥) عتيق بن أبي الفضل السلمائي[١٥].

(١٦) العز النسابة بن أحمد بن عساكر[١٦].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).

(٤) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).

(٥) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).

(٦) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).

(٧) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).

(٨) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).

(٩) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).

(١٠) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).

(١١) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).

(١٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٦).

(١٣) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٦).

(١٤) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).

(١٥) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).

(١٦) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).

(١٧) علي بن حجاج البتلهي[١].
(١٨) عمر بن عبد الوهاب بن البراذعي[٢].
(١٩) المفتي فخر الدين عبد الرحمن بن عساكر[٣].
(٢٠) فخر الدين محمد بن عبد الوهاب بن الشيرجي[٤].
(٢١) ابنه القاسم بن علي[٥].
(٢٢) مجاسن بن أبي القاسم الجوبراني[٦].
(٢٣) محمد بن أحمد الماكسيني[٧].
(٢٤) محمد بن رومي السقباني[٨].
(٢٥) محمد بن عبد الكريم بن الهادي المحتسب[٩].
(٢٦) سيف الدولة محمد بن غسان[١٠].
(٢٧) ابو عبد الله، محمد بن نصر القرشي، ابن أخي الشيخ أبي البيان[١١].
(٢٨) معمر بن الفاخر[١٢].
(٢٩) السديد مكي بن مسلم بن علان[١٣].
(٣٠) نصر الله بن عبد الرحمن بن فتيان الأنصاري[١٤].
(٣١) يونس بن محمد الفارقي[١٥].
(٣٢) أبو بكر بن كامل[١٦].
(٣٣) الإمام ابو جعفر القرطبي[١٧].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).
(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).
(٣) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).
(٤) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).
(٥) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٦).
(٦) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).
(٧) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).
(٨) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).
(٩) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).
(١٠) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).
(١١) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).
(١٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).
(١٣) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).
(١٤) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).
(١٥) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).
(١٦) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص/١٨٧).
(١٧) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٦).

(٣٤) الحافظ أبو سعد السمعاني[١].
(٣٥) الحافظ أبو العلاء العطار[٢].
(٣٦) ابو العلاء الهمداني[٣].
(٣٧) قاضي دمشق أبو القاسم بن الحرستاني[٤].
(٣٨) أبو القاسم بن صصري[٥].
(٣٩) أبو المعالي أسد بن مسلم بن عيلان[٦].
(٤٠) الحافظ أبو المواهب بن صصري[٧].
(٤١) القاضي أبو نصر بن الشيرازي[٨].
ـ وخلق.

أخلاقـه:

أعرض الحافظ ابن عساكر عن المناصب ومغريات الدنيا، واحتقر المال وعدّه من توافه الحياة التي ترفّع عنها، ولهذا أخذ نفسه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ووقف وقته كله على العلم، وخدمة السنة والعناية بها، فحظي بمكانة رفيعة للغاية بين أهل دمشق واحترمه الناس جميعاً من عوام وأصحاب السلطان[٩].

وصفه ابنه القاسم بقوله: كان مواظباً على صلاة الجماعة ملازماً لقراءة القرآن، وكان يختم في رمضان والعشر كل يوم ختمة، ويعتكف في المنارة الشرقية، وكان كثير النوافل والأذكار، يحيي ليلة النصف والعيدين بالصلاة والتسبيح، لم ير إلا بالاشتغال بعلم وعبادة ويحاسب نفسه على لحظة تذهب في غير طاعة[١٠].

وقال الذهبي أيضاً: «مارأى ابن عساكر مثل نفسه».

وقال الحافظ أبو المواهب بن صصري: لم أر مثله ولا من اجتمع فيه ما اجتمع، من لزوم طريقة واحدة مدة أربعين سنة، من لزوم الجماعة في الصف إلا من عذر، والاعتكاف في رمضان وعشر ذي الحجة، وعدم التطلع إلى تحصيل الأملاك وبناء الدور، وقد اسقط ذلك عن نفسه، وأعرض عن طلب المناصب من الإمامة والخطابة، وأباها بعد أن عرضت عليه، وقلة التفاته إلى

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٧)، طبقات الشافعية (٤/ ٢٧٤).
(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٦).
(٣) طبقات الشافعية (٤/ ٢٧٤).
(٤) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٦).
(٥) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٦).
(٦) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٧).
(٧) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٦).
(٨) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٧).
(٩) مقدمة تحقيق كتاب مدح التواضع وذم الكبر للأستاذ محمد عبد الرحمن النابلسي (ص/ ١٧).
(١٠) معجم الأدباء (١٧/ ٨٣ ـ ٨٤)، طبقات الشافعية (٤/ ٢٤٧).

الأمراء، وأخذ نفسه بالمعروف والنهي عن المنكر، لاتأخذه في الله لومة لائم.

قال لي: لما عزمت على التحديث والله المطلع أنه ماحملني على ذلك حب الرئاسة والتقدم، بل قلت: متى أروي كل ماقد سمعته، وأي فائدة في كوني أخلفه بعدي صحائف؟ فاستخرت الله واستأذنت أعيان شيوخي ورؤساء البلد، وطفت عليهم فكل قال: ومن أحق بهذا منك؟ فشرعت في ذلك سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة[١].

وقال السمعاني: أبو القاسم كثير العلم، غزير الفضل، حافظ متقن، ديّن خيّر، حسن السّمت، جمع بين معرفة المتون والأسانيد، صحيح القراءة، متثبت محتاط جمع ما لم يجمعه غيره، وأربى على أقرانه، دخل نيسابور قبلي بشهر وسمع مني، وسمعت منه (معجمه) وحصل لي بدمشق نسخة به، وكان قد شرع في (التاريخ الكبير لدمشق) ثم كانت كتبه تصل إليَّ، وأنفذ جوابها[٢].

ثناء العلماء عليه:

استحق الحافظ ابن عساكر أن ينال من العلماء الثناء المجيد والتوثيق الجدير، فإن كانت منزلة أي عالم تتحدد حسب ماقاله فيه أهل العلم المعاصرين له، فإن الحافظ ابن عساكر قد حاز اعتراف كبار المحدّثين من مشايخه وأقرانه، وتلاميذه حتى تشرف بنيل لقب من الألقاب التي يطلقها المحدّثون على من اشتغل بعلم الحديث رواية ودراية، واطلع على كثير من الروايات وأحوال رواتها فلقب بمحدّث الشام.

قال الحافظ ابو سعد السمعاني ـ رحمه الله ـ: «أبو القاسم كثير العلم، غزير الفضل، حافظ متقن، ديّن، خيّر، حسن السّمت، جمع بين معرفة المتون والأسانيد، صحيح القراءة، متثبّت محتاط». إلى أن قال: «جمع ما لم يجمعه غيره وأربى على أقرانه»[٣].

وذكره الحافظ ابن الدبيثي في مذيله على ابن السمعاني لأن وفاته تأخرت عن وفاة ابن السمعاني ومدحه أيضاً مدحاً كثيراً[٤]. ومما قاله في مدحه: ممن اشتهر فضله وعلمه فشاع ذكره وحفظه وعرف اتقانه، وصدقه[٥].

قال النووي: «هو حافظ الشام بل هو حافظ الدنيا الإمام مطلقاً الثقة الثبت»[٦].

وقال ابن خلكان: «كان محدّث الشام في وقته ومن أعيان الفقهاء الشافعية»[٧].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٦٥)، وطبقات الشافعية (٤/ ٢٧٤).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٦٧).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٦٧)، وتذكرة الحفّاظ (٤/ ١٣٣٠)، شذرات الذهب (٤/٢٣٩)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص/١٨٨).

(٤) طبقات الشافعية (٤/٢٧٥).

(٥) تاريخ ابن الدبيثي باريس (٥٩٢٢) الورقة (٢٢٢) بواسطة حاشية تكملة إكمال الإكمال (ص/٣١٠-٣١١).

(٦) طبقات الشافعية (٤/٢٧٥).

(٧) وفيات الأعيان (٣/٣٠٩).

وقال الذهبي: الحافظ محدّث الشام ثقة الدين ساد أهل زمانه في الحديث ورجاله، وبلغ في ذلك الذروة العليا[١].

وقال أيضاً: «الإمام العلامة الحافظ الكبير المجود محدّث الشام ثقة الدين»[٢].

وقال في السير: «وكان فهماً حافظاً متقناً ذكياً بصيراً بهذا الشأن لايلحق شأوه، ولايشق غباره، ولاكان له نظير في زمانه»[٣].

وسأل الحافظ أبا محمد المنذري شيخه أبا الحسن علي بن المفضل الحافظ عن أربعة تعاصروا أيهم أحفظ؟

فقال: من هم؟ قلت: الحافظ ابن عساكر، والحافظ ابن ناصر؟

فقال: ابن عساكر أحفظ.

فقلت: ابن عساكر وأبو موسى المديني؟

قال: ابن عساكر.

قلت: ابن عساكر وأبو طاهر السلفي؟

فقال: السلفي شيخنا، والسلفي شيخنا.

قلت ـ المنذري ـ ابن عساكر أحفظ من السلفي بلا شك، وكان شيخنا أبو الحجاج القضاعي يميل إلى ابن عساكر ولم ير حافظاً مثل نفسه.

قال الذهبي معلقاً: لوح بأن ابن عساكر أحفظ، ولكن تأدب مع شيخه، وقال لفظاً محتملاً أيضاً لتفضيل أبي طاهر، والله أعلم[٤].

وقال معمر بن الفاخر: «كان من أحفظ من رأيت ومارأيت شاباً أحفظ ولاأورع ولاأتقن منه وكان فقيهاً أديباً سنياً»[٥].

وقال أبو الفتح المختار بن عبد الحميد وهو يتحدث مع جماعة بالعجمية. فقال: «قدم علينا أبو علي بن الوزير، فقلنا: مارأينا مثله، ثم قدم علينا ابو سعد بن السمعاني، فقلنا: مارأينا مثله، حتى قدم عينا هذا، فلم نر مثله»[٦].

وقال أبو الحسن سعد الخير قال: مارأيت في سن أبي القاسم الحافظ مثله[٧].

وقال الحافظ أبو العلاء الهمذاني لبعض تلامذته ـ وهو محمد بن عبد الرحمن المسعودي الذي استأذنه بالرحيل ـ فقال له: «إن عرفت أستاذاً أعلم مني أو في الفضل مثلي، فحينئذٍ آذن

---

(١) العبر (٣/ ٦٠ ـ ٦١).
(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٤).
(٣) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٦).
(٤) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٦٧ ـ ٥٦٨)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٣٣٣)، طبقات الشافعية (٧/ ٢٢٠).
(٥) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٦٧)، تذكرة الحفّاظ (٣/ ١٣٣٣).
(٦) معجم الأدباء (١٣/ ٨٤) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٦٣)، تذكرة الحفّاظ (٤/ ١٣٣١)، وطبقات الشافعية (٤/ ٢٧٤).
(٧) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٦٣)، تذكرة الحفّاظ (٤/ ١٣٣٣)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص/ ١٨٧).

إليك أن تسافر إليه، اللهمّ إلا أن تسافر إلى الحافظ ابن عساكر، فإنه حافظ كما يجب».

فقلت: من هذا الحافظ؟ فقال: حافظ الشام أبو القاسم، يسكن دمشق»(١).

وقال الخطيب أبو الفضل بن أبي نصر الطوسي، وأبو المواهب بن صصري: «ما نعلم من يستحق هذا اللقب ـ يعني لفظ الحافظ ـ ويكون حقيقياً سواه»(٢).

قال الفراوي: «قدم علينا ابن عساكر، فقرأ عليَّ ثلاثة أيام فأكثر فأضجرني، وآليت أن أغلق بابي، وأمتنع، جرى هذا الخاطر لي بالليل، فقدم من الغد شخص، فقال: «أنا رسول رسول الله ﷺ إليك. قلت: مرحباً فقال لي في النوم: امض إلى الفراوي. وقل له: إن قدم بلدكم رجل من أهل الشام أسمر يطلب حديثي، فلايأخذك منه ضجر، ولاملل، قال القزويني: فما كان الفراوي يقوم حتى يقوم الحافظ أولاً»(٣).

وقال: الحافظ أبو العلاء أنا أعلم أنه لايساجل الحافظ أبو القاسم في شأنه أحد، فلو خالق الناس ومازجهم كما أصنع، إذاً لاجتمع عليه المخالف والموافق»(٤).

وقال أبو العلاء الحسن بن أحمد المقرىء، الأديب اللغوي، إمام همذان، يوماً لأبي المواهب بن صصري أي شيء فتح له، وكيف بر الناس له؟

قلت: هو بعيد من هذا كله، لم يشتغل منذ أربعين سنة إلا بالجمع والتصنيف والمطالعة والتسميع حتى في نزهته وخلواته.

فقال: الحمد لله هذا ثمرة العلم، إلا إنا قد فتح لنا ماحصلنا به هذه الدار والكتب وبناء المسجد، ومايقرب من اثنتي عشر ألف دينار، وهذا يدل على قلة حظوظ العلماء في بلادكم.

ثم قال لي: ماكان يسمى الشيخ أبا القاسم ببغداد إلا شعلة نار من توقده وذكائه وحسن إدراكه(٥)؟

ونقل الذهبي عن شيخه أبي الحجاج المزي أنه كان يميل إلى ابن عساكر ومارأى حافظاً مثل نفسه(٦).

وقال الحافظ عبد القادر الرهاوي: «رأيت الحافظ السلفي، والحافظ أبا العلاء الهمذاني والحافظ أبا موسى المديني مارأيت فيهم مثل ابن عساكر»(٧).

وقال ابن النجار: «أبو القاسم إمام المحدّثين في وقته، انتهت إليه الرياسة في الحفظ

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٦٤ ـ ٥٦٥)، تذكرة الحفّاظ (٤/ ١٣٣٠)، طبقات الشافعية (٤/ ٢٧٤).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٦٤)، طبقات الشافعية (٤/ ٢٧٤).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٦٤ ـ ٥٦٥)، تذكرة الحفّاظ (٤/ ١٣٣٠)، طبقات السبكي (٧/ ٢١٩).

(٤) معجم الأدباء (١٣/ ٨٤)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٦٤)، تذكرة الحفّاظ (٣/ ١٣٣١)، طبقات الشافعية (٤/ ٢٧٥).

(٥) معجم الأدباء (١٣/ ٨٤ ـ ٨٥). سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٦٤)، تذكرة الحفّاظ (٤/ ١٣٣١ ـ ١٣٣٢)، طبقات الشافعية (٧/ ٢١٨).

(٦) تذكرة الحفّاظ (٣/ ١٣٣٣).

(٧) تذكرة الحفّاظ (٣/ ١٣٣٣)، شذرات الذهب (٤/ ٢٣٩).

والإتقان والثقة والمعرفة التامة بعلوم الحديث، والثقة والنبل، وحسن التصنيف والتجويد، وبه ختم هذا الشأن»[١].

وقال الحافظ ابن كثير: «ابن عساكر أبو القاسم الدمشقي، أحد أكابر حفّاظ الحديث ومن عني به سماعاً وجمعاً وتصنيفاً وإطلاعاً، وحفظاً لأسانيده ومتونه، وإتقاناً لأساليبه وفنونه، صنف تاريخ الشام في ثمانين مجلدة، فهي باقية بعده مخلدة، وقد ندر على من تقدمه من المؤرخين، وأتعب من يأتي بعده من المتأخرين، فحاز فيه قصب السبق، ومن نظر فيه وتأمله رأى ماوصفه فيه وأصله، وحكم أنه فريد دهره، في التواريخ، وأنه الذروة العليا من الشماريخ، هذا مع ماله في علوم الحديث من الكتب المفيدة، وماهو مشتمل عليه من العبادة والطرائق الحميدة، وكان من أكابر سروات الدماشقة، رياسة فيهم عالية باسقة، من ذوي الأقدار والهيئات، والأموال الجزيلة، والصلاة، والهبات»[٢].

أقول: إن أقوال العلماء وثناؤهم على الحافظ رحمه الله تعالى يطول وليس هذا مجال سرد لكل تلك الأقوال فالإمام قد نال الدرجة الرفيعة والمنزلة المرموقة بين علماء الحديث ولم يجرح بشيء يستحق الذكر.

مصنفاته:

صنّف الحافظ ابن عساكر التصانيف المفيدة، وخرج التخاريج، وكان محظوظاً في الجمع والتأليف[٣]، فكتب التواليف الحسنة والأجزاء المحققة. حتى قال الذهبي: وجمع فأحسن[٤] وصنّف الكثير[٥]، وقال ابن كثير: فله أطراف السنة وغير ذلك من ذلك من المصنفات الكبار والصغار والأجزاء والأسفار[٦]، وقال ابن الدبيثي: «ورزقه الله في حسن التوفيق في ماصنفه وألفه»[٧]، قال ابن النجار: «انتهت إليه الرياسة في الحفظ والإتقان والثقة والمعرفة والتامة بعلوم الحديث، والثقة والنبل، وحسن التصنيف، والتجويد»[٨]، وقال السبكي: «ومن انتهت إليه الرياسة في حسن التصنيف»[٩].

وهذا سرد لمؤلفاته المطبوعة مرتبة على حروف المعجم:

١) **الأربعون البلدانية:** طبع بتحقيق الباحث محمد مطيع الحافظ، ونشرته دار الفكر

(١) تذكرة الحفّاظ (٣/١٣٣٣)، طبقات الشافعية (٤/ ٢٧٥).
(٢) البداية والنهاية (١١/ ٢٤٩).
(٣) وفيات الأعيان (٣/ ٣٠٩/ ٣١٠).
(٤) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٨).
(٥) سير اعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٦).
(٦) البداية والنهاية (١١/ ٢٩٤).
(٧) تاريخ ابن الدبيثي - باريس (٥٩٢٢) الورقة (٢٢٢).
(٨) تذكرة الحفّاظ (١/ ٣٣٣)، وطبقات الشافعية (٤/ ٢٧٥).
(٩) طبقات الشافعية (٤/ ٢٧٥).

ببيروت بعناية قسم التحقيق والنشر بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م).

٢) **الأربعون في الحث على الجهاد**: طبع بتحقيق الباحث الشيخ عبد الله بن يوسف ونشرته دار الخلفاء للكتاب الإسلامي بالكويت سنة (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م).

تاريخ مدينة دمشق:

وهو من أجل مصنفاته، ذكر تاريخ مدينة دمشق وفضلها وتسمية من حلَّها من الأماثل، أو اجتاز بنواحيها من واريدها وأهلها، وهو على نسق تاريخ بغداد، أتى فيه بالعجائب، ويعد أوسع تاريخ كتب عن مدينة إسلامية، وهو أوسع ما ألف عن دمشق، وأكثره شمولاً، يقع في ثمانين مجلدة، حيث عكف عدد كبير من العلماء يقتبسون منه، ويذيلون عليه، ويختصرونه. ولقد تضافرت النصوص عن أهل العلم في الثناء على هذا الكتاب:

فقال ابن الجوزي: وصنّف تاريخاً لدمشق عظيماً جداً يدخل في ثمانين مجلداً كباراً[١].

وقال ابن خلكان: صنّف التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلدة أتى فيها بالعجائب وهو على نسق تاريخ بغداد[٢].

وقال المنذري: ما أظن هذا الرجل إلا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه وشرع في الجمع من ذلك الوقت وإلا فالعمر يقصر على أن يجمع فيه الإنسان مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتنبيه[٣].

وقال الذهبي: «صاحب التاريخ الثمانين مجلدة من تصفح تاريخه عرف منزلة الرجل بالحفظ[٤].

وقال أيضاً: «فمن ذلك تاريخه في ثمان مائة جزء والجزء عشرون ورقة فيكون ستة عشرة ألف ورقة»[٥].

وندم الحافظ عبد الغني المقدسي بعد وفاة ابن عساكر وإطلاعه على (تاريخ دمشق) وانبهاره بسعة حفظه تفويته السماع منه، إذ أنه كان بين ابن عساكر وبين المقادسة واقع[٦].

طبع منه أجزاء متفرقة لمجموعة من المحققين ونشرته جهات متعددة (مجمع اللغة العربية، مؤسسة الرسالة).

٤) **تبيين الامتنان بامر بالاختتان**: طبع بدار الصحابة بطنطا ـ سنة ١٩٨٩م.

٥) **تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري**: طبع بمكتبة القدسي بدمشق (١٩٤٧هـ) وأعادت طبعه دار الفكر بدمشق (١٣٩٩هـ).

---

(١) المنتظم (١٧/ ٢٤٤ ـ ٢٢٥).
(٢) وفيات الأعيان (٣/ ٣١٠).
(٣) وفيات الأعيان (٣/ ٣١٠).
(٤) العبر (٣/ ٦٠ ـ ٦١).
(٥) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٨ ـ ٥٥٩).
(٦) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٦٨).

٦) ترتيب أسماء الصحابة الذين أخرج حديثهم أحمد بن حنبل في المسند: طبع بتحقيق د. عامر حسن صبري، ونشرته دار البشائر الإسلامية، بيروت (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).

٧) ذم ذي الوجهين واللسانين: طبع بتحقيق الباحثة وفاء تقي الدين، ونشرته مجلة مجمع اللغة العربية - ١٤٠٦هـ.

٨) ذم قرناء السوء: طبع بتحقيق الباحث محمد مطيع الحافظ، ونشرته دار الفكر بدمشق (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

٩) ذم من لا يعمل بعلمه: طبع بتحقيق الباحث محمد مطيع الحافظ، ونشرته دار الفكر بدمشق (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) وأعيد طبعه بتحقيق الباحث علي حسن علي عبد الحميد، ونشرته دار عمار بعمان (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م). وطبع ثالثةً بتحقيق الباحث أحمد البرزة ونشرته دار المأمون للتراث بدمشق (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)، وطبع أخيراً بتحقيق الباحث عمرو عبد المنعم سليم، ونشرته مكتبة ابن تيمية بالقاهرة (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).

١٠) فضيلة ذكر الله - عزّ وجلّ: طبع بتحقيق الباحث أحمد البرزة ونشرته دار المأمون للتراث بدمشق في دار المأمون بدمشق سنة (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).

١١) كشف المغطى بفضل الموطأ: طبع بتحقيق المحقق محمد زاهد بن حسن الكوثري ونشرته مكتبة الهداية بمصر، وأعيد نشره بتحقيق محمد مطيع الحافظ، ونشرته دار الفكر ببيروت بعناية قسم التحقيق والنشر بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).

١٢) مدح التواضع وذم الكبر: طبع بتحقيق الباحث محمد عبد الرحمن النابلسي، ونشرته دار السنابل، دمشق (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).

١٣) المعجم المشتمل على ذكر اسماء شيوخ الأئمة النبل: طبع بتحقيق الباحثة سكينة الشهابي، ونشرته دار الفكر بدمشق (١٩٧٩م).

عقيدته:

كان شديد التعصب لأبي الحسن الأشعري حتى صنّف كتاباً سمّاه (تكذيب المفتري على أبي الحسن الأشعري)(١).

وهذه قصيدة تحدّث فيها الحافظ عن نفسه وعن عقيدته أوردها في نهاية تبيين كذب المفتري:

يـامعشـر الإخـوان لـو ظفـرت يـدي	بمسـاعـد ومـؤيـد ومـلاطـف
لشـرحـت مـاحـاولـت شـرحـاً بينـا	وشفعـت سـالـف ذات بـالمستـأنـف
تـالله أوفـى حلفـه للحـالـف	مـايبغـض العلمـاء غيـر محـارف
يـامـن تـوعـدنـي لفـرط جهـالـة	أكفـف وعيـدك لـي فلسـت بخـائـف
لـو كنـت تعـرفنـي لمـا خـوفتنـي	فـذر الـوعيـد فلسـت لـي بـالعـارف
مـالنـت قـط لغـامـز متغشمـر	كـلا ولا لاينـت حيـف الحـائـف

(١) المنتظم (٧/ ٢٢٥).

فأنا الشجى في حلق كل منافق وأنا القذى في عين كل مخالف
وأنا الذي سافرت في طلب الهدى سفرين بين فدافد وتنائف
وأنا الذي طوفت غير مدينة من أصبهان إلى حدود الطائف
والشرق قد عاينت أكثر مدنه بعد العراق وشامنا المتعارف
وجمعت في الأسفار كل نفيسة ولقيت كل مخالف ومؤالف
وسمعت سنن أحمد من بعد ما أنفقت فيها تالدي مع طارفي
ورويتها بأمانة وصيانة ونزاهة تنفي سفاهة قارف
واخترت عقداً لم يشبه بدعة بل يقتفيه خالف عن سالف
فالمنصفون يصححون عقيدتي والمنكرون لها لترك تناصف
فعلام تلحاني لحاك إلهنا في مدح من أعيا مديح الواصف
هذا كتاب فيه نعت موحد لله ذي علم به ومعارف
متوحد في العلم سائر كتبه مشحونة من علمه بلطائف
متفرد بالنبل ليس بمنكر تبريزه في الفضل غير زعائف
سيف على أعداء دين محمد من جاحد أو ممتر أو واقفي
أصحابه مثل النجوم وحزبه أهل العلوم ومرشد والمتجانف
فهم أمان الناس في أديانهم في الخافقين وعصمة للخائف
فأرحم رب العباد بفضله دار المقامة فهي منية عارف
في جنة ملتفة بحدائق محفوفة بنمارق ورفائف
صنفت ذلك لا لآخذ درهم منكم عليه ولا لآكل قطائف
لكن رددت به مقالة كاذب متقول فيما حكاه مجازف
فانظر إلى تأليفه متأملاً بحقيقة واشكر صنيع الراصف
فالحق لايخفى على متأمل والبهت يذهب مثل برق خاطف
يارب ارحم شيخنا وإمامنا واكشف حقيقة قدره للكاشف
واهتك بحولك ستر من يغاتبه من حاسد أو عائب أو قاذف
واعطف قلوبهم على أصحابه إذا وحدوك فأنت أقدر عاطف
واختم بحمدك ياكريم مقالنا شكراً على إفضالك المترادف[1]

شعره:

قال الذهبي: «ولابن عساكر شعر حسن يمليه عقيب كثير من مجالسه»[2] وقال السبكي: «وللحافظ شعر كثير قلما أملى مجلساً إلا وختمه بشيء من شعره»[3].

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص/ ٤٣١).
(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٧٠).
(٣) طبقات الشافعية (٧/ ٢٢٢).

ومن نظمه:

ألا إن الحديث أجلّ علم ... وأشرفه الأحاديث العوالي

وأنفع كلّ نوع منه عندي ... وأحسنه الفوائد والأمالي

فإنك لن ترى للعلم شيئاً ... تحققه كأفواه الرجال

فكن ياصاح ذا حرص عليه ... وخذه عن الشيوخ بلا ملال

ولاتأخذه من صحف فترمى ... من التصحيف بالداء العضال[١]

ومن المنسوب إليه أيضاً:

أيا نفس ويحك جاء المشيب ... فماذا التصابي وماذا الغزل

تولى شبابي كأن لم يكن ... وجاء مشيبي كأن لم يزل[٢]

كأني بنفسي على غرّة ... وخطب المنون بها قد نزل

فياليت شعري ممّن أكون ... وماقدر الله لي في الأزل[٣]

وقال في مدح علم الحديث وأهله[٤]:

واظب على جمع الحديث وكتبه ... واجهد على تصحيحه في كتبه

واسمعه من أربابه نقلاً كما ... سمعوه من أشياخه تعذبه

واعرف ثقات رواته من غيرهم ... كيما تميز صدقه من كذبه

فهو المفسر للكتاب وإنما ... نطق النبي حكاية عن ربه

وتفهم الأخبار تعلم حله ... من حرمه مع فرضه معه ندبه

وهو المبين للعباد بشرحه ... سير النبي المصطفى مع صحبه

وتتبع العالي الصحيح فإنه ... قرب إلى الرحمن تحظ بقربه

واترك مقالة من لحاك بجهله ... عن كتبه أو بدعةً في قلبه

فكفى المحدث رفعة أن يرتضى ... ويعد من أهل الحديث وحزبه

---

(١) وفيات الأعيان (٣/ ٣١٠)، ومرآة الجنان (٣/ ٢٩٤)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٦٩)، شذرات الذهب (٤/ ٣٩٩ ـ ٣٤٠).

(٢) وفيات الأعيان (٣/ ٣١٠)، البداية والنهاية (١١/ ٣٩٤)، قال ابن خلكان: «وقد التزم فيها ما لا يلزم، وهو الزاي قبل اللام، والبيت الثاني هو بيت علي بن جبلة المعروف بالعكوك، وهو قوله:

شباب كأن لم يكن ... وشيب كأن لم يزل

وليس بينهما إلا تغيير يسير كما تراه، وهذا البيت من جملة أبيات.

(٣) الأبيات في وفيات الأعيان (٣/ ٣١٠)، ومرآة الجنان (٣/ ٣٩٤)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٧٠ ـ ٥٧١)، والبداية والنهاية (١١/ ٢٩٤)، وهي ماعدا البيت الثالث في خريدة القصر (١/ ٢٧٤)، ومعجم الأدباء (١٢/ ٨٦)، ومرآة الزمان (٨/ ٢٤١)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٧٧)، والأول والرابع في طبقات الأسنوي (٢/ ٢١٧).

(٤) مقدمة عقد الجوهر الثمين (الأربعين العجلونية) (ص/ ٤).

وفاتــه:

توفّى رحمه الله ليلة الاثنين الحادي عشر من رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمائة بدمشق بعد حياة مليئة بالجد والسعي في الطلب والتحديث والتصنيف، وقد بلغ من العمر اثنتين وسبعين سنة، وستة أشهر وعشرة أيام، ودفن عند والده وأهله بمقابر باب الصغير، شرقي الحجرة التي فيها معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه)، وصلّى عليه قطب الدين النيسابوري، وحضر الصلاة عليه الملك الناصر صلاح الدين يوسف الأيوبي[١].

قال العماد: وكان الغيث قد احتبس في هذه السنة قدر وسح عند ارتفاع نعشه فكأن السماء قد بكت عليه بدمع وبله وطشه[٢].

ومما يصوّر مكانة العالم وأثره في النفوس المحيطة به أن يثني عليه بما هو أهله، وتذكر محاسنه بعد موته، وهذا ماوقع للحافظ ابن عساكر فقد رثاه عدد من أهل العلم بقصائد، كما رثاه تلميذه أبو علي الحسين بن عبد الله بن رواحة الأنصاري الحموي بقصيدة أنشدها بجامع دمشق قال فيها:

ذرا السعي في نيل العُلى والفضائل ... مضى من إليه كان شدّ الرواحلِ
وقولا لساري البرق إني نعيته ... بنار أسى أو دمع سحب هواطل
وماكان إلا البحر غار ومن يرد ... سواحله لم يلق غير الجداول
وهبكم رويتم علمه عن رواته ... وليس عوالي صحبه بنوازل
فقد فاتكم نور الهُدى بوفاته ... وعز التقى منه ونجح الوسائل
خلت سنة المختار من ذب ناصر ... فأقرب مانخشاه بدعة خاذل
نحا للإمام الشافعي مقالة ... فأصبح شافي عيّ كلّ مجادل
وسد من التجسيم باب ضلالة ... وردْ من التشبيه شبهة باطل[٣]

وهكذا توفي الحافظ ابن عساكر بعد حياة حافلة في الصبر على التحصيل العلمي والتدريس المنهجي يسمع ويكتب ويستكتب فملأ حقائبه من المسموعات عن أكابر الشيوخ ومشاهير العلماء، ولم يزل مواظباً على خدمة السنّة، والتعبد باختلاف أنواعه، صلاة، وصياماً، واعتكافاً، وصدقة، ونشراً للعلم، وتشييعاً للجنائز، وصلّة للرحم، إلى حين قبض رحمه الله.

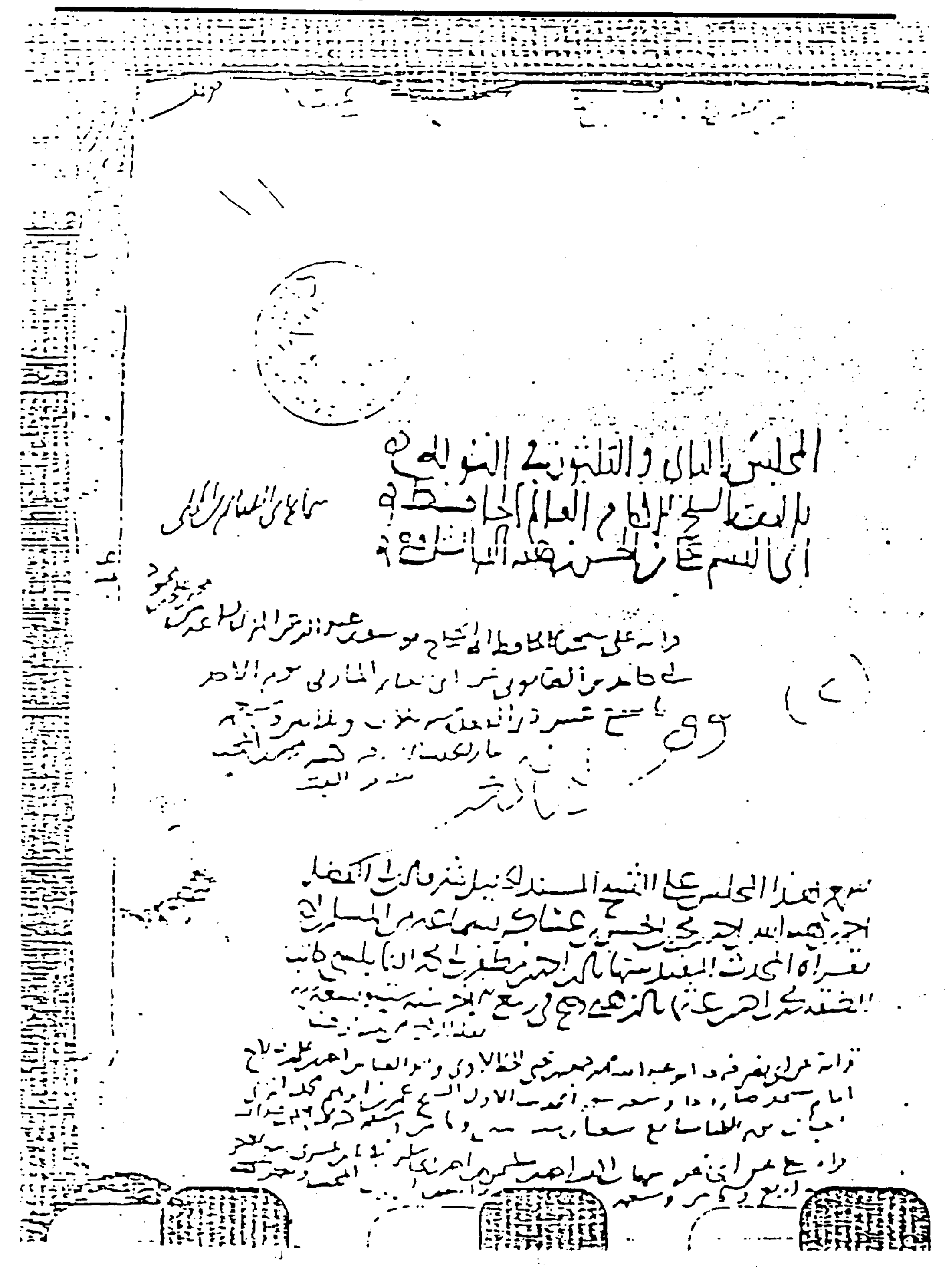
ولم يعرف من خلالها لهواه عبث، ولم يذق طعماً لراحة من كثرة التنقل، وجمع الله له من الفضائل والمحاسن ما لم يجمع لغيره، فغدا وحيد دهره، وشمس عصره، حقق فراسة شيوخه، وأحلام أمه وأبيه.

---

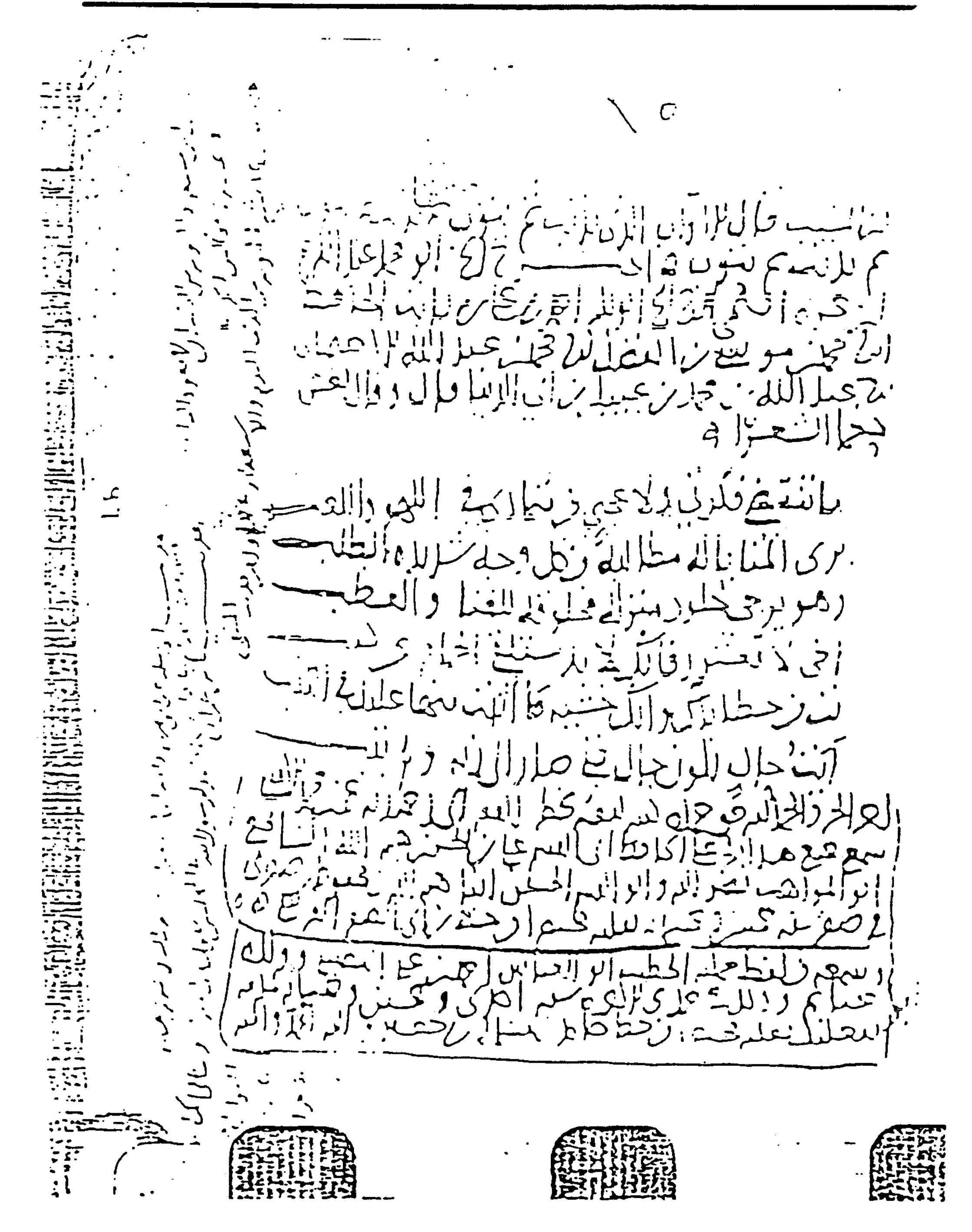
(١) المنتظم (١٧/ ٢٥٥)، وفيات الأعيان (٣/ ٣١١)، المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله الذهبي (ص/ ٣٠٢)، العبر (٣/ ٦١)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٧٠)، تذكرة الحفّاظ (٣/ ١٣٣٣)، البداية والنهاية (١١/ ٢٩٤)، شذرات الذهب (٤/ ٢٣٩)، ومعجم الأدباء (١٣/ ٧٥).

(٢) معجم الأدباء (١٣/ ٧٥).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٦٧ ـ ٥٦٨). والقصيدة بتمامها في ترجمة الحسين بن عبد الله بن رواجة الأنصاري في معجم الأدباء (١٠/ ٤٨ ـ ٥٥).



الورقة الأولى من المخطوط



الورقة الأخيرة من المخطوط

المجلس الثاني والثلاثون
في التوبة

بسم الله الرحمن الرحيم

ربِّ أعن وسهّل

أخبرنا الشيخ الإمام العالم الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ـ أثابه الله الجنّة ـ قراءة عليه وأنا أسمع في صفر سنة خمسين وخمسمائة:

الحديث الأول

أنبأ الشيخ أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد ببغداد، أنبأ أبو علي الحسن بن علي بن محمد التميمي، أنبأ أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، ثنا أبي، ثنا يزيد ـ يعني بن هارون ـ أنبأ همّام بن يحيى، ثنا قتادة، عن أبي الصدّيق النّاجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: لا أُحَدّثكم إلا ما سمعت من رسول الله ﷺ سمعته أذناي ووعاه قلبي.

«إنّ عبدا قتل تسعة وتسعين نفساً، ثم عُرضت له التوبة، فسأل عن أعلم أهل الأرض، فدُلّ على رجل فأتاه، فقال: إني قد قتلت تسعة وتسعين نفساً فهل لي من توبة؟

قال: بعد قتل تسعة وتسعين!.

قال: فانتضى[1] سيفه فقتله فأكمل به مئة، ثم عرضت له التوبة، فسأل عن أعلم أهل الأرض، فدُلّ على رجل فأتاه.

فقال: إني قد قتلت مئة نفس فهل لي من توبة؟

قال: ومن يحول بينك وبين التوبة! اخرج من القرية الخبيثة التي أنت فيها إلى القرية الصالحة قرية كذا وكذا[2] فاعبد ربّك فيها، فخرج يريد القرية الصالحة فعرض له أجله في الطريق.

قال: فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب.

قال: فقال إبليس: أنا أولي به إنه لم يعصني ساعة قطّ.

قال: فقالت ملائكة الرحمة: إنه خرج تائباً.

---

(١) جاء في اللسان مادة: «نضو»: (١٥/٣٢٩): نضا السيف نضوا وانتضاه: سلّه من غمده.

(٢) قال الحافظ في الفتح (٦/٥١٧): ووقع لي في (المعجم الكبير) للطبراني اسم القريتين: فالقرية الصالحة (نصرة)، والقرية الأخرى (كفرة).

قال همام: فحدّثني حميد الطويل، عن بكر بن عبد الله المزني، عن أبي رافع.

قال: فبعث الله ـ عزّ وجلّ ـ (له) ملكاً فاختصموا إليه.

ثمّ رجع إلى حديث قتادة.

قال: فقال: انظرا أيّ القريتين كان أقرب فألحقوه بأهلها.

قال قتادة: فحدّثنا الحسن قال: لما عرف الموت احتفز[1] بنفسه، فقرّب الله عزّ وجلّ منه القرية الصالحة، وباعد منه القرية الخبيثة، وألحقوه بأهل القرية الصالحة»[2].

---

(١) جاء في اللسان مادة «حفز»: (٥/ ٣٣٧): الحفز: تقارب النفس في الصدر، وقالت امرأة منهم: حفز النفس حين يدنو من الموت.

(٢) أخرجه ابن شيبة في مصنفه ـ كتاب ذكر رحمة الله ـ (١٣/ ١٨٨ ـ ١٨٩) ـ حديث رقم (١٦٠٦٧).

● وأحمد في مسنده ـ مسند أبي سعيد الخدري ـ (٣/ ٢٠).

● وابن ماجة في سننه ـ كتاب الديات ـ باب هل لقاتل المؤمن توبة ـ (٢/ ٨٧٥) ـ حديث رقم (٢٦٢٢).

عن يزيد بن هارون به

● وأخرجه أحمد في مسنده ـ مسند أبي سعيد الخدري ـ (٣/ ٧٢).

● وأبو يعلى في مسنده ـ مسند أبي سعيد الخدري ـ (٢/ ٥٠٨ ـ ٥٠٩) ـ حديث رقم (١٣٥٦).

عن همّام به

● وأخرجه البخاري في صحيحه ـ كتاب أحاديث الأنبياء ـ (٦/ ٥١٢) ـ حديث رقم (٣٤٧٠).

● ومسلم في صحيحه ـ كتاب التوبة ـ باب قبول توبة القاتل، وإن كثر قتله ـ (٤/ ٢١١٨ ـ ٢١١٩) ـ حديث رقم (٢٧٦٦/ ٤٦، ٤٧، ٤٨).

● وأبو يعلى في مسنده ـ مسند أبي سعيد الخدري ـ (٢/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦) حديث رقم (١٠٣٣).

من طريق قتادة به

● أخرجه مسلم في صحيحه ـ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ـ باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه (٤/ ٢٠٧٦) ـ حديث رقم (٢٧٠٣).

● وأحمد في مسنده ـ مسند أبي هريرة ـ (٢/ ٢٧٥، ٣٩٥، ٤٢٧، ٤٩٥، ٥٠٦، ٥٠٧) وقال العلامة أحمد شاكر: إسناده صحيح.

● وابن حبّان في صحيحه ـ كتاب الرقائق ـ باب التوبة، ذكر البيان لأن التائب إنما تقبل إذا كان ذلك منه قبل طلوع الشمس من مغربها إلى بعدها ـ (٢/ ٣٩٦) ـ حديث رقم (٦٢٩ ـ الإحسان).

● والطبري في تفسيره ـ تفسير سورة الأنعام (آية: ١٥٨) ـ (١٢/ ٢٥٦) حديث رقم (١٤٢٢٠).

● وابن عدي في الكامل (٣/ ٣٧٧).

● وتمام في فوائده ـ كتاب الزهد والرقائق ـ باب التوبة ـ (٥/ ٩٦) حديث رقم (١٦٩٥ ـ الروض البسام).

● والبغوي في شرح السنة ـ كتاب الدعوات ـ باب التوبة ـ (٥/ ٨٣) حديث رقم (١٢٩٩) ـ وقال: هذا =

أخرجه البخاري ومسلم من حديث شعبة، عن قتادة، عن أبي الصديق بكر بن عمر البصري.

الحديث الثاني

حدّثني الشيخ أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الله ببغداد، أنبأ أبو سعد المظفر بن الحسن بن المظفّر بن السبط، أنبأ أبو الحسن محمد بن جعفر النجّاد، ثنا

= حديث صحيح.

كلهم عن ابن سيرين به

● أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ـ كتاب ذكر رحمه الله ـ ماذكر في سعة رحمة الله تعالى ـ (١٣/ ١٨١) حديث رقم (١٦٥١).

● وهناد في الزهاد ـ باب التوبة والاستغفار ـ (٢/ ٤٤٧) ـ حديث رقم (٨٨٥).

● والنسائي في (الكبرى) ـ كتاب التفسير) ـ كما في تحفة الأشراف (٦/ ٤٧١ ـ ٤٧٢) ـ حديث رقم (٩١٤٥).

● والدار قطني في الصفات ـ (ص/ ٣٨) ـ حديث رقم (١٨).

● والبغوي في شرح السنة ـ كتاب الدعوات ـ باب التوبة ـ (٥/ ٨٢) ـ حديث رقم (١٢٩٨).

من طرق عن الأعمش به

وقد تابعه شعبة كما أشار المصنف عند:

● أحمد في مسنده ـ (٤/ ٣٩٥، ٤٠٤).

● ومسلم في صحيحه ـ كتاب التوبة ـ باب قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت الذنوب والتوبة ـ (٤/ ١١٣) ـ حديث رقم (٢٧٥٩).

● والطيالسي في مسنده ـ مسند أبي موسى الأشعري ـ حديث رقم (٤٩).

ومن طريقه:

● البيهقي في سننه ـ كتاب القسامة ـ باب قبول توبة الساحر وحقن دمه بتوبته ـ (٨/ ١٣٦).

● وفي كتاب الشهادات ـ جماع أبواب من تجوز شهادته ومن لاتجوز من الأحرار البالغين العاقلين المسلمين ـ (١٠/ ١٨٨).

● وفي الأسماء والصفات ـ باب ماجاء في إثبات اليدين ـ (٢/ ١٣١) ـ حديث رقم (٦٩٩).

● وابن مندة ـ في الرد على الجهمية ـ باب في ذكر ماثبت عن النبي ﷺ ومما يدل على معنى قول الله عز وجل ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء﴾ ـ [المائدة: ٦٤] (ص/ ٧٤) ـ حديث رقم (٤٥).

● واللالكائي ـ في شرح أصول الاعتقاد ـ سياق ما دلّ من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ على أن من صفات الله عزّ وجلّ الوجه والعينين واليدين ـ (٢/ ٤١٤) ـ حديث رقم (٦٩٤) و(٦٩٥).

● وابن خزيمة في التوحيد ـ باب السنة الثالثة عشرة في إثبات يدي الله عز وجل ـ (ص/ ٧٤ ـ ٧٥).

من طرق عن شعبة عن عمرو بن مرة به

عبيد الله بن ثابت، ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص بن غياث، عن هشام، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال:

«من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها قُبلت منه».

رواه مسلم عن عبد الله بن سعيد الأشج، وهشام، وابن حسان البصري.

الحديث الثالث

أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن الحسين بن علي المقرىء ببغداد، أنبأ الشريف أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن محمد المأموني، أنبأ أبوالحسن علي بن عمر الدار قطني، ثنا عبد الله بن جعفر ـ يعني ابن حشيش ـ ثنا يوسف ـ يعني ابن موسى ـ، ثنا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن يد الله مبسوطة لمسيء الليل ليتوب بالنهار، ومسيء النهار ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس».

رواه مسلم عن محمد بن المثنى، عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن عمرو بن مرّة.

الحديث الرابع

أخبرنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين، وأبو منصور الحسين بن طلحة بن الحسين بأصبهان، قالا: أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور بن إبراهيم، أنبأ ابو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرىء، أنبأ أبو يعلي أحمد بن علي بن المثني الموصلي، أنبأ أبو خيثمة زهير بن حرب، ثنا جرير، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن الحارث بن سويد، قال: دخلت على عبد الله أعوده وهو مريض، فحدّثنا حديثين، حديث عن نفسه، وحديث عن رسول الله ﷺ قال:

«إن المؤمن يري ذنوبه كأنه في أصل جبل يخاف أن يقع عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه مثل ذباب مرّ على أنفه، فذبّ عنه»

قال: وسمعت رسول الله ﷺ قال:

«لله أشد فرحاً بتوبة عبده المؤمن من رجل في أرض دويّة[1] مهلكة، معه راحلته

---

(١) جاء في اللسان مادة «دوا»: (١٤/٢٧٨): هي الصحراء التي لانبات فيها. وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٤/١٨): الدّوّية: بفتح الدال المهملة، وتشديد الواو والياء جميعاً: هي الفلات القفر والمفازة. والدوية هي اسم للمفازة الملساء التي يسمع فيها الدوي، وهو الصوت.

عليها طعامه وشرابه، فنام، فاستيقظ وقد ذهبت، فقام يطلبها فطلبها حتى أدركه العطش، ثم قال: ارجع إلى مكاني الذي كنت فيه حتى أموت، قال: فوضع رأسه على ساعده حتى يموت، فاستيقظ وعنده راحلته عليها زاده وطعامه وشرابه، فالله اشد فرحاً بتوبة عبده من هذا براحلته»(١)

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا ـ في التوبة ـ حديث رقم (١٤).

● والبغوي في شرح السنة ـ كتاب الدعوات ـ باب التوبة ـ (٥/ ٨٥ ـ ٨٧) ـ حديث رقم (١٣٠٢).

من طريق زهير بن حرب

● وأخرجه البخاري في صحيحه تعليقاً ـ كتاب الدعوات ـ باب التوبة ـ (١١/ ١٠٢) ـ حديث رقم (٦٣٠٨).

● ومسلم في صحيحه ـ كتاب التوبة ـ باب الحض على التوبة والفرح بها ـ (٤/ ٢١٠٣) ـ حديث رقم (٢٧٤٤).

● وأبو يعلى في مسنده ـ مسند عبد الله بن مسعود ـ (٩/ ١٠٨ ـ ١٠٩) ـ حديث رقم (٥١٧٧).

عن جرير عن الأعمش به

● وأخرجه أحمد في مسنده (١/ ٣٨٣) من غير متن.

● والبخاري في صحيحه ـ كتاب الدعوات ـ باب التوبة ـ (١١/ ١٠٢) ـ حديث رقم (٦٣٠٨).

● وهناد في الزهد ـ باب التوبة والاستغفار ـ (٢/ ٤٤٨) ـ حديث رقم (٨٨٨).

● والترمذي في سننه ـ كتاب صفة القيامة ـ (٤/ ٦٥٨ ـ ٦٥٩) ـ حديث رقم (٢٤٩٧) و(٢٤٩٨).

● والبغوي في شرح السنة ـ كتاب الدعوات ـ باب التوبة ـ (٥/ ٨٤ ـ ٨٥) ـ حديث رقم (١٣٠١).

من طرق عن الأعمش عن عمارة به

● وللأعمش فيه شيخ آخر:

● فأخرجه أحمد في مسنده ـ مسند عبد الله بن مسعود ـ (١/ ٣٨٣).

● النسائي في الكبرى ـ كتاب النعوت كما في التحفة (٧/ ١٥) ـ حديث رقم (٩١٩٠).

● وأبو يعلى في مسنده ـ مسند عبد الله بن مسعود ـ (٩/ ٣٦ ـ ٣٧) ـ حديث رقم (٥١٠٠).

● وابن حبّان في صحيحه ـ كتاب الرقائق ـ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من لزوم التوبة في جميع أسبابه ـ (٢/ ٣٨٥) ـ حديث رقم (٦١٨ ـ الإحسان).

عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن عبد الله به

● قال الحافظ ابن حجر في الفتح (١١/ ١٠٥): «قال النووي: قالوا: المرفوع (لله أفرح.. إلخ) والأول قول ابن مسعود، وكذا جزم ابن بطال بأن الأول هو الموقوف، والثاني هو المرفوع وهو كذلك.

قلت: وقد ورد المرفوع عن:

(١) أبي هريرة:

● أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ـ باب لله أرحم بعبده ـ (١١/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨) ـ حديث رقم (٢٠٥٨٧).

● أخرجه أحمد في مسنده ـ مسند أبي هريرة ـ (٢/ ٣١٦، ٥٠٠، ٥٣٤).

● ومسلم في صحيحه ـ كتاب التوبة ـ باب في الحض على التوبة والفرح بها ـ (٤/ ٢١٠٢) ـ حديث رقم =

= (٢٦٧٥).

● والترمذي في سننه ـ كتاب الدعوات ـ باب في فضل التوبة، والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده ـ (٥/٥٤٧) ـ حديث رقم (٣٥٣٨).

● وابن ماجه في سننه ـ كتاب الزهد ـ باب ذكر التوبة ـ (٢/١٤١٩) ـ حديث رقم (٤٢٤٧).

● وابن حبّان في صحيحه ـ كتاب التوبة ـ ذكر الإخبار عما يقع بمرضاة الله جل وعلا من توبة عبده عما قارف من المآثم ـ (٢/ ٣٨٧) ـ حديث رقم (٦٢١ ـ الإحسان).

● والبغوي في شرح السنة ـ كتاب الدعوات ـ باب التوبة ـ (٥/ ٨٣ ـ ٨٤) ـ حديث رقم (١٣٠٠).

(٢) أنس بن مالك:

● أخرجه أحمد في مسنده ـ مسند أنس بن مالك ـ (٣/ ٢١٣).

● والبخاري في صحيحه ـ كتاب الدعوات ـ باب التوبة ـ (١١/ ١٠٢) ـ حديث رقم (٦٣٠٨) و(٦٣٠٩).

● ومسلم في صحيحه ـ كتاب التوبة ـ باب الحض على التوبة والفرح بها ـ (٤/ ٢١٠١ ـ ٢١٠٢) ـ حديث رقم (٢٧٤٧).

● وابن حبّان في صحيحه ـ كتاب التوبة ـ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء من لزوم التوبة في أوقاته وأسبابه ـ (٢/ ٣٨٣ ـ ٣٨٤) ـ حديث رقم (٦١٧ ـ ٦١٨ الإحسان).

● وأبو يعلى في مسنده ـ مسند أنس بن مالك ـ (٢/ ٤٤٤) ـ حديث رقم (٢٨٦٠).

● والبغوي في شرح السنة ـ كتاب الدعوات ـ باب التوبة ـ (٥/ ٨٧ ـ ٨٨) ـ حديث رقم (١٣٠٣).

(٣) النعمان بن بشير:

● أخرجه أحمد في مسنده ـ مسند النعمان بن بشير ـ (٤/ ٢٧٥).

● ومسلم في صحيحه ـ كتاب التوبة ـ باب الحض على التوبة والفرح بها ـ (٤/ ٢١٠٣ ـ ٢١٠٤) حديث رقم (٢٧٤٥).

● وهناد في الزهد ـ باب التوبة والاستغفار ـ (٢/ ٤٤٩) ـ حديث رقم (٨٨٩).

● والدارمي في سننه ـ كتاب الرقائق ـ باب الله أفرح بتوبة العبد ـ (٢/ ٣٩٣) ـ حديث رقم (٢٧٢٨).

عن السماك بن حرب، عن النعمان به

(٤) البراء بن عازب:

● أخرجه مسلم في صحيحه ـ كتاب التوبة ـ باب الحض على التوبة والفرح بها ـ (٤/ ٢١٠٤) حديث رقم (٤٧٤٦).

● وعبد الله بن أحمد في زوائده على المسند ـ مسندالبراء بن عازب (٤/ ٢٨٣).

● وأبو يعلى في مسنده ـ مسند البراء بن عازب ـ (٣/ ٢٥٧) ـ حديث رقم (١٧٠٤).

● والحاكم في مستدركه ـ كتاب التوبة والإنابة ـ (٤/ ٢٤٣).

وسكت عنه وقال الذهبي هو على شرط مسلم.

● وابن المبارك في الزهد ـ حديث رقم (٤٣).

(٥) أبي سعيد الخدري:

● أخرجه أحمد في مسنده ـ مسند أبي سعيد الخدري ـ (٣/ ٨٣).

رواه مسلم عن إسحاق بن راهويه، عن جرير.

الحديث الخامس

أخبرنا الشيخ أبو المظفّر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك الصوفي بنيسابور، أنبأ أبي أبو القاسم، أنبأ أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن الحسن بن محمد الإسفرايني، أنبأ أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الحافظ، ثنا عطيّة بن بقية بن الوليد، حدّثني أبي، عن الزبيدي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لله أفرح بتوبة عبده من العقيم الوالد، ومن الضال الواجد، ومن الظمآن الوارد».

اسم الزبيدي محمد بن الوليد حمصيّ ثقة

الحديث السادس

أخبرنا الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن ببغداد، أنبأ أبو الحسين أحمد بن محمد بن الآبنوسي، انبأ أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى، أنبأ أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا هارون بن إسحاق، ثنا محمد بن عبد الوهاب، عن مسعّر[1]، عن عمرو بن مرّة، عن أبي بردة، عن الأغر المزني[2] كذا قال أحسبه عن النبي ﷺ، قال:

= ● وابن ماجة في سننه ـ كتاب الزهد ـ باب في ذكر التوبة ـ (٢/ ١٤١٩) ـ حديث رقم (٤٢٤٩).
● وأبو يعلى في مسنده ـ مسند أبي سعيد الخدري ـ (٢/ ٤٧٤ ـ ٤٧٥) ـ حديث رقم (١٣٠٢).
● قلت: وإسناده ضعيف لأجل عطية العوفي.

كلّهم من طريق فضيل بن رزق، عن عطية، عن أبي سعيد

● أخرجه الحسن الخلال ـ في المجالس العشرة الأمالي ـ رقم (٨٦).
● وأبو عبد الله الرازي في مشيخته ـ (ص/ ١١٥) ـ حديث رقم (٢٤).

من طريق عطية بن بقية به

● وذكره المتقي الهندي ـ في كنز العمال (٤/ ٢٠٤) ـ حديث رقم (١٠١٦٥) وعزاه إلى أبي عوانه في مسنده، وابن عساكر في أماليه.

قلت: إسناده ضعيف.. بقية بن الوليد مدلّس وقد عنعن. وابنه عطية في روايته عن أبيه، مقال. قال ابن حبّان في (الثقات) (٨/ ٥٢٧)، وقال ابن حجر في اللسان (٤/ ١٧٥): يخطىء ويغرب، يعتبر بحديثه إذا روى عن أبيه غير الأشياء المدلسة.

(١) في الأصل مسهر، والتصويب من كتب التخريج.
(٢) في الأصل (الجهني) والتصويب من كتب في التحريج.

«يا أيُّها الناس توبوا إلى ربّكم فوالله إني لأتوب في اليوم مئة مرّة»[(١)].

---

(١) أخرجه عبد بن حميد في مسنده ـ مسند الأغر المزني ـ (ص/١٤١ ـ ١٤٢) حديث رقم (٣٦٣).

● والنسائي في عمل اليوم والليلة ـ كم يستغفر في اليوم ويتوب؟ ـ (ص/٣٢٦ ـ ٣٢٧) حديث رقم (٤٤٥).

● والطبراني في الدعاء ـ باب عدد استغفار رسول الله ﷺ في كل يوم من قال مائة مرة ـ (١٦١٩/٣) ـ حديث رقم (١٨٢٩).

● وفي المعجم الكبير ـ (١/٣٠١ ـ ٣٠٢) ـ حديث رقم (٨٨٣).

● والخطيب البغدادي في تاريخه ـ (٥/ ٢٢٠).

● وابن الجوزي في ذم الهوى ـ باب في الحث على التوبة ـ (ص/٢١٣).

من طرق عن جعفر بن عون عن مسعَر به

وقد تابع مسعَر عليه شعبة عند:

● الطيالسي في مسنده ـ (ص/٦٦) حديث رقم (١٢٠٢).

● وابن أبي شيبة في مصنفه ـ كتاب الدعاء ـ ما ذكر في الاستغفار ـ (٢٩٨/١٠) ـ حديث رقم (٩٤٩٣).

● وفي كتاب الزهد ـ في كثرة الاستغفار والتوبة ـ (١٣/ ٤٦١ ـ ٤٦٢) ـ حديث رقم (١٦٩٢٢).

● وأحمد في مسنده ـ مسند الأغر المزني ـ (٢١١/٤، ٢٦٠).

● وفي الزهد ـ حديث رقم (٥٠).

● والبخاري في الأدب المفرد ـ باب سيد الاستغفار ـ (ص/ ٢١٤) ـ حديث رقم (٦٢١).

● ومسلم في صحيحه ـ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ـ باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه ـ (٤/ ٢٠٧٥) ـ حديث رقم (٢٧٠٢/ ٤٢).

● والنسائي في عمل اليوم والليلة ـ كم يستغفر في اليوم ويتوب؟ ـ (ص/٣٢٧) ـ حديث رقم (٤٤٦) و(٤٤٧).

● وابن حبّان في صحيحه ـ كتاب الرقائق ـ باب الأدعية ـ ذكر الأمر بالاستغفار لله جل وعلا، عما ارتكبه من الحوبات (٣/ ٢٠٩ ـ ٢١٠) ـ حديث رقم (٩٢٥ ـ الإحسان).

● والطبراني في الدعاء ـ باب عدد استغفار رسول الله ﷺ في كل يوم من قال مائة مرة ـ (١٦١٨/٣) ـ حديث رقم (١٨٢٦).

● وفي المعجم الكبير ـ (١/ ٣٠١) ـ حديث رقم (٨٨٢) و(٨٨٣) و(٨٨٤).

● وقوام السنة أبو القاسم الأصبهاني ـ في الترغيب والترهيب ـ (١/ ٤٤٠) ـ حديث رقم (٧٧٧).

● وأبو نعيم في الحلية ـ (١/ ٣٤٩).

● والبغوي في شرح السنة ـ كتاب الدعوات ـ باب الاستغفار ـ (٥/ ٧١) ـ حديث رقم (١٢٨٨).

من طرق عن شعبة عن عمرو بن مرة به

وقد تابع عمرو بن مرة عليه ثابت البناني عند:

● أحمد في مسنده ـ مسند الأغر المزني ـ (٤/ ٢١١، ٢٦٠).

● ومسلم في صحيحه ـ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ـ باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه ـ (٤/ ٢٠٧٥) ـ حديث رقم (٢٧٠٢/ ٤١). =

الحديث السابع

أخبرنا المشايخ أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر، وأبو منصور علي بن علي بن عبيد الله بن سكينة، وأبو الفضل أحمد بن الحسين بن هبة الله بن العالمة المقرىء ببغداد، قالوا: أنبأ أبو محمد عبد الله بن محمد الخطيب، أنبأ عبد الله بن محمد بن إسحاق، ثنا عبد الله بن محمد الورّاق، ثنا عليّ بن الجعد، أنبأ عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن جبير بن نفير، عن عبد الله بن عمر، عن النبي ﷺ، قال:

= ● وأبي داود في سننه - كتاب الصلاة - باب في الاستغفار - (٢/ ٨٤ - ٨٥) - حديث (١٥١٥).

● والنسائي في عمل اليوم والليلة - كم يستغفر في اليوم ويتوب؟ - (ص/ ٣٢٥ - ٣٢٦) - حديث رقم (٤٤٢)، (٤٤٣).

● وابن حبان في صحيحه - كتاب الرقائق - باب الأدعية - ذكر لفظ لم يعرف معناه جماعة لم يحكموا صناعة العلم - (٣/ ٢١١) - حديث (٩٣١ - الإحسان).

● والطبراني في الدعاء - باب عدد استغفار رسول الله ﷺ في كل يوم من قال مائة مرة - (٣/ ١٦٢٠) - حديث رقم (١٨٣٣).

● وفي المعجم الكبير - (١/ ٣٠٢) - حديث رقم (٨٨٨) و(٨٨٩).

● والبغوي في شرح السنة - كتاب الدعوات - باب الاستغفار - (٥/ ٧٠) - حديث رقم (١٢٨٧).

● وابن الجوزي في ذم الهوى - (ص/ ٢١٣).

من طرق عن حماد، عن ثابت، عن أبي بردة به

وللحديث طرق كثيرة جمعها النسائي في عمل اليوم والليلة - (ص/ ٣٢٣ - ٣٢٧)، والطبراني في الدعاء (٣/ ١٦١٢ - ١٦٢٣).

وله شاهد من حديث ابن عمر:

● أخرجه البخاري في الأدب المفرد - باب سيد الاستغفار - (ص/ ٢١٣) - حديث رقم (٦١٨).

● وأبو داود - كتاب الصلاة - باب في الاستغفار - (٢/ ٨٥) - حديث رقم (١٥١٦).

● والترمذي في سننه - كتاب الدعوات - باب مايقول إذا قام من المجلس - (٥/ ٤٩٤ - ٤٩٥) - حديث رقم (٣٤٣٤).

● والنسائي في عمل اليوم والليلة - كيف الاستغفار - (ص/ ٣٣١) - حديث رقم (٤٥٨).

● وابن ماجة في سننه - كتاب الأدب - باب الاستغفار - (٢/ ١٢٥٣) حديث رقم (٣٨١٤). وإسناده صحيح.

«إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر[١]» [٢]

الحديث الثامن

أخبرنا الشيخ أبوالفتح يوسف بن عبد الواحد بن محمد بأصبهان، أنبأ شجاع بن علي بن شجاع الصوفي، أنبأ محمد بن إسحاق بن محمد الحافظ، أنبأ الحسين بن

---

(١) جاء في اللسان مادة «غرغر»: (٥/ ٢٠ ـ ٢١): الغرغرة والتغرغر بالماد في الخلق أن يتردد فيه ولايسيغه، والغرغرة ترد الروح في الحلق، قال البغوي في شرح السنة (٥/ ٩١): «ما لم يغرغر: مالم تبلغ روحه حلقومه فتكون بمنزلة الشيء يتغرغر به».

(٢) أخرجه علي بن الجعد ـ في مسنده ـ حديث رقم (٣٥٢٩).

ومن طريقه

- أخرجه ابن حبّان في صحيحه ـ كتاب الرقائق ـ باب التوبة ـ (٢/ ٣٩٤ ـ ٣٩٥) ـ حديث رقم (٦٢٨ ـ الإحسان).
- وأبو يعلى في مسنده ـ مسند عبد الله بن عمر ـ (١٠/ ٨١) حديث رقم (٥٧١٥).
- والبغوي في شرح السنة ـ كتاب الدعوات ـ باب التوبة ـ (٥/ ٩٠ ـ ٩١) حديث رقم (١٣٠٦) وقال: هذا حديث حسن غريب.
- والذهبي في سير أعلام النبلاء ـ (٥/ ١٦٠). وقال: هذا حديث عال صالح الإسناد.

عن علي بن الجعد به

- أخرجه عبد بن حميد في مسنده ـ (ص/ ٢٦٧) ـ حديث رقم (٨٤٧).
- وأحمد في مسنده ـ (ص/ ١٣٢، ١٥٣).
- والترمذي في سننه ـ كتاب الدعوات ـ باب في فضل التوبة والاستغفار وماذكر من رحمة الله لعباده ـ (٥/ ٥٤٧) حديث رقم (٣٥٣٧)، وقال: حديث حسن غريب.
- وابن ماجة في سننه ـ كتاب الزهد ـ باب ذكر التوبة ـ (٢/ ١٤٢٠) ـ حديث رقم (٤٢٥٣).
- وأبو يعلى في مسنده ـ مسند عبد الله بن عمر ـ (٩/ ٤٦٢) ـ حديث رقم (٥٦٠٩).
- والطبراني في مسند الشاميين ـ حديث رقم (١٩٤).
- وابن عدي في الكامل ـ (٤/ ٢٨١ ـ ٢٨٢).
- والحاكم في مستدركه ـ كتاب التوبة ـ (٤/ ٢٥٧).
- والبيهقي في شعب الإيمان ـ باب في معالجة كل ذنب في التوبة ـ حديث رقم ـ (٥/ ٣٩٥ ـ ٣٩٦) (٧٠٦٣).
- وأبو نعيم في الحلية ـ (٥/ ١٩٠).

كلّهم من طرق عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان به

قال ابن القطان: «هذا الحديث عندي يحتمل أن يقال فيه: صحيح، إذ ليس في إسناده من تكلم فيه إلا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، فقال ابن معين: صالح الحديث، وقال أبو زرعة: لابأس به، ووثقه أبو حاتم، وقال ابن حنبل: أحاديثه مناكير، وأظن أن الترمذي لم يصححه من أجله». (بواسطة تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف (١/ ٢٩٢)».

إسماعيل الفارسي ببخارى، أنبأ محمد بن إبراهيم بن سعيد، ثنا عيسى بن إبراهيم البركي، ثنا سعيد بن عبد الله ثنا نوح بن ذكوان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت:

جاء جبيب بن الحارث إلى النبي ﷺ، فقال: يارسول الله إني رجل مقراف، فقال: «تب إلى الله ياجبيب»، فقال: يا رسول الله إني أتوب ثم أعود. قال: «فكلما أذنبت فتب». قال: يا رسول الله إذا تكثر ذنوبي قال: «عفو الله ـ عزّ وجلّ ـ أكثر من ذنوبك يا جبيب»[(١)].

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ـ (٦/ ١٢٣ ـ حديث رقم (٥٢٥٣).
- والدار قطني في المؤتلف والمختلف ـ (٢/ ٦٣٤ ـ ٦٣٥).
- وقوام السنة أبي قاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب ـ (١/ ٤٤٤) ـ حديث رقم (٧٨٢).
- والخطيب في تلخيص المتشابه والرسم ـ (١/٤٤٩).
- والبيهقي في شعب الإيمان ـ باب في معالجة كل ذنب بالتوبة ـ (٥/٤٠٧) ـ حديث رقم (٧٠٩١).
- والحافظ ابن حجر في الأمالي المطلقة ـ (ص/١٣٨).

كلهم من طريق محمد بن إبراهيم البركي به

- وعزاه ابن حجر في الإصابة ـ (١/ ٢٣٤) إلى ابن السكن وابن منده.
- وأخرجه محمد بن علي العلوي ـ في الفوائد المنتقاة والغرائب الحسان ـ حديث رقم (٢٨). عن نوح بن ذكوان به.

قلت: فيه نوح بن ذكوان. قال عنه أبو حاتم: ليس بشيء ضعيف، وقال ابن حبّان: منكر الحديث.
وبه أعله الهيثمي في المجمع (١٠/٢٠٠) فقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه نوح بن ذكوان وهو ضعيف، وقال المتقي الهندي في كنز العمال (٤/ ٢٦٦) فيه نوح بن ذكوان ضعيف.
وضعّف إسناده ابن السكن في الإصابة (١/ ٢٣٤)، وابن رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم (١/ ٤١٣).
وقال الطبراني في الأوسط (٦/ ١٢٣): لايروى هذا الحديث عن هشام بن عروة إلا بهذا الإسناد فتفرد به عيسى بن إبراهيم البركي.
وقال ابن منده: غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه.

- أخرجه ابن أبي الدنيا ـ في التوبة ـ رقم (٨٥).
- والطبراني في الكبير ـ (١٠/ ١٨٥) ـ حديث رقم (١٠٢٨١).
- والبيهقي في شعب الإيمان ـ باب في معالجة كل ذنب بالتوبة ـ (٥/ ٤٣٦) ـ حديث رقم (٦٧٨٠).
- وفي السنن ـ كتاب الشهادات ـ باب شهادة القاذف ـ (١٠/ ١٥٤).
- وابن عساكر في تاريخه ـ (١٠/ ١٩٥/أ).

من طريق سلم بن سالم به

- وعزاه المناوي في فيض القدير (٣/ ٢٧٧) إلى الديلمي.

=

=
● وقال البيهقي في السنن (١٠/ ١٥٤): هذا إسناد فيه ضعف.
● وقال الذهبي: إسناده مظلم كما في فيض القدير (٣/ ١٧٧).
● وقال السخاوي في المقاصد ـ حديث رقم (٣١٣): وسنده ضعيف وفيه من لايعرف.
● ورمز السيوطي له بالضعف كما في الفيض (٣/ ٢٧٧) ووافقه الألباني كما في ضعيف الجامع (٢٤٨٩).
● وقال العجلوني في كشف الخفاء ـ حديث رقم (٩٢٤): سنده ضعيف.
● قلت: فيه سلم بن سالم البلخي. ضعفه ابن معين وأحمد وانسائي وأبو زرعة في الميزان (٢/ ١٨٧)، واللسان (١/ ٦٠ ـ ٦٤). وسعيد الحمصي. لايعرف ويحتمل أن يكون سعيد بن سنان أبا مهدي الحمصي وهو ضعيف جداً. قاله الألباني في الضعيفة (٢/ ٨٤) وعاصم الجذامي: لايعرف أيضاً. قاله الذهبي في الميزان (٢/ ٣٥٨)، واللسان (٣/ ٣٨٠).

ورجح المنذري في (الترغيب والترهيب) (٤/ ١٢)، وابن في حجر في الفتح، والسخاوي في المقاصد (٣١٣)، والعجلوني في كشف الخفاء (٩٢٤) وقف الشطر الثاني منه (والمستغفر من الذنب) وقفه على ابن عباس.

قال المنذري: وقد روى بهذه الزيادة موثوقاً ولعله أشبه.

وقال السخاوي معقباً على قول المنذري: بل هو الراجح.

وقال ابن حجر: الأصح أن قوله: والمستغفر.. إلخ موقوف.

وقال العجلوني: بل الحديث موقوف على الراجح.

قلت: لم أجد الموقوف عن ابن عباس بل وجدته عن الشعبي بالشطر الأول (التائب من الذنب كمن لاذنب له).

● أخرجه وكيع في الزهد ـ باب التوبة وحفظ اللسان ـ (٢/ ٥٤٢ ـ ٥٤٣) ـ حديث رقم (٧٨).
● والبيهقي في الشعب ـ باب في معالجة كل ذنب بالتوبة ـ (٥/ ٤٣٩) ـ حديث رقم (٧١٩٦).
● وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٣١٨).

من طريق عاصم بن سليمان الأحول، عن الشعبي به

● وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١/ ٢٦١) لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم.
● أخرجه أحمد في مسنده ـ مسند أنس بن مالك ـ (٣/ ١٩٨).
● وابن أبي شيبة في مصنفه ـ كتاب ذكر رحمة الله ـ (١٣/ ١٨٧) ـ حديث رقم (١٦٠٦٣).
● وعبد بن حميد في مسنده ـ مسند أنس بن مالك ـ (ص/ ٣٦٠) ـ حديث رقم (١١٩٧).
● والترمذي في سننه ـ كتاب صفة القيامة ـ (٤/ ٦٥٩) ـ حديث رقم (٢٤٩٩). وقال: هذا حديث غريب لانعرفه إلا من حديث علي بن مسعدة، عن قتادة.
● وابن ماجة في سننه ـ كتاب الزهد ـ باب ذكر التوبة ـ (٢/ ١٤٢٠) ـ حديث رقم (٤٢٥١).
● والحاكم في مستدركه ـ كتاب التوبة والإنابة ـ (٤/ ٢٤٤) وقال حديث صحيح ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: على لين.
● والمزي في تهذيب الكمال ـ (٢١/ ١٣١).
=

الحديث التاسع

أخبرنا الشريف أبو السعادات أحمد بن أحمد بن عبد الواحد المتوكلي ببغداد، أنبأ الشيخ أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، أنبأ أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بنيسابور، أنبأ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني الصفّار، أنبأ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي، ثنا أحمد بن بديل الإياميّ، ثنا سلم بن سالم ثنا سعيد

= كلهم من طريق زيد بن الحباب به

وقد تابع زيد بن الحباب عليه مسلم بن إبراهيم عند:

● الدارمي في سننه - كتاب الرقائق - باب التوبة - (٣/ ٣٩٢ - ٣٩٣) - حديث رقم (٢٧٢٧).

● وابن عدي في الكامل (٥/ ٢٠٧).

● وقوام السنة أبي القاسم الأصبهاني - (١/ ٤٣٩) - حديث رقم (٧٧٤).

● أبي الشيخ الأصبهاني - حديثه رقم (١٣٣).

● والشجري في أماليه - (١/ ١٩٨).

● والبيهقي في شعب الإيمان - باب في معالجة كل ذنب بالتوبة - (٥/ ٤٢٠) - حديث رقم (٦٧٢٥). وقال: تفرد به علي بن مسعدة.

كلهم من طريق مسلم بن إبراهيم به

● أخرجه القشيري في رسالته - (١/ ٢٥٣).

● وابن أبي الدنيا في التوبة - رقم (١٨٤).

● وابن عدي في الكامل - (٤/ ١١٩) و(٦/ ٩).

من طريق غسان بن عبيد به.

● وأخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٤/ ٨٤) - حديث رقم (٦١٥٣).

● وعزاه العراقي في تخريج الإحياء (٥/ ٤) إلى أبي الشيخ في (الثواب).

وغسان هذا ضعفه أحمد، وروي عن ابن معين الوجهان بشأنه.

وفيه طريف بن سليمان وهو ضعيف.

وحكم العراقي في تخريج الإحياء على إسناده بالضعف، وكذا السيوطي في الجامع الصغير حديث رقم (٨٠٥٠)، والألباني في ضعيف الجامع (٥٨١٥).

● أخرجه قوام السنة أبو القاسم الأصبهاني - في الترغيب والترهيب - (١/ ٤٤١) - حديث رقم (٧٧٨).

● وعزاه المناوي في فيض القدير - (١/ ٣١٣) إلى ابن عساكر في تاريخه، والحكيم في نوادره.

● وذكره المنذري في الترغيب والترهيب - (٤/ ٩٤)، والمتقي الهندي في كنز العمال - حديث رقم (١٠١٧٩)، وعزاه إلى ابن عساكر.

● وذكره السيوطي في الجامع الصغير - حديث رقم (٥٣١).

● وضعفه المنذري في الترغيب والترهيب حيث صدره التمريض (رُوِيَ)، ورمز له السيوطي في الجامع الصغير - حديث رقم (٥٣١) بالضعف.

الحمصيّ، عن عاصم الجذامي، عن عطاء، عن ابن عباس، [قال] قال رسول الله ﷺ:

«التائب من الذنب كمن لا ذنب له، والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزىء بربّه، ومن آذى مسلماً كان عليه من الإثم مثل كذا وكذا وذكر شيئاً».

الحديث العاشر

أخبرنا الشيخ أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم القشيري، أنبأ أبو سعد محمد بن عبد الرحمن بن محمد الفقيه، أنبأ أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان المقرىء، أنبأ أبو يعلى أحمد بن علي التميمي، أنبأ أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا زيد بن الحباب، عن علي بن مسعدة، ثنا قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ:

«كل بني آدم خطّاء وخير الخطائين التوابون».

الحديث الحادي عشر

وأخبرنا الشيخ أبو المظفر أيضاً، أنبأ أبي الأستاذ أبو القاسم القشيري، أنبأ علي بن أحمد بن عبدان الأهوازي، أنبأ أبو الحسن أحمد ابن عبيد الصفّار، ثنا محمد بن فضيل بن جابر، ثنا الحكم بن موسى، ثنا غسّان بن عبيد، عن أبي عاتكة طريف بن سلمان، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما من شيء أحبّ إلى الله عزّ وجلّ، من شاب تائب».

الحديث الثاني عشر

أخبرنا الشيخ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ بأصبهان، أنبأ أحمد بن علي بن خلف بنيسابور، أنبأ عبد الخالق بن علي المؤذن، ثنا بكر بن محمد بن حمدان الصيرفيّ، ثنا أبو بكر محمد بن خشنام، ثنا أبو صالح العبّاس بن زياد، ثنا سعدان ـ يعني ـ ابن نصر، ثنا سعيد الحكمي، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا تاب العبد من ذنوبه أنسى الله حفظته ذنوبه، وأنسى ذلك جوارحه ومعالمه في الأرض، حتى يلقى الله يوم القيامة وليس عليه شاهد من الله بذنب».

الحديث الثالث عشر

أخبرنا الشيخ أبو القاسم الحافظ أيضاً، أنبأ أبو سهل علي بن أحمد بن قولويه، أنبأ أبو بكر بن مردوية، أنبأ أبو محمد غياث بن محمد بن غياث، ثنا عبد الله بن أحمد بن سوادة، ثنا الحسن بن الصبّاح، ثنا خلف بن تميم، عن عمرو بن الرحال، عن العلاء بن

المسيب، عن أبي إسحاق، عن عبد خير، عن علي رضي الله عنه، قال:

«ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يكثر عملك، ويعظم حلمك وتباهي في عبادة ربّك إن أحسنت حمدت الله، وإن أسأت استغفرت الله، لاخير في الدنيا إلا (في رجلين)[1]، رجل أذنب ذنباً فهو يتدارك ذلك بتوبة، أو يسارع في دار الآخرة».

وقال علي رضي الله عنه: «ماقلّ عمل مع التقوى وكيف يقلّ ما يتقبّل؟».

الحديث الرابع عشر

أخبرنا الشيخ الفقيه أبو الحسن علي بن المسلم بن محمد السلمي، أنبأ أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد السلمي، أنبأ جدّي، أنبأ محمد بن يوسف بن بشر الهرويّ، أنبأ محمد بن حمّاد الطهراني، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ الثوريّ ومعمر، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال:

«الأوّاب الذي يذنب، ثم يتوب، ثم يذنب ثم يتوب، ثم يذنب ثم يتوب».

الحديث الخامس عشر

أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السّلمي، أنبأ الشيخ أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الحافظ، أنبأ محمد بن موسى بن الفضل، ثنا محمد بن عبد الله الأصبهاني، ثنا عبد الله بن محمّد بن عبيد ابن أبي الدنيا، قال: وقال بعض حكماء الشعراء:

ما تنقضي فكرتي ولا عجبي ... من متمادٍ في اللهو واللعب
يرى المنايا له مطالبة ... من كلّ وجه شديدة الطّلبِ

---

(١) في الأصل لرجلين، والتصويب من الحلية (١/ ٧٥):

- أخرجه قوام السنة أبو القاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب - (١/ ٤٤٩) - حديث رقم (٧٩١).
- وأبو نعيم في الحلية (١/ ٧٥).
- وذكره المتقي الهندي في كنز العمال - حديث رقم (٤٤٢٣٣) - وعزاه إلى ابن عساكر في أماليه.
- أخرجه هناد في الزهد - باب التوبة والاستغفار - (٢/ ٤٥٧) - حديث رقم (٩٠٦).
- وعبد الرزاق في تفسيره. (١/ ٣٧٦).
- وابن جرير الطبري في تفسيره - (١٥/ ٧٠).
- والمروزي في زوائد زهد ابن المبارك - حديث رقم (١٠٩٤).
- وأبو نعيم في الحلية - (٢/ ١٦٥).

من طرق عن يحيى بن سعيد به

وهـو يـرجّـي خلـود منـزلـه مخلـوقـة للفنـا والعطـبِ
أخـي لاتغتـر فـإنّـك لا بُـدّ ستلقـى الحمـام عـن كـبِ
تـب مـن خطـايـات وابـك خشيـة مـا أثبـت منهـا عليـك فـي الكتـبِ
أيّـة حـال تكـون حـال فتـىً صـار إلـى ربّـه ولـم يتـبِ[1]

آخر الجزء والحمد لله حق حمده
كتبه لنفسه بخطه الفقير إلى رحمة ربه
عمر بن محمد الأمين

(١) هو في كتاب التوبة له (١٢٨) وفيه سقط في النسخة المخطوطة (١٩/ب) و(٢٠/أ).

المراجع

● الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان ـ لعلاء الدين بن بلبان (٧٣٩هـ) تحقيق شعيب الأرناؤوط ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٩٨٨م.
● الأدب المفرد ـ للإمام البخاري ـ ترتيب وتقديم كمال يوسف الحوت ـ عالم الكتب ـ الطبعة الأولى ١٩٨٤.
● الأسماء والصفات ـ للإمام البيهقي (٤٥٨هـ) ـ تحقيق عبد الله بن محمد الحاشدي ـ مؤسسة السوادي للتوزيع ـ جدة ـ ١٩٩٣م.
● الإصابة في تمييز الصحابة ـ لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) ـ المكتبة التجارية.
● الإعلام بوفيات الأعلام ـ للحافظ الذهبي (٧٤٨هـ) ـ تحقيق رياض مراد وعبد الجبار زكار ـ دار الفكر المعاصر ـ بيروت.
● الأعلام للزركلي ـ نشر بيروت ـ ١٣٨٩هـ.
● الإكمال ـ لابن ماكولا (٤٧٥هـ) ـ تصحيح عبد الرحمن المعلمي ـ نشر دار الكتاب الإسلامي ـ الطبعة الثانية.
● الأمالي ـ ليحيى بن الحسين الشجري (٤٧٩هـ) ـ عالم الكتب ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة.
● الأمالي المطلقة ـ للحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) ـ تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ ١٩٩٥م.
● البداية والنهاية ـ للحافظ ابن كثير (٧٧٤هـ) ـ تصوير مكتبة المعارف ـ بيروت ـ ١٩٧٧م.
● تاريخ بغداد ـ للخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) ـ تصوير دار الكتاب العربي ـ بيروت.
● تاريخ مدينة دمشق ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية ـ دمشق.
● تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ـ للحافظ المزي (٧٤٢هـ) ـ تحقيق عبد الصمد شرف الدين ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ـ ١٩٨٩م.
● تذكرة الحفاظ ـ للحافظ الذهبي (٧٤٨هـ) ـ تصوير دار الفكر العربي ـ بيروت.
● الترغيب والترهيب ـ لقوام السنة أبي القاسم إسماعيل الأصبهاني ـ اعتنى به أيمن بن صالح ـ دار الحديث ـ الطبعة الأولى ـ ١٩٩٣م.
● الترغيب والترهيب ـ للحافظ المنذري (٦٥٦هـ) ـ تحقيق محيي الدين مستو وسمير العطّار، ويوسف بديوي ـ دمشق الطبعة الثانية ١٩٩٦م.
● تفسير عبد الرزاق الصنعاني (٢١١هـ) ـ تحقيق مصطفى مسلم ـ مكتبة الرشد ـ الرياض ـ الطبعة الأولى ـ ١٩٨٩م.
● تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب ـ لابن الصابوني.
● تهذيب التهذيب ـ للحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) ـ تصوير دار صادر ـ بيروت.
● تهذيب الكمال ـ للحافظ المزي (٧٤٢هـ) ـ تحقيق بشار عواد ـ مؤسسة الرسالة ـ الطبعة الأولى.
● الثقات ـ لابن حبّان البستي (٣٥٤هـ) ـ مطبعة مجلس دار المعارف ـ الهند ـ الطبعة الأولى ـ ١٩٧٩م.
● جامع البيان ـ للإمام ابن جرير الطبري (٣١٠هـ) ـ مطبعة مصطفى الحلبي ـ بمصر ـ الطبعة الثالثة ـ ١٩٦٨م.
● الجامع الصحيح ـ للإمام البخاري (٢٥٦هـ) ـ تحقيق محيي الدين الخطيب ـ ترقيم وتبويب

محمد فؤاد عبد الباقي ـ دار المعرفة ـ بيروت.

● الجامع الصحيح ـ للإمام الترمذي (٢٧٩هـ) ـ تحقيق أحمد شاكر ـ دار إحياء التراث العربي.

● جامع العلوم والحكم ـ للإمام ابن رجب الحنبلي (٧٩٥هـ) ـ تحقيق شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الخامسة ـ ١٩٩٤م.

● الجرح والتعديل ـ لابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) ـ تصوير دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى.

● حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ـ لأبي نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ) ـ تصوير دار الكتاب العربي ـ بيروت.

● الدعاء ـ للأبي القاسم سليمان الطبراني (٣٦٠هـ) ـ تحقيق محمد سعيد البخاري ـ دار البشائر ـ بيروت ـ ١٩٨٧.

● ذم الهوى ـ لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (٥٩٧هـ) ـ الطبعة الأولى ـ ١٩٦٢م.

● الرد على الجهمية ـ للإمام ابن منده (٣٥٩هـ) ـ تحقيق د.علي الفقيهي ـ الطبعة الثانية ـ ١٩٨٢م.

● الروض البسام بترتيب وتخريج فؤاد تمام ـ لأبي سليمان جاسم الفهيد الدوسري ـ دار البشائر الإسلامية ـ بيروت ـ ١٩٩٤م.

● الزهد ـ للإمام هناد بن الشري (٢٤٣هـ) ـ تحقيق د.عبد الرحمن الفريوائي ـ دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ـ الكويت ـ ١٩٨٥م.

● سلسلة الأحاديث الضعيفة ـ لمحمد ناصر الدين الألباني ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ ١٣٩٩هـ.

● سنن الدارمي ـ للإمام عبد الله الدارمي (٢٥٥هـ) ـ تحقيق عبد الله هاشم اليماني ـ دار المحاسن ـ ١٩٦٦م.

● سنن أبي داود ـ للإمام أبي داود السجستاني (٢٧٥هـ) ـ تعليق عزت عبيد الدعاس ـ طبعة محمد علي السيد ـ سوريا ١٩٦٩م.

● سنن ابن ماجه ـ لمحمد بن يزيد القزويني (٢٧٥هـ) ـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ـ طبعة عيسى البابي الحلبي.

● سنن النسائي ـ لأحمد بن شعيب (٣٠٣هـ) ـ تصوير دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

● السنن الكبرى للبيهقي ـ لأبي بكر أحمد بن الحسين (٤٥٨هـ) ـ دائرة المعارف العثمانية ١٣٥٠هـ.

● سير أعلام النبلاء ـ للإمام الذهبي (٧٤٨هـ) ـ تحقيق شعيب الأرناؤوط، ومجموعة من الباحثين ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٨١م.

● شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ لابن العماد الحنبلي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

● شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ـ للالكائي (٤١٨هـ) ـ تحقيق د.أحمد سعد حمدان ـ دار طيبة للنشر والتوزيع ـ الرياض.

● شرح السنة ـ للإمام أبي محمد الحسين البغوي (٥١٦هـ) ـ تحقيق شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ـ ١٩٨٣م.

● شعب الإيمان ـ للإمام البيهقي (٤٥٨هـ) ـ تحقيق أبي هاجر محمد زغلول ـ دار الكتب العلمية ـ

بيروت - ١٩٩٠م.

● صحيح مسلم - للإمام مسلم النيسابوري (٢٦١هـ) - ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء الكتب العربية - مصر - الطبعة الأولى - ١٩٥٥م.

● الصفات - للإمام الدار قطني (٣٨٥هـ) - تحقيق الدكتور علي الفقيهي - ١٩٨٣.

● ضعيف الجامع - لمحمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي - الطبعة الثانية - ١٩٨٨م.

● طبقات الشافعية - لتاج الدين السبكي (٧٧١هـ) - طبع دار المعرفة - الطبعة الثانية - مصر.

● طبقات الفقهاء الشافعية - لابن الصلاح (٦٤٣هـ) - تحقيق محيي الدين علي نجيب - دار البشائر - بيروت.

● طبقات الشافعية - لأبي بكر شهبة الدمشقي - تحقيق د.عبد الله أنيس الطباع - نشر عالم الكتب - الطبعة الأولى - ١٩٨٧م.

● طبقات الشافعية - لأبي بكر هداية الله الحسيني (١٠١٤هـ) - تحقيق عادل نونهيض - نشر دار الآفاق الجديدة - بيروت - الطبعة - ١٩٨٢م.

● العبر في خبر من غبر - للحافظ الذهبي (٧٤٨هـ) - تحقيق أبو هاجر محمد زغلول - دار الكتب العلمية - بيروت.

● عمل اليوم والليلة - للإمام النسائي (٣٠٣هـ) - تحقيق د.فاروق حمادة - مؤسسة الرسالة - بيروت - - ١٩٨٥م.

● فتح الباري لشرح صحيح البخاري - للحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) - تبويب وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي - دار المعرفة بيروت.

● ●الفردوس بمأثور الخطاب - لأبي شجاع الديلمي (١١١٥هـ) - تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى - ١٩٨٦م.

● فوات الوفيات والذيل عليها - لمحمد بن شاكر الكتبي - تحقيق د.إحسان عباس - دار صادر - بيروت - ١٩٧٣م.

● فيض القدير - عبد الرؤوف المناوي (١٠٣١هـ) - دار المعرفة - بيروت.

● لسان العرب - لابن منظور (٧١١هـ) - تصوير الدار المصرية للتأليف والترجمة.

● لسان الميزان - للحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) - تصوير مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - الطبعة الثالثة - ١٩٨٦م.

● الكامل في التاريخ - للإمام ابن الأثير (٦٣٠هـ) - مراجعة د.محمد يوسف الدقاق - دار الكتب العلمية - بيروت.

● الكامل في ضعفاء الرجال - لأبي أحمد بن عدي الخراساني (٣٦٥هـ) - تحقيق لجنة من المختصين - دار الفكر للنشر والتوزيع - بيروت - ١٤٠٤هـ.

● كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - لحاجي خليفة (١٠٦٧هـ) - تحقيق محمد شرف الدين، ورفعت الكليسي - وكالة المعارف - استنبول - ١٩٤٣م.

● كنز العمال - لعلاء الدين الهندي (٩٧٥هـ) - ضبط الشيخ بكر حياني، وتصحيح وفهرسة الشيخ صفوة السقا - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الخامسة - ١٩٨٥م.

● المجروحين من المحدّثين والضعفاء والمتروكين - لابن حبّان (٣٥٤هـ) - تحقيق محمود إبراهيم زايد - دار الوعي - حلب - ١٣٩٦هـ.

● مجمع الزوائد ـ للحافظ نور الدين الهيثمي (٨٠٧هـ) ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ـ ١٩٨٢م.

● مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ـ للإمام ابن منظور ـ تحقيق روحية النحاس، ورياض مراد، ومحمد مطيع ـ دار الفكر ـ الطبعة الأولى ١٩٨٤م.

● المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله ابن الدبيثي ـ للحافظ الذهبي (٧٤٨هـ) ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

● المستدرك على الصحيحين ـ للحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ) ـ مكتبة المطبوعات الإسلامية ـ حلب ـ تصوير محمد أمين دمج.

● المستفاذ من ذيل تاريخ بغداد ـ لابن الدمياطي.

● المسند ـ للإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) ـ المكتب الإسلامي ودار صادر ـ بيروت.

● مسند أبي يعلى ـ للإمام أبي يعلى الموصلي (٣٠٧هـ) ـ تحقيق حسين سليم أسد ـ دار المأمون للتراث ـ بيروت ـ ١٩٨٧م.

● مسند الطيالسي ـ لأبي داود الطيالسي.

● المصنّف ـ لعبد الرزاق بن همام الصنعاني(٢١١هـ) ـ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ـ تصوير المكتب الإسلامي ببيروت ـ ١٩٧٢م.

● المصنّف في الأحاديث والآثار ـ لابن أبي شيبة (٢٣٥هـ) ـ تحقيق محمد مختار الندوي ـ الدار السلفية ـ الهند ـ ١٩٨٣م.

● معجم الأدباء ـ لياقوت الحموي ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

● المعجم الأوسط ـ لأبي القاسم الطبراني (٣٦٠هـ) ـ تحقيق د. محمود الطحان ـ مكتبة المعارف ـ الرياض ـ الطبعة الأولى ـ ١٩٨٦م.

● المعجم الكبير ـ للحافظ الطبراني (٣٦٠هـ) ـ تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي.

● معجم المؤلفين ـ د. عمر رضا كحالة ـ تصوير دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

● معجم مصنفي الكتب العربية ـ د. عمر رضا كحالة.

● المقاصد الحسنة ـ لمحمد عبد الرحمن السخاوي (٩٠٢هـ) ـ تحقيق محمد عثمان الخشت ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ ١٩٨٥م.

● المنتخب لمسند عبد بن حميد ـ للحافظ أبي محمد عبد بن حميد (٢٤٩هـ) ـ تحقيق صبحي السامرائي، ومحمود الصعيدي ـ عالم الكتب ـ ١٩٨٨م.

● المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ـ لأبي الفرج ابن الجوزي (٥٩٧هـ) ـ تحقيق محمد عبد القادر، ومصطفى عبد القادر عطا ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

● ميزان الاعتدال ـ للحافظ الذهبي (٧٤٨هـ) ـ تحقيق محمد علي البجاوي ـ دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي ـ مصر ـ ١٣٨٢هـ.

● النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ـ لجمال الدين يوسف بن تغري (٨٧٤هـ) ـ وزارة الثقافة والإرشاد القومي ـ مصر ـ تصوير عن طبعة دار الكتب.

● الوافي بالوفيات ـ لصلاح الدين الصفدي ـ باعتناء حرمت رينير ـ ١٩٦١م.

● وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ـ لابن خلكان (٦٨١هـ) ـ تحقيق الدكتور إحسان ـ نشر دار الثقافة ـ بيروت ـ ١٩٦٨م.

خماسيات ابن آدم

محمد بن آدم البالكي الكردي

الأستاذ محمد علي القره داغي(*)

محمد بن آدم البالكي الكردي، العالم الذي أطبقت شهرته كردستان، بل العراق، ولو لم يعتكف في زاوية النسيان - كردستان - لأطبقت شهرته الآفاق. العلم الذي طغت شهرته العلمية على شاعريته، ولم يذكر الذين أرّخوا له شعرَهُ إلا كهامش أو جانب ثانوي. ولم يظفروا بديوان له، ولا مجاميع شعرية، لذلك جلُّ ما قالوا عن شعره كان في إطار: «كان للمترجم - أي ابن آدم، م، ع، ق - قدرة على قرض الشعر، وقيل: إنه نظم الشعر باللغة الكردية فضلاً عن اللغة العربية، ووجد له بعض أبيات من الشعر الكردي، ويتخلص في شعره بـ«واجم»»[1] بيد أني في صدفة طريفة، وفرصة نادرة[2]، عثرت على بقايا ديوان هذا العالم والشاعر الذي لا نجد للتعريف به هنا أجمل من نقل شهادة أحد معاصريه، وهو إبراهيم فصيح الحيدري، مؤلف (عنوان المجد) حيث يقول في كتابه هذا:

«ومن أعظم من أدركت عصره وأنا صغير وهو نزيل عند جدي العلامة أسعد الحيدري - طاب ثراه -: علاّمة الدنيا على الإطلاق الفائق على جميع مشائخ العراق، صاحب التآليف العديدة، والتقريرات المفيدة، شيخ الكل في الكل، مولانا محمد بن آدم الكردي - طاب ثراه -، وقد قرأ عليه حضرة مولانا خالد، وأخذ عنه كافة فحول العراق، وكان جدي العلامة وشيخنا يحيى المزوري، وشيخنا العلامة عبد الرحمن الروزبهاني الذين هم مشائخ علماء العراق كافة، يعترفون بفضله وتقدمه، وعلمه المحيط، وكان بمنزلة الفخر الرازي. له أكثر من

---

* باحث ومحقق من العراق.

(١) انظر: مجلة المجمع العلمي الكردي، العدد الرابع، ١٩٧، محمد بن آدم البالكي، زبير بلال إسماعيل، ص٤٧٨، مطبعة المجمع العلمي الكردي، بغداد.

(٢) راجع: الجزء الثالث من كتابنا: (إحياء تأريخ العلماء الأكراد من خلالم مخطوطاتهم باللغة الكردية)، مطبعة الخنساء، بغداد ٢٠٠١، ص٢١٨.

مائة تأليف في العلوم النقلية والعقلية. وشرَحَ (إثبات الواجب) الذي هو أرقُّ كتب الكلام مِنْ حفظه بدون استمداد من كتب الكلام. وكان الآية الكبرى في عصره، ولو عدمت كتب العلوم لاستطاع أن يؤلف مثلها من حفظه! وهذا ليس على سبيل المبالغة، بل بيان للواقع الذي اعترف به جميع علماء العراق»[١].

قلنا إن شيخنا ابن آدم لم يعرف كشاعر له ديوان شعره، إلا أن الذي ظهر من خلال ديوانه الذي أشرنا إليه، ومن خلال ما اطلعت عليه من آثاره الأخرى الشعرية، ومن خلال القصائد التي تطالعها ـ إن شاء الله ـ في هذا البحث.. يبدو أن مكانته الشعرية والأدبية تضاهي مكانته العلمية، وأنه ساح في هذه الميدان، وبارز في جوانب فيه، وحاز قصب السبق في هذا المضمار أيضاً.

ولسنا هنا بصدد دراسة شعره وديوانه، بيد أننا وقفنا ضمن ديوان شعره الفارسي على قصيدتين ربما لم يقف عليهما أحد قبلنا، إذ لم نجد ـ من الذين كتبوا عنه ـ من تطرق إليها، فآثرنا نشرهما بنصهما الذي ـ غالب ظننا ـ أنه بخط الشاعر نفسه. والقصيدتان جزء من أربع قصائد يسميها الشاعر بالخماسية الأربع، أي أربع قصائد: اثنتان منها باللغة الفارسية، والأخريان باللغة العربية. اثنتان منها ـ أي واحدة فارسية وأخرى عربية ـ في حمد الله ـ سبحانه وتعالى ـ وشكره والثناء عليه، والأخريان في مدح الرسول ﷺ وبيان سيرته العطرة.

ويقصد بالخماسية أنه نظم في كل حرف من حروف الهجاء خمسة أبيات على قافية واحدة، ثم ينتقل بعد ذلك إلى قافية أخرى، وهكذا من الألف إلى الياء كما تراها ـ إن شاء الله ـ. ويسمى المجموعة الأولى بـ(الخماسية الإلهية) ولم نجد عنواناً للثانية، وسميناها تبعاً للأولى بـ(الخماسية النبوية).

واستللنا القصيدتين العربيتين، وأرجأنا الفارسيتين لحين نشر ديوانه ـ إن شاء الله ـ.

ونرى ـ لزاماً ـ لدى التقدمة الموجزة للقصيدتين تعريف القارىء الكريم بصورة موجزة أيضاً بشخصية الشاعر العالم (ابن آدم ـ واجم ـ):

هو العلامة محمد بن عبد الله الكردي البالكي. ولد في قرية (روسته) في حدود سنة ١١٦٠هـ، وكان أبوه عالماً يدير مدرسة علمية دينية كبيرة. فتعلم ابن آدم مبادىء العلوم، بعد تعلم القرآن الكريم، على يد والده الماجد، ثم تجول، على عادة طلاب كردستان، في المساجد والمدارس الكبيرة، وتلقى العلوم على أيادي الشيوخ الأجلاء في عصره، حتى ورد منهل الفضل وبرع، وأجيز للتدريس، فأخذ مكانه ـ بجدارة ـ يدرِّس الطلاب، ويؤلف الكتب، مشاركاً في العلوم المتداولة آنذاك من: النحو، والصرف، والمنطق، والكلام، والفقه،

(١) المصدر السابق (مجلة المجمع العلمي الكردي).

والرياضيات، والفلك، والهندسة... غير تارك فناً من الفنون وعلماً من العلوم دون أن يُدلي فيه بدلوه، إذ نافت مؤلفاته على المائة، وتخرَّج عليه العشرات من الطلاب النوابه، والعلماء النوابغ، مستمراً في العطاء العلمي والإيماني حتى وافته المنية، وهو على المسلك الذي ارتضاه لنفسه في شهر ربيع الآخر من سنة ١٢٣٧ في قرية (ديلزه)[١] رحمه الله وأثابه على ما قدمه للعلم والدين من الخدمات، خير ما يثيب به علماءه المتقين العاملين بعلمهم.

ومما يؤسف له أن حياة هذا العالم لم تحظَّ بالعناية اللازمة فضاعت جوانب مهمة منها، ومن أهمها آثاره ومؤلفاته التي زادت عن المائة ـ كما تقدمنا ـ وهي إما أنها تعرضت للتلف ولم يبق لها أثر، أو أن بقاياها متناثرة هنا وهناك في المكتبات العامة والشخصية، ولم يحظَ المتبقي منها بالدراسة والتحقيق والنشر. ونريد أن ندون هنا أسماء مؤلفاته التي نجت من الكوارث واستقرت في المكتبات، أو التي لها ذكر في المصادر والمراجع، مستقين معلوماتنا ـ أولاً ـ مما أورده الأخ رشيد أحمد رشيد العمادي[٢] ثم مما جمعناه من المعلومات هنا وهناك علّنا نهتدي إلى ما يمكن الاهتداء إليه من آثار هذا العلم المنسي بسبب إهمال طلابه وبني قومه تجاهه. وكما تقدم فقد شارك شيخنا في مختلف العلوم المتداولة في عصره، ونحن ندون ما وقفنا عليه في كل موضوع على حدة.

أ ـ مؤلفاته في النحـو:

١ ـ تعليقاته على ديباجة شرح الأنموذج للبردعي[٣].

٢ ـ مشكاة المنقول.

٣ ـ مصباح الخافية في شرح نظم الكافية.

٤ ـ هدية الأحباب شرح تبصرة الطلاب.

٥ ـ الإيضاح في شرح المشكاة.

٦ ـ تعليقات على حواشي الفوائد الضيائية لعبد الغفور اللاري[٤].

٧ ـ تعليقات على حواشي الفوائد الضيائية للأسفراييني.

---

(١) انظر: مجلة كاروان، العدد ٨٢/ ١٩٩٠، تصحيح وفاة العلامة ابن آدم الكردي، فائز الملا بكر، ص١٤٠.

(٢) انظر: ابن آدم وجهوده النحوية، رشيد أحمد رشيد العمادي، رسالة تقدم بها إلى عمادة كلية الآداب بجامعة صلاح الدين، وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

(٣) توجد ثلاث نسخ من هذا الكتاب في (دار صدام للمخطوطات) بالأرقام: /١٩٣٥٣، ١٩٢٣١، ٣٦٤٠١/.

(٤) توجد نسخة من حاشية اللاري بخط ابن آدم بالرقم /٢٠٧٢٣ و.ص/ كتبها سنة ١١٩٤هـ.

٨ ـ تعليقات على شرح السيوطي على الألفية.

ب ـ مؤلفاته في البلاغة:

١ ـ تعليقات على المطول وحواشيه.

٢ ـ حاشية على شرح مقدمة التلخيص في البلاغة.

٣ ـ شرح تحرير البلاغة(١).

جـ ـ مؤلفاته في الصرف:

١ ـ تعليقات على الچاربردي في شرح الشافية.

٢ ـ حاشية على حاشية ابن القاسم العبادي على حاشية ناصر الدين اللقاني الواقعة على شرح التفتازاني على تصريف الزنجاني.

د ـ مصنفاته في الحساب والهندسة:

١ ـ حاشية على خلاصة الحساب.

٢ ـ شرح أشكال التأسيس في الهندسة.

٣ ـ شرح خلاصة الحساب.

هـ ـ مؤلفاته في علم الفلك:

١ ـ تعليقاته على شرح الچغميني لقاضي زاده الرومي.

٢ ـ حاشية على أشكال التأسيس.

٣ ـ روزنامة (التقويم)(٢).

٤ ـ شرح زيج أولوغ بيك.

٥ ـ تذكرة الأحباب في العمل بالأسطرلاب.

٦ ـ تشريح السيارات.

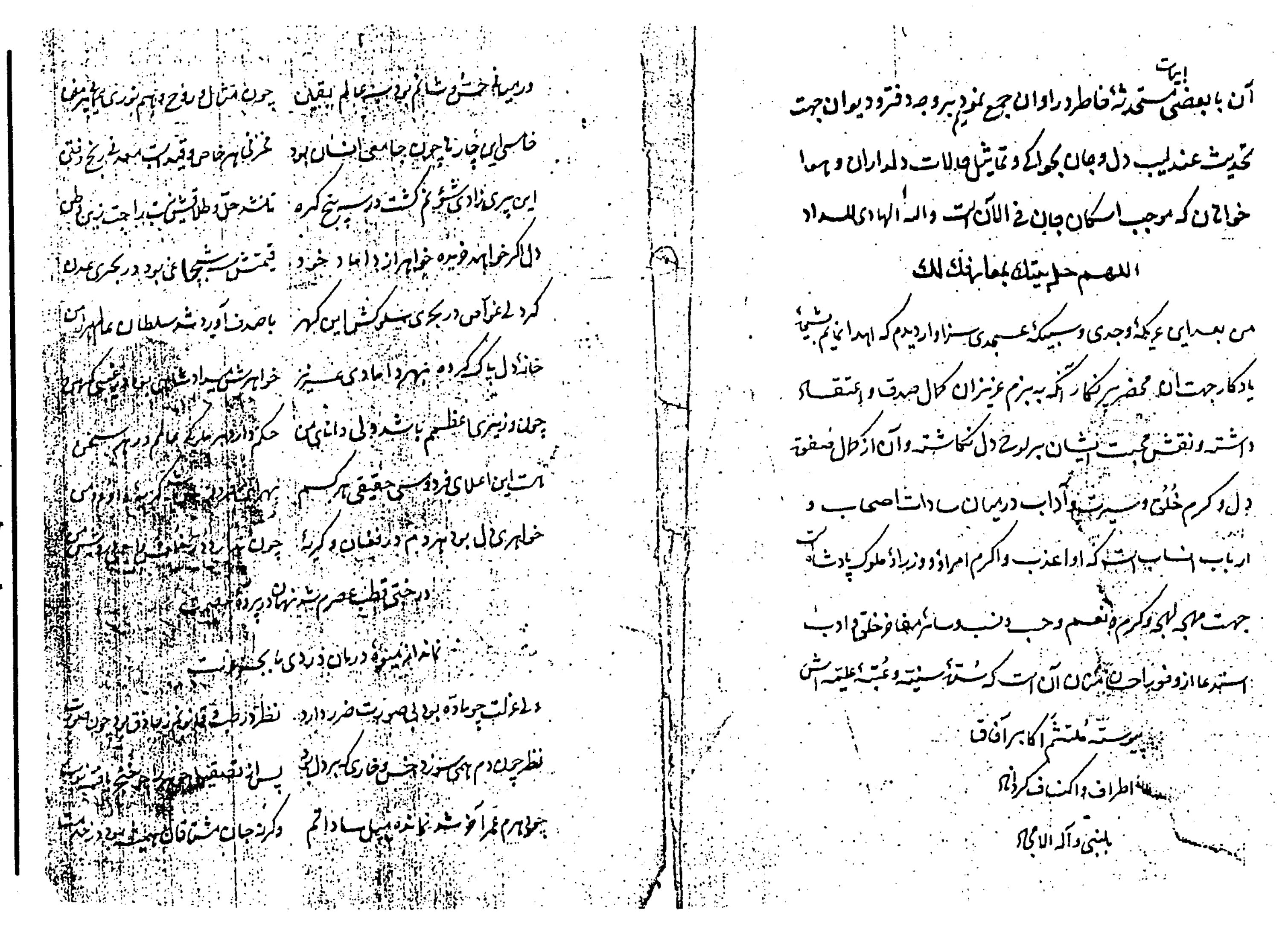
---

(١) نظم هذا الكتاب شعراً باللغة العربية العلامة الشيخ معروف النودهي. (راجع الجزء الأول من كتابنا إحياء تأريخ العلماء الأكراد من خلال مخطوطاتهم)، مطبعة وميض، بغداد، ١٩٩٨، ص١٢١.

(٢) عد الأخ رشيد العمادي هذه الرسالة ضمن المفقودات، بيد أننا عثرنا عليها في دار صدام للمخطوطات، وعنوانها (زايجة وصالحي) وهي باللغة الفارسية. (راجع: إحياء تأريخ العلماء الأكراد، ج/١، ص١٢١). ومن الجدير بالذكر أن ما يقال من أن مؤلفات ابن آدم يسقط في نهر ولم ينج منها شيء.. لا يستند إلى دليل ملموس، بل العكس هو الصحيح، وإن مؤلفاته إن سقطت في النهر فقد أخرجت منها، وتحتفظ دار صدام للمخطوطات بعدد من هذه المؤلفات وعليها آثار المياه والرطوبة، وهذه المخطوطات كانت في مكتبة نافع أفندي المصرف قبل أن تستقر في دار صدام للمخطوطات. (ذكر الأخ رشيد العمادي قصة وقوع مؤلفات ابن آدم في النهر في ص٢٩ من بحثه المار الذكر).

حکایت لطیفه در اوقات تألیف اواخر مشکاة المنقول در سنهٔ ۱۲۰۵

از هجرت سرور کائنات علیه الصلوة والتحیات در وقت
بقیهٔ اشعهٔ نیر اعظم بر قلل جبال روز شنبه هفتم ذی الحجه بعد از نماز
عصر بر سجادهٔ آزادیه متفکر نشسته بود حقیر فقیر محمد بن آدم السروستانی
در زاویهٔ اول روز زانوی کردن نالان نوجوانی آمد بعد از سلام رساله
بدستم داد و گفت از جهت امام عصر آمده کسی نفهمیده تا اینجا رسیده
فتح نمودیم در وی نوشته بود که از دار السلطنه قسطنطنیه بعض از حضرت
سلطان سلیم ابن سلطان مصطفی خان التماس تألیف بغداد نمود
سلطان وزیر ابو سلیمان کرده بعد از آن از دار السلام بغداد
بسلیمانیه مقر سلطنت کردستان روانه کردند شنیدم از بعض طلبه
که خادم حضرت شیخ عبدالله درکیلوی برای شیخ معروف برزنجی که
یکی از اجلهٔ اکراد سلیمانیه بود از سالی فرستاده بودم دری انت ر
بانت لی نهانت با معارف اکراد کردستان روانه کردم گفته ام
هیچ کس حلاوت معرفتش نچشیده تا که بزاویهٔ کنج محنت این حقیر
رسیده پس طلبه حقیر نظر در وی کردم گفتند کسی نمی داند گفتم گمان [illegible]
می برم که حیله بعض طلبا باشد پس نیستم بسته دعا دارم بر حقیر مسهل باشد
الی ح تأمل کردم بعد از نماز مغرب شب هشتم شهر مزبور دو عا ورد
و اکل طعام غلیانی پر کردم تمام نکردیم هذا حل شد مع [illegible]



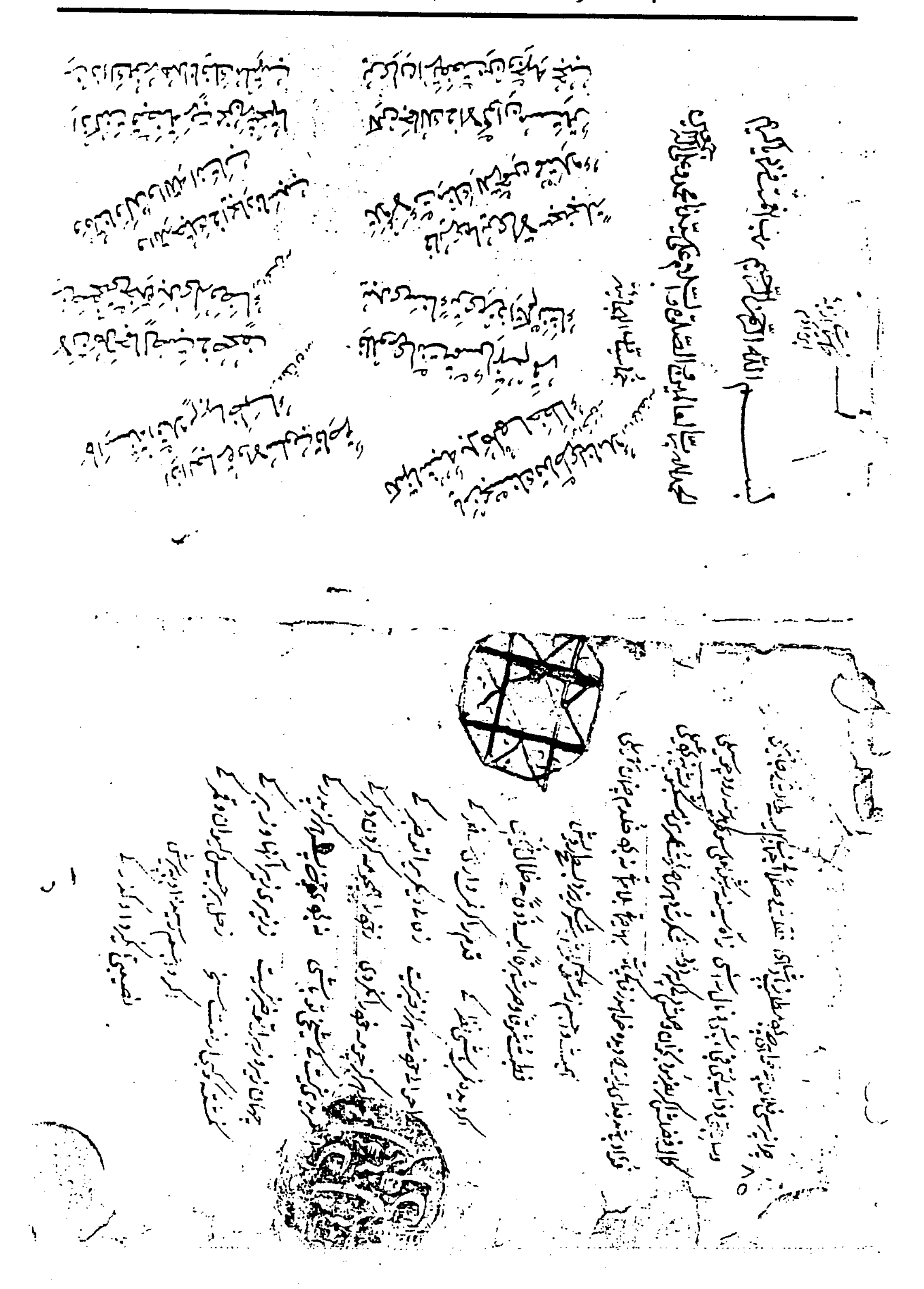
ابیات

آن با بعضی مسوده‌ها که خاطر دراوان جمع نموده‌ام بر وجه دفتر و دیوان جهت
تحدیث عندلیب دل و جان بگوکه و تماشای حالات دلداران و هما
خواهان که موجب اسکان جان فی الآن است والله الهادی للسداد

اللهم [illegible]

من بعد این عریکه وجدی و سبیکه عسجدی سزاوار دیدم که اهدا نمایم [illegible]
یادکار جهت آن محضر پرنکار که به بزم عزیزان کمال صدق و اعتقاد
داشته و نقش محبت ایشان بر لوح دل نگاشته و آن از کمال صفوت
دل و کرم خلق و سیرت و آداب در میان سادات اصحاب و
ارباب انساب است که او اعذب و اکرم امرا و وزرا و ملوک پادشاه است
جهت ملکه الهی و کرم و نعم و حسب و نسب و سایر صفا و خلق و ادب
استدعا از وفور احسان ایشان آن است که سلسله سنیه و عتبه علیه ایشان
پیوسته ملتثم اکابر آفاق
[illegible] اطراف و اکناف کردانا
بالنبی و آله الامجاد

در بیان خمسه شاه [illegible] عالم یقین ... چون مثال روح و هم نوری [illegible]
خاسی این چار تا چون جامعی انسان بود ... [illegible]
این پری زادی [illegible] گشت در پنج کره ... [illegible]
دل اگر خواهد [illegible] خواهر از [illegible] خرد ... قیمتش [illegible] بود در بحری عدن
کرد [illegible] غواص در بحری سلوک شد این گهر ... با صدف آورده شد سلطان عالم [illegible]
خانهٔ دل پاک کرده [illegible] آمادی عزیز ... خواهرش [illegible]
چون [illegible] وزیری اعظم باشد ولی دانی ... حکم دار [illegible] عالم [illegible]
هست این اعلای فردوسی حقیقی هر کسم ... [illegible]
خواهری [illegible] هر دم [illegible] ... چون [illegible]
درختی قطب عصر شد نهان در پرده [illegible]
نامه [illegible] در بیان دردی [illegible]
[illegible] ... نظر در طرف [illegible]
نظر [illegible] ... پس این تصنیف [illegible]
[illegible] ... وگر نه جان مشتاقان [illegible]



٧ ـ حاشية على الروزنامة الجديدة والقديمة.
٨ ـ مرآة المعقول.
٩ ـ مفتاح التنجيم في شرح التقويم.
١٠ ـ مفتاح الغيب في العمل بالربع المجيب.

و ـ مؤلفاته في علم الكلام والمنطق:

١ ـ شرح إثبات الواجب.
٢ ـ شرح الرسالة الشمسية.
٣ ـ حاشية على حاشية السيد.
٤ ـ مرآة المأمول في علم المعقول.
٥ ـ ميقات المعقول في شرح مرآة المأمول.

ز ـ مؤلفاته الأخرى:

١ ـ تهذيب الأصول إلى مدارك العقول[١].
٢ ـ حاشية على حاشية عصام الدين في الوضع.
٣ ـ زبدة الأســرار.
٤ ـ سلسلة الذهب[٢].
٥ ـ شرح ذات الشفا.
٦ ـ شرح ذات الشفا ينبوع الصفا.
٧ ـ شرح سلسلة الذهب.
٨ ـ شرح فرائض المنهج[٣].
٩ ـ شرح الهداية.
١٠ ـ كتاب في التأريخ[٤].

---

(١) يوجد شرح لهذا الكتاب في دار صدام للمخطوطة بالرقم /٣٧٢٤٥/ بخط المؤلف، وعنوانه: مصباح الوصول إلى تهذيب الأصول.

(٢) يعد هذا الكتاب ضمن المفقودات من مؤلفات ابن آدم المهمة. وسمعت أخيراً أن نسخة منها كانت موجودة في أربيل وانتقلت إلى العقرة وبيعت هناك إلى أحد علماء الدين الإيرانيين، نأمل أن تحظى بالنشر والرعاية.

(٣) توجد نسخة منه في دار صدام للمخطوطات بالرقم /١٨٠٣٣/.

(٤) هذا ليس كتاباً في التأريخ، بل هو كتاب في سيرة الرسول ﷺ وخلفائه وأصحابه، وهو في الأصل منظومة سباعية، أي كل سبعة أبيات على قافية واحدة، ثم يشرحها المؤلف بنفسه شرحاً مفصلاً، يقع الكتاب في =

١١ ـ كتاب في الوضع والبيان.
١٢ ـ مجالس النوامس في المواعظ[١].
١٣ ـ مطالع الأنظار في شرح طوالع الأنوار للبيضاوي.
ووقفنا ـ عدا ما ذكر ـ على الكتب الآتية:
١ ـ الواسطية وشرحها، وهي قصيدة باللغة العربية شرحها المؤلف بنفسه.
٢ ـ رسالة في الناسخ والمنسوخ[٢].
٣ ـ كما وقفنا في دار صدار للمخطوطات على كتاب منهاج معارف السالكين إلى معراج عوارف العارفين بالربم (١١٩٥٤).
٤ ـ كما وقفنا على كراسة صغيرة باللغة الفارسية، وهي عبارة عن حل عويصة ابن كمال في إعلال (لا تخشون).
٥ ـ وتضم المخطوطة ١٧٠٠٧ حاشية ابن آدم على حدائق الدقائق.

الخماسية الإلهية لابن آدم الكردي

[من الطويل]

إلهي خلقتني وما أنا خاطيء ... وقدَّرْتَ أني للذنوب أكالِىءُ
ولست على تبديله قادراً قطُّ ... وما أنت ظلَّامٌ بماذا أُكافأ؟
فإن قيل: فعلي، ذاك شِركٌ مُجردُ ... وإن قيل فعل الله عنا يدارأ؟
فأنت مليكنا ونحن عبيدكم ... وملكك مطلق وسؤلُه مطفأُ
فتاهت عقول الناس في ذاك حِكمةً ... فمن ذاك هم نصفان والحق مَنْبَأُ

* * *

إلهي أدلة الوجود رواتب ... كذا الجود واللطف ومالك راتبُ
وركَّبْتَ ما عنها العقول عواجز ... علينا ثقالا للذنوبِ جواذبُ
وأصعب من خرط القتادِ وقايةٌ ... لسوءِ سوى ممن له أنت جاذب

= ٥٦٠ صفحة، سقطت من البداية ٢٢ صفحة وهو بخط المؤلف ١٢٢٩هـ، محفوظ في دار صدام للمخطوطات بالرقم /٢٣١٤٣/.

(١) لهذا لكتاب نسخة في دار صدام للمخطوطات بعنوان: (مجالس النواميس لعرائس الفراديس) بالرقم /٣٧٢٤٢/ بخط المؤلف كتبه سنة ١٢٣١. وهو في العقائد والمواعظ والفقه.

(٢) راجع الجزء الثاني من كتابنا: إحياء تأريخ العلماء الأكراد من خلال مخطوطاتهم. مطبعة السالمي، بغداد، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص١٢١.

وتلك قليلة ولو جنبَ عفوكم ولست بخيلا بل جواداً يُراقبُ
فَتَقْسِمُ عدلا بيننا أنت عادلٌ على قدر العصيانِ ماذا يُطالبُ

* * *

إلهي لئن نَظرتُ ذنبي ثقيلة وإن في معافاةِ نظرت قليلةٌ
ونحن مماليك وأنت مليكنا بجودك إن ترحَمْ فتلك فِضيلةٌ
وإلا فكيفما تشاء فَعلْتَه فما تحت قدرةِ وملكِ عليلةٌ
ولا عيب في فعل المليك بمُلكه ونحن خليقٌ ما فعلتم جميلةٌ
فمِنْ ذا تولّدَتْ رجاءٌ وخشيةٌ فتانِ كلاهما لعفوِ وسيلةٌ

* * *

إلهي فما الإيجاد هزوٌ وعابثٌ ولكن خلقتنا عبيداً فَنَشْبَثُ
بأمرِ وفاق ما به الأمر قد بدا ولكنه صعبٌ كذا لا يُماكَثُ
فَأنتَ عظيمٌ لا يُمجَّدُ حقّه ثناءَكَ لا يُحصي عبيدٌ حوادثُ
وما فيك قد قالوا فعنه منزَّهٌ فأنتَ تعالى ما يقول الرَّوافِثُ
فإنَّك واحدٌ على ما عَلِمتَه ومن في فلاة العلم ماشٍ وحارِثُ

* * *

إلهي أتى منكم رسولٌ مسرّجٌ إلينا بآياتٍ بهنَّ معارجُ
فأبدى لنا منكُمْ طريقاً مقوّماً ومن يَعْدُ عن هذا فذاك معوَّجُ
وسالكه ناج وفيه مراتب لمن جا على حسن الوفاقِ تبجَّجُ
ولكنَّ في حسن السلوك تكلفاً ومن ذا تولَّدَتْ ذنوبٌ نتائِجُ
وبعد: فما للخَلْقِ عذر وحُجّةٌ ولكنَّك المنّانُ والرَّحْمُ أبْرَجُ

* * *

إلهي ذُنُوبي كالذِّباب نوابحُ على الإثر قد أسْرعتُ بابَك أنجحُ
أتيتُ مجيراً يلْجَأُ الكُلُّ بَابَهُ فإن شئت فليُوكَلْ لديك المَطارحُ
ولا همَّ أنّي قد وصَلْتُ ديارَكُمْ فَيُمكنُ أنْ تبقى عظام تَصافحُ
فيُذكَرُ أنَّها لعائذُ بابنا فيكسو عظامي لحمها منك رائحُ
ويُحيي جَناني فائحٌ منك ناسِمٌ وذاك لنا أقْصى المآربِ أرْبَحُ

* * *

إلهي إلى أنّى لديك أُصارِخُ؟ لأنبوبةٍ فيها جمالُكَ يُضْرَخُ
ولولا بها عِرفانُ حُسْنِك يُطلبُ لأطْرَخْتُ في نار الودادِ فتُنفَخُ
ولكن تماثيلُ الأحِبَّا مرائيٌ بها سكنَتْ نارٌ أتتها منافِخُ

wadod.org

فتِلْكَ تُربيّا مراضِعُ مُقْلَةٍ ... كأن مِثالَها من اللّذّاتِ مُطبَخُ
علينا مراعاة الحواكي فإنّها ... نواسِخُ أحبابِ بِناهُم رواسِخُ

* * *

إلهي فما أدري لكُمْ كَيْفَ أعْبُد ... فأَنتَ وحيدٌ ما أرى كَيْف واحِدُ
فما أحدٌ منا يكونُ موحّداً ... فكلُّ موحِّدٍ لذاتِكَ جاحِدُ
فكانت عبادتي شِرَاكاً مُمَحّضاً ... وتاركُ شِرْكٍ مؤمن لا مُلاحِدُ
فلولا امتثال الأمر ماذا يطالَبُ؟ ... فهذا تعبُّدٌ ووفقٌ مجرَّدُ
فعِلْمُهُ جملةً كفانا إطاعةً ... وإلاّ فعلمه مُحالٌ مُسَدَّدُ

* * *

إلهي أساميكَ مراءٍ معائِذُ ... جمالُكَ في كُلٍّ كأنَّك نافِذُ
فصارَتْ تماثيلَ الإلهِ حقيقةً ... ولكن كأنها إلهٌ معوَّذُ
فأصلُ حياتِها مِزاجُ جَمالِكُمْ ... وغيرُك أشباحٌ صِرافٌ مُنَبَّذُ
ففيها اجتماعُ الرَّبِّ والعبدِ ثابتٌ ... فما قيلَ مَنْ فيها يكلَّفُ حبَّذُ
وحاصلُ تركيبٍ نقولُ مُكلَّفٌ ... فليْسَ بِعَيْنٍ لا بغيرٍ يُنبَّذُ

* * *

إلهي جمالٌ كان فينا مُسافِرُ ... وليس لأشباحٍ بذاك تأثُّرُ
وصورة أشباحٍ عليه تجمَّدتْ ... فلم يبقَ في قلبي سراجٌ مؤثِّرُ
ففاضَتْ دُموعي حَسْرة وتأسُّفاً ... على إثْرِ أصحابي مضَتْ لا تُناظِرُ
شَرِبْنَا على ذكر الحبيب مُدامةً ... ولكن حبيبي ما هنالِكَ حاضِرُ
فيا ليت شِعْري كيفَ أدرك رَكْبَنا ... خَلَتْ في قُبَيْلِ الفَجْرِ ما أنا فاجِرُ

* * *

إلهي لقد صنَعتَ بيتاً تُعزِّزُ ... لحُسْنِكَ قَدْ أخْلَيْتَ عنه فَتَكْنِزُ
وهل حِكْمَةٌ في ذاك إلا توحُّشُ ... فؤادٍ بهِ فرْداً على الهَجْرِ راجِزُ
فخرِّبْه أو عَمِّرْهُ بيْتاً مجمَّلاً ... وحسنُ المكانِ بالمكينِ مرمِّزُ
فربَّيتُ جُدراناً بماءِ عُيُوننا ... وعادَ لها الظَّعّانُ ذاك مُنَجَّزُ
وتلك لنا أمنيةٌ قد بَدَت لنا ... فعاشَتْ بها رَغْداً قُلوبٌ عواجِزُ

* * *

إلهي وكيفَ الوَصْلُ إنّي لجَالِسُ ... إلى ساحلِ الأرْزا وانّك فارِسُ؟
وكيفَ بأَحْمالٍ ثقالٍ يجيئكم ... ذراعاً وشِبراً أو أقلَّ نواكِسُ
فَخفِّفْ علينا وادنُ عَنَّا تلطُّفاً ... ذِراعاً وباعاً إنّهُ لكَ أقْيَسُ

وكيـف لنـا الإتيـانُ بـابَـكَ جـانحـاً ... ودونــي جبـالٌ راسيـاتٌ حـوابِـسُ
وأنـتَ تُمِـرُّنـا ألـوفـاً بِجَـذْبَـةٍ ... فـأنْعِـم وذا الإنعـامُ [بـالهـارِ] أَكْيَسُ

* * *

إلهـي تضـرَّعَـتْ وُجـوهٌ حـوَابِـشُ ... لِمَـنْ إنَّـه للحُبْـش - مـولاي - فـارِشُ
وإنـي ظننـتُ الحَبْـش فينـا فَضِيلَـةً ... فـإنْ كـانَ فَضْلَـةً فمـا لـكَ تَنعِشُ
فلـو قطـعَ الجَسْـرُ علـيَّ مـوَحَّـداً ... فـواللهِ بيـنَ النـاس مـا انـا أحْبَشُ
ولـو كُنْـتُ أحْبَـشَ الأنـامِ حَقيقـةً ... فـواللهِ مـا عفـوُ الأحـابِـشِ أفحَـشُ
فـإن لـم أكُـنْ - ربِّـي - بعفـوك لائِقـاً ... فَعَفْـوُكَ لاحِـقٌ بمـن هـو أَخْـدَشُ

* * *

إلهـي لـدى الأسحـارِ إنّـي لـراقِـصُ ... لحسـنِ إليـه العيـنُ للـوَصْـلِ شـاخِـصُ
فتَبْكـي عـويلـةً فلَـمْ يُغنِهـا البكـا ... غميصـاءُ مِـنْ بَيْـنِ السهيـل تُغَـامِـصُ
فصـار بُخـارُ الـدَّمْـعِ فيهـا ضُبَـابَـةً ... قـد انقـضّ مِـنْ بَيـنِ شِهَـابٌ دُلامِـصُ
فيـا ربِّ صقِّـل لـي عيـونـا تَـرَمَّـدَتْ ... بكُحْـلِ جمـالٍ ليـس فيـه نقـائـصُ
وتلـك، وإن كـانـت إلـيَّ نَسِيبَـةً ... ولكـن إلـى البـاري أشـدُّ وأخلَـصُ

* * *

إلهـي سبيـلُ الـوَصْـلِ إنـي لـرافِـضُ ... لـذاكَ ولكـنْ كـانَ مِنْكُـم نـواقِـضُ
حَمَلْـتَ علـى الأداهِـمِ القَلْـبَ سـاكِنـاً ... وَحيـداً فـي ظـلامِ السِّجْـنِ مُقْبَـضُ
إذا هَـمَّ عَـدْواً فـي سبيـلِ وصـالِكُـم ... فـأَهْـوى جَبِينَـه عقـالٌ معـارِضُ
فَسـرِّجْ لنـا مـأثـورَ بَيْتِـكَ سـاعـةً ... بـأنـوارِكَ الّـلاتـي لأسـرى مقَـارِضُ
إلا إنَّ فـي قلبـي لـدَيْـك ثَقِيلَـةً ... إليـك فلـلأنـوارِ نـورُك نـافِـضُ

* * *

إلهـي كـأنَّ نسختـي مِنْـكَ سـاقِـطُ ... وأنـتَ علـى وِجْـدَانِ أَيْـدِيـكَ قـانِـطُ
وإلا فمـا شَـأْنُ الحَكيـمِ يُـؤَلِّـفُ ... فعَطِّـلَ تَـدْريسـاً ودَرْسـاً فيُسْقِـطُ
فـإن قيـلَ إنَّـه سقيـمٌ مخَلَّـلٌ ... فنـاسِخُـه الفَيَّـاضُ مـا هـو خـائِـطُ
لتحـريفـه منِّـي ولَسْـتُ بتـاركٍ ... لتـرحيفـه حتـى كـأنَّـه مَغْلَـطُ
فسُبحـانـه قـد كـان عِلْمُـهُ شـامِـلاً ... ولكِـنْ علـى تحقيقنـا التَّـرْكُ مُغْبَـطُ

* * *

إليـه وأنـتَ للخـلائـقِ حـافِـظُ ... ومـا صـانـعٌ بـدا لصُنْعِـهِ غـائِـظُ
وإنّـي حَقيـرٌ تَحْـتَ قُـدْرَةِ بَطْشِكُـم ... ومـالـي كـأنّـي مـن اللَّـوحِ ملفـظُ
فـإنّـي لمشتـاقٌ نصيـبَ جَمـالِـهِ ... ومـا مِـن كـريمِنـا يميـنٌ مُغلَّـظُ

فـإنْ قيـلَ قَلْبـي بـالمكـارِهِ راجـسٌ ... فَطهِّـرْهُ مُنْسـرِجـاً لـذلـك مَحْفَـظ
وذلـك مـن فَضْـلِ الإلـه يَخُصُّـهُ ... بِمَـن شـاءَ مِـنْ بَيْـنِ العِبـادِ يُحـافِـظ

* * *

إلهـي إلـى مـن [. . .] ألْجَـا وَأَضـارَعُ ... ومِمَّـنْ سـوى ربِّـي أعـوذُ وأخْشَـعُ؟
فـإنَّـك حـيٌّ قَـطْ وغيـرُك ميِّـتٌ ... وكيـفَ مِـنَ الأمْـواتِ يُخْشـى ويُفْـزَعُ؟
فـلا خـوفَ إلاَّ مِنْـكَ أو لـكَ صـادِقـاً ... ويـا ليـت شعـري كيـف يُصْغـى ويُسْمَـعُ؟
يخـافُ مـركَّبـا ومنـه مُجـرَّداً ... ومـرَّ لنـا مِثْـلٌ لهـذا مضـارعُ
فيـا ربُّ فِينـا مِـن جَمـالـكَ حِصَّـةٌ ... فللفَـرْقِ والهِجْـرانِ نَخْشـى ونَجـزَعُ

* * *

إلهـي ذنـوبـي كـالعقـارب تلـدغ ... صيـاحـي إلـى أسـواقِ عـرشِـكَ يَبْلُـغُ
وأنـت علـى جـرَيمـةٍ لـك إنَّنـي ... كمـذبـوحِ ديـكٍ فـي تُـرابِـك أمْـرَغُ
فيـا ربُّ مـا أدري إلـى أيـنَ أهْـربُ ... وأنـتَ مـن الملـوكِ أعْـدلُ أسْبَـغُ
فَخَلِّصْنِـي عـن تلـك العقـارب جُمْلـةً ... وإلاَّ فَعَـنْ جَـريمَـةٍ ذاك أبْلَـغُ
فـوالله نَـرْجـو منـك إحْـداهُمـا لَنـا ... وإن زِدْت فـالإحْسـانُ أعْلـى وأفـرَغُ

* * *

إلهـي أُنـاجـي فيـكَ حتَّـى أُشَـرَّفُ ... أطَلْـتُ وإنْ لـم يجـزْ حتَـى أضعَّـفُ
ولسـت حَـرِيَّـاً أنْ أُطيـلَ مقـالتـي ... لمـا فـي لِسـانـي مِـنْ كَـلالٍ يُحَـرِّفُ
ولكنَّنـا نـأتـي بِمُـزجـاةٍ سِلعـةٍ ... علـى حَسَـب الإمكـانِ والله ألْطَـفُ
فـإن زلَّـت الأقـدامُ فـالله عـالِـمٌ ... علـى قَـدَر الأذهـانِ يـؤتـى فيـزأفُ
نعـم إنَّنـا نَـرْجـو وفـوز عُطُـوفَـةٍ ... لِمَـنْ فـي بيـانٍ كَـلَّ عنـه يُضـاعِـفُ

* * *

إلهـي أرى فـي المُلـكِ أنَّـكَ مُطْلَـقُ ... وأنـت لنـا المـولـى علـى الكُـلِّ أسْبَـقُ
ومحضَـركَ السَّـامـي عـنِ الرِّجْـسِ أقْـدَسُ ... وإنِّـي لكَلْـبٌ قَـدْ أتـاهُ وأحْمَـقُ
فـإنَّ أكـاليـب الـذنـوب تَعَـوْعَـوَتْ ... علـى الإثْـرِ كـلٌّ مِـنْ أولئِـكَ لاحِـقُ
فشمَّـرتُ عَـنْ سـاقـي وإنِّـي بِبـابِكُـمْ ... فـإنْ سُـدَّ عنِّـي ذاكَ مـاذا أطـارِقُ
وبـابُـك مَفْتـوحٌ لِمَـنْ قَـدْ أرادَهُ ... فكَيْـفَ عَـنِ الفـرار مَـنْ تـاكَ يُغلَـقُ؟

* * *

إلهـي بـوَجْـهِ الله إنَّـكَ مـالِـكُ ... وإنِّـي علـى التحقيـقِ فـي القـولِ آفِـكُ
فـإنِّـي تبغـتُ النَّفْـسَ فـي مـا تـألَّفَـتْ ... وأرسلْـتُ حتـى أنْ غَـدَتْ لا تُمـاسِـكُ
فصـارَتْ جَمُـوحـاً لا تَتُـوبُ إلـى المُنـى ... بلـى وهـي أنثـى والإنـاثُ شَبـائِـكُ

فنأملُ ربّي حِفظَنَا من شُرورِها … وتبديلَ سوءٍ بالحسانِ يُبارِكُ
وإلا فلا تأتي نجاةٌ فعالها … ولو لي ألوفٌ مِنْ مِلاكٍ يُناسِكُ

* * *

إلهي لقد قالوا وجودُكَ مُرسَلُ … على الكونِ ذاته عديمٌ مُعَطَّلُ
فإنّه لا تأثيرَ في العينِ ذاتِهِ … ولا في مغايرٍ وذلك مُشكِلُ
ولكن وجودُ الكونِ قَرْنُ وجودِكُمْ … ومنه بدا المَوجُودُ حيّاً مُشكَّلُ
وإذا كان أمري هكذا يا إلهنا … فجودُك جودُنا وبالعَكسِ يُجعَلُ
ومن ثمَّ لا تثريب فينا حقيقة … ولكنّك المختارُ ما شِئتَ تفعلُ

* * *

إلهي بذاتِ الله أنّكَ مُنعِمُ … وإنّي على حُسْنِ الأيادي لَمُجْرِمُ
فإنّكَ قد أنعَمتَ ما لا أَعُدُّهُ … وأشْرَقُها في البَيْنِ أنّي لَمُسْلِمُ
وإنّي لقد أسأتُ ما لا أَمُدُّهُ … وأقبَحُها أنّي لدنياي مُلجمُ
على المنِّ إنْ حاسَبْتَ فالمنُّ زائدُ … على الذَّنبِ إنْ عاقَبْتَ فالعَفوُ مُرْجَمُ
فيا ربِّ إن العَفْوَ خَيْرُ المَسالِكِ … وكُلُّ حكيمٍ سارَ ما هو أَقوَمُ

* * *

إلهي لكَ الأسماءُ والكُلُّ أحسَنُ … وأعظَمُها ما الكُلُّ فيهِ مُقارِنُ
وكلٌّ من المخلوقِ إسْمٌ ومَظْهَرُ … وأفضلها ما الختم فيه مقنَّنُ
ففِرْعَونُ موسى بالجلال مشاهد … كما أن موسى بالجمال مُحَسَّنُ
فنَرجُوكَ بالأسماءِ كُلاًّ لعَفوِكُمْ … ولا سِيَّما المختُومُ لِلْكُلِّ خازِنُ
فإنّه للإشكالِ والتِّيهِ دافِعٌ … فغَيْرُهُ لا يرجو لدى ذاكَ مُفتِنُ

* * *

إلهي وإنّي في المراتِبِ أعْمَهُ … إلى آخِرِ أنزَلْتَني ما أكارِهُ
فمِنْ ذاكَ أنّي نسخة لكَ أصغر … ولكن بشرط السُّمُوِ ما هو آتيهُ
وذاكَ لنا أصْلٌ إليهِ نَعُودُهُ … جمالاً كذا الجلالُ والكُلُّ أشبَهُ
فَطُوبى لواصِلِ الجمالِ بعاجِلٍ … وشتَّانَ في ما بينِ إنّكَ أنْبَهُ
فنرجو وصالَهُ قُبَيْلَ وفاتِنا … وحِفْظاً عنِ الجلالِ مَخضاً يُكَمِّهُ

* * *

إلهي رأيتُ الحقَّ في البَيْنِ أهْمَلوا … فيُذْكَرُ مِنْ رأسِ اللِّسانِ فأجْمَلوا
ومن ألفِ أشخاصٍ بنا لا يُجانِحُ … فصارَ مِنَ البَيْنِ دَخيلاً فأرسَلُوا
فمِنْ ذا مِنَ المُشتاقِ لَمْ يأتِ جَنْحَهُ … فَبَعْدُ كأغيارٍ على الضِّدِّ أقبلوا

فصِرْنا مَآكلَ لمخالِبِ دَهْرِنا ... وما كان في رَكْبِ سِراجٌ فأغْسَلُوا
فهيهات مِنْ دهْرٍ أصرَّ إساءَةً ... فمرُّوا على تَوكُّلِ الرَّبُّ أقبلُوا

* * *

إلهي رضيتُ الحقَّ بَلْ لا بِعَاجلي ... وما لِيَ لَوْ بَدا كذلِكَ آجلي
فإنّي لَضَيْفٌ قد أتى خِلْوَ بَيْنِكُمْ ... ولا عَلَمٌ في رَأسِهِ نارُ ساحِلي
وأنْتَ كَريمٌ ما هُنا مِنْكَ أكْرَمُ ... فنورُهُ للضيْفانِ واقْضِ مَسَائِلي
ودأبُ الكِرامِ لَيْسَ تَخْصيصَ واحِدٍ ... فإنَّهُ أعلى مِنّي بَلْ في مَحافِلي
فأرجوكَ، يا ربي فقيراً مخاضعاً ... وكأسِ ودادٍ قَدْ أضَمَّتْ مفاصِلي

الخماسية النبوية

[من البسيط]

يا مَنْ بحُسنِك قد أَطْرى لنا مَلأٌ ... لكنّها شُبَهٌ، بل كلها خطأُ
إذ العبارة والأسلوب قاصرة ... كما أَسِنّةُ أقلام بها ظمأُ
لأنَ كلَّ جمال صُبَّ في صحفٍ ... من صَفْحَتَيْ خدِّهِ بَدا له وضأُ
فلِلْورى أنت شمسٌ إنهم قمرٌ ... يُبدي سناء ترى من ذاتكم نشأُ
فما يُرى ما يُرى إلا سجنجلةً ... تلألأتْ منك للرحمن مُمْتَلأُ

* * *

والله حبُّكَ في إيجادنا سببُ ... وكلنا ولَدٌ ـ والله ـ أنتَ أبُ
إذ كُنتَ قبضةَ ربٍّ نحن رشْحَتُها ... من ذاك نور هدانا فيك مُلْتَهِبُ
لكِنْ جمالُك في الأكوانِ مُنْتَشِرٌ ... يرى، إن ارتفعت، من وَجْهِهِ حُجُبُ
لا يهتدي أحدٌ إلا بجَذْبَتِكُمْ ... فتلك من جذبات الرَّبُّ تُحْتَسَبُ
إذ كنت منهل كُلٍّ من إرادته ... فأنْتَ مِرآتُه والله يُرتَقَبُ

* * *

والله في حُبِّك الأجْفانُ ساهِرةٌ ... والله من هَجْرِكَ الأهدابُ هامِرَةٌ
روحي فداؤكَ كلَّما ذكِرتَ لنا ... طارتْ به نَفَسي والنَّفْسُ عامِرةٌ
شَوْقي إليك جناني بالهوى لَمَعَتْ ... وفي مدينة عيني الدَّمعُ جابِرَةٌ
هاجَرتَ في أمْسِنا من مكةِ الخَلَدِ ... إلى مدينة عَيْني وهي عامِرةٌ
ديار قلبي عفت والعين مُعْتَمِرٌ ... حُجّاجُ دمعي غدا في العَيْنِ زائِرةٌ

* * *

يا من بِذَيلك في بأساتنا شَبَثٌ ... كما برسْمِكَ في ضَرّائنا نَفَثٌ

إذ صـــدره شـــارحٌ لكـــل مـــاهِيــةٍ فــي وسْمِـهِ رُسُـمُ الأسمـا لهـا جثـثُ
فــأنــتَ ـ والله ـ مــوضــوعٌ لجُمْلَتِنــا إليــه يَنحــلُّ كــلٌ مــا بهــا عَبَــثُ
ومَــنْ لــه فــي عُلــوم الكــون قــارحــةٌ فــي كــلّ مَسْــألــةٍ يــرى لهــا جيَــثُ
إرســالُــه رحمــةً أَسْنَــى أدِلَّتنــا علــى مَطــالِــبَ مــا كــانــت لهــا رَفَــثُ

* * *

نــرجــو وصــالــكَ مــا دامَــتْ لنــا شُهُــبٌ [مــن بَــوْحٍ] وجهــك فــي الأكــوان مُنْتَفِـذُ(١)

* * *

يــا مــن بــلابِــلُ أذهــان بــه صُبُــرُ شــاقَــتْ إلــى ورده لا سِيَمــا سَحَــرُ
وكــل مــا وُجــدت بحسنــه نطقَــتْ حتــى أتــى ســاجــداً لحُسْنِــه شَجَــرُ
إذ كــان فــي حسنــه حيــاة ذي شَبَــحٍ حتــى إذا نــالــه حــيَّ لــه حَجــرُ
لا تعجبــنَّ جمــالا كــان فــي جَسَــدٍ إذ كــان مــرآةَ ربٍّ مــا لهــا غَــدَرُ
بــل ذاتــه محــضُ نــورٍ قــد أتــى عَــدَلاً مــن ذاكَ ليــس لــه ظــلٌ ولا سَتَــرُ

* * *

كــانــت مــدامعنــا مــن وُدِّهِ خَــرَزُ كمــا مَــزارعنــا مــن وَجْــدِهِ جُــرُزُ
والله مــا طلعــت شمــسٌ ولا غــربَــتْ إلا وأنــت بنــا فــي البــال مُختــرزُ
ولا جلســتُ إلــى قــوم أحَــدِّثُهــمْ إلا وأنــت لنــا بــالفكــر مُفْتَــرِزُ
ولا تنفَّسْــتُ محــزونــا ولا فَــرِحــاً إلا وذكْــرُكَ فــي الأنفــاسِ مُكْتَنِــزُ
ولا هممــت لشُــربِ المــاء مــن عطَــشٍ إلا خَيــالُــكَ فــي الكيــزانِ مُــرْتَجِــزُ

* * *

وكيــف صبــري علــى بيــنٍ لــه عَبَــسُ وكــلَّ حيــنٍ أتــى هــزَّتْ بــه جَــرَسُ؟
وليــس لــي فــي نــوىً مــن بــابكُــم أحــدٌ عــزَّى بِصَبْــرٍ أتــى بــه لنــا نَفَــسُ
والله ليْــسَ هنــا مــن دونِ جــودِكَ مَــنْ نــاجَيْتُــه لقضــا مــا فيــه ملتَمَــسُ
إذا نسيــمُ حبيــبٍ هــبَّ لــي رغــداً فمــا ســوى ذلكُــمْ مــن دوننــا عــدسُ
إذ كــان لــوحُ جنــانِــهِ إمــامَ سنــاً فيــهِ يُــرى كــلُّ مــا يُغــدى لــه فَــرسُ

* * *

كيــف اللّقــا لحبيــبٍ إنَّــهُ قُــرَشُ وإنَّنــي عجــمٌ، بــل إنَّنــي حبــشُ؟!
هَيْهــاتَ ذاك وفــي صِمــاخِنــا صمــمٌ كمــا علــى قَلْبِنــا قَســاوةٌ خَــدَشَ

---

(١) هنا نقص، ويبدو أن صفحة واحدة قد سقطت، إذ لا توجد قوافي ج، ح، خ، د، وأربعة أبيات من قافية (الذال).

لكـن وِدادُك فـي جسمـي بـدا لهبـاً كمـا بـدا بفـؤادي دائمـاً عَطَـشُ
والله أشـواقُكُـمْ للـروح صـاعقـةٌ كـأنـه ميِّـتٌ جُثْمـانُـهُ نَعَـشُ
لـولا نسيـمُ رَجـاكَ مـا لنـا رمـقٌ لكـن مخـافـةُ هِجـرانٍ بهـا دَهَـشُ

* * *

ونعـم مـا قيـل فـي ودادِكَ القَصَـصُ بـل غيـرُ مـا ذكـرت ليسـتْ لـه حِصَـصُ
إذ حبُّـه لـذَّةٌ فـي القَلـبِ جـامِعـةٌ لكـلِّ أمنيَّـةٍ جـاءَتْ بـه نُصُـصُ
إذ كـلُّ مـا قـد جـلا مـن حُبِّـهِ حَصَـلا طـوبـى لِمَـنْ بـالـوفـا جـاءت لـه فُـرَصُ
لكـن مـوانِـعُ شَهْـواتٍ لنـا غَلَبَـتْ مـن ذاك قـد عَـرَضَـتْ أذهـاننـا غُصَـصُ
يـا ليـت لـي [نسمـا!] تِلْقـاءَ كـاظِمـةٍ بـذاك مِـنْ دانِنـا جـاءضـتْ لنـا رُخَـصُ

* * *

والله حُبُّـك فـي الأعيـان مُفْتَـرِضُ بـل كـلُّ مـا فُـرِضَـتْ من فرضِـهِ غَـرَضُ
فـإنَّـه سبَـبٌ وغيـرُهُ قَصـبٌ بـل كـلُّ مـا وجـدتْ وجـودهـا عَـرَضُ
لأنَّـهُ نُسخَـةٌ لِلْغَيْـرِ جـامِعـةٌ بَـلْ غيْـرُهُ عينـه بَـلْ غيـرُهُ رَفَـضُ
بـل غيـرُهُ كسـرابٍ ههنـا انْجَمَـدا مِـنْ طَـلِّ نَـوْرٍ غـدا مـن وجهـهِ نَفَـضُ
يـا ويلتـي ليتنـي أذَّيـتُ رَشْحَتَـهُ بحيـث لـم يبـقَ فـي قلبـي سِـوىً عَـوَضُ

* * *

كيـف الثَّنـا وثنـا لِسـانِنـا شَطَـطُ؟ وكيـف مـدحـكَ قيـل إنَّـهُ غَلَـطُ
إذ كـلُّ مـا صَـدَرتْ منّـا لـه حَـدَثُ وكـلُّ مـا لـكَ بـالقـديـم مـرتبـطُ
إن لـم تكُـنْ بقـديـمٍ لسـتَ حـادِثَـهُ بـل أنـتَ ذلـك بـالقـديـم مُخْتَلِـطُ
لـولا الحلـول لقُلْـتُ بـاتِّحـادِهمـا لكـنْ حقيقـةُ مِـرآةٍ هـي النَّمَـطُ
بَـلْ ذاعَمـا ربَّنـا، بـل قَلْـبُ أحْمَـدِنـا وذاك أقصـى مقـام فيـه مغتبَـطُ

* * *

يـا مـن جَمـالُـكَ فـي الأكـوان مُلتَحِـظُ كمـا وِصـالُ جميـع فيـكَ محتَفِـظُ
إذ أنـتَ أعظَـمُ أسمـاءِ الإلـهِ بنـا مـن ذاكَ جُمْلَتُنـا فـي ذاتِكُـمْ حَفَـظُ
فـأنـتَ سلسلـة تنـاثَـرَتْ صـوراً مـن شَكْـلِ أَجْـزائِهـا فـي البيـن ملتَفَـظُ
كـأنَّ عـالَمَنـا تفصيـل مُجْمَلِكُـمْ وفـي لِقـا ربِّنـا كـلٌّ لـه لَفَـظُ
لأنّـه بيـتُ ربّـي مـا لـه شَبَـهُ يـا ليـت فـي بيتـه بَـدَتْ لنـا حِظَـظُ

* * *

مـن شـوقـك النـار فـي الأعيـان تَبْتَـدِعُ مـن نـورك الخُلْـدُ بـالأنـوار يَسْتَطِـعُ
إنَّ الـورى كُلَّهـم نَخـلٌ لـذاتِكُـمُ كـأنَّهـم غَنَـمٌ فـي السَّـرْحِ مـرتَـتِـعُ

يَسْتَقْبِلُ الكُلُّ في سِماتِ قِبْلَتِهِم لِمَرْكَزٍ كانَ في السَّبيلِ مُتَّسِعُ
إن الجُسُومَ لفي الآفاق مُفترِقٌ لكن قلوبُهُمُ في الرَّبْعِ مُجْتمِع
إنَّ الحبيبَ لواحدٌ ترى نَزَلا عُشّاقُهُ خِلْوةً في القَلْبِ مُرتبِعُ

* * *

يا عَسْجَدا سُبِكَتْ بالكون مُفتَرِغُ وكلُّ لونٍ بدا بذاكَ منصبغُ
فكلُّ ما كان من حرفٍ ومن نُقَطٍ كما له ثَبَتَتْ كذا له صِيَغُ
من ذاكَ بالنَّصِّ قد عَمَّتْ رسالتُهُ حتى إلى حَجَرٍ أتى له بَلَغُ
فبات إيوانُهُ بالفصِّ مُخْتَتَما مَنْ جاءَهُ آمِنٌ في الوجه مُنْصَدِعُ
يا ليتنا حدثت فينا عزائمُهُ حتى لِغُرَّتِنا بدا بها سَبَغُ
يا خَيْرَ من كانَ في الدُّنيا له شَغَفُ فطاب من طيبه الَّلآلِ والصَّدَفُ

* * *

بل كلُّ طيبٍ بدا من طيبه عَطَرُ كما به طابتِ البَطْحاءُ والنَّجَفُ
بل كلُّ ذي نَفَسٍ بِهِ لهُ نَفَسُ كما به سبح الأحجار والخزف
بل كلُّ مَحْمدةٍ من عِندهِ نَزَلَتْ بل كلُّ ذي شرفٍ به له شَرَفُ
يا ليتني تُربةٌ مَسَّتْ بِها قَدَمٌ حتى بها طابَتِ الجُدْرانُ والسُّقُفُ

* * *

والله عيني غَدَتْ كأنّها شفَقُ بل تارةً بالبكا كأنها فَلَقُ
إذ وَجْدكُمْ كان في الجنانِ مشتعِلا كأنّهُ لهبٌ في رأسه حَلَقُ
بل حبُّكُمْ كُلَّما قد زِدْتُه نَظَراً والله قد زادني ذا الشَّوْقُ والحَرَقُ
روحي فدا نَهَج فد سِرَتَه لَهَجا ارحَمْ فؤاداً به من بينكم قَلَقُ
لولا عوطفَتُكُمْ في الحالِ قد نَظَرَتْ لكنت عِبرةَ ربٌّ ما لنا سَبَقُ

* * *

كيف الوُصولُ وقد يشتاقك الملَكُ حتى بَوَجْدِكَ حارَ النَّجْمُ والفَلَكُ
لأن كُلَّ جمالٍ فيكَ ملتَمَسٌ بل ما لنا أملٌ إلاّ بك الشَّبَكُ
فكلُّ ما كان في الأكْوَانِ مُفْتَقِرٌ إليْكَ مُبْتَهِلا ما يشتهي المِلكُ
فإنّهُ مِلكٌ بل إنَّهُ ملَكٌ بل إنّهُ فلكٌ بل فِيكَ هُمْ هَلَكُ
لا تَحسبوا لمحمَّدٍ بدا حُجُبا فارفع به فَيُرى فيه لهم هَمَكُ

* * *

ودادكم في سماء العَيْنِ مُهْتَطِلُ خَيالُكُم في آفاقِ القَلْبِ مشتعلُ
إن العناصر من أشواقكم سكَنَتْ كما بوجْدِكمُ الأفلاكُ قد عسلوا

وكلُّ شيء بدا له بكُم نَسَبٌ ... بل كلُّ ما قد بدا أعيانها مُثُلُ
لولاك ما فلكٌ، كذاكَ ما ملكٌ ... إذ كُنتَ بدراً به للشمّسِ قد نَصِلُ
والله ذاتُكَ للمخلوق جامِعةٌ ... لذا يرى ربُّنا في العين مُمْتَثِلُ

* * *

روحي فدا عربٍ يشتاقُه عَجَمُ ... وكان مِن نسله الأعرابُ والعَجَمُ
إن الدموعَ جَرَتْ من مُقلتي كدم ... شوقاً إلى قُرَشيٍّ شاقهُ قَلَمُ
مَشاعرٌ شَعَرَتْ في حُبِّه ولهَتْ ... مَثلَ الكواكب في السّما لها هِيَمُ
يحكي لكُمْ جسدي هلالَ غُرَّتِه ... إذا ذكرتُ جَمالاً حينَ يضطرِم
من وجده عالم الأكوان في سَكرٍ ... كأنهّم قُرَبٌ فِيها ودادُكُمُ

* * *

والله من عِندِك الآلاء والمِنَنُ ... كما به يُدفَعُ الأهوال والمِحَنُ
إذ قُربُ ساحته ينابع الكرم ... كما بإجلاله قد يُرفع الفِتَنُ
لكن جلالُكَ محضاً يؤتنا سخَطاً ... نقلّما مَعَهُ نجاةٌ أوْ سَكَنُ
فلا خيارَ لنا بل الخِيارُ لكُمْ ... وأنتَ أرْحَمُنا فما لنا حَزَنُ
لكن فراقَكَ نخشى وهو مُتَّسِعٌ ... هَيهاتَ من بعدِ ذاكَ مَنلكٌ حسنُ

* * *

يا من وجودُكَ ما فِيهِ لنا شَبَهُ ... بوَجْدِهِ كانَ في أذهاننا عَمَهُ
لكن حقيقَتُكُمْ ليسَتْ لنا ظهَرَت ... والزَّعمُ بالعِلْمِ إمّا جَهلُ أو سَفَهُ
إن لم يَكنْ صمداً لكن مرائيَهُ ... فعِلْمُهُ جَهلُهُ سِيّانِ مُشْتَبِهُ
فمبَلَغُ العِلَم عِندي أنّهُ بَشَرٌ ... وأنّهُ خيرُ مرآةٍ بها نَبَهُ
يا ليت في قلبنا من نورها ربطاً ... يبدو بِهِ حالُنا حتّى بِهِ رَفَهُ

* * *

والله في مَدْحِكَ الأقوامَ قَدْ نَقَلُوا ... لكنّهُمْ في بيانِ ذلكُمْ غَفَلوا
إذ كلُّ ما ذَكَرُوا قليلُ نَبْذَتِهِ ... فكلُّ ما عَمِلوا أقلُّ ما سُئِلوا
لكن لهمُ حُجَّةٌ فتلك مَعْذِرَةٌ ... فمُستحيلُ المدى يُؤتى بما مَثَلُوا
إذ وصفه خارجٌ عن طوقِنا بَشَراً ... فكُلُّ ما أجْمَلوا مِدْرارُ ما عَدَلُوا
فليسَ إطراؤه بيانَ ما ثَبَتا ... بل لذَّةٌ يشربُ المدّاحُ ما وَصَلُوا

* * *

يا مَنْ ودادُكَ في ديارِنا عَمَلي ... وذِكرُهُ في لسانِ نَحْلِنا عَسَلي
لأنَّ حُبَّكَ أفنى ما سوى العَمَلِ ... كما وُرودُكَ أنسى ما سوى مَثَلي

فكلَّمـــا ذِكْــرُكُـــمْ أتـــى لنـــا عَجَـــلا شَـــوْقـــاً لَـــهُ ثـــانيـــاً بَـــدى بِـــهِ أمَلِـــي
فـــارْحَـــمْ بِفَضْلِـــك مَـــنْ بـــالشَّـــوْقِ مُمْتَـــزِجٌ حتـــى بِجُـــودِكَ فـــي أَعصَـــابِنـــا وَصَلـــي

* * *

[هنا نهاية الخماسية الأولى]

العلل في النحو
لأبي عبد الله محمد بن عبد الله
المعروف بالورّاق (ت٣٨١هـ)

تحقيق: مها مازن المبارك

دار الفكر ـ دمشق ـ ٢٠٠٠م

الدكتور عبد الإله أحمد نبهان(*)

١ ـ مقدمة:

منذ أن بدأت بواكير تكوّن علم النحو تذرّ قَرْنها، اقترنت بها ظاهرة عقلية لا تخطئها عين الناظر في أخبار تلك المرحلة، أي نهاية القرن الهجري الأول وصدر القرن الثاني، تلك الظاهرة هي: ظاهرة التعليل التي أفصح عنها فيما بعد الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ) تقريباً، في نص تتعاوره كتب النحاة، وهو منقول عن كتاب «الإيضاح في علل النحو» للزجاجي (ت٣٣٧هـ) قال الزجاجي:

وذكر بعض شيوخنا أن الخليل بن أحمد ـ رحمه الله ـ سئل عن العلل التي يُعتلّ بها في النحو فقيل له: أعن العرب أخذتها أم اخترعتها من نفسك؟ فقال: إن العرب نطقت على سجيتها وطباعها، وعرفت مواقع كلامها، وقام في عقولها علله، وإنْ لم يُنْقَلْ ذلك عنها، واعتللتُ أنا بما عندي أنه علةٌ لما علَّلتُه منه، فإن أكن أصبت العلة فهو الذي التمست، وإنْ تكن هناك علةٌ له فمثلي في ذلك مثلُ رجلٍ حكيم دخل داراً محكمة البناء عجيبة النظم والأقسام، وقد صحّت عنده حكمة بانيها بالخبر الصادق أو بالبراهين الواضحة والحُجج اللائحة، فكلما وقف هذا الرجل في الدار على شيء منها، قال: إنما فُعل هذا هكذا لعلة كذا وكذا، وسبب كذا وكذا، سنحت له وخطرت بباله محتملة لذلك. فجائز أن يكون الحكيم الباني للدار فعل ذلك للعلّة التي ذكرها هذا الذي دخل الدار، وجائز أن يكون فعله لغير تلك العلّة، إلاّ أنّ مما ذكره هذا الرجل محتمل أن يكون علة لذلك، فإنْ سنح لغيري علة لما عللته من النحو هي أليق مما ذكرته بالمعلول فليأتِ بها[1].

---

* باحث ومحقق وأستاذ في جامعة الإمارات

(١) النص في كتاب «الإيضاح في علل النحو» للزجاج: ٦٥، ٦٦. والنص أيضاً في «الاقتراح» للسيوطي ١٣٥ ـ ١٣٦، تم آخره.

إنّ هذا النص النفيس في بابه يدلّ على الاتجاه القَصْديّ عند النحاة لاستنباط العلل، كما أنه في الوقت نفسه يدعو إلى فتح باب العلل على مصراعيه، لأن العلل بابها الاجتهاد وقَدْح زناد الفكر، وكل نَحْويّ يستنبط منها بحسب ما لديه من قوة الفكر والتمكّن في الصنعة.

وجاء سيبويه (ت١٨٠هـ) ونثر في كتابه العلل التي سمعها من أستاذه الخليل، كما نثر علله مع تعليلات أخرى رواها يونس بن حبيب الضبي (ت١٨٣هـ) وغيره من المتقدمين. وكانت العلّة عند الخليل وسيبويه وسائر المتقدمين تعني مختلف الأحكام النحوية، مع ما يرونه من الأسباب الداعية إلى تلك الأحكام.

ولم يلبث النحاة أن أفردوا العلّة النحوية بالتصنيف، فقد ذكر ابن النديم كتاباً لقُطْرب محمد بن المستنير (ت٢٠٦هـ) تلميذ سيبويه عنوانه: «كتاب العلل في النحو»[١]، وكذلك ذُكر في ترجمةٍ للمازني (ت٢٤٩هـ) أنه ألّف كتاب «العلل في النحو»[٢].. وما ندري ما مصير هذين الكتابين، غير أنّ أوّل كتابٍ وصل إلينا ووجد طريقه إلى النشر محققاً هو كتاب «الإيضاح في علل النحو» لأبي القاسم الزجاجي (ت٣٣٧هـ) وفيه قسّم الزجاجي العلل النحوية إلى عللٍ تعليمية، وعللٍ قياسية، وعللٍ جدلية[٣]، فهو قد خطط لعلله تخطيطاً منهجياً، جمعها ثم قسمها إلى ضروب ثلاثة، وقَرَن كل ضَرْبٍ بأمثلة توضيحية.

وفي هذا القرن الذي عاش الزجاجي فيه نضج النحو واستوى وكثرت المؤلفات فيه، وعُني علماؤه بالعلل واستنباطها لأن هذا مجلى الذكاء ومناطُ البراعة، وأخذوا يتحدثون عن علّة العلة[٤]، وأراد ابن جني (ت٣٩٢هـ) أن ينوّه بشيخه أبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) فقال: «أحسب أنّ أبا عليّ قد خطر له وانتزع من علل هذا العلم ثلاث ما وقع لجميع أصحابنا»[٥]، وفعلاً فإن كتب المسائل التي صنفها الفارسي وكتابه «الحجة للقراء السبعة» هي مفعمة بالعلل النحوية والصرفية والصوتية، كما أن ابن جني قد نثر كثيراً من العلل في كتابه «الخصائص» و«المنصف في شرح تصريف المازني» وقام نحوي آخر معاصر لابن جني هو أبو الحسن محمد بن عبد الله المعروف بالورّاق (ت٣٨١هـ) فصنف كتاباً أفرده لذكر العلل ووسمه بـ«العلل في النحو» وهو الكتاب الذي سنعرّف به.

كان هذا الكتاب إلى عهد قريب مجهولاً لدى المعاصرين ومعدوداً في حكم المفقود، إلى أن ظهرت نسخة مخطوطة وحيدة منه في دار الكتب الوطنية بتونس، وانتقلت بالتصوير

---

(١) الفهرست لابن النديم: ٥٨ ط رضا، تجدد.
(٢) معجم الأدباء ٧: ١٢٢، ط الرفاعي.
(٣) الإيضاح في علل النحو ٦٤، ٦٥. والاقتراح ١٣٣، ١٣٤.
(٤) الأصول لابن السراج ١: ٣٥. وانظر الخصائص ١: ١٧٣.
(٥) الخصائص ١: ٢٠٨.

إلى معهد المخطوطات العربية بالكويت، وإلى مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، وكانت هذه المخطوطة تامة مما شجع المحققة على العناية بها وتحقيقها ودفعها إلى عالم النور.

٢ ـ المؤلف والكتاب:

أما مؤلف الكتاب فهو محمد بن عبد الله بن العباس البغدادي أبو الحسن المعروف بابن الورّاق أو الورّاق، لم تَرِدْ له ترجمة مفصلة في تراجم النحاة، وكل ما فيها أنهم أثنوا عليه ونوهوا بعلمه، فقد قال عنه ابن الأنباري (ت٥٧٧هـ): «كان جيد التعليل للنحو» وقال عنه القفطي (ت٦٤٦هـ): «كان عالماً بالنحو وعلله» وذكر ابن جني في كتابه «سرّ صناعة الإعراب» أنه قرأ على الورّاق مما يفيد أنّه كان من القراء الذين يُقرأ عليه القرآن الكريم[١]، وذكر مترجموه له عدداً من المصنفات لم يصل إلينا منها حتى الآن إلا كتاب العلل في النحو، وله كتاب شرح فيه كتاب سيبويه وذكره في كتابه العلل في النحو.

لم يتبع الورّاق نهج الزجاجي في تقسيمه للعلل وإنما قسّم كتابه إلى أبواب وجعله في اثنين وستين باباً من أبواب النحو، ناهجاً نهج سيبويه في تسمية الأبواب، فالباب الأول: باب علم ما الكلم. والباب الثاني: باب حدّ الأسماء والأفعال والحروف. والباب الثالث: باب مجاري أواخر الكلم، ثم باب التثنية والجمع، ثم باب في إعراب التثنية والجمع، ثم باب في ارتفاع الفعل المضارع، ثم باب في حروف النصب، وآخر في حروف الجزم، ثم في حروف الخفض.. وهكذا.. كما خُصّت بعض الأدوات بأبواب خاصة بها لاتساع القول فيها. فهناك باب لـ «حتى» وباب لـ «كم» وباب لـ «لا» وآخر لـ «مَنْ» وباب لـ «أم و أو» وباب لـ «ما».. فإذا كان الورّاق بوّب كتابه كتبويب كتب النحو، فأين التخصص بالعلل إذن؟ ولماذا سمى كتابه العلل في النحو؟

إن قراءة الكتاب تبين لنا أن الورّاق لم يكن يبحث تحت عنوان الباب في الموضوع نفسه كما يبحث فيه النحاة، وإنما يهجم مباشرةً على ذكر العلل المتعلقة بالموضوع، وكأنّ الورّاق يفترض أن قارىء كتابه قد أتقن قضايا النحو ولا موجب لتلخيصها له، وإنما القَصْد ذكر العلل الخاصة بكل باب من الأبواب، ففي باب حروف القَسَم لا يُعدّد هذه الحروف، ولا يذكر عملها ولا أوضاعها ولا شواهد استعمالها، وإنما يبدأ فوراً بالتساؤل بقوله: «إنْ سأل سائل فقال: لِمَ زعمتم أن أصل حروف القسم الباء؟ قيل له في ذلك جوابان: أحدهما: أن المقسم به معلّق بفعلٍ محذوف، وذلك أن قولك: بالله لأفعلنَ، معناه: أحلف بالله، وهذا الفعل إذا

---

(١) عن مقدمة التحقيق.

ظهر لا يجوز أن يستعمل معه إلا الباء، فدلّ ذلك على أن الأصل الباء»[١]، واستطرد يذكر العلل المختلفة إجابةً على أسئلة يفترضها ويصدّرها بقوله: فإن قال قائل، وكلّما أتى بجواب أعقبه تساؤل.. حتى أنه نسي في غمرة التساؤلات أن يأتي بالجواب الثاني الذي وعد به في أول الباب، وهو يبني تعليله على التساؤلات المتولدة عن التطبيقات النحوية بالدرجة الأولى مما يجعل علله ذات سمة تطبيقية، وإن كان فيها أشياء مما وسمه الزجاجي بالعلل التعليمية والعلل القياسية، كما لا تخلو بعض العلل من كونها جدلية.. لكن بناء العلل على أبواب النحو جعلها أقرب إلى العلل التطبيقية التعليمية، ونلاحظ أن العلل في كل باب تبدأ على الصفة التعليمية، لكنْ ما إن تتوالد الأسئلة وتتواصل التساؤلات حتى تبرز العلل القياسية والجدلية.. ففي باب حروف القسم السابق ذكره يذكر أن واو القسم بدلٌ من الباء وأن الفعل يحذف معها، فقال: فإن قيل: فلمَ صار إبدالها مع حذف الفعل أولى من إبدالها مع إظهاره؟

قيل له: يجوز ان يكونوا خصّوا البدل عند إضمار الفعل، لأن حروف الجر لا يُبدأ بها، وقد تقع الواو في الابتداء في بعض المواضع كقولك: ضربتُ زيداً وأبوهُ قائم، فهذه الواو تُسمى واو الحال وما بعدها مبتدأ، فلمّا كانت الواو تقع للمبتدأ حسن إبدالها عند حذف الفعل لما ذكرناه.

فهذه العلة تقع في دائرة العلل القياسية شأنها شأن كثير من العلل التي ذكرها الورّاق، ومنها على سبيل المثال علة ما يعمل من المصادر[٢]، فقد علل عمل المصدر من وجهين، فحوى الأول أن في المصدر لفظ الفعل، والفعل مشتق منه لذلك يعمل عَمَلَهُ، لأن كلاّ منهما يدل على الآخر، أما الوجه الثاني فقد بنى برهانه فيه على مناقشة القول: «أعجبني ضربُ زيدٍ عمراً» فالضرب هنا معناه «أن ضرب زيدٌ عمراً» فلما كان المصدر مقدّراً بأن والفعل صار العمل في المعنى للفعل، فلما حذف لفظ الفعل بقي حكمه، فلهذا جاز أن يقع بعده الاسم مرفوعاً ومنصوباً إذا نوّنته أو أدخلت فيه ألفاً ولاماً، وإذا أسقطت الألف واللام أو التنوين وجبت الإضافة، لأن المصدر اسمٌ ما لم يحل بينه وبين ما يعمل فيه الحائل ـ أعني التنوين ـ فوجب خفض ما بعده. ثم يذكر الوجوه التي جعلت من المصدر اسماً للفعل، فيستدل على ذلك بالإجماع أي إجماع النحاة على تسمية المصدر بالمصدر، وبأنه يدلّ على معنى بذاته من غير أن يقترن بزمن، بينما الفعل يدلّ على نفسه، لأنه اسم، بينما الفعل لا يقوم بنفسه، بل هو محتاج إلى الاسم، وما لا يحتاج إلى غيره، أصلٌ لما يفتقر إلى غيره فالمصدر إذن أصل للفعل، والفعل فرع له...

---

(١) العلل في النحو ص٨٩ وما بعدها.

(٢) العلل في النحو ص١٧١ وما بعدها.

وفي باب ارتفاع الفعل المضارع(١) يذكر رأي البصريين بأن ارتفاع هذا الفعل إنما كان لوقوعه موقع الاسم (اسم الفاعل بصورة خاصة) وقد استحق المضارع الرفع لوقوعه موقع الاسم لسببين هما: أن وقوعه موقع الاسم معنىً وليس بلفظٍ، وأنه مع ذلك متجرد من العوامل اللفظية فأُعطي الرفعَ قياساً له على المبتدأ الذي أعطي الرفع. وهذا الفعل - أي المضارع - يقع موضع الاسم وحده كقوله: زيدٌ يقوم فهو كقولك: زيد قائمٌ. وقد يقع موضع الاسم مع غيره كقوله: أريد أنْ تذهبَ أي أريد ذهابَك. وقد لا يقع الفعل موقع الاسم بنفسه ولا مع غيره كقولك: إن تأتني آتِك، وكقولك: لم يقم زيدٌ، فلما كان الفعل قد حصل على هذه الأشياء الثلاثة، وكان الاسم هو الأصل في الإعراب، كان وقوع الفعل في موضعه أقوى أحواله فوجب أن يُعطى أقوى الحركات وهو الرفع، وما كان وقوعه مع غيره موقع الاسم دون ذلكِ في الرتبة جُعل له النصب، ولما كان وقوعه في موضع لا يصحّ وقوع الاسم فيه، فَبَعُدَ بذلك من شبه الاسم بُعْداً شديداً، أُعطي من الإعراب ما لا يصحّ دخوله على الاسم لبُعْدِ شبهه منه وهو الجزم.

ثم نقض الوراق قول الفراء الذي ذهب إلى أن المضارع يرتفع بسلامته من النواصب والجوازم، كما نقض قول الكسائي الذي ذهب إلى أن المضارع يرتفع بما في أوله من الزوائد التي لا بدّ منها في المضارع وهي الهمزة والتاء والنون والياء.. فالوراق إنما كان يؤيد رأي البصريين وينقض رأي الكوفيين.

تضمن كتاب العلل في النحو، ذكر العلل الصرفية في أبواب الصرف، وهي علل تدور في مجملها على الثّقل والخفة ومراعاة الفروق، ففي باب الجمع مثلاً تحدّث عن العلّة في جمع فَعْلَة على فَعَلات وعلى فَعْلات(٢)، فذهب إلى أن الكلمة إذا كانت اسماً جُمعتْ على فعلات بتحريك العين مثل جَفْنة جَفَنَات، وصَحْفَة صَحَفات، ومنه بيت حسان بن ثابت:

[من الطويل]

لنا الجفناتُ الغرُّ يلْمَعْنَ بالضحى وأسيافُنا يَقْطُرنَ من نجدةٍ دما

وحُركت عين الكلمة للفصل بين الاسم والنعت، لأننا نقول في جمع عَبْلَة: عَبْلات، فلا تُحرّك عين الكلمة. وعلّة ذلك أن الصفة أثقل من الاسم لأنها تتضمن الموصوف، فلما كانت أثقل من الاسم والاسمُ أخف وجب تحريك الأخفّ.

وفي باب النسب(٣) يعلل قلب الألف إلى واو في الاسم الثلاثي في مثل: قفويّ ورحويّ

(١) العلل في النحو ص٦٩ وما بعدها.
(٢) العلل في النحو ص٣٤٧ وما بعدها.
(٣) العلل في النحو ص٣٥٤ وما بعدها.

في النسبة إلى قفا ورحا، وذلك بأن الألف تقرب من الياء والإمالة تدخلها فتصير إلى الياء، فلو أقرّوا الألف على حالها لصار كاجتماع ثلاث ياءات، وهم يجدون مندوحةً تأويلاً لخروجهم عن هذا الثقل، وذلك أن الألف ساكنة، والياء الأولى ساكنة والجمع بين ساكنين في كلامهم غير مستعمل إلا أن يكون الأولُ حرف مدٍّ والثاني مشدّد، فلما عوّض بياء النسبة أجروا الألف مع ياء النسبة مجرى ساكنين ليس أحدهما حرفَ مدٍّ، فوجب قلب الألف إلى حرف يتحرك فيه ليزول الجمع بين الساكنين، وكانت الواو غالبةً على الياء في هذا الباب، فوجب قلبها إلى الواو لغلبة الواو على الياء في باب النسبة.

هذا مختصر لكلام المؤلف في هذه العلة، وكان الهدف منه إظهار السمة التطبيقية للعلة النحوية في هذا الكتاب.

هذه نماذج من اتجاهات الورّاق في التعليل النحوي، وهو تعليل مستمدٌّ أساساً من كلام سيبويه وخالفيه من المتقدمين، كما تدلّ إحالات التحقيق، وعلى كل حال فإنّ كتاب الورّاق يعدّ من الكتب الهامة في التأريخ للعلّة النحوية واتجاهات تطورها، كما أنه يعدّ ثمرة ناضجة من ثمرات الفكر اللغوي عند العرب، وهو يعدّ مصدراً لبعض ما أُلّف بعده من الكتب، ككتاب: «أسرار العربية» لابن الأنباري (ت٥٧٧هـ)، إضافةً إلى الكتب التي نقلت عنه نقلاً صريحاً.

٣ ـ التحقيـــق:

اعتمدت الأستاذة المحقق نسخة واحدةً تامة، ومشكلة النسخة الوحيدة مهما كان تمامها أنها تحتاج إلى تقويم يقع على عاتق المحقق وعلى مسؤوليته، وقد قامت محققة الكتاب بذلك، فنرى في هوامشها عبارة «زيادة يقتضيها السياق» أو «في الأصل كذا وقد أثبتّ ما يناسب المعنى»، كما أنها صححت نحوياً وإملائياً كلّ ما اعتراه الخلل على يد الناسخ فجاء النص محرراً، قد خرّجت شواهده ومسائله، فقد أحالت المحققة في المسائل على أصلها في كتاب سيبويه وكتب خالفيه من المتقدمين، كما أحالت في مواضع إلى كتب المتأخرين ككتاب: «مغني اللبيب» و«اللباب في علل البناء والإعراب»، وصنعت للكتاب فهرساً يسهل مراجعة مسائله وآخر لأعلامه.. وهكذا جاء كتاب العلل في النحو، وقد تكامل نصه وحواشيه ليحتل مكانه اللائق بين كتب علل النحو التي وجدت طريقها إلى التحقيق والنشر[١].

---

(١) نشرت حتى الآن ثلاثة كتب خاصة بالعلل، أولها نشراً هو كتاب «الإيضاح في علل النحو» للزجاجي (ت٣٣٧هـ)، بتحقيق الدكتور مازن المبارك، دار العروبة ـ القاهرة ١٩٥٩. وثانيها هو كتاب «اللباب في علل البناء والإعراب» للعكبري (ت٦١٦هـ) نشر بمركز جمعة الماجد ودار الفكر ١٩٩٥، بتحقيق د. غازي طليمات، ود. عبد الإله نبهان. وثالثهما كتاب «العلل في النحو» الذي هو موضوع حديثنا.

بدر الدين الحسين بن عبد الرحمن ابن محمد بن علي الأهدل ٧٧٩ - ٨٥٥هـ / ١٣٧٧ - ١٤٥١م ودراسة كتابه المخطوط: (الجوهر الفريد في تاريخ زبيد)

الأستاذ الدكتور محمد كريم إبراهيم الشمري(*)

المقدمة:

يهدف هذا البحث إلى دراسة شخصية علمية مرموقة برزت خلال عصر الدولة الرسولية في اليمن، هوالحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي الأهدل الحسيني العلوي الشافعي، الذي ولد ونشأ في قرية الفخرية من قرى زبيد، وكانت نشأته نشأة دينية، بسبب البيئة العلمية لأسرته، فرحل إلى قرية المراوعة وأبيات حسين والشرجة، وتلقى دروس العلوم على يد مشاهير مشايخ عصره، وبرز في مختلف العلوم الفقهية والدينية، ورحل الناس إليه للتدريس، واشتهر بعدد كبير من المؤلفات.

اهتم البحث بدراسة كتابه المخطوط: الجوهر الفريد في تاريخ زبيد، وهو كتاب كبير الحجم يقع في (٣١٨) ورقة بلوحتين، لكل ورقة أ، ب، ونسخته فريدة في مكتبة المتحف البريطاني بلندن، برقم: OR. ١٣٤٥ وهو منسوب خطأ في تأليفه إلى رجل مغمور غير معروف، يدعى: محمد بن محمد بن منصور بن أسير، وقد ذكر عدد من المؤلفين من أهل اليمن وغيرهم هذه النسبة الخاطئة دون قصد، فأثبت البحث نسبة الكتاب إلى بدر الدين الحسين بن عبد الرحمن الأهدل، من خلال عدة أدلة مستقاة من متن كتابه المخطوط ونصوصه، المتعلقة بترجمة المؤلف لسيرته الذاتية من حيث: أسرته وأهله، ولادته ونشأته الأولى، شيوخه ورحلاته العلمية داخل اليمن وخارجها، أبرز مؤلفاته، وتم مقابلة هذه المعلومات المهمة مع المصادر والمراجع التي ترجمت له، وتم التوصل إلى حقيقة علمية مهمة جديدة هي بطلان وزيف نسبة الكتاب إلى المدعو محمد بن محمد بن منصور بن أسير، وأنه قطعاً تأليف الحسين الأهدل.

عرض البحث المادة العلمية لكتاب الجوهر الفريد في المجالين العلمي الخاص بتوضيح الحياة الفكرية في اليمن خلال ستة قرون تقريباً، فضلاً عن المادة المتعلقة بالجوانب السياسية

(*) أستاذ بكلية الاداب - قسم التأريخ - جامعة عدن - اليمن.

من خلال ذكر المؤلف للكيانات السياسية التي حكمت بلاد اليمن، وركزنا على معلومات المؤلف الخاصة بالدولة الرسولية، التي عاش في كنفها، لكنه لم يتول أي منصب رسمي فيها، واستمر كذلك حتى وفاته.

١ ـ مؤلف الكتاب:

بدءاً بدراسة مؤلف الكتاب لا بد لنا من الإشارة إلى مسألة مهمة جداً بشأنه، هي أن الكتاب منسوب إلى شخص غير معروف يسمى: محمد بن محمد بن منصور بن أسير، غير أننا سنثبت من خلال متن كتاب «الجوهر الفريد في تاريخ زبيد» أن مؤلفه الصحيح هو الحسين بن عبد الرحمن الأهدل، وذلك برجوعنا إلى ترجمته الذاتية ومؤلفاته، ومقابلتها بالعديد من المصادر والمراجع التي ترجمت له وذكرت مؤلفاته، وستوضح لنا هذه المقابلة تطابقاً واضحاً بين سيرة الحسين بن عبد الرحمن الأهدل الوارادة في متن كتابه المخطوط، وما أروده هؤلاء المؤرخون عنه، كما سنشير في دراستنا عن الكتاب إلى عدد من المؤلفين المحدثين الذين وهموا، ولم يوفقوا في تحديد نسبة هذا الكتاب إلى الحسين بن عبد الرحمن الأهدل، ونسبوه إلى محمد بن محمد بن منصور بن أسير.

ترجم المؤلف لنفسه ونشأته الأولى دون ذكر اسمه الصريح في ثنايا كتابه المخطوط، إذ يقول[١]: «وإذ قد ذكرت أهلي ببعض أخبارهم فأذكر بعض أمري مما تعتني بمثله العلماء وتدونه الفقهاء، فمولدي لنحو تسع وسبعين وسبعمائة تقريباً بالفخرية[٢] غربي الجثة[٣]...».

نشأ مؤلفنا وترعرع في قرية الفخرية، ودخل المكتب للتعلم، وسمع من أهله قول أبيه[٤] أن ابنه سيكون فقيهاً، وبعد حفظه للقرآن الكريم رغب في طلب العلم، ودفعته رغبته إلى دراسة الفقه، فسافر إلى المراوعة[٥] قبل سن البلوغ[٦]، وقرأ هناك «التنبيه» لأبي إسحاق

---

(١) الجوهر الفريد في تاريخ زبيد ورقة ١٥١ ب ـ ١٥٢ أ.

(٢) قرية من قرى زبيد تقع غربي الجثة. المصدر نفسه ورقة ١٥٢ أ، وسميت: القحزية، السخاوي: الضوء اللامع ٣/ ١٤٥، كحالة: معجم المؤلفين ١/ ٦١٤، وسميت: القحرية، الحبشي: مصادر الفكر ص١٢٠، مقدمة تحقيق كتاب تحفة الزمن في تاريخ اليمن للحسين الأهدل ص٦، ونرجح أن هذا تصحيف، والصواب ما ذكرناه أعلاه في المتن.

(٣) الجثة من المدن السلطانية وهي قرية الفضلاء في عصر الأهدل، وكان حاكمها من غير أهلها وهو من بيت أبي الخل، الجوهر الفريد ورقة ١٣١ ب، وورد اسمها: الحقة. السخاوي. الضوء اللامع ٣/ ١٤٥، العمري. مصادر التراث ص ٦٤.

(٤) توفي أبوه وهو صغير وربما لم يدركه تماماً. الحبشي، مقدمة تحفة الزمن ص ٦.

(٥) بفتح الميم والراء وكسر الواو، من قرى زبيد. الجوهر الفريد ورقة ١٥٢ أ، وذكر الواسعي أنها من مدن تهامة على البحر الأحمر جنوب الحديدة، فرجة الهموم ص ٢٧٤.

(٦) ذكر المؤلف أنه قبل بلوغه زار الشيخ علي الأهدل في حياته قبل أن يتوفى عام ٧٩٤هـ. الجوهر الفريد ورقة ١٥٥ أ، وذكر العمري أنه انتقل إلى المراوعة قبل سن البلوغ عام ٧٩٥هـ. مصادر التراث ص٦٤.

الشيرازي وحفظ ربعه، ودرس «المهذب» وعدة مؤلفات في فقه الشافعية، واستمع إلى محاضرات القاضي علي بن آدم الزيلعي، وكان فقيهاً محققاً يعرف التفسير والعربية والفرائض معرفة جيدة، توفي في العشر الأوائل من المائة التاسعة (بداية القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي)، وبعد أن تلقى دروساً عنده عن البداية ومنهاج العابدين للغزالي وشيء من تفسير الواحدي على القرآن، اتجه إلى تلقي الدروس عند الفقيه محمد بن موسى الذؤالي.

وفي شهر رجب عام ٧٩٨ هـ / أبريل ١٣٩٦م، رحل إلى بيت حسين[١] وأقام بحافة الشرجة عند الفقهاء بني العرضي، واستمع مراراً إلى دروس شيخه الفقيه الصالح محمد بن إبراهيم العرضي عن التنبيه وشرحيه[٢] وحفظه بكامله، وقرأ عليه المهذب ثم المنهاج والأذكار للنووي، وأعاد قراءة المنهاج مرة أخرى تحت إشراف شيخه الفقيه الإمام علي بن أبي بكر الأزرق، وحصل على اختصاره للمهمات، وطالع معه أصل المهمات، واستفاد منها في معرفة أسماء العلماء الشافعي وأصحابه رحمهم الله، وتابع دراسة كتب الفقه، ثم اتجه إلى دراسة الحديث وتلقى الدروس على شيخه نور الدين علي الأزرق، فدرس كتابه (النفائس) ودرس عليه كتاب الأذكار للنووي والتبيان والأربعين له أيضاً، كما درس عليه كتاب الشهاب والنجم والكوكب وجميع تفسير الإمام الواحدي، والشفاء للقاضي عياض وتلقى الدروس عن جميع مؤلفات البخاري ومسلم والترمذي والموطأ للإمام مالك بن أنس وسنن أبي داود وسيرة ابن هشام، وكان من نتائج توطيد علاقته بشيخه نور الدين الأزرق أن نال إعجابه، فأخذ عنه ومدحه وترحم عليه كثيراً.

يتضح لنا مما سبق أن مؤلفنا جدّ في طلب العلم في سن مبكرة قبل سن البلوغ عندما كان عمره بحدود ستة عشر سنة، ورحل إلى بيت حسين وعمره تسع عشرة عاماً، وبرع في علوم متنوعة من خلال دراستها وحفظها، مما يدل على باعه الطويل في العلم والاجتهاد ورغبته الشديدة في تلقي العلوم المختلفة ودراستها.

اتجه الحسين الأهدل بعد ذلك إلى تفضيل دراسة الكتب الخاصة بالصوفية، فدرس

---

(١) قرية من قرى تهامة اليمن، وتسمى: أبيات حسين، ذكر الخزرجي أنها من الأعمال السرددية (نسبة إلى سردد من نواحي زبيد)، وكانت عرب سردد تتردد عليها وتجتمع فيها. العقود اللؤلؤية ج٢/ ١١٥، ١٥١، ٢٦٠.

(٢) التنبيه في فروع الشافعية للشيخ أبي اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي الشافعي المتوفى عام ٤٧٦ هـ، وهو أحد الكتب الخمسة المشهورة المتداولة بين الشافعية وأكثرها تداولاً، وله شروح كثيرة، منها شرح الشيخ مجد الدين أبي بكر بن إسماعيل السنكلومي الشافعي المتوفى عام ٧٤٠هـ، وهو شرح كبير سماه: (تحفة التنبيه). حاجي خليفة: كشف الظنون، مجلد ١/ ٤٨٩ - ٤٩٠.

الرسالة القشيرية في زبيد بعد مطالعتها ومطالعة عوارف المعارف[١]، وذكر أنه طالع في كتب الصوفية كثيراً، ولكنه توصل إلى نتيجة مهمة مؤداها أن كتب الفقه والتفسير والحديث أفضل من غيرها، إذ يقول[٢]: «ولم أر أحسن ولا أوثق من كتب الشرع من الفقه والتفسير والحديث وما يرجع إلى ذلك إلا كل موفق، وفقنا الله وإياكم».

واصل الحسين الأهدل دراساته العلمية فاتجه إلى الدراسات النحوية واللغوية، فحصل على مقصورة ابن دريد ونظام الغريب وكفاية المتحفظ في اللغة[٣] وصحاح الجوهري وغير ذلك من كتب اللغة والغريب والأدب، فضلاً عن تفاسير القرآن وعلوم العقيدة، وطالع كتباً أخرى منها الملل والنحل للشهرستاني والمرهم لليافعي[٤]، ودرس أيضاً كتب الطبقات وكتب المبتدأ والأوائل والقراءات، وقرأ التيسير لأبي عمرو الداني على ابن اللحجي، والشاطبية والعقيلية ورسم المصاحف. . . إلخ.

يتضح لنا من هذا الاستعراض السريع لثقافة الحسين الأهدل أنه كان محباً للعلم والعلماء، تواقاً إلى دراسة مختلف ألوانه، فكانت ثقافته متنوعة مطلعاً على علوم شتى، يتابع الشيوخ يستمع إليهم وينهل من علومهم ومعرفتهم ما أمكنه ذلك، فتكونت لديه معرفة شاملة بتلك العلوم على اختلافها، وقد عبّر عن معرفته هذه ملخصاً إياها بقوله[٥]: ((فعرفت ماهية كل علم لمشاركتي في علوم شتى، وعرفت عقائد الأئمة من أصحابنا الأشعرية وغيرهم من الحنفية والحنابلة. . . وعرفت مذاهب المبتدعة من كل فريق وعرفت مصطلحات العلماء من الفقهاء والمحدثين والمفسرين والأصوليين والأدبيين، وحققت علوم الصوفية ومصطلحاتهم. . . وميزت العلوم المحمودة من المذمومة. . . وعرفت مذهب الفلاسفة. . .

---

(١) للشيخ شهاب الدين عمر بن محمد البكري السهروردي المتوفى عام ٦٣٢هـ، والكتاب مطبوع في نهاية الجزء الخامس من كتاب: إحياء علوم الدين للغزالي، منشورات عيسى البابي الحلبي وشركاه، (القاهرة، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م).

(٢) الجوهر الفريد ورقة ١٥٢ ب.

(٣) شرح كفاية المتحفظ في اللغة: لابن الطيب الفاسي محمد صاحب الأزهار الندية. البغدادي: إيضاح المكنون، مجلد ٢/ ٣٧٣.

(٤) هو كتاب: مرهم العلل المعطلة في الرد على أئمة المعتزلة، للإمام عبد الله بن أسعد اليافعي المتوفى عام ٧٦٨هـ. حاجي خليفة: كشف الظنون مجلد٢/ ١٦٥٩، وسماه الحبشي: مرهم العلل المعضلة في دفع الشبه والرد على المعتزلة بالبراهين والأدلة المفصلة، وهو لليافعي، طبع منه الجزء الأول سنة ١٩١٠م بمدينة كلكتا. تحفة الزمن للأهدل ص ١٦٧ هامش، وذكر الأهدل في ترجمة اليافعي أن المرهم في الرد على المعتزلة وسائر فرق المبتدعة، وهو من أكبر تصانيفه، وصفه بأنه: كتاب جليل يدل على فضله واتساع علومه وكثرة فنونه في الفقه والحديث والتفسير والعربية بأنواعها. الجوهر الفريد ورقة ٢٣٤ ب، وذكره السخاوي ضمن مؤلفات اليافعي عن المبتدعة، ثم ذكره ضمن المؤلفات عن الأشاعرة. الإعلان بالتوبيخ ص ١٠٧.

(٥) الجوهر الفريد ورقة ١٥٣ ب ـ ١٥٤ أ.

وعرفت الأنساب والأسباب بحمد الله تعالى)). والنص غني بالمعلومات التي احتواها.

ويمكننا الاستدلال من ثقافة الحسين الأهدل الواسعة هذه، على أثر البيئة التي نشأ فيها وترعرع خلال فترة شبابه المبكر في قرى الفخرية والمراوعة وبيت حسين، كانت بيئة علمية صرفة، تميزت بنشاط علمي وفكري قاده عدد من الفقهاء وعلماء الدين المتميزين، الذين درس الأهدل على أيديهم ونهل من علمهم، وقد أشارت عدة مصادر ومراجع[١] إلى هذه النشأة العلمية لمؤلفنا دعماً لما ورد ذكره من معلومات غنية في متن كتابه المخطوط.

ونضيف إلى ما سبق عاملاً آخر، يتركز في أثر البيئة العلمية لأسرة المؤلف على نشأته العلمية وتوجهه نحو العلم والمعرفة منذ شبابه وقبل سن البلوغ، تتمثل بأسرته الدينية وتوجهها نحو العلم والتمسك بالدين الإسلامي الحنيف، ففي حديثه عن قرية المراوعة[٢] إحدى قرى زبيد ذكر جده الشيخ الكبير الولي الشهير علي بن عمر بن محمد المعروف بـ: علي الأهدل، وأنه زاره قبل وفاته عام ٧٩٤هـ/ ١٣٩١م، ونقل عن الجندي أنه كان من أعيان المشايخ، ومن أهل المكرمات والإفادات، ويقال: إن جده محمداً قدم من العراق، وكان متصوفاً سكن أطراف زبيد في أرض سهام وهو من الأشراف الحسينيين، ولم يذكر الجندي تفصيل نسبه.

يشير مؤلفنا إلى انه وجد في بعض الأوراق نسب جده محمد، وهو: (محمد بن سليمان بن عبيد بن عيسى[٣]... بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم)، وقد تحقق من نسبه هذا وثبته من أهل النسب حين بدأ طلب العلم، فقد بحث الشيخ أبو القاسم المدني الأنصاري عن نسب بني الأهدل، وكتب إلى الشيخ أبي حامد المطري بخصوصه فأجابه، وورد في نسبهم ذكر جده محمد هذا، وكان من الأشراف الذين خرجوا إلى اليمن، ويقال: إنه خرج هو وأخ له أو ابن عم اتجها إلى الشرف[٤] وتكونت ذريته آل أبا علوي في حضرموت.

---

(١) ذكر الأهدل ترجمته الذاتية ودراساته المتنوعة في كتابه: الجوهر الفريد ورقة ١٥٢أ - ١٥٤أ، انظر أيضاً عن نشأته العلمية: السخاوي. الضوء اللامع ٣/ ١٤٥، ١٤٧، الشوكاني. البدر الطالع ١/ ٢١٨ - ٢١٩، الزركلي. الأعلام ٢/ ٢٥٩، كحالة. معجم المؤلفين ١/ ٦١٤، سيد، مصادر ص ١٧٨، العمري. مصادر التراث ص ٦٤، الحبشي. مقدمة تحفة الزمن ص ٦ - ٧.

(٢) الجوهر الفريد ورقة ١٤٣ ب - ١٤٤ أ.

(٣) ذكر السخاوي نسبه بصيغة مغايرة، فهو: حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أبي بكر بن الشيخ الكبير علي الأهدل بن عمر بن محمد بن سليمان بن عبيد بن عيسى بن علوي بن محمد بن حمحام بن عدي بن الحسن بن الحسين - مصغر - بن زين العابدين ويقال له عيون بن موسى بن عيسى الكاظم بن جعفر الصادق. الضوء اللامع ٣/ ١٤٥. وسلسلة النسب هذه فيها اضطراب، خصوصاً في الأسماء الأخيرة منها.

(٤) قلعة حصينة قرب مدينة زبيد في اليمن، تقع بين جبال لا يوصل إليها إلا في مضيق يسع رجلاً واحداً فقط، مسيرة يوم وبعض الآخر ودونه حراج وغياض. الحموي. معجم البلدان ٣/ ٢٣٥.

ويتضح لنا مما ذكره مؤلفنا أن أحد أجداده، وهو محمد بن سليمان من الأشراف الحسينيين الذين هاجروا من العراق إلى اليمن، لكنه لم يحدد لنا تاريخ هجرته ولا أسبابها، وكان معه أخ أو ابن عم هاجر معه، واستقرا في قلعة الشرف الحصينة قرب مدينة زبيد.

وروى أيضاً[١] أنه سمع الشريف الصالح إبراهيم القديمي الحسيني يحدثه عن والده، أنه قال: ((جدنا وجدكم أخوان أو أبناء عم))، وأنه كان يسمع الكبار من الأهل ينتسبون إلى الشرف واحداً عن واحد، وكان من عادتهم أنهم لا يزوجون نساءهم من غيرهم في الغالب، وهي عادة قديمة عندهم، ونسبهم معروف بين من يعرفهم من أهل ناحيتهم وغيرهم، وصرّح به الشعراء في مدائحهم ومراثيهم. إن هذه الروايات تعطينا توضيحاً عن نسب مؤلفنا الأهدل أسرته ومكانتها، ومن أهله كانوا من الأشراف الحسينيين الذين استقروا في قلعة الشرف قرب مدينة زبيد، وكانوا يرتبطون مع الأسر العلوية الحسينية بروابط القرابة والمصاهرة فيما بينهم.

أوضح مؤلفنا تاريخ أسرته ونسبها ومكانتها ورجالها تفصيلاً، منها الحديث عن حياة جده الشيخ الكبير الولي الشهير علي بن عمر بن محمد الذي عرف بـ: الأهدل، واشتهرت الأسرة به، وأفاض في سرد حياته وشيوخه ومؤلفاته بالتفصيل[٢]، ويتبع ذلك بعنوانين كبيرين، هما: ذكر أولاد الشيخ علي الأهدل[٣]، ثم ترجم لحياته هو ترجمة ذاتية[٤]، أما العنوان الثاني فكان: الشيخ علي الأهدل وذريته[٥]، وعلى الرغم من أن مؤلفنا ركز على تدوين سيرته الذاتية والعلمية منها، إلا أنه لم يذكر شيئاً عن الحياة الخاصة به، خصوصاً عن زواجه، اسم زوجه، أولاده، ولعل ذلك يعود إلى مكانته ومنزلته العلمية التي أوضحنا جانباً منها، وانصرافه إلى العلوم الدينية والفقهية انصرافاً كلياً، شأنه شأن علماء وفقهاء عصره، وقد أشار إلى ذلك في بداية حديثه عن تدوين سيرته الذاتية ـ كما ذكرنا.

وبخصوص إجازاته من شيوخه، فقد حصل على إجازات كثيرة توضح لنا مكانته العلمية وبراعته في العلوم الدينية، منها إجازته في فهرسة شيخه الأزرق عن الفقيه إبراهيم بن مطير، وعن اليافعي فهرسة شيخه الطبري المكي ومصنفاته وغير ذلك، وذكر أنه حصل على إجازات من فقهاء الحرم المكي الذي التقى بهم في حجته الأولى[٦] عام ٨٠٩ هـ/ ١٤٠٦م، مثل:

---

(١) الجوهر الفريد ورقة ١٤٤ أ.

(٢) المصدر نفسه ورقة ١٤٣ب ـ ١٤٦ ب، وسبق ذكر أهله بني الأهدل، ورقة ١٧ أ.

(٣) المصدر نفسه ورقة ١٤٦ ب ـ ١٥١ ب.

(٤) المصدر نفسه ورقة ١٥٢ أ ـ ١٥٥ أ، (الترجمة الذاتية لمؤلفنا).

(٥) المصدر نفسه ورقة ١٥٥ أ ـ ١٦١ أ.

(٦) ذكر البروفيسور G. Flugel أنه أدى فريضة الحج سبع مرات.
Einige bisher wenig...., p. 529.

وذكر الحبشي أنه سكن مكة المكرمة مدة، ونقل عن أحد مؤلفاته أنه رحل إلى مكة المكرمة وجاور بيت الله سبع سنين، وذكر أيضاً من مؤلفات الأهدل كتاب: مصباح القاري، لخصه من شرح الكرماني =

الشيخ جمال الدين بن ظهيرة، وتقي الدين الفاسي الكبير، وزين الدين المراغي، وأبي حامد المظفري المدنيين وغيرهم من الوافدين إلى مكة، كالشيخ مجد الدين الشيرازي، وشمس الدين الحواري صاحب عدة الحصن الحصين، ويشير مؤلفنا إلى أنه كان لا يأخذ الإجازة إلا ممن يعرف ديانته ويختبر عقيدته، وكان منح هؤلاء العلماء والشيوخ الإجازة له شهادة منهم على تفوقه في العلم، يأخذها ممن يتوسم فيهم الشهرة والالتزام في الدين من مشايخ العصر ومشاهيرهم، في الوقت نفسه كان متواضعاً في علمه تواضع العلماء الصالحين المتقين الورعين، إذ يقول: ((ولا أقول إني أعرف كل ما أشرت إليه من العلوم معرفة تامة، بل معولي على علوم الدين، كفقه الشافعي وأصوله، وأصول الدين على مذهب الأشعرية، والحديث والتفسير وعلم الصوفية، وما عدا ذلك فمشاركة صالحة إن شاء الله تعالى، مع اعترافي بالتقصير، وأسأل الله من فضله آمين))[١] ونستدل من هذا النص على ورعه وتقواه وتواضعه العلمي الرفيع.

إن هذه الأدلة التي سقناها والمتعلقة بحياة ونشأة مؤلفنا الحسين بن عبد الرحمن الأهدل، ومقابلتها بالمصادر والمراجع التي ترجمت له، تعطينا ضوءاً أخضر بترجيح تأليفه كتاب الجوهر الفريد، فضلاً عن أدلة أخرى سنسوقها لاحقاً، وتؤكد أن لا علاقة مطلقاً لمحمد بن محمد بن منصور بن أسير بتأليف هذا الكتاب.

أورد المؤلف في سيرته الذاتية قائمة بأشهر مؤلفاته[٢] ستكون دليلاً إضافياً آخراً يؤكد نسبة كتاب الجوهر الفريد للحسين بن عبد الرحمن الأهدل، وذلك بالرجوع إلى المصادر والمراجع الكثيرة التي ترجمت له، وذكرت مؤلفاته أو جزءاً منها، وأبرز هذه المؤلفات مؤلفه الأول المعنون: مختصر تاريخ اليافعي، ونحن نعرف أن ذلك التاريخ هو: (مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتبر من حوادث الزمان) ـ والكتاب مطبوع ـ لمؤلفه: عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي المتوفى عام ٧٦٨هـ/١٣٦٦م، ويقع في ثلاثة أجزاء، ويشير مؤلفنا إلى أنه أتمه عام ٨٢٣هـ/١٤٢٠م، ويضيف أنه أراد أن يذيل على تاريخ اليافعي، ثم عدل إلى اختصار تاريخ الجندي هذا (أي كتاب الجوهر الفريد في تاريخ زبيد)، وألحق فيه زيادات نافعة[٣].

= على صحيح البخاري، وأنه وقف على نسخة منه بخط المؤلف في غاية الجودة بمنزل الأستاذ مشرف الدين بن عبد الكريم المحرابي، يقول حفيده أبو القاسم الأهدل: ومنه عرفتُ رحلته إلى مكة ومجاورته بها سبع سنين. مقدمة تحقيق كتاب تحفة الزمن ص ٨، وقد أشرنا قبل قليل إلى ما ذكره فلوجل حول أدائه فريضة الحج سبع مرات.

(١) عن إجازاته العلمية ومكانته، انظر: الجوهر الفريد ورقة ١٥٤ أ، Flugel op. cit. p. 529.

(٢) الجوهر الفريد ورقة ١٥٤أ ـ ١٥٥ أ. راجع هامشي: ٣٨، ٧٤ من هذا البحث.

(٣) المصدر نفسه ورقة ١٥٤ أ. راجع هامشي: ٥٩، ٧٥ من هذا البحث.

أشار بعض المؤلفين إلى اختصار مؤلفنا كتاب اليافعي، واختلفوا في إطلاق المسميات عليه، فمنهم من سماه: غربال الزمان المفتتح بسيد ولد عدنان، في مختصر مرآة الجنان في التاريخ[١]، ذكر الحبشي[٢] أن غربال الزمان هذا وهو مختصر تاريخ اليافعي، لخصه تلميذ الأهدل، وهو: يحيى بن أبي بكر العامري المتوفى عام ٨٩٣هـ / ١٤٨٧م، وأطلق عليه نفس الاسم، وطبع أخيراً، قال فيه: ((وبعد فهذا مختصر ما اختصره العلامة الحسين بن عبد الرحمن الأهدل من تاريخ الإمام الناسك عبد الله بن أسعد اليافعي))، ولا يمكننا الجزم بصحة هذه التسمية، إذ المعروف أن مخطوط غربال الزمان المفتتح بسيد ولد عدنان[٣] هو تأليف العامري فعلاً، وأشار السخاوي[٤] إلى اختصار الأهدل تاريخ اليافعي دون ذكر اسم المختصر الجديد هذا.

وذكر بعض المؤلفين[٥] أن الحسين الأهدل اختصر تاريخ اليمن للجندي وزاد عليه زيادات حسنة، وسماه: تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، ويقع في مجلدين[٦]، وحققه الحبشي ونشره تحت عنوان: تحفة الزمن في تاريخ اليمن[٧]، وتجدر الإشارة إلى أن مقدمة المؤلف هي ليست مقدمة كتاب الجوهر الفريد، بل تختلف عنها تماماً، وتقترب من مقدمة

---

(١) البغدادي: إيضاح المكنون مجلد ٢/ ١٤٣، هدية العارفين مجلد ١/ ٣١٥، كحالة. معجم المؤلفين ١/ ٦١٤، وسمي: غربال الزمان في وفيات الأعيان. سيد. مصادر ص ١٨٠، العمري: مصادر التراث ص٦٤، والكتاب الأخير هو مختصره للعامري، وقد حققه محمد ناجي زعبي العمر، وطبع في دمشق عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ويقع في ٦٢٤ صفحة، مرتب حسب السنوات خلال ١ ـ ٧٥٠هـ.

(٢) مقدمة تحقيق تحفة الزمن ص ٨ وفي نص العامري اختلاف مع ما ذكره الحبشي، إذ يقول العامري في مقدمة كتابه غربال الزمان في وفيات الأعيان (ص١١) ما نصه: ((. . . وبعد فهذا مختصر مما اختصره الفقيه العلامة النبيه الإمام الأكمل الحسين بن عبد الرحمن الأهدل من تاريخ الإمام الناسك ذي التصانيف العديدة والمفيدة عبد الله بن أسعد اليافعي رحمهما الله تعالى. . .)).

(٣) منه نسخة مخطوطة في مكتبة المتحف البريطاني/ لندن، رقم: OR. ٢١٥٨٧.

(٤) الضوء اللامع ٣ / ١٤٧، راجع أيضاً: الزركلي. الأعلام ٢ / ٢٥٩.

(٥) المصدر نفسه والصفحة، الإعلان بالتوبيخ ص ١٣٤، الشوكاني. البدر الطالع ١ / ٢١٩، الزركلي. الأعلام ٢ / ٢٥٩، سيد: مصادر ص١٧٩.

(٦) وقيل في مجلدين أو واحد ضخم. السخاوي. الإعلان بالتوبيخ ص ١٣٤.
وسمي: تحفة الزمن في ذكر سادات اليمن وأخبار ملوكهم وأمرائهم وكرامات أهل السنن. كحالة معجم المؤلفين ١/ ٦١٤. ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة الجامع الكبير الغربية بصنعاء، رقم (٥٥) تاريخ وتراجم، بعنوان: تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن. وسماه حاجي خليفة: تحفة الزمن في أعيان أهل اليمن. كشف الظنون مجلد ١/ ٣٦٦، وسمي: تحفة الزمن في أعيان اليمن. البغدادي. هدية العارفين مجلد ١/ ٣١٥، العمري. مصادر التراث ص ٦٤ ـ ٦٥.

(٧) منشورات المدينة، الطبعة الأولى، (بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م) ويقع في (٣٦٧) صفحة، من ضمنها مقدمة المحقق وصور المخطوط (ص ٥ ـ ١٦)، أما متن الكتاب فبلغ (٣٥١) صفحة (ص ١٧ ـ ٣٦٧).

كتاب السلوك في بعض الصفحات[(١)]، وتختلف عنها في صفحات كثيرة، ولعل ذلك يوحي باختلاف النسخ، أو أن كتاب التحفة ليس هو كتاب الجوهر الفريد المختصر من كتاب السلوك للجندي، والمرجح أن كتاب تحفة الزمن المطبوع هذا هو: (مختصر تحفة الزمن) اختصره حسين بن صديق بن حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أبي بكر بن علي الأهدل، المولود عام ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م، والمتوفى عام ٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م في عدن حيث دفن فيها، وقد اختصر (تحفة الزمن) لجده الحسين بن عبد الرحمن الأهدل المتوفى عام ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م[(٢)]، وربما يتم تقبل هذه الفكرة بعدئذ عند المقارنة بين كتابي السلوك وتحفة الزمن المطبوعين، وبين مخطوط الجوهر الفريد للأهدل، مما يؤكد استقلالية الكتاب الأخير واختلافه عنهما.

وصف السخاوي[(٣)] وصفاً رائعاً كتاب الأهدل الذي اختصره من تاريخ الجندي، نقلاً عن شيخه ابن حجر العسقلاني المتوفى عام ٨٥٢هـ/١٤٤٨م، إذ يقول: ((واختصر تاريخ اليمن للجندي في مجلدين، وزاد عليه زيادات حسنة، وسماه تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، وقفت عليه وانتقيت منه ما وقف عليه شيخنا ولخص منه، مفتتحاً لما لخصه بقوله: أما بعد فقد وقفت على مختصر تاريخ اليمن للفقيه العالم الأصلي بدر الدين، فوجدته قد ألحق فيه زيادات كثيرة مفيدة مما اطلع عليه، فعلقت في هذه الكراسة ما زاده بعد عصر الجندي، وانتهاء ما أرخه الجندي إلى حدود الثلاثين وسبعمائة. وكذا اختصر تاريخ اليافعي)).

يتضح لنا من هذا النص في وصف كتاب بدر الدين الحسين بن عبد الرحمن الذي اختصره من تاريخ الجندي، أنه كتاب ضخم في مجلدين، ألحق فيه زيادات كثيرة مفيدة على كتاب الجندي بعد عصره، ولا ينطبق هذا الوصف على كتاب تحفة الزمن للأهدل الذي حققه الأستاذ الحبشي، خصوصاً ما يتعلق بالزيادات التي دوّنها المؤلف بعد انتهاء ما أرخه الجندي، وهي الزيادات الخاصة بإكمال بقية عصر الدولة الرسولية، وهذه الزيادات واضحة جداً في نسخة كتاب الجوهر الفريد في تاريخ زبيد المخطوط، كما سنوضح في دراستنا الخاصة عنها.

أوضح الأستاذ الحبشي في دراسته التي كتبها عن تحفة الزمن[(٤)] ـ الذي افترض أنه مختصر تاريخ الجندي ـ ما يشير إلى الجهود الكبيرة والإضافات التي أضافها بدر الدين

---

(١) قارن مثلاً ص ٢٦ ـ ٢٧ من التحفة مع ص ٧٢ من السلوك (مقدمة الجزء الأول المطبوع)، وص ٢٨ من التحفة مع ص ٧٤ من السلوك.

(٢) سيد: مصادر ص١٩٢، انظر عن ترجمته: السخاوي. الضوء اللامع ٣/ ١٤٤ ـ ١٤٥، كحالة. معجم المؤلفين ١/ ٦١٣، ولم يذكرا تاريخ وفاته، من آثاره: ارتياح الأرواح في ذكر الله الكريم الفتاح. كحالة. معجم المؤلفين ١/٦١٣، وكان له مسجد حسين في عدن، توفي عام ٩٠٣ هـ. محمد زكريا. مساجد اليمن ص ١٣، (ونقل ولادته خطأ عام ٨٠٥هـ، والصواب: ٨٥٠ هـ)، راجع هامش (٤٤) من البحث.

(٣) الضوء اللامع ٣ / ١٤٧، (وذكر الحبشي نص السخاوي مع بعض الاختلاف. مقدمة تحقيق تحفة الزمن ص ٩)، وذكره السخاوي ضمن مؤلفات تواريخ اليمن. الإعلان بالتوبيخ ص ١٣٤.

(٤) مقدمة تحقيق تحفة الزمن ص٩، ١٠ ـ ١١.

الحسين الأهدل على تاريخ الجندي، فذكر أن ملخص الأهدل لتاريخ الجندي لم يكن عقيماً يختصر العبارة دون أن يعمل فيها فكره، وإنما هذب وشذب وأضاف زيادة تكاد تربو على نصفه، مما يجعله بحق تاريخاً مستقلاً يحق لمؤلفه أن ينسبه إليه، ونعلق على ذلك بأن النسخة المنشورة المحققة التي أخرجها الأستاذ الحبشي لكتاب تحفة الزمن لا تتوفر فيها هذه المواصفات بوضوح.

وصف الأستاذ الحبشي مؤرخنا الأهدل بأنه كان عالماً من الدرجة الأولى، وقف من عبارات الجندي وأخطائه العلمية ومجازفاته موقفاً حازماً باستعمال مشرطه الجارح، ليميز الصحيح من الخطأ، لذا كان تاريخ الأهدل نقداً واسعاً لتاريخ الجندي، ومما دفعه إلى شدة التحري والعناية في التمحيص، وقوفه على نسخة سقيمة (ناقصة ومضطربة) منه، اعتمدها في التلخيص، وكان يؤكد ويكرر سقم تلك النسخة (كما سنشير عنددراستنا عنه لاحقاً)، ويتضح لنا أسلوب الشدة والقسوة في الكلام الذي أطلقه الأستاذ الحبشي على الجندي، في حين كان مؤلفنا الأهدل يمدح الجندي كثيراً، ويؤكد اعتماده على كتابه ويترحم عليه كثيراً، لكنه أشار عدة مرات إلى الأسقام التي اتصفت بها نسخة كتابه الذي شرع بتلخيصه، ويبرر الأستاذ الحبشي تكرار وتأكيد وقوف الأهدل على نسخة فيها أسقام من كتاب الجندي، كأنه يريد أن يُشعر القارى - بهذه التنبيهات - بأنه في حل من أي شبهة، أو خطأ يقع فيه، وهنا تتجلى دقته وحذقه بدقائق التاريخ ومواضع التباسها، وهي ميزة لا نجدها عند غيره من مؤخي اليمن، فأراد أن يكون بحثه مستقلاً عن غيره، وأن يبرز جهده فيما يتعلق بالحوادث والتراجم المعاصرة له، دون الرجوع إلى الجهود الأخرى، فمثلاً على الرغم من معاصرته للمؤرخ الخزرجي - الذي أشار إليه في مواضع متعددة - إلا أنه لم يستفد منه كثيراً في زياداته على تاريخ الجندي، وكان أكثر ما جاء به من جديد في التراجم لا توجد عند الخزرجي، وهي ظاهرة تستحق الاهتمام والدراسة.

وهكذا يتضح لنا منهج الأهدل في تأليف كتابه بالاعتماد على قدراته الذاتية، مما يرجح لنا أنه كتاب فريد في تأليفه، مستقل في منهجه وخطته، وقد ذكر مؤلفنا[١] عدداً من مؤلفاته في ترجمة سيرته الذاتية، وذكر تلك المؤلفات ومؤلفات أخرى إضافية، (مع اختلاف بسيط في التسمية وزيادة ونقصان في عنوان بعضها)، عدد من المؤرخين والمؤلفين القدامى والمحدثين[٢]، لا مجال لذكرها هنا، بل نكتفي بإحالة القارى على مظانها للرجوع إليها

(١) الجوهر الفريد ورقة ١٥٤ أ - ١٥٥ أ. راجع هامشي: ٢٥، ٧٤ من هذا البحث.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٣/١٤٦ - ١٤٧، الإعلان بالتوبيخ ص١٠٧، ١٣٤، الشوكاني. البدر الطالع ٢١٩/١، حاجي خليفة: كشف الظنون مجلد ٣٦٦/١، البغدادي. إيضاح المكنون: مجلد ١٤٣/٢، ٣٦٢، ٣٧٣، ٤١٢، ٤٩٨، ٥٢٧. هدية العارفين مجلد ٣١٥/١ - ٣١٦، الزركلي. الأعلام ٢٥٩/٢، كحالة. معجم المؤلفين ٦١٤/١، سيد. مصادر ص ١٧٩ - ١٨٠، العمري. مصادر التراث ص =

ومقارنتها ومقابلتها، لتكون دليلاً إضافياً على أن مؤلف مخطوط الجوهر الفريد هو الحسين بن عبد الرحمن الأهدل، وليس محمد بن محمد بن منصور بن أسير، الذي لم تترجم له مصادر التاريخ وكتب التراجم.

وفاة الأهدل:

ذكر المؤلف في مقدمته أن آخر أمراء البيت الرسولي هو يوسف بن عمر الملقب بـ: المظفر، تولى الحكم عام ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م، وبقي حتى أواخر عام ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م، وبعده تولى حكم بلاد اليمن الفقيه أحمد، وهو من أمراء المظفر، واستمر الحكم في ذريته، وكان عالماً محدثاً تقياً صالحاً[١]، لكن نهاية المخطوط[٢] تشير إلى أن يوسف المظفر دخل في صراع مع ابن عم له نازعه الحكم، وحكم كل منهما في جزء من تعز وعلى مقربة منها، واستمر في ذكر الحوادث الأخيرة من الكتاب حتى نصف شهر محرم عام ٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م.

وردت في ثنايا المخطوط تواريخ وفيات لبعض الفقهاء بعد هذا التاريخ الأخير، في الأعوام: ٨٤٨هـ/ ١٤٤٤م، ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م، ٨٥٤هـ/ ١٤٥١م[٣]، مما يؤكد بوضوح أن المؤلف كان مستمراً في تدوين تاريخه حتى العام الأخير قبل وفاته.

حدد السخاوي والشوكاني[٤] وفاة مؤلفنا بدر الدين الحسين بن عبد الرحمن الأهدل صباح يوم الخميس ٩ محرم عام ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م، في قرية أبيات حسين، وصلي عليه بعد صلاة الظهر، وحدد السخاوي دفنه في مسجده[٥] الذي أنشأه هناك، وذكر مترجموه[٦] وفاته عام ٨٥٥هـ وأثنوا عليه ثناء كبيراً. فوصفوه بأنه: شيخ عصره بلا مدافع، دارت عليه الفتيا في

= ٦٤ ـ ٦٥، الحبشي. مصادر الفكر ص ١٢٠، ٤٢٢، مقدمة تحقيق تحفة الزمن للأهدل ص ٨ ـ ٩.

(١) الجوهر الفريد ورقة ٣ ب (مقدمة المؤلف وفيها موجز تاريخي قصير).

(٢) المصدر نفسه ورقة ٣١٧ ب (نهاية المخطوط) انظر صورتها في الملحق رقم ٣.

(٣) المصدر نفسه ورقة ١٧٥أ، ٢١٥ أ، ٥٦ ب ـ على التوالي.

(٤) الضوء اللامع ٣/ ١٤٧ (وحدد دفنه في مسجده بأبيات حسين. انظر أيضاً: الحبشي، مقدمة تحقيق تحفة الزمن ص ٧)، الشوكاني. البدر الطالع ١/ ٢١١، الزركلي. الأعلام ٢/ ٢٥٩.

(٥) يوجد في عدن (كريتر) إلى الوقت الحاضر مسجد، بناه الشيخ العلامة الفقيه الشريف بدر الدين الحسين بن الصديق بن عبد الرحمن الأهدل (٨٥٠ ـ ٩٠٣ هـ)، أحد أولياء الله المشهورين في ثغر عدن المحروس وأطلق الناس اسمه على حافة (حارة) من حواني عدن، هي حافة حسين التي يقع فيها مسجده المشهور المسمى: مسجد حسين. محمد زكريا: مساجد اليمن ص ١٣. وهذا الباني هو حفيد مؤلفنا بدر الدين الحسين الأهدل، أي أن الأخير جده. راجع هامش رقم (٣٥).

(٦) السخاوي: الضوء اللامع ٣/ ١٤٧، الشوكاني: البدر الطالع ١/ ٢١٨ ـ ٢١٩، البغدادي: هدية العارفين مجلد ١/ ٣١٥. الزركلي. الأعلام ٢/ ٢٥٩، كحالة. معجم المؤلفين ١/ ٦١٤، سيد: مصادر ص ١٧٨، العمري: مصادر التراث ص ٦٤، الحبشي: مصادر الفكر ص ١٢٠، مقدمة تحقيق كتاب تحفة الزمن ص ٧ ـ ٨، علي عقيل: ابن الأهدل ص ٨٠ ـ ٨١.

أبيات حسين وباديتها، كان راسخ القدم في علمي المنقول والمعقول، وهو من بيت علم وصلاح، كان مؤيداً للسُنّة قامعاً للمبتدعة كثير الحط على الصوفية، رحل الناس إليه للتدريس. اشتهر ذكره وطار صيته، وهو من مشاهير علماء اليمن المبرزين ووصف بأنه كان: فقيهاً أصولياً متكلماً محدثاً مؤرخاً عالماً.

٢ ـ كتاب الجوهر الفريد في تاريخ زبيد:

سبق أن نوهنا بوجود إشكالية تتعلق بنسبة الكتاب إلى شخص مغمور، يدعى محمد بن محمد بن منصور بن أسير، عند دراستنا مؤلف الكتاب، وأثبتنا من خلال دراستنا لسيرة المؤلف ونشأته الأولى وشيوخه ومؤلفاته، بما لا يدع مجالاً للشك أن المؤلف الحقيقي للكتاب هو بدر الدين أبو عبد الرحمن[١] الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي الحسيني العلوي الشافعي[٢] المعروف بـ: ابن الأهدل، و: الأهدل.

سنشير هنا إلى عدد من المؤلفين المحدثين الذين وهموا ولم يحالفهم الحظ، ولم يوفقوا في تحديد نسبة الكتاب إلى مؤلفه الأهدل، بل نسبوه إلى محمد بن محمد بن منصور بن أسير، (ومنهم كاتب هذه السطور)، وكل إنسان معرّض للخطأ، والاعتراف بالخطأ فضيلة، وقد نتلمس العذر لهم، بسبب ما وجده وثبته مفهرس مخطوطات مكتبة المتحف البريطاني الدكتور تشارلز ريو Charles Rieu ١٨٢٠ ـ ١٩٠٢م[٣]، على غلاف مخطوط الجوهر الفريد في تاريخ مدينة زبيد، تأليف الإمام محمد بن محمد بن منصور بن أسير، ونقل عنه ذلك كل من راجع الفهرس المذكور، واطلع على المخطوط ومؤلفه ودرسه.

الواقع أن الوهم لم يكن مسؤولية مفهرس مخطوطات مكتبة المتحف البريطاني، وإنما وجده أصلاً مدوناً هكذا على غلاف كتاب الجوهر الفريد المخطوط، والذي يمثل صفحة العنوان الأولى (الورقة (١) أ)، ضمن مجموعة السير تشارلز موراي Sir charles Murray، والمخطوط يحمل الرقم: OR. ١٣٤٥، وسنورد أدناه المؤلفين الذين وقعوا في وهم تحديد مؤلف مخطوط الجوهر الفريد، ولم يوفقوا في نسبته إلى مؤلفه الصحيح الحسين الأهدل، حسب تسلسل دراساتهم، راجين أن تتسع صدورهم لتقبل النقد وصولاً إلى الحقيقة

---

(١) وقيل كنيته: أبو محمد. البغدادي. هدية العارفين مجلد ١/ ٣١٥، الزركلي. الأعلام ٢/ ٢٥٩، وقيل: أبو عبد الله (انظر: غلافي عنوان كتابه تحفة الزمن تحقيق الحبشي).

(٢) وقيل: الحنفي اليمني الحسيني. حاجي خليفة. كشف الظنون مجلد ١/ ٣٦٦، ولم يرد ذكر مذهبه الحنفي مطلقاً، والصواب أنه: الحسيني العلوي الهاشمي [الشافعي]. الزركلي. الأعلام ٢/ ٢٥٩.

(٣) عمل موظفاً مساعداً لحفظ المخطوطات في مكتبة المتحف البريطاني/ لندن منذ سنة ١٨٤٧م، ثم شغل أول أمين لقسم المخطوطات الشرقية في المتحف، وله الفضل في وضع الفهرس الضخم للمخطوطات العربية حتى سنة ١٨٩٤م، ويقع في (٩٥٣) صفحة من القطع الكبير. العمري. مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني ص١١.

الموضوعية.

يعد المستشرق الألماني البروفيسور: ج. فلوجل، الرائد الأول الذي درس مخطوط الجوهر الفريد دراسة علمية شاملة، وذلك سنة ١٨٦٠م[١]، وأفدنا منها فائدة كبيرة في دراستنا عنه.

أما مؤلف الجوهر الفريد (المزعوم) محمد بن محمد بن منصور بن أسير، فقد ورد ذكره في المراجع العربية التالية وحسب تواريخ صدورها:

١ ـ ذكره الأستاذ أيمن فؤاد سيد[٢] ضمن مؤرخي القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلاد، بما نصه: ((محمد بن محمد بن منصور بن أسير، كان موجوداً سنة ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م، له: الجوهر الفريد في تاريخ مدينة زبيد)).

٢ ـ ذكره الأستاذ عبد الله محمد الحبشي[٣] بقوله: ((محمد بن محمد بن منصور بن أسير من أهل مدينة زبيد عاش في القرن الثامن. ولم أجد من ترجم له))، ثم ذكر اسم كتابه فقط.

إن اعتراف الحبشي بعدم وجود ترجمة لابن أسير هو دليل قاطع على عدم تأليفه للكتاب، وفعلاً لم يرد ذكره في تراجم الرجال والمعاجم والكتب الخاصة بالمؤلفين ومؤلفاتهم.

٣ ـ عرض الأستاذ حسين عبد الله العمري[٤] صورتين، الأولى للورقة (١) ب، الخاصة ببداية مقدمة المؤلف، وكتب تحتها: أول ورقة من الجوهر الفريد، أما الصورة الثانية ففي أعلاها: كتاب الجوهر الفريد، ومؤلفه محمد بن محمد بن منصور بن أسير (ورقة (١) أ)، مع جزء من الورقة الأخيرة (٣١٨ أ)، أي دمج ورقة العنوان في الأعلى مع الجزء المهم من نهاية المخطوط، وحذف القسم الأعلى من الورقة الأخيرة، وكتب تحتها: الورقة الأخيرة من الجوهر الفريد.

وتجدر الإشارة إلى أن العمري اكتفى بعرض هاتين الصورتين فقط في نهاية كتابه مع صور مخطوطات أخرى، دون أن يقدم تعريفاً أو دراسة عن المؤلف وكتابه المخطوط في المتن ضمن دراسته لمؤلفي مخطوطات اليمن في مكتبة المتحف البريطاني، والتي عرض صور

---

(١) ج. فلوجل. عدد من المخطوطات العربية والتركية بعضها معروف على نطاق ضيق وبعضها غير معروف على الإطلاق. مجلة الجمعية الألمانية الشرقية، الجزء (١٤)، (لا يبزك، ١٨٦٠م)، ص ٥٢٧ ـ ٥٣٤. وقد أوردنا العنوان كاملاً باللغة الألمانية في قائمة المصادر والمراجع (نهاية البحث).

(٢) مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي ص١٥١.

(٣) مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص ٤١٥.

(٤) مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني ص ٣١٥ (بداية مقدمة المؤلف ورقة (١) ب)، ص ٣١٦ (صورة العنوان واسم المؤلف في الأعلى وجزء من الورقة الأخيرة مدمجة معاً).

بعضها في نهاية كتابه، مما يعطينا دليلاً واضحاً على عدم قناعته بتأليف ابن أسير لمخطوط الجوهر الفريد.

وفي الكتاب نفسه ذكر العمري[1] في ترجمة الجندي كتابه (السلوك في طبقات العلماء والملوك) ضمن مخطوطات مكتبة المتحف البريطاني ويحمل الرقم: OR.١٣٤٥ ويقع في (٣١٨) ورقة، وهي المواصفات ذاتها التي تنطبق على مخطوط الجوهر الفريد في المكتبة المذكورة، ويشير إلى أنه مختصر كتاب السلوك للجندي، لكن بسبب الخرم في أول المخطوط لم يقف على اسم مؤلفه الجندي، ثم يذكر معرفته بمؤلفه عند مطالعته وما كتبه الأهدل حول نهاية ما ذكره الجندي من أهل ظفار، وفي ذلك تناقض واضح، فهو ليس كتاب الجندي (السلوك)، وإنما مختصره الذي كتبه الأهدل، كما أنه لم يوضح سبب تكرار رقم المخطوط مع مخطوط الجوهر الفريد، هل هما ضمن مجموع يضم عدة مخطوطات أم لا؟

عاد الأستاذ العمري مرة أخرى[2] في ترجمة الحسين الأهدل، فذكر من مؤلفاته: تحفة الزمن في أعيان اليمن، وتحته عبارة: ((مخطوط السلوك ((السابق)) رقم OR. ١٣٤٥))، وذكرر عبارة الجندي السابقة في كتابه السلوك، التي نقلها الأهدل عنه حول نهاية ما ذكره الجندي من أهل ظفار، وذكر نهاية المخطوط سنة خمسين وتسعمائة وتحتها بالأرقام ١٠٥٢. وهذه كلها مواصفات مخطوط الجوهر الفريد نسخة مكتبة المتحف البريطاني ـ كما ذكرنا، بدليل عرضنا صورة الورقة الأخيرة منه في ملاحق بحثنا هذا.

ونحن نتساءل هنا: هل أن تحفة الزمن هو مخطوط السلوك للجندي؟ أم هو اختصار لكتاب السلوك؟ ولماذا تكرر رقمه OR. ١٣٤٥؟ هل هناك مجموع يضم ثلاث مخطوطات هي: الجوهر الفريد، كتاب السلوك للجندي، تحفة الزمن للأهدل، تشترك في الرقم المشار إليه؟ يفترض أن يشير الأستاذ العمري إلى ذلك بوضوح.

نستنتج مما سبق أن المخطوط واحد هو كتاب الجوهر الفريد في تاريخ زبيد، ويحمل الرقم: OR. ١٣٤٥ ويتكون من ٣١٨ ورقة بلوحتين أ ـ ب وهذا يؤكد ـ كما ذكرنا ـ من خلال الأدلة الكافية عند دراستنا حياة مؤلفه وسيرته ومؤلفاته الواردة في ثنايا كتابه المخطوط، وبالمقارنة مع المصادر والمراجع التي ترجمت له والمؤلفات الخاصة عن المؤلفين، أن مؤلفه هو: بدر الدين الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي (الأهدل) الحسيني العلوي الشافعي، المعروف بـ: الأهدل، أو: ابن الأهدل.

٤ ـ توهّم الدكتور محمد كريم إبراهيم (كاتب البحث)، مؤرخ عدن في دراسته المتخصصة التي بلغت (٦٩١) صفحة عن عدن[3] معتبراً محمد بن محمد بن منصور بن أسير

---

(١) المرجع نفسه ص ٥٦ ـ ٥٧.

(٢) المرجع نفسه ص ٦٤ ـ ٦٥.

(٣) عدن ـ دراسة في أحوالها السياسية والاقتصادية ٤٧٦ ـ ٦٢٧ هـ/ ١٠٨٣ ـ ١٢٢٩م، أطروحة دكتوراه =

مؤلفاً لمخطوط الجوهر الفريد في تاريخ زبيد، عند دراسته للمصادر في: المقدمة، وفي هوامش الأطروحة وقائمة المصادر المخطوطة، واليوم يصحح هذا الوهم والخطأ عملياً وعلمياً بتخصيص بحثه هذا عن المؤلف الحقيقي لهذا المخطوط المهم.

٥ ـ ذكر الأستاذ الحبشي[١] في دراسته عن مخطوطات كتاب: تحفة الزمن في تاريخ اليمن للأهدل، أن أحدهم حاول في القرن العاشر الهجري أن يسطو عليه، فنسخ الجزء الثاني منه بأكمله، وأطلق عليه: (الجوهر الفريد في تاريخ مدينة زبيد)، وهو الفقيه محمد بن محمد بن منصور من تاريخ الأهدل، وعدّه ضمن مخطوطات هذا الكتاب التي اعتمدها في التحقيق، ومنه نسخة خطية في مكتبة المتحف البريطاني رقم ١٣٤٥.

وهكذا نجد الأخ الحبشي قد ناقض نفسه مع ما ذكر سابقاً في كون ابن أسير من أهل زبيد عاش في القرن الثامن الهجري، وهذا دليل على بطلان نسبة الكتاب إلى محمد بن محمد بن منصور بن أسير، وتجدر الإشارة إلى أن الحبشي لم يشر إلى مخطوط الجوهر الفريد في ثنايا تحقيقه لكتاب تحفة الزمن للأهدل.

إن ما ذكرناه من الدراسات الحديثة هذه توضح أن ابن أسير ليس المؤلف الحقيقي لمخطوط الجوهر الفريد في تاريخ زبيد، فضلاً عما ذكرناه من أدلة تتعلق بدراسة المؤلف مقتبسة من متن كتابه المخطوط.

عنوانه وبواعث تأليفه:

ورد على غلاف النسخة المخطوطة لكتاب الجوهر الفريد عنوانه: كتاب الجوهر الفريد في تاريخ مدينة زبيد[٢]، وسماه أيضاً في المقدمة[٣]: الجوهر الفريد في تاريخ زبيد، وسماه مؤلفه: اختصار أو مختصر تاريخ الجندي، عندما ذكر مؤلفاته، ففي حديثه عن مؤلفيه الأول: مختصر تاريخ اليافعي، الذي أكمله عام ٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م، يضيف قائلاً[٤]: ((وأردت أن أذيل على تاريخ اليافعي ثم عدلت إلى اختصار تاريخ الجندي هذا وألحقت فيه زيادات نافعة وتم بحمد الله)).

ذكر الأهدل أنه بدا في اختصار تاريخ الجندي عام ٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م، وأكمله في شهر

= مقدمة إلى كلية الآداب/ جامعة بغداد، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص ٤٩، ٦٣٢.

(١) مقدمة تحقيق تحفة الزمن للأهدل ص ١١ ـ ١٢.

(٢) الجوهر الفريد ورقة (١) أ، وهي صفحة العنوان، انظر الملحق الأول. وذكره بهذا العنوان: سيد. مصادر ص ١٥١، الحبشي، مصادر الفكر ص ٤٠٠، ٤١٥، مقدمة تحقيق تحفة الزمن ص ١١، العمري، مصادر التراث ص ٣١٦، Flugel. Op. cit. p. 527.

(٣) الجوهر الفريد ورقة (١) ب (مقدمة المؤلف ـ الملحق الثاني)، انظر أيضاً: العمري. مصادر التراث ص ٣١٥.

(٤) الجوهر الفريد ورقة ١٥٤ أ راجع هامشي: ٢٦، ٧٥ من هذا البحث.

جمادى الآخرة عام ٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م[١]، أي استغرق اختصاره بحدود ستة أعوام، متحرياً الدقة والالتزام للوصول إلى الحقيقة.

أما بواعث تأليف الكتاب فقد أوضحها في مقدمة كتابه، مشيراً إلى أن أحدهم طلب منه أن يؤلف له تاريخاً في نشأة مدينة زبيد، ومن بناها وأسسها وحكمها من الولاة والقضاة والأشراف والأمراء والوزراء والسلاطين، خاصة وأنها قاعدة أي عاصمة اليمن، فاستجاب لطلبه طامعاً من الله بالفوز بجنته، وذلك بعد أن انتخب جملة من التواريخ نقحها[٢]، ولا يحدد لنا المؤلف من الذي طلب منه تأليف الكتاب، ونميل إلى أنه أحد المسؤولين المتنفذين من السلاطين أو الأمراء في الأعم الأرجح، مما لا يمكن عدم تلبية طلبه، أو لعله من الشخصيات العلمية المرموقة الحريصة على إبراز مكانة مدينة زبيد ودورها الفكري والعلمي، فضلاً عن أن الواجب الديني استوجب منه تخليد مدينته بكتاب خاص بها، ابتغاء مرضاة الله وطمعاً في الفوز بجنته.

ذكر سيد[٣] أن هذا الكتاب هو تراجم لأمراء وولاة وقضاة وأشراف مدينة زبيد وغيرها من المدن اليمنية، فعرّف بها، ونقل أغلب ذلك عن كتاب السلوك للجندي، كما اهتم بالحديث عن الأشعرية ودورهم في اليمن.

وتجدر الإشارة إلى أن مؤلفنا ولد ونشأ وعاش كل حياته في عصر الدولة الرسولية، التي شهدت حركة ونشاطاً علمياً وثقافياً متميزاً، وخصّص جزءاً من كتابه هذا عن تاريخ هذه الدولة وأبرز الأحداث السياسية التي شهدتها، لكنه لم يتقلد منصباً حكومياً رسمياً يرتبط بتلك الدولة.

مصادره:

تنوعت مصادر الأهدل في كتابه (الجوهر الفريد)، ويمكننا أن نصنفها على الوجه التالي:

١ ـ مؤلفات تاريخية اعتمد عليها ورجع إليها في تأليف كتابه، وقد أشار إلى ذلك في مقدمة كتابه بقوله[٤]: ((. . . وبعد فقد سألني من لا تسعني مخالفته، بل تجب طاعته، أن أضع له تاريخاً في نشأت [كذا] مدينة زبيد ومن بناها وأسسها. . . فأجبته متمثلاً لمقالته، طامعاً من الله بالفوز بجنته، وذلك بعد أن انتخبت جملة من التواريخ؛ ونقحت منها كل كلام ونقل صحيح فجاء بحمد الله تعالى زبدة خالصة للناظر [ين]، وعبرة للمتفكرين، وسميته بالجوهر الفريد في تاريخ زبيد. . .)).

---

(١) المصدر نفسه ورقة ٣١٢ أ ـ ب.
(٢) المصدر نفسه ورقة (١) ب (مقدمة المؤلف).
(٣) مصادر تاريخ اليمن ص ١٥٢.
(٤) الجوهر الفريد ورقة (١) ب.

ويتضح لنا من هذا النص أن المؤلف انتخب أفضل الفصول من عدة تواريخ سابقة، فصار زبدة للقارىء، فهو كتاب قائم بذاته من عدة وجوه، وليس بمختصر جامد.

يأتي كتاب السلوك في طبقات العلماء والملوك، المعروف بـ: تاريخ وطبقات الجندي في مقدمة تلك المصادر وأهمها، لأنه اختصره وأضاف إليه، إذ يشير إليه باستمرار في معظم كتابه. ومن المصادر الأخرى: كتاب المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، لعمارة اليمني (ورقة ٢٧١أ، ٢٧٣أ)، وطبقات فقهاء اليمن لابن سمرة الجعدي (ورقة ١٧٤أ، ٢١٨أ)، والمرهم في الرد على المعتزلة لعبد الله بن أسعد اليافعي (ورقة ٢٣٤ ب، ٢٧٥ ب)، وطبقات الفقهاء للتاج السبكي (ورقة ٢٧ أ)، وغيرها.

٢ ـ شيوخ المؤلف ممن درس عليهم وتلقى العلم منهم، وحفظ كتباً كثيرة عنهم، وحصل على الإجازة بتفوقه وتمكنه من العلم بخطهم، وقد ذكر كثيراً من هؤلاء في ثنايا كتابه من داخل اليمن وخارجها من الوافدين، وأثناء رحلاته إلى مكة المكرمة ومجاورته البيت الحرام فيها[1]، فكان يكتب عنهم ويصفهم، ويترحم عليهم كثيراً لمخالطته إياهم وإجازتهم له، من ذلك مثلاً ذكر شيخه العلامة نور الدين علي بن أبي بكر الأزرق (ورقة ٦٧ب) وترجمته له وتحديد وفاته يوم السبت ٢٥ رمضان ٨٠٩هـ/١٤٠٦م (ورقة ١٩٣أ ـ ١٩٥أ)، وذكر إجازاته له (ورقة ١٥٤أ، ٢٣٤ب)، وممن كتب الإجازة له القاضي عبد الله بن محمد بن عبد الله الناشري، والشيخ أحمد الرداد (ورقة ١٤٦أ).

٣ ـ معاصرته لكثير من الحوادث التي وقعت في حياته، فكان شاهد عيان لها في رواياته، من ذلك ما سمعه من الشريف الصالح إبراهيم القديمي الحسيني، يحدثه عن والده ويذكر صلة القرابة بينهما (ورقة ١٤٤أ)، وذكر المؤلف أن أهله أبلغوه قول والده عنه، من أنه سيكون فقيهاً (ورقة ١٥٢أ)، وأنه قبل بلوغه زار جده الشيخ علي الأهدل في حياته عام ٧٩٤ هـ قبل وفاته (ورقة ١٥٥أ). وغيرها مما كان يسمعه من أهله وغيرهم، وقد خصص جزءاً من كتابه للإضافات التي تتعلق بالدولة الرسولية، بعد إكمال ما نقله عن تاريخ الجندي (ورقة ٣٠٨ب ـ ٣١٨أ).

منهجه وأسلوبه:

انتهج الأهدل منهجاً في كتابه المخطوط (الجوهر الفريد في تاريخ زبيد)، فكانت لغته بسيطة سلسة واضحة مفهومة، ويمكننا أن نسجل مميزات منهجه وأسلوبه بالنقاط التالية:

١ ـ لم يتبع المؤلف أسلوب التقسيم الذي كان معروفاً عند المؤرخين والمؤلفين من

---

(١) المصدر نفسه ورقة ١٥٤ أ، راجع هامشي (٢٣، ٢٤) ومصادرهما. وذكر الأهدل لقاءه بالشيخ الشهير إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي العقيلي أواخر حياته في مدينة زبيد قبل وفاته عام ٨٠٦ هـ ـن وسمع عليه كتابه في أحكام الخرقة مرتين، وقرأ عليه رسالة القشيري. الجوهر الفريد ورقة ٢٠٠ ب ـ ٢٠١ أ.

تقسيم الكتاب إلى أبواب وفصول، وإنما اتبع طريقة السرد التاريخ وترجمة الأعلام بتفصيل حسب النواحي والقرى، لذا فإن دراسة الكتاب دراسة تفصيلية تستغرق حجماً كبيراً، لكننا سنوجز ذلك عند دراستنا لمادة الكتاب، مشيرين إلى أبرز العناوين الخاصة بمواضيعه، مع الإشارة إلى رقم أو أرقام الأوراق المقتبس عنها داخل المتن، ونرمز للورقة بـ: (و) متبوعة بـ: أ، ب (أي الوجه والظهر)، تفادياً لكثرة الهوامش.

٢ ـ امتاز المؤلف باتباع أسلوب الاستطراد، والانتقال من موضوع إلى آخر ورد ذكره عرضاً، ثم العودة إلى حديثه الأول، ولدينا أمثلة كثيرة على ذلك باستخدام عبارات مختلفة، من ذلك قوله: رجعنا إلى كلام الجندي (و ٤ ب)، ولنعد إلى ذكر غير الأشراف (و ٢٠ أ)، ولنعد إلى كلام الجندي (و ٥٠ أ)، عدنا إلى تهامة (و ٦٥ ب)، عدنا إلى ذكر الشيخ أبي بكر بن محمد (و ١٠٠ أ)، عدنا إلى كلام الجندي (و ١٠٩أ، ١٦١أ)، وفي حديثه عن بني بطّال الركبي (و ٢١٨أ)، عرض ذكر الإمام الصغاني، فترجم له (و ٢١٩أ) بقوله: ((وقد عرض ذكر الإمام الصغاني....)) بخط كبير في وسط الصفحة ثم عاد ليكمل موضوعه الأول عن الإمام بطال الركبي، فقال (و٢٢٠أ): ((ولنعد إلى ذكر أصحاب الإمام بطّال))، ولنعد إلى نواحي عدن (و٢٤٠أ))، ولنعد إلى أهل الشحر (و٢٤٩ب)، ولنعد إلى ذكر ملوك الحبشة (و٢٧١أ)، وغيرها كثير[1].

٣ ـ أفاض المؤلف بذكر التفاصيل الخاصة بالعلماء والفقهاء الذين ترجم لهم، وذكر مؤلفاتهم وذريتهم وأنسابهم بإسهاب، وكان كثير الترحم عليهم، وقد ترجم لكل جماعة منهم عند ذكر المدينة والناحية والقرية التي ينتسبون إليها أو يقيمون فيها، مستعرضاً حياتهم ومؤلفاتهم وشيوخهم.

٤ ـ ركز على إبراز الدافع الديني، فكان يحمد الله كثيراً ويكرر العبارات الدينية، من ذلك تأليف كتابه ابتغاء مرضاة الله، وطمعاً في الفوز بجنته (و (١) ب)، وقوله: ((وعرفت الأنساب والأسباب بحمد الله)) و ((مع اعترافي بالتقصير وأسأل الله من فضله آمين)). (و ١٥٤ أ)، وقوله: ((وأعهد إلى كل من وقف على ما سطرته أن يسأل الله لي رضاه والجنة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم)). (و ١٥٥ أ).

٥ ـ اهتم بضبط الأسماء الواردة في كتابه، سواء أكانت أسماء الأعلام المترجم لهم أو أسماء المواقع الجغرافية من المدن والنواحي والقرى، وكذلك أسماء الأسر والبيوتات التي ترجم لمن انتسب إليها، وذلك بضبط الحركات وتحديد الحروف وضبط تهجئتها، كما أن

---

(١) مثال ذلك: ولنعد إلى ذكر الشيخ الجليل.... ورقة ١١٠ ب، ١٣٨ أ، ونرجع إلى نواحي زبيد. ورقة ٢٠٧ أ.

العناوين والانتقالات في وسط الكلام وبدايات الأسماء الخاصة بالأعلام الكثيرة مميزة بالمداد الأحمر، وتبدأ المواضيع الجديدة بكلمات تتميز بالخط الكبير، كما ذكر السنوات كتابة عند ذكره الحوادث[١]، ويبدو هذا واضحاً في أوراق المخطوط كافة.

٦ ـ أوضح الأهدل أن كتابه ليس كتاباً متخصصاً بالدول وأخبارها، وإنما الهدف منه التنبيه على بعض أخبارهم، وقد اهتم بأخبار الدول، خصوصاً الدولة الرسولية، المؤرخ ابن الخزرجي في تاريخه الذي يمكن الرجوع إليه[٢]، والمرجح أنه يقصد كتاب: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية للخزرجي.

مادة الكتاب ومحتوياته:

يتميز كتاب الجوهر الفريد بكبر حجمه وغزارة مادته العلمية، إذ يتكون من ٣١٨ ورقة بلوحتين أ ـ ب (وجه وظهر) أي بحدود ٦٣٦ صفحة، وتتنوع مادته العلمية بين تاريخية وجغرافية وسياسية وفكرية علمية واجتماعية، فهو (بانوراما) ممتعة للحياة اليمنية المتنوعة بألوانها الزاهية خلال ستة قرون، نجح المؤلف في ترتيبها وتنسيقها وتقديمها زاداً فكرياً لمسيرة الثقافة والفكر اليمني خلال العصور الوسطى الإسلامية، وبذلك نستطيع أن نصف المخطوط بأنه: ترسانة ضخمة من المعطيات الفكرية والتاريخية ذات الأهمية المتميزة التي انفرد بها عن بقية المؤلفات اليمنية خلال القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، فقد وردت فيه تراجم أعداد هائلة من الفقهاء والعلماء والأدباء ورجال الفكر والسياسة، موزعين على مختلف مدن ونواحي وقرى مدينة زبيد خاصة، ومدن اليمن عامة.

سيكون منهجنا في عرض مادة الكتاب الإشارة إلى محتوياته باختصار، بدءاً من المقدمة وحتى نهاية المادة المنقولة عن تاريخ الجندي، وحصر الإحالة على أوراق المخطوط في متن البحث ـ كما ذكرنا باختصار (و: أ ـ ب) أي الوجه والظهر.

بدأ المؤلف بموجز تاريخي قصير عن حكام مدينة زبيد، منذ اختطاطها واتخاذها عاصمة للإمارة الزيادية عام ٢٠٣هـ/ ٨١٨م، وذلك في مقدمته، مستعرضاً حكامها حتى وفاة الحسين بن سلامة عام ٤٠٢هـ/١٠١٢م، وكيفية تأسيس الإمارة النجاحية على أعقابها في مدينة زبيد، ثم تحدث عن سقوط النجاحيين على أيدي علي بن مهدي الرعيني الحميري عام ٥٥٤هـ/ ١١٥٩م، واستمرار إمارة بني مهدي حتى سقوطها على أيدي توران شاه الأيوبي عام ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م، فاستعرض سلاطين بني مهدي حتى سقوطها على أيدي توران شاه الأيوبي عام ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م، فاستعرض سلاطين بني أيوب في اليمن واستمرار حكمهم حتى عام ٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م، حيث سيطر المنصور عمر بن علي بن رسول أحد أمراء الملك المسعود بن

---

(١) انظر عن وصف المخطوط: Flugel. Op. cit. pp: 527 - 528 .

(٢) الجوهر الفريد ورقة ٣١٥ أ ـ ب.

الكامل الأيوبي، مؤسساً دولة بني رسول في اليمن، وأوضح أهم سلاطينها ونهايتها بعد وفاة المظفر يوسف بن عمر أواخر عام ٨٥٠هـ/١٤٤٦م، وتولي الفقيه أحمد وهو من أمراء المظفر حكم البلاد، مؤسساً دار الفقيه إحدى مدن اليمن الشهيرة[١].

انتقل المؤلف إلى ذكر الأشراف (و٩ ب)، الذين يشغلون الجزء الأكبر من المخطوط بعنوان: (تم الطريق إلى مقصدنا من ذكر الأشراف)، ولنسبهم أهمية كبرى للمسلمين، فهم ينتسبون إلى عبد المطلب، ويؤلفون أهم أربع بطون (سلالات) رئيسية هم: الطالبيون والعباسيون والحارثيون واللهبيون، وذكر أهله بني الأهدل (و١٧أ) ن ثم يوضح انقسام كل بطن إلى بطون أخرى، إلى أن يقول (و١٨أ): «فهذه بطون عبد المطلب وهي بطون بني هاشم بأسرها والله أعلم. انتهى ما ذكره شيخنا القاضي أبو عبد الله الناشري في بطونهم، وأما أفخاذهم وأفراد أفخاذهم فلا يكاد يحيط بها مصنف في البلدان».

وعلى الورقة (٢٠أ)، يرد العنوان: (ولنعد إلى ذكر غير الأشراف)، ويردهم تبعاً لأماكن سكناهم، مع ذكر أسمائهم وتفاصيل حياتهم، وهنا يكمن الغرض الأساسي للمخطوط، إذ يعرّفنا على عدد كبير جداً من الشخصيات العلمية والفكرية خلال حقبة تاريخية طويلة، كان لكثير منهم أهمية تاريخية في الحياة السياسية والأدبية في اليمن، وفي خضم هذه التفاصيل ولتجنب الإطالة المملة، سنقتصر على ذكر ما يتعلق بمؤلفنا وأسرته، وذكره للكيانات السياسية التي ظهرت في بلاد اليمن، أما ذكر المدن والمناطق التي ظهر فيها هؤلاء العلماء والفقهاء وأبرز الأسر والبيوتات الوارد ذكرها في ثنايا المخطوط، فسوف نترك الخوض في تفاصيلها، على الرغم من أهميتها الكبيرة في إعطاء صورة واضحة جداً عن الخارطة الفكرية والعلمية لبلاد اليمن خلال ستة قرون، لكنها لا تدخل ضمن مجال دراستنا هذه، وسوف ندرسها في بحث آخر مستقل بعون الله، وهنا نحيل القارئ على أوراق المخطوط الخاصة بتفاصيل سير ذلك العدد الكبير جداً من الرجال (و ٢٠ أ ـ ١٤٣ ب).

ذكر المؤلف (و ١٤٣ ب) قرية المراوعة مشيراً إلى الفقهاء والشيوخ فيها، وبدأ بذكر جده الشيخ الكبير الولي الشهير علي بن عمر بن محمد المعروف بـ: علي الأهدل، فوصف حاله وعلمه بتفصيل كبير، وكان كثير الاعتزاز به لأن نسبه في بني الأهدل فهم أهله، ثم أفرد عنواناً: (ذكر أولاد الشيخ علي الأهدل)، على الأوراق ١٤٦ ب ـ ١٥١ ب.

أفرد المؤلف ترجمة لحياته، أشار فيها إلى مولده في الفخرية لنحو عام ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م، واستمر في ذكر نشأته ودراسته على علماء وفقهاء عصره، ورحلاته إلى المراوعة وبيت حسين والشرجة، كما ذكر حجته الأولى إلى مكة ولقاءه، بعدد من الشيوخ الذين أجازوه

---

(١) الجوهر الفريد، ورقة (١) ب ـ ٣ب. استعرض البروفيسور ج. فلوجل بإيجاز مادة الكتاب. Flugel.op,cit,pp: 530 - 534 .

مؤلفاتهم، وذكر بتفصيل ما درس وحفظ من كتب وما أضاف إليها من شروح وحواش، مشيراً إلى مؤلفاته، وهي أمور مهمة جداً (و ١٥١ب ـ ١٥٥أ)، ولم يذكر شيئاً عن حياته الخاصة.

يعود المؤلف (و ١٥٥ أ)، فيجعل العنوان: (الشيخ علي الأهدل وذريته)، ويتحدث بالتفصيل عن أولاده وكراماتهم، وينقل في هذا المجال حكايات كثيرة، ثم يعود (و ١٦١ أ) للتحدث عن فقهاء المراوعة مرة أخرى.

استمر المؤلف في الحديث عن قرى ومدن زبيد، وأشهر الفقهاء والشيوخ الذين برزوا فيها، مشيراً كذلك إلى العديد من الأسر والبيوتات الشهيرة بالفقهاء والمشايخ، (و ١٦٢أ ـ ١٨٧أ)، وتحدث عن فقهاء زبيد في عصره (و ١٩٥أ)، منهم: الفقيه علي بن محمد بن فخر الفخري، والفقيه شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر المقري الشاوري وغيرهم، ثم تحدث عن الفقهاء الوافدين إلى زبيد (و ١٩٦ب)، منهم القاضي مجد الدين محمد بن أبي محمد يعقوب الفيروز أبادي، الذي وفد إلى أبيات حسين، فرحل إليه بصحبة شيخه علي بن أبي بكر الأزرق، فأجازهما كما أجاز الشيخ الأزرق، ومن الوافدين أيضاً القاضي تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي، الذي وصل إلى أبيات حسين عام ٨١٨ هـ/ ١٤١٥م، وذكر أنه حصل على الإجازة منه في تاريخ مكة للأزرقي بسنده (و ١٩٨ ب ـ ١٩٩ أ)، كما وفد إلى زبيد الشيخ شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري الدمشقي الذي حصل منه على الإجازة دون اللقاء به (و ١٩٩ أ ـ ب).

وذكر الوافدين إلى عدن من المتأخرين (و ٢٢٨ أ)، فأفرد عنواناً لترجمة المؤرخ عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي (و ٢٣٣ أ)، وأسهب في ذكر نشأته ومصنفاته، وأنه من شيوخ شيخه نور الدين علي الأزرق، وقد أجاز (اليافعي) له مصنفاته ومروياته جميعاً، كما ذكر الأهدل أيضاً أنه حصل من شيخه الأزرق [على] إجازة عامة بمروياته ومصنفاته كافة (و ٢٣٤ب)، وذكر أنه أجاز محمد بن عبد الوهاب حفيد المؤرخ اليافعي إجازة تامة (و ٢٣٥ب)، واستمر في ذكر الوافدين إلى عدن (و ٢٣٦ب)، كما ذكر من قدم إلى تعز وتديرها من الفقهاء (و ٢٣٩أ)، ثم عاد مرة أخرى إلى نواحي عدن ومن اشتهر بها من الفقهاء (و ٢٤٠أ)، وأشهر البيوتات في لحج وأبين (و ٢٤٧أ) وما بعدها.

وعلى الورقة (٢٦٢ب)، يختتم المؤلف ما ذكره الجندي من أهل ظفار، وهو آخر ما ذكره عن علماء اليمن في عصره عام ٧٢٤هـ/ ١٣٢٣م، وذكر وفاة الجندي عام ٧٣٢ هـ/ ١٣٣٢م[1]، وأشار إلى أنه انتهى من اختصار ما ذكره الجندي، وإضافة ما تيسر له من الزيادات، كما ذكر أن الأصل الذي اختصر منه فيه مواضع سقيمة، لكنه تحرى فيها الدقة قدر

(١) راجع العمري: مصادر التراث، ص٥٧ ـ ٦٥ حول نسبة هذا النص للأهدل (في وصف كتاب السلوك للجندي).

المستطاع.

انتقل المؤلف بعد ذلك إلى تتمة حكام اليمن من أول المائة الرابعة (القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) وحتى عصره، وطريقته في ذلك الإشارة والاختصار لما ذكره الجندي، بعد أن انتهى من اختصار ما ذكره الأخير حول علماء اليمن إلى عصره، ونقل عن الجندي ما نقله عن عمارة اليمني في كتابه: المفيد حول بدء إمارة بني زياد في زبيد، وقيامها، ثم تحدث عن الصراع بين بني نجاح والصليحيين، وإخراج بني معن من قبل الأخيرين من عدن، وتولي الأخوين العباس والمسعود ابني المكرم والهمداني إمارة عدن، واستقلال بني زريع في حكم عدن حتى نهايتهم على أيدي الأيوبيين (و ٢٦٢ ب - ٢٧٠ ب).

عاد المؤلف مرة أخرى إلى ذكر ملوك الحبشة في زبيد نقلاً عن عمارة اليمني (و ٢٧١أ)، فترجم لثالث ملوكهم جياش بن نجاح، وصراع النجاحيين مع بني مهدي الذين سقطوا على أيدي الأيوبيين، واستمر في تفصيل قيام دولتهم حتى سقوطها على أيدي بني رسول بسيطرة المنصور عمر بن علي بن رسول مؤسساً الدولة الرسولية في اليمن (و ١٨٥أ)، وقد سرد قيام هذه الدولة، وأبرز الحوادث التي وقعت خلال حكمها (و ٢٩٢ب).

وعلى الورق ٢٩٣ أ، ذكر أعيان الدولة الرسولية من الأمراء والوزراء والكتاب المعاصرين لكل سلطان من أهل البلاد، ومن الوافدين إليها حتى وفاة الجندي، وبذلك انتهى المؤلف من اختصار تاريخ الجندي (و ٣٠٨أ). وهكذا غطى الأهدل مساحة شاسعة من معلوماته حول الفقهاء والعلماء، وكذلك الأحوال السياسية، معتمداً على كتاب الجندي الذي وصف نسخته بأنها: سقيمة في مواضع كثيرة منها.

٣ ـ الدولة الرسولية في مخطوط الجوهر الفريد:

بعد إكمال عرضنا للمادة التاريخية المتنوعة الواردة في مخطوط: الجوهر الفريد، نستطيع حصر المادة الخاصة بالدولة الرسولية كما يلي:

١ ـ وردت معلومات في الموجز التاريخي القصير الذي امتزج مع مقدمة المؤلف وبعدها مباشرة عن حكام مدينة زبيد بدءاً من تأسيسها، فذكر نهاية الأيوبيين في اليمن بسيطرة المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول ـ الذي كان أحد أمراء الملك المسعود بن الكامل الأيوبي ـ مؤسسا دولة بني رسول في اليمن التي استمر حكم أمرائها حتى أواخر عام ٨٥٠ هـ/ ١٤٤٦م، مستعرضاً أسماءهم حسب التسلسل الزمني ومدة حكم كل منهم بإيجاز (و ٢ب ـ ٤أ)، أي بحدود ورقتين (أربع صفحات).

٢ ـ أكمل المؤلف النقل والاختصار عن تاريخ الجندي حول علماء اليمن إلى عصر الأخير عام ٧٢٤ هـ/ ١٣٢٣م ـ كما ذكرنا (و ٢٦٢ ب)، ثم عاد إلى تتمة ذكر الملوك الذين حكموا اليمن من أول المائة الرابعة، أي العودة إلى تاريخ الجندي لاستكمال المعلومات المنقولة عنه والمختصرة حول الجوانب السياسية من تاريخ اليمن، وفي هذا المجال خصص

جانباً من المخطوط لتغطية ما يتعلق بالدولة الرسولية، بدءاً من تأسيسها على يدي المنصور عمر بن علي بن رسول، وحتى عصر الجندي (و ٢٨٥ أ ـ ٢٩٢ ب)، أي بحدود ثماني أوراق (١٦ صفحة).

٣ ـ ذكر أعيان الدولة الرسولية من الأمراء والوزراء والكتاب المعاصرين لكل سلطان، سواء من أهل البلاد، أو من الوافدين إليها حتى وفاة الجندي (و ٢٩٣. أ ـ ٣٠٨ أ)، أي بحدود ست عشرة ورقة (٣٢ صفحة).

يقول المؤلف (و ٣٠٨ أ): ((انتهى الموجود في النسخة من تاريخ الجندي رحمه الله وقد ظهر لي من مواضع منه أنه مكث في جمعه أكثر من عشر سنين... وما قصّر الجندي رحمه الله حيث أخذ غالب ما ذكره من متفرقات الكتب والأخبار، لا من تاريخ مجموع لعدم من سبقه إلى ذلك)).

يؤكد نص الأهدل هذا أهمية كتاب الجندي بالنسبة لإنجاز مؤلفه وتقديره العالي للجندي وكتابه، الذي قضّى في جمعه أكثر من عقد (عشر سنوات)، بالرجوع إلى كتب وأخبار متفرقة وليس إلى كتاب محدد، وهو بحد ذاته عمل (إنجاز) جبار يستحق الثناء والتقدير، وذكر الأهدل هنا وفاة الجندي عام ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م مرة ثانية، كما ذكرها سابقاً (و ٢٢٦ب)، ويكرر ترحّمه عليه دائماً عند ذكره، اعترافاً بجميله وفضله العلمي عليه، وهذه أخلاق وقيم العلماء الورعين الأتقياء.

٤ ـ تبدأ إضافات الأهدل على تاريخ الجندي بعد ذلك، ويخصص هذه الإضافات حصراً لاستكمال أخبار الدولة الرسولية، إذ يقول (و ٣٠٨ أ): ((ولنلحق مالاق من بعض أخبار الدولة الرسولية أصلحها الله تعالى))، وفي هذا الملحق ذكر أخباراً عن أسرة الرسوليين، معتمداً على خبرته الشخصية، لأنه شاهد عيان معاصر لكثير من الأحداث التي عايشها ورصدها وسمع عنها ودوّنها، وتضمّن ذلك ثلاث أوراق، أي بحدود ست صفحات (و ٣٠٨أ ـ ٣١٠ ب).

٥ ـ عاد المؤلف مرة أخرى يتحدث عن الدولة الرسولية منذ نشأتها، تحت عنوان: (انعطاف وختم)، أي عودة مرة ثانية وبعده اختتام (و ٣١١ أ)، بمعنى الاستمرار حتى نهاية هذه الدولة ونهاية كتابه عنها، ثم يقول (و ٣١٢ أ ـ ب): ((انتهى التاريخ إلى هذا الموضع في جمادى الأخرى من سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة، وكان شروعي في اختصاره في سنة ست وعشرين [وثمانمائة] وفيه مواضع تحتاج [إلى] التأمل، ومواضع قد تقتضي الاستدراك أخذتها بالظن... فمن يحقق خلاف ما وضعتُ فلينبه عليه مأجوراً، وليبسط العذر، وليعلم أيضاً أن نسخة الجندي فيها أسقام، وقد كتبتُ فيها وتحريتُ الصواب جهدي...)).

يتضح لنا من هذا النص منهج الأهدل في تأليف كتابه، واعتماده على تاريخ الجندي، ويحدد تاريخ الاختصار بين أعوام ٨٢٦ ـ ٨٣٢هـ/ ١٤٢٢ ـ ١٤٢٨م، وهي مدة طويلة توخى

خلالها الدقة والأمانة والالتزام التام بهما، وكرر أنه أكمل مواضع سقيمة (مشوشة وغير واضحة) في نسخة الجندي المخطوطة، ملتزماً تحري الحقيقة، طالباً التصحيح لمن يجد في عمله خطأ، ملتمساً العذر منهم، وغطى هذا الانعطاف والختم ورقتين، أي بحدود أربع صفحات.

٦ ـ كتب الأهدل ملحقاً بأخبار ورجال الدولة الرسولية في عهود السلاطين الناصر (أحمد بن الملك الأشرف إسماعيل)، والمنصور والظاهر (توفي يوم الجمعة من شهر رجب عام ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م)، أي امتد حكمهم زهاء ثلاثين عاماً، وذكر أحداثاً محلية في اليمن كالزلازل والطاعون. (و٣١٢ ب ـ ٣١٤ أ وما بعدها)، وهذه المعلومات بلغت ورقتين، أي بحدود أربع صفحات.

٧ ـ استمر الأهدل بسرد الحوادث حتى عام ٨٤٦هـ/١٤٤٣م، وهذا يخالف تماماً ما تصوره فلوجل[١] من أنه ذكر الحوادث حتى عام ٨٤٥هـ، فقد تحدث (و ٣١٧ ب) عن تولي إسماعيل الأشرف بن الملك الظاهر بعد وفاة أبيه عام ٨٤٢هـ ـ كما ذكرنا ـ وتوفي إسماعيل في سابع شهر شوال عام ٨٤٥هـ/١٤٤١م في تعز، وتولى الحكم بعده ابن عمه يوسف المظفر بن عمر الأشرف الذي ظهر له ابن عم (المسعود صلاح الدين بن الأشرف) بويع له بالحكم أيضاً، وينتهي تاريخه إلى نصف شهر محرم عام ٨٤٦هـ بقوله: ((وهذا آخر ما أردنا إيراده في هذا الكتاب، والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب)) (و ٣١٨أ)، واستغرقت هذه المعلومات أربع ورقات، أي بحدود ثماني صفحات.

وفي هذه الورقة الأخيرة ينهي الأهدل كتابه أواخر عصر الدولة الرسولية، ويتضح لنا أن هذه الدولة لقيت اهتماماً كبيراً من مؤلفنا من خلال عرضنا المحدد للأوراق المخصصة لها في ثنايا كتابه المخطوط، التي بلغت بحدود: ٣٧ ورقة، أي: ٧٤ صفحة تقريباً، وهي معلومات مهمة جداً تغطي مساحة واسعة في معطياتها، ولا شك أن لهذه الدولة تأثيرها الكبير على مؤرخنا، لأنه ولد ونشأ ودرس وتعلم وأصبح شيخاً فقيهاً وأستاذاً في كنفها، وفي ظل رعايتها وحمايتها للعلماء والفقهاء، إلا أنه تفرغ للدرس والتعليم، وعلى الرغم من معاصرته لثمانية سلاطين من الرسوليين، فإنه لم يتول منصباً رسمياً في الدولة الرسولية، واكتفى بالتدريس المجاني وحارب التصوف، وانتقد حكام بلاده، فكان من المؤرخين الذين اتصفوا بالنزاهة والتجرد والموضوعية، فضلاً عن نكران الذات والعفة، وهي صفات العلماء الورعين الأتقياء[٢].

وتجدر الإشارة إلى أن الأهدل أنهى كتابه بداية عام ٨٤٦هـ ـ كما ذكرنا ـ لكن العبارة

---

(١) Op. cit, p. 533 .

(٢) علي عقيل. ابن الأهدل ص ٨١.

التالية لا يمكن أن تكون من ضمن كتابه، وهذا نصها[١]: ((وكان الفراغ من تعليقه في نصف شهر جمادى الآخرة من شهور سنة تسعمائة وخمسين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وقد تحرر رقمها وتسطيرها على يد كاتبها أفقر العباد إلى ربه الكريم المنان منصور بن سليمان غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالمغفرة آمين في شهر المحرم الحرام سنة ١٠٥٢))، ويبدو أن ذلك من كلام كاتب النسخة منصور بن سليمان الذي ذكر منتصف شهر جمادى الآخرة عام ٩٥٠هـ/١٥٤٣م تاريخاً لإكمال النسخ وإضافة أو تكملة الأوراق الناقصة للمخطوط، ثم ذكر شهر محرم الحرام عام ١٠٥٢هـ/١٦٤٢م، وهذا يعني أن المخطوطة كُتبت قبل العام الأخير هذا، ولكننا لا ندري كم من الوقت قبل ذلك[٢]، إذ يبدو الاضطراب وعدم الدقة في تحديد تاريخ نسخ المخطوطة وإكمالها واضحاً بالفرق بين الأعوام الهجرية، بحدود تسعين عاماً، وهو رقم كبير وبعيد بين تاريخين مختلفين تماماً للمخطوط نفسه.

الخلاصة:

بعد هذه الرحلة الممتعة مع شخصية الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي الأهدل، ومخطوط: الجوهر الفريد في تاريخ زبيد، يمكننا التأكيد أن هذا المخطوط من تأليف الأهدل المتوفى في قرية أبيات حسين من قرى زبيد عام ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م، وذلك من خلال الأدلة التالية:

١ ـ الاعتماد على الترجمة الذاتية التي أوردها المؤلف عن مولده ونشأته الأولى في ثنايا كتابه المخطوط، في دراسة شخصيته، ومقارنتها مع مصادر ومراجع ترجمته الأخرى.

٢ ـ تخصيصه عدة أوراق في ثنايا المخطوط حول جده الشيخ الكبير الولي الشهير علي الأهدل، وذكر أولاده وذريته وتسلسل نسبه، مما أعاننا كثيراً في دراسه أسرة المؤلف وأهله.

٣ ـ ذكر شيوخه الذين منحوه الإجازات العلمية اعترافاً بقدرته البارعة في العلوم الدينية، منها داخل اليمن، ومنها خارج اليمن أثناء رحلاته العلمية، كما ذكر الشيوخ والفقهاء الوافدين إلى مدينة زبيد ولقاءاته بهم ومنحهم إياه الإجازات.

٤ ـ ذكر الأهدل مؤلفاته الكثيرة عند تدوين سيرته الذاتية، وبالرجوع إلى المصادر والمراجع الأخرى ومقابلتها مع ما ورد في المخطوط حول نشأته الأولى وشيوخه ومؤلفاته، أثبتنا إثباتاً كافياً بما لا يدع أي مجال للشك أن مؤلف كتاب: الجوهر الفريد في تاريخ زبيد هو الحسين بن عبد الرحمن الأهدل، وليس المدعو: محمد بن محمد بن منصور بن أسير،

---

(١) الجوهر الفريد ورقة ٣١٨ أ (نهاية المخطوط/ صورتها في الملحق ٣). انظر أيضاً: العمري. مصادر التراث ص ٣١٦.

(٢) Flugel. Op. cit. pp: 534.

الشخصية المغمورة الغامضة.

٥ ـ توهم وأخطأ عدد من المؤلفين المحدثين من أهل اليمن وغيرهم ـ ومنهم كاتب البحث ـ في نسبة الكتاب إلى محمد بن محمد بن منصور بن أسير، دون أن يقدموا الأدلة الكافية لإثبات صحة ذلك، وكانت معلوماتهم عنه مختصرة وركيكة وغير واضحة، لعدم وجود ترجمة واضحة عنه في كتب التاريخ والتراجم، والكتب الخاصة بالمؤلفين ومؤلفاتهم.

تميز مخطوط الجوهر الفريد بغنى معلوماته وشمولها حقبة زمنية طويلة في تاريخ اليمن الإسلامي الوسيط، وكانت متنوعة جمعت بين المادة العلمية عن الفقهاء والشيوخ والعلماء في مدينة زبيد ونواحيها وقراها من جهة، وبقية مدن اليمن من جهة أخرى، فضلاً عن المعلومات المتنوعة الأخرى، وفي مقدمتها ما يتعلق بالكيانات السياسية التي توالت [على] حكم مدينة زبيد خلالها.

وبرّز البحث أهمية هذا الخطوط في معلوماته القيمة الموزعة في ثناياه حول الدولة الرسولية، بدءاً من قيامها وحتى سنواتها الأخيرة، وخصص الأوراق الأخيرة منه لتلك الدولة بشكل تفصيلي، فكان شاهد عيان على حوادثها، وهي معلومات ذات أهمية كبيرة في استكمال جوانب مهمة من تاريخ تلك الدولة التي عاش مؤلفنا في عصرها، لكنه انصرف انصرافاً كلياً إلى العلم والتدريس، ولم يتول منصباً رسمياً فيها حتى وفاته.

مؤلفات الحسين بن عبد الرحمن الأهدل:

وردت في مخطوط الجوهر الفريد في تاريخ زبيد[١] هذه المؤلفات عند ترجمة المؤلف لسيرته الذاتية، سوف ندرجها كما هي دون تعليق أو تصحيح أو إضافة، وهي دليل آخر لإثبات تأليف الحسين الأهدل هذا الكتاب المخطوط، وهذه المؤلفات هي:

١ ـ مختصر تاريخ اليافعي، أتمه عام ٨٢٣هـ، ويضيف أنه أراد أن يُذيل على تاريخ اليافعي، ثم عدل إلى اختصار تاريخ الجندي هذا (الجوهر الفريد في تاريخ زبيد)، وألحق فيه زيادات نافعة[٢].

٢ ـ طبقات الأئمة الأشعرية، أتمه عام ٨٢٤هـ.

٣ ـ كتاب عدة المنسوخ من الحديث، أتمه عام ٨٢٦هـ.

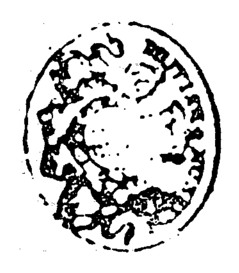
٤ ـ كتاب الكفاية في تحصين الرواية، تمت النسخة المنقحة في شهر ذي الحجة عام ٨٢٨هـ.

---

(١) ورقة ١٥٤ أ ـ ١٥٥ أ.
انظر أيضاً: Flugel. Op. cit, pp: 529.

(٢) راجع دراستنا عن مؤلف الكتاب في القسم الأول من هذا البحث.







الجوهر الفريد - الورقة ١/أ وهي صفحة العنوان

الجوهر الفريد - الورقة ١/ب - ٢/أ وهي مقدمة المؤلف

ثم توفي السلطان الملك الظاهر في آخر رجب يوم الجمعة سنة
ثنتين واربعين وثماني مائة رحمه الله تعالى رحمة واسعة وتوفي
الشيخ يوسف بن حنيص لوفاة السلطان الظاهر [illegible]
بعد الظاهر ولده اسمعيل الاشرف. وكان يوم [illegible]
شانا انسفك الدما من رجال ونسا وشد على العرب ثالثا
بالغارات والحرب بينهم سجال ولم يتفق هو والعرب الى
شهر الحجة من سنة ثلاث واربعين لتشدد له عليهم وتزايد
الشر بينه وبينهم وكان امتنع في المهجم اسمعيل الحالبي
فبعث اليه احكامه لنزع العرب الذي بين [illegible] الامدة
ثم ان العرب خربوا المهجم ونهبوها وحرقوها في شوال من
سنة ثلاث واربعين ثم جا عمر الصعابي امير [illegible] في
المهجم وتراجعت الناس قليلا ثم انهم [illegible] في بعض الليالي
وحربوها مرة ثانيه ولم يتصلح امر الاشرف الى سلخ رمضان
من سنة خمس واربعين فتوفي سابع شوال بتعز [illegible]
بعده ابن عمه يوسف [illegible] ابن عم بن الاشرف
وفقه الله وكان الفقيه له بزاويه من الجبال تسمى الفحوح
حصرته صاحبها الفقيه يحيى فطلع الى تعز واقام الى بعد عيد
الاضحى ثم طهر [illegible] عمل له فعقد له جماعة وهو
الى الان واقف والامر لم ينزل من تعز [illegible] الى
لنصف شهر المحرم حصل جمع الشيخ ابو الغيث بن حليس
جمعا عظيما لبني الاحمر فقتل جماعة منهم وحرق القريه

و نهبوها فصارت قاعا صفصفا خاويه على عروشها
وصارت تعمر حينا وتخربها العرب حينا الى يومنا هذا
وهذا اخر ما اردنا ايراده في هذا الكتاب والله
سبحانه وتعالى الموفق للصواب وكان الفراغ من
تعليقه في نصف شهر جمادى الاخرة من شهور سنة
تسعمائة وخمسين من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلاة والسلام
وقد تحرر رقمها وتسطيرها
على يد [illegible] افقر العباد الى
ربه الكريم المنان منصور
ابن سليمان عفا الله
له ولوالديه ولمن [illegible]

الجوهر الفريد - ورقة ٣١٧ ب - ٣١٨ أ وهي الورقة الأخيرة (نهاية المخطوط)

٥ ـ كتاب الرؤية، تم في العام نفسه.

٦ ـ كتاب كشف الغطاء في حقائق التوحيد وعقائد الموحدين، وبيان ذكر الأئمة الأشعريين ومن خالفهم من المبتدعين والملحدين، وقد تمت نسخته المنقحة عام ٨٣٠هـ، ووصفه بأنه: نسيج في بابه.

٧ ـ الرسائل المرضية في نصرة مذهب الأشعرية.

٨ ـ بيان فساد مذهب الحشوية، وهو مختصر قدر عشر ورقات كبار.

٩ ـ كتاب التنبيهات على التحرز في الروايات، وهو في حجم الرسائل.

١٠ ـ جواب مسألة القدر، في وريقات.

١١ ـ الإشارة الوجيزة إلى المعاني العزيزة، في شرح أسماء الله الحسنى.

١٢ ـ كتاب اللمعة المقنعة في معرفة الفرق المبتدعة، وهو حجم كراسة.

١٣ ـ قصيدة في الحث على العلم وتعيين ما يعتمد من العلم والكتب من الشرع والتصوف وبيان حكم الشطح.

١٤ ـ النص على مروق ابن عربي وابن الفارض وأتباعهما من الملحدين، وتمهيد العذر عمن لا يعرف حالهم من المتأخرين وشرحها، في حجم ثلاثين ورقة.

ذكرت عدة مصادر ومراجع[1] هذه المؤلفات وأضافت إليها مؤلفات أخرى، كما اختلفت أسماء العديد منها، وهي اختلافات بين هؤلاء المؤلفين في بعض الكلمات من زيادة ونقصان، لكنها جميعاً من مؤلفات الحسين بن عبد الرحمن الأهدل، وليست لها علاقة بمحمد بن محمد بن منصور بن أسير، من قريب أو من بعيد مطلقاً.

مصادر البحث ومراجعه

● الأهدل، بدر الدين الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي، (ت٨٥٥هـ/ ١٤٥١م):

١ ـ الجوهر الفريد في تاريخ زبيد، مخطوطة مكتبة المتحف البريطاني/ لندن رقم: OR. ١٣٤٥.

● إبراهيم، د. محمد كريم:

٢ ـ عدن، دراسة في أحوالها السياسية والاقتصادية ٤٧٦ ـ ٦٢٧هـ/ ١٠٨٣ ـ ١٢٢٩م. أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب /جامعة بغداد، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

● البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين، (ت: ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م):

٣ ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، مجلد ٢، (استانبول، ١٩٤٧م).

٤ ـ هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مجلد ١، (استانبول، ١٩٥١م).

---

(١) راجع هامش رقم (٣٩) من هذا البحث للتوثيق.

● حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كاتب چلبي (ت: ١٠٦٧هـ/١٦٥٧م):

٥ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مجلد ١ ـ ٢، أعادت طبعة بالأوفست مكتبة المثنى، (بغداد، د. ت).

● الحبشي، عبد الله محمد.

٦ ـ مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن، منشورات مركز الدراسات اليمنية، (صنعاء، ١٩٧٩م).

٧ ـ مقدمة تحقيق كتاب «تحفة الزمن في تاريخ اليمن» للحسين بن عبد الرحمن الأهدل، منشورات المدينة، الطبعة الأولى، (بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).

● الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله، (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م):.

٨ ـ معجم البلدان، الجزء الثالث، (بيروت، ١٩٥٥م).

● الخزرجي، أبو الحسن علي بن الحسن بن وهاس، (ت: ٨١٢هـ/١٤١٠م):

٩ ـ العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، الجزء الثاني، باعتناء: الشيخ محمد بسيوني عسل، مطبعة الهلال، (القاهرة، ١٩١٤م).

● الزركلي، خير الدين:

١٠ ـ الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الجزء الثاني، الطبعة الثالثة، (بيروت، د. ت).

● السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، (ت: ٩٠٢ هـ/١٤٩٦م):

١١ ـ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، منشورات دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

١٢ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، الجزء الثالث، منشورات مكتبة الحياة، (بيروت، د. ت)

● سيد، أيمن فؤاد:

١٣ ـ مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي، منشورات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، (القاهرة، ١٩٧٤م).

● الشوكاني، القاضي العلامة شيخ الإسلام محمد بن علي، (ت: ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م):

١٤ ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الجزء الأول، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، (القاهرة، ١٣٤٨هـ).

● علي عقيل بن يحيى:

١٥ ـ ابن الأهدل بين مؤرخي عصره، مجلة التراث، العدد الرابع، (عدن، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

● العمري، حسين بن عبد الله:

١٦ ـ مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني، منشورات دار المختار للطباعة والنشر، (دمشق، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).

● كحالة، عمر رضا:

١٧ ـ معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، الجزء الأول، منشورات مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، (بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).

● محمد زكريا:

١٨ ـ مساجد اليمن نشأتها ـ تطورها خصائصها، مركز عبادي للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، (صنعاء، ١٩٩٨م).

● الواسعي، الشيخ عبد الواسع بن يحيى:

١٩ ـ تاريخ اليمن المسمى: فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن، المطبعة السلفية، (القاهرة، ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م).

٢٠ ـ

- Flugel, G:

Einige bisher wenig order granicht bekannte arabich und trukische Handschriften Zeitschrift der Deutschem Morgenlandischen Gesellschaft, (ZDMG), 14, (Leipzig 1860)

ثلاث إستدراكات على:

ـ ديوان أوس بن حجر
ـ شعر جوّاس الكلبي
ـ شعر الواثق بالله

الدكتور المختار حسني(*)

الأول: مما يحق أن يستدرك على ديوان أوس

كنت مثل أخي الدكتور عبد الرزاق عبد الحميد حويزي، شغوفاً باستدراك شعر أوس بن حجر، فقيدت في حواشي الديوان كثيراً من الأبيات لعلني بذلك أسدي خدمة إلى التراث، إلا أن ظهور هذا «الاستدراك» على صفحات مجلة الذخائر الغراء في عددها التاسع ص ٢٦٩ ـ ٢٧٦. جعلني أهم بنشر ما جمعت بعد أن اكتشفت أن عدد الأبيات التي بحوزتي يربو كثيراً عما جمعه الدكتور عبد الرزاق. وشرعت في تحرير المسودات وما كدت أفعل حتى عنّ لي أن أعود إلى المستدرك على صناع الدواوين، للأستاذين هلال ناجي ونوري حمودي القيسي، وفهرس دواوين الشعراء والمستدركات في الدوريات والمجاميع، أعده وقدم له د. محمد جبار المعيبد، فوجدت دليلي في هذا الأخير حيث يقول عن ديوان أوس بن حجر:

ـ «استدرك حاتم غنيم قطعاً من شعره على ديوانه (ط. نجم) نشرها ضمن بحثه «دواوين الشعراء والاستدراك عليها» في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، السنة ١٢، العدد ٣٤، ١٩٨٨».

ـ «استدرك رضوان محمد حسين النجار أربعة أبيات على ديوانه (ط. نجم) ذكرها في بحثه (المستدرك على دواوين شعراء العرب المطبوعة) المنشور في مجلة (معهد المخطوطات العربية)، الكويت، عدد ٣٠/ ١٩٨٦»[1].

ثم رجعت إثر ذلك إلى مجلة مجمع اللغة العربية الأردني العدد ٣٤، جمادى الأولى/شوال ١٤٠، السنة الثانية عشرة، كانون الثاني/حزيران ١٩٨٨، لأجد د. حاتم غنيم يستدرك كما يقول حوالي ٨٢ اثنين وثمانين بيتاً بدءاً من ص ٢٠٦ إلى ص٢٢٩؛ ذكر ضمنها

---

* دكتوراه في الأدب العربي ـ الدار البيضاء ـ المغرب.

(١) فهرس دواوين الشعراء والمستدركات في الدوريات والمجاميع، أعده وقدم له محمد جبار المعيبد؛ راجعه وصنع أثباته عصام محمد الشنطي، القاهرة؛ منشورات معهد المخطوطات العربية ١٩٩٨، ص ٣١٣ ـ ٣١٥.

جهد د. رضوان محمد حسين النجار، وأشار إلى الأبيات الأربعة التي استدركها في مواضعها.

ولما عدت لمقابلة ما بيدي ويد الدكتور عبد الرزاق عبد الحميد حويزي مع هذا المستدرك، وجدت أن الأستاذ عبد الرزاق لم يخلص له من استدراكه، البالغ ٢٨ ثمانية وعشرين بيتاً، غير بيتين اثنين فاتا د. حاتم غنيم، والبيتان هما[١]:

- ١ -

[من الطويل]

وأسمر خطّياً كأنّ كعوبه نوى القسب قد أردى ذراعاً على العشرِ

- ٢ -

[من البسيط]

حتى تراهم وقد مالت عمائمهم صرعى الغبار ومرمياً به العُطُفُ

أما ما خلص لي مما جمعته وليس عند د. حاتم غنيم، ولا عند الدكتور عبد الرزاق الحميد حويزي، فهو الآتي:

- ١ -

[الطويل]

تمشّون كالخَنْثى بأرسان خيلكم وخلف الخُصى منكم قروحٌ جوالبُ

التخريج: المقصور والممدود لأبي علي القالي، تحقيق ودراسة الدكتور أحمد عبد المجيد هريدي، ط١ ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص٢١٤.

- ٢ -

[من المنسرح]

إني إلى حاتمٍ رحلت ولم يُدْعَ إلى العُرب مثله أحدُ

الهيِّنُ الليِّنُ المخالطة في حيث أمسى وأصبح السعد

أُمُّك حرميةٌ مهذبةٌ طابت له الأمهات والولد

التخريج: وردت الأبيات في كتاب الديباج لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي، تحقيق الدكتور عبد الله بن سليمان الجربوع وعبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط١/١٤١١هـ/١٩٩١م، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ص ٢٥ تالية لعبارة أبي عبيدة «ولحاتم [الطائي] يقول أوس بن حجر:». ولم يرد في الديوان منسرح على هذه القافية والروي.

- ٣ -

[من الطويل]

حلفتُ بشُعثٍ مُلبدينَ عشيةً وما جُسِّدت منه الجُثا والأُقيصِرُ[٢]

وهما [أي الجثا والأقيصر] صنمان، و«جسدت»: لُطخت.

التخريج: المقصور والممدود ٢١٨.

(١) أظن أن من مسؤولية دور النشر أن تبادر إلى تحديث الدواوين التي لها مستدركات، كما أن من مسؤولية الباحث العودة إلى جهود سابقيه في هذا المجال.

(٢) في المقصور والممدود: «شعت» بالتاء المثناة من فوق. وملبدين، وقد ضبط شكلها هناك خطأ، من لبد بالمكان إذا لزمه.

- ٤ -

وقال بعض اللغويين: الأذل والذُّلّى كما يقال الأصغر والصغرى والأحدث والحُدثى.

قال أوس بن حجر:

[من الطويل]

وإنّا لتُبنى بالفضاء بيوتنا إذا ولج الذُّلّى الشعابَ الجواحرا

التخريج: المقصور والممدود ٢٤٤.

- ٥ -

[من الطويل]

تكن لك في قومي يدٌ يشكرونها وأيدي الندى في الصالحين قروضُ

التخريج: المستقصى في أمثال العرب، جار الله الزمخشري، ط٢/١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، دار الكتب العربية؛ بيروت، ج١، ص٣٠٣.

- ٦ -

قال أوس بن حجر يحمد الله على المطر:

[من الطويل]

صنعت فلم يصنع صنيعك صانعٌ وما يصنع الأقوام فالله أصنعُ

التخريج: ربيع الأبرار، لجار الله الزمخشري، [من الأنترنيت: مكتبة الوراق http://www.alwaraq.com/]. [قد يكون من القصيدة رقم ٢٣]. وهو بدون نسبة في مختصر تاريخ دمشق ٨: ٢٩ وفيه «فلم يصنع كصنعك».

- ٧ -

[من الطويل]

إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد إليه بوجهٍ آخر الدهر تُقبِلُ

التخريج: يتيمة الدهر، لأبي منصور عبد الملك الثعالبي؛ شرح وتحقيق الدكتور مفيد محمد قميحة [على نسخة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد] ط٢ ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١، ص٩٣.

- ٨ -

[من الطويل]

إذا أنت ناوأت الرجال فلم تنؤ بقرنين عزتك القرونُ الأوائلُ

إذا ما استوى قرناك لم يهتضمهما عزيزٌ ولم يأكل ضعيفك آكلُ

وما يستوي قرن النطاح الذي به تنوء، وقرنٌ كلما قمت مائلْ

التخريج: الأبيات في الحماسة المغربية، لأبي العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي، تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية، ط١ - ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، دار الفكر بدمشق، ص ١٢٢٤ - ١٢٢٥. والأول والثالث في اللسان (نوأ) بدون عزو. ويبدو أنها من المقطوعة ٣٨.

الثاني: استدراك على شعر جواس الكلبي

جمع الأستاذ قيس كاظم الجنابي شعر جواس بن القعطل الكلبي في مجلة الذخائر الغراء عدد ٩. ورغبة في إثراء عمله الذي يشكر عليه بذلت جهداً متواضعاً باحثاً عن بعض أخباره وأشعاره اليسيرة فيما تيسر لي من المصادر فكانت الزيادات التالية:

- ١ -

بعث معاوية رجلاً من كلب يقال له زهير بن مكحول من بني عامر إلى السماوة فجعل يصدق[١] الناس. وبلغ ذلك علياً فبعث ثلاثة نفر: جعفر بن عبد الله الأشجعي، وعروة بن العشبة من كلب من بني عبدود، والجُلاس بن عمير من بني عدي بن جناب الكلبي. وجعل الجلاس كاتباً لهم ليصدقوا من كان في طاعته من كلب وبكر بن وائل، فأخذوا على شاطىء الفرات حتى أتوا أرض كلب، ووافوا زهيراً الأجدادي؛ فاقتتلوا وهزم زهير أصحاب علي، وقتل جعفر بن عبد الله، وأفلت الجلاس، وأتى ابن العشبة علياً فعنفه وقال: جبنت وتعصبت[٢] فانهزمت، وعلاه بالدرة؛ فغضب ولحق بمعاوية فهدم علي داره. وكان زهير حمل ابن العشبة على فرس، فلذلك اتهمه علي، وقال ابن العشبة: [من الكامل]

أبلـــغ أبـــا حســـن إذا مـــا جئتـــه ... يـــدنيـــك منـــه الصبـــح والإمســـاء

لـــو كنـــت رائينـــا عشيـــة جعفـــرٍ ... جـــاشـــت لـــديـــك النفـــس والأحشـــاء

إذ نحســـب الصحـــراء خلـــف ظهـــورنـــا ... خيـــلاً وأن أمـــامنـــا صحـــراء

إنـــا لقينـــا معشـــراً قبـــض الحصـــى ... فكـــأنهـــم يـــوم الـــوغـــى شجـــراء

ومر الجلاس براع فأعطاه جبة خز وأعطاه الراعي عباءة، فلبسها وأخذ العلبة في يده وأدركته الخيل، فقالوا أين أخذ هؤلاء الترابيون[٣] فأشار إليهم: أخذوا هاهنا، ثم أقبل إلى

(١) يأخذ صدقات الناس لحساب بيت المال.

(٢) أي لقبيلتك التي فيها زهير الكلبي مبعوث معاوية لأخذ الصدقات.

(٣) نسبة إلى أبي تراب وهو علي كرم الله وجهه.

الكوفة، فقال جواس بن القعطل:

[من الطويل]

ونجّى جلاساً علبةٌ وعباءةٌ ... وقولك إن جيد الضَّرّ حالب

ولو ثقفته بالكثيب خيولهم ... لأودى كما أودى سميرٌ وحاطب[1]

وصار لَقىً بين الفريقين مُسْلَما ... جُباراً ولم يثأر به الدَّهر طالب[2]

التخريج: مختصر تاريخ دمشق ١٧: ٢٤ ـ ٢٥.

ـ ٢ ـ

[من الطويل]

[و] لا زال صوبٌ من ربيع وصيّف ... بهضب القليب فالتلاع به خضر

يُروي عظاماً لم تكن في حياتها ... يرنُّ بها حِنثُ اليمين ولا الغدر

التخريج: الأشباه والنظائر ٢: ٣٣١ ـ ٣٣٢.

ـ ٣ ـ

وقال جواس الكلبي من بني عدي بن جناب[3]:

[من الطويل]

[و] كم من أمير قبل مروان وابنه ... كشفنا غطاء الموت عنه فأبصرا[4]

ومستلحم نفّستُ عنه وقد بدت ... مقاتله حتى أهلّ وكبّرا[5]

«أهلّ» حمد الله؛ وكل متكلم مهلٌّ.

وعرّضتُ نفسي دونه ومقلّصاً ... شديد الشوى يبقي لكرّه محضرا[6]

يقول أرحني إن في الموت راحةً ... فقد غشّتِ الدنيا على من تفكرّا

و[يروى] «تكفرا» يغطى بالسلاح ويكون من الكفر نفسه.

فلو كنت من قيس بن عيلان لم أجد ... فخاراً ولم أعدِل بأن أتنصّرا

إذا فاخر القيسيُّ فاذكر بلاءه ... بزرّاعةِ الضحّاك شرقيَّ جوبرا[7]

يقول: اذكر بلاءه بجوبر وهو نهر ذكر أنه زراع.

وما كان في قيس بن عيلان سيدٌ ... يُعدّ ولكنْ كلُّهم نهب أشقرا[8]

---

(١) ترتبط باسميهما حروب أثاراها بين الأوس والخزرج.

(٢) الجُبَار من لاقود له.

(٣) منها سبعة أبيات حماسية في المرزوقي ١٤٩٢ لجواس وفي التبريزي ٨٨٩ نسبها لعمرو بن مخلاة الحمار. وتعليقات الحاشية أخذتها عن محقق النقائض.

(٤) [في رواية]: «فكم... غطاء الغم..». عن هامش المحقق.

(٥) [في رواية]: «ومستلم نفّست... نواجذه»، و«استُلحم» إذا نشب في الحرب فلم يجد مخلصاً.

(٦) «يبقي لكره» يبقي بعض جريه يدخره؛ ومنه المبقيات من الخيل التي يبقى جريها بعد انقطاع جري الخيل.

(٧) في الحماسة «افتخر». و«جوبر» قرية في الغوطة تبعد نحو ساعة عن دمشق في الشرق الشمالي ويسكنها في أيامنا كثير من اليهود.

(٨) [في رواية]: «فما... من ابن حفيظة يعدّ» ومعنى هذه العبارة «نهب أشقرا» تجده في الحماسة ٦٥٧ =

و«فَلَّ أشقرا» يروى.

ضربنا لكم عن منبر الملك أهله يجيرون إذ لا تستطيعون منبرا
وأيام صدق كلها قد علمتمُ نُصرنا ويوم المرج نصراً مؤزّرا
فلا تكفروا حُسنى مضت من بلائنا ولا تمنحونا بعد لين تجبُّرا
يذكّرني عبد العزيز وفعله فتىً كان للآباء والخال مفخرا[1]
يزيد أمير المؤمنين وقد أرى بأن لا يزيد اليوم إلا تذكُّرا

التخريج: نقائض جرير والأخطل: ١٩ ـ ٢٠.

ـ ٤ ـ

خرّج جامع شعر جواس البيتين الآتيين ٢ ـ ٣ من المؤتلف والمختلف، وجاءا مع أول لهما في مصدرين آخرين، أحدهما تاريخ دمشق لابن عساكر الجزء ١١، الصفحة: ٣٢٧ ـ ٣٢٨ وفيه:

«ذكر أبو جعفر أحمد بن الحارث بن المبارك الخزاز فيما رواه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن محمد بن عمرو الطوسي عنه قال: قال جواس بن القعطل الكلبي:

[من الطويل]

أرقتُ بديرِ الماطرونِ كأنني لساري النجوم آخر الليل حارسُ
وأعرضت الشعرى العبورُ كأنها معلَّقُ قنديلٍ علته الكنائس
ولاح سهيلٌ عن يمينٍ كأنه شهابٌ نحاه وجهة الريح قابس

قرأت على أبي محمد بن السلمي عن أبي نصر بن ماكولا قال: أما جواس أوله جيم مفتوحة بعدها واو مشددة وآخره سين مهملة، فهو جواس بن بياض بن سويد بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب الكلبي، شاعر إسلامي في دولة بني أمية. انتهى.

وثانيهما معجم البلدان ٢: ٦٠٢ وقال: «وهذه أبيات قديمة تروى لأرطأة بن سهية».

ـ ٥ ـ

قال جواس وقيل هو لعمرو بن مخلاة الحمار.

[من الطويل]

بيومٍ ترى الرايات فيه كأنها عوافي طيورٍ مستديمٌ وواقع

ودوم الطائر كاستدام وهو دورانه ليرتفع إلى السماء.

التخريج: لسان العرب (دوم). وفي تاج العروس (دوم) لجواس.

ـ ٦ ـ

[من الطويل]

رأيت أبا القعقاع لا يكره الخنا ولكنه يسري إليه فيسرع
يُحسّر رأساً لا يقنّع للخنا ولكنه للمكرمات يقنّع

= والأرجح عندي أنه يُراد [بها] الروم لأن الغالب على ألوانهم الصهبة، وهم أعداء العرب.

(١) هو عبد العزيز بن مروان. يتضح من هذه القصيدة أن بني أمية لم يشكروا للكلبيين نصرهم إياهم.

ولا خيــر فيــه غيــر أن ســوامــه يُغَنِّــي الــذي يــرجــو نــداه ويَخــدعْ

التخريج: الأشباه والنظائر ٢: ٣١٠.

-٧-

[من الخفيف]

وقال جواس الكلبي:

وإذا العلــج اغلــق البــاب دونــي لــم يحــرِّم علــيَّ متــن الطــريــق

وكفــانــي جفــاءَ مَــنْ يــزدرينــي قطعــيَ الخــرق بــالمَــروخِ الحــروقِ

التخريج: بهجة المجالس ١: ٢٤٢.

-٨-

[من الكامل]

بَكِّــي علــى قتلــى القبــور فــإنهــم طــالــت إقــامتهــم ببطــنِ بــرام

كــانــوا علــى الأعــداء نــار حفيظــةٍ ولقــومهــم حــرمــاً مــن الأحــرام

لا تهلكــي جــزعــاً فــإنــي واثــقٌ بسيــوفنــا وعــواقــبِ الأيــام

التخريج: الأشباه والنظائر ٢: ١٣١.

المصادر والمراجع

بهجة المجالس وأنس المُجالس وشحذ الذهن الهاجس: للإمام يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي، تحقيق محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي، دراسة وتحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت - لبنان ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

كتاب الأشباه والنظائر: للخالديين، تحقيق السيد محمد يوسف، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٦.

مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، [اختصار] ابن منظور، نشر دار الفكر بدمشق، سورية.

معجم البلدان: لياقوت الحموي، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

نقائض جرير والأخطل: لأبي تمام، تحقيق الأب أنطون صالحاني اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت ١٩٢٢، نشر دار الكتب العلمية.

الثالث: المستدرك على شعر الواثق بالله

جمع الأستاذ حسين عبد العال اللهيبي شعر الواثق بالله، وقدم له بدراسة وافية ونشر الجميع في مجلة الذخائر الغراء (العدد ١٠ ص١٣٩ ـ ١٦٨). إلا أنه أغفل شعراً كثيراً بعدم رجوعه إلى بعض المصادر المهمة ومنها مصدر عالي القيمة، وهو أشعار أولاد الخلفاء، مما جعلني اضطر إلى استكمال جهده المشكور، مع التنبيه إلى أنه نسب بعض الأبيات للواثق وليست له، وإنما قالها الواثق على سبيل التمثل كما يفعل ذلك في مثل تلك المواقف التأملية، مما ساقه أيضاً صاحب مختصر تاريخ دمشق: ٢٧: ٤٥، ٤١. «قال المهتدي: كنت أمشي مع الواثق في صحن داره، فقال: اكتب [من الوافر]

تنــــحَّ عــــن القبيـــــح ولا تــــرده ... ومــــن أوليتـــــه حسنـــــاً فـــــزِده

ستكفـــى مـــن عـــدوٍّ كـــلَّ كيـــدٍ ... إذا كـــاد العـــدوُّ ولـــم تكِـــده

ثم قال: اكتب: [من البسيط]

هـــي المقـــاديـــر تجـــري فـــي أعِنَّتهـــا ... فـــاصبـــر فليـــس لهـــا صبـــرٌ علـــى حـــالِ

لما احتضر الواثق جعل يردِّد هذين البيتين [من البسيط]

المـــوتُ فيـــه جميـــعُ الخلـــقِ مشتـــركُ ... لا ســـوقـــةٌ منهـــمُ يبقـــى، ولا ملـــكُ

مَـــا ضـــرَّ أهـــلَ قليـــلٍ فـــي تفـــاقُـــرهـــم ... وليـــس يُغنـــي علـــى الإمـــلاكِ مـــا ملكـــوا»

فهذه الأبيات ليس فيها ما يدل على أنها له.

قلت: وقد وجدت ذلك عرضاً، كما هو الشأن في المقطوعة ١٢ عن مروج الذهب ٤: ٨٤، وسياق الخبر فيه: أن الواثق دعا من حضر مجلسه إلى الحديث عن الزهد، ثم عن أقوال الحكماء الذين حضروا موت الإسكندر؛ قال: «فاشتد بكاء الواثق، وعلا نحيبه، وبكى معه كل من حضر من الناس؛ ثم قام من فوره ذلك وهو يقول: [من الرمل]

وصـروف الـدهـر فـي تقـديـره خلقـت فيهـا انخفـاضـاً[١] وانحـدار

الأبيات....».

والأبيات ليست له، وإنما هي للأفوه الأودي في ديوانه (دار صادر ٧٣) وضمن الطرائف الأدبية ١١.

وهذه بعض الأشعار مرتبة على حروف المعجم استقيتها من أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي (ت٣٣٥هـ)، تحقيق ج. هيورث. دن، ط:٢، دار المسيرة بيروت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م. ومن مختصر تاريخ دمشق (ابن عساكر) لابن منظور، ج:٢٧ بتحقيق روحية النحاس ومحمد مطيع الحافظ، ط١ دار الفكر ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

-١-

ووجدت من شعره:

[من الخفيف]

وغـزال أعطـاه ملـك[٢] القلـوب لحـظَ عيـنٍ تحـلُّ كسـب الـذنـوب

أنـا منـه مـروَّعٌ كـل يـوم بـوعيـدٍ أو هجـرةٍ أو مغيـب

يـا دوائـي إذا تطـاول دائـي وطبيبـي إذا فقـدت طبيبـي

أنـت أجـريـت دمـع عينـي بـالهجـرِ وعلمتنـي لحـاظ المـريـب

التخريج: أشعار أولاد الخلفاء: ٣: ١٠٤.

-٢-

ومما روي من شعر الواثق:

[من البسيط]

حيـن استتـمَّ بـأردافٍ تجـاذبـه واخضـرَّ فـوق قنـاع الـدرِّ شـاربـه

وتـمَّ فـي الحسـن فـالتـامـت مـلاحتـه ومـازجـت بـدعـاً منـه عجـائبـه

كلمتـه بجفـونٍ غيـر نـاطقـةٍ فكـان مـن ردِّه مـا قـال حـاجبـه

التخريج: ذكر جامع شعره البيت الأول فقط عن التشبيهات ٢٥٣ وفيه «... استقل بأردافٍ/ فوق حجاب»، والثلاثة جميعاً في مختصر تاريخ دمشق: ٢٧: ٤١.

-٣-

حدثنا عبد الله بن المعتز قال: حدثني جيران هارون بن المعتصم أن الهدادي غلب على أشعار له وانتحلها، لأن شعره مما لم يَدُر بين الناس. وأنشدني بعقب هذا الحديث له:

[من الخفيف]

زارنـي طيفـه هبـوب المنـادي فَتَنـاجَـى فـؤاده وفـؤادي

---

(١) كذا! والصحيح «انخفاض».

(٢) في الأصل: «مليك» ولا يستقيم مع الوزن.

قال شخصي لشخصه: سيدي زر ت كأنّا كُنّا على ميعاد

التخريج: أشعار أولاد الخلفاء: ٣:١٠٣.

- ٤ -

أنشدنا عبد الله بن المعتز لهارون بن المعتصم، وحدثني بعض أصحابنا قال: قالها بحضرتي:

[من المجتث]

حمدي لربِّي وشكري عاب الهداديُّ شعري
وليس يدري المُسيكين أنّه ليس يدري

التخريج: أشعار أولاد الخلفاء: ٣:١٠١ ـ ١٠٢.

- ٥ -

وأنشدني له عبد الله بن عبد الملك أبو محمد الهدادي:

[من السريع]

وشادنٍ يفضح بدر الدُّجى والبدر في ليلته يزهرُ
يجحدُ أنّي مستهامٌ به فهو لقولي أبداً منكر
وقد كساني سقمي حُلّةً تظهر من وجدي الذي أستر
يكفيك منّي شاهداً أنني إليك من بين الورى أنظر

التخريج: أشعار أولاد الخلفاء: ٣:١٠٢.

- ٦ -

كان الواثق مليح الشعر، وكان يحب خادماً أهدي له من مصر، فأغضبه الواثق يوماً ثم سمعه يوماً، يقول لبعض الخدم: هو يروم أن أكلّمه، ما أفعل، فقال الواثق، وله فيه لحن:

[من البسيط]

إنَّ الذي بعذابي ظلَّ مفتخراً ما أنت إلا مليكٌ جارَ إذ قدرا
لولا هواهُ تجارينا على قدرٍ وإن أفق منه يوماً ما فسوف يرى

التخريج: مختصر تاريخ دمشق: ٢٧:٤١ ـ ٤٢.

- ٧ -

وأنشدنا عبد الله بن المعتز له أيضاً:

[من الوافر]

إذا ما خانني يوماً جوادي جعلتُ الأرض لي فرساً وثيقا
وجالت راحتي بالسيف حتى ترى في الهام من ضربي طريقا

التخريج: أشعار أولاد الخلفاء: ٣:١٠٢.

- ٨ -

وقال: [من السريع]

وشادنٍ إن قستُ بدر الدُّجى بوجهه كنت مبين المحال

تحســـده شمـــس الضحـــى وجهـــه   وغُصنَـــه الغـــضَّ علـــى الاعتـــدال[1]
وصـــاحـــب النقصـــان مـــن شـــأنـــه   أن يحســـد الكـــامـــل علـــى الكمـــال

التخريج: أشعار أولاد الخلفاء: ٣:١٠٣.

- ٩ -

ومما أنشده له ابن المعتز بيت واحد؛ ولم أسمع له من غيره:

[من الخفيف]

سيِّـدي أنـت أحسـن البـريَّـة[2] وجهـاً   فلتكـــن أحســـن العبـــاد فعـــالاً

التخريج: أشعار أولاد الخلفاء: ٣:١٠٤.

- ١٠ -

حدثني الهدادي قال: عبث هارون يوماً بغلام لحمزة بن المعتز، فقال له دعنا، فقال له:

[من الخفيف]

أخـــرج السحـــر مـــن جفـــونـــك عنَّـــا   ثـــمَّ إن لـــم نـــدعـــك نحـــن فـــدعنـــا

ثم قال لي: أريد أن أزيد على هذا، فقال:

وغـــــزالٍ إذا تمنَّيـــــتُ يـــــومـــــاً   فهـــو لا غيـــره الـــذي أتمنَّـــى
يتجنَّـــى فـــإن نطقـــتُ بعُـــذري   ردّه ظـــالمـــاً لـــه وتَضَنَّـــى[3]
أيهـــا الـــلائـــم العيـــون إذا [مـــا][4]   أبصـــرت مـــن وجـــهٍ[5] جمـــالاً وحسنـــا
أخـــرج السحـــر مـــن جفـــونـــك عنَّـــا   ثـــم إن لـــم نـــدعـــك نحـــن فـــدعنـــا

التخريج: أشعار أولاد الخلفاء: ٣:١٠٢ ـ ١٠٣.

- ١١ -

وأنشدنا عبد الله بن المعتز، قال: أنشدني بعض أصحابنا له:

[من الكامل]

فـــردُ المـــلاحـــةِ مـــا لـــهُ شبـــهُ   فلكُلّـــه مـــن كُلّـــه نُـــزَهْ
جعـــل الفتـــور للحظـــه كحـــلاً   فجفـــونـــه حســـنٌ بهـــا المـــزَهْ[6]

التخريج: أشعار أولاد الخلفاء: ٣:١٠٢.

---

(١) «الغصن» بتحريك الصاد، و«الاعتدال» بهمزة القطع لضرورة الوزن. الشطر الثاني مكسور. ويصبح لو قلنا: أن يحسد الكامل حاز الكمال.
(٢) لا يستقيم الوزن إلا باختلاس التاء المربوطة. أو قولنا: أحسنُ الخلقِ وجهاً.
(٣) وتَضَنّى: تباخل.
(٤) إضافة لإقامة الوزن.
(٥) في الأصل: «وجهه»، ويكسر الوزن.
(٦) المَزَهُ: التكبر.

رد على نقد

حول «السلسلة الحيدرية»

الأستاذ: معن حمدان علي(*)

نشر الأستاذ الشيخ محمد علي القره داغي في العدد الثامن من مجلة «الذخائر» نقداً للرسالة الموسومة بـ«السلسلة الحيدرية» لإبراهيم فصيح الحيدري التي حققتها، ونشرت في العدد السابق من المجلة نفسها.

في البدء لا بدَّ من شكر الأستاذ الفاضل على تجشمه عناء نقد تحقيقي لهذه الرسالة. وبما أن اختلاف الرأي لا يفسد للودِ قضية، وجدت أن أكتب هذه الملاحظات التي أتمنى أن تجد قبولاً عند سماحة الشيخ القره داغي.

أوجز الأستاذ الفاضل نقده بنقطتين، الأولى تخص نسب الأسرة الحيدرية، والثانية تتفرع إلى نقاط ثمانية.

● كتب الأستاذ الشيخ في «النقطة الأولى: يقول الأستاذ معن (وهذا مما يجعلني أتحفظ من سلسلة النسب هذه، وأرى أنها أسرة كردية أصلاً ادعى بعض أفرادها النسب العلوي طلباً للوجاهة)...». ثم تحدث عن هذه الأسرة التي يرى أنها تنتسب إلى أبي بكر الحمزة بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، الذي توجه إلى بلاد الكرد واستوطنها ومات سنة ٣٢٩هـ في منطقة قره طاغ، وضريحه معروف هناك وهو مزار لأهل المنطقة.

أقول: إن الأستاذ الشيخ اقتصر على ذكر جملة جاءت نتيجة دراسة سبقتها للنسب الحيدري، والذي بينت فيه ما يضعف هذا النسب، وقد ناقشت فيه آراء من ذكره مؤيداً أو مشككاً. وهنا أسأل لماذا لم ينقد الشيخ الفاضل، أو يناقش الدراسة الخاصة بالنسب؟

وأما الحمزة المكنى بأبي القاسم بن الإمام الكاظم عليه السلام، فقد ورد ذكره في مصادر كثيرة، وأنه مدفون في مدينة الري الواقعة شمال طهران، ومرقده متصل بمرقد السيد عبد العظيم الحسني المعروف هناك باسم شاه عبد العظيم، وهو بارز معروف، وقد ذهب

(*) باحث ومحقق من العراق.

الحمزة إلى هناك لخدمة أخيه الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام[١].

● والنقطة الثانية هي ما عنونه الأستاذ الشيخ بـ «هفوات أو زلات قلم»، وهي حسب ترقيمه:

«١ ـ يقول الأستاذ معن في ص١٤١: (أما المفارقة الثانية فهي غلبة الأكراد أساتذة وطلاباً، وجلهم مغمور من قرى لم تعرف أو تشتهر لولاهم، فشاع في أجواء بغداد البالكي والبرزنجي... وغيرها» وعلق الأستاذ الشيخ على هذه الجملة بقوله: لا أدري لماذا يرى الأستاذ معن ما تقدم من مفارقات تستساغ؟ أليس الأكراد أبناء هذا الوطن... وننبه الأستاذ معناً هنا إلى «كذا والصواب على» أمر التبس عليه لعدم دقته في استخدام المرجع الذي رجع إليه، إذ أن عدداً غير قليل من أولئك الأعلام الذين ذكرهم، مثل الترماري والجرسناني والخرباني والزيارتي والكوزه بانكي لم يزاحموا أهل بغداد، ولم يغلبوا على علمائها، فلم يشع عنهم أنهم قطنوا بغداد، أو تسنّموا الوظائف فيها...».

أقول: وأنا لا أدري لم فسرت المفارقة بأنها لا تُستساغ؟ وقولي كما أعتقد لا لبس فيه، وهذا الوطن لساكنيه، وشاع في أجواء بغداد كما قلت هي غير سكن في بغداد، والفرق شايع بين الاثنين.

رحم الله عبد اللطيف الشواف الذي يرى أن البغدادي صاحب الخلق الرضي يرى «أن نشأة بغداد أممي كوزموبوليتي جعلها مفتوحة منذ البدء أمام أمم الشرق القديم المتعددة والمتباينة في أحوالها الاجتماعية والدينية والثقافية، وقد استمر هذا الطابع ملازماً لبغداد يضفي تأثيراته عليها وعلى تراثها الحضاري والثقافي والديموغرافي السكاني على مدى قرون عديدة منذ بناء المدينة المدورة... أن بغداد كانت عبارة عن مجمع ووعاء لاختلاط كل هذا الكم الوافر من العناصر والتأثيرات المتباينة والمتحدرة من أصول مختلفة، والتي نشأت في مناطق كثيرة وواسعة جغرافياً، وكان ذلك واضحاً في كل مظاهر الحياة البغدادية ولكل فئاتها وطبقاتها...»[٢].

وثق سيدي الشيخ أن الترماري وغيره إن سكن بغداد فهو لا يزاحم أهلها!!! وإن اشتهر أحدهم بالعلم والمعرفة فهو شيء تفتخر به بغداد قبل غيرها، ولنا في العلامة المرحوم مصطفى جواد ومحمد بهجة الأثري وغيرهما خير مثال.

«٢ ـ ترد كلمة (حواشي) في هوامش وتعليقات الأستاذ معن، ويبدو أنه لم ينتبه إلى أن الكلمة هذه تعلل إعلال (قاض) فتكون كـ «غواش» و(حوار) فكتبها بالياء في حالتي الرفع والجر كما تكتب في حالة النصب، ص١٨٨ س٢٠ (حجتين شرعيتين خاصة) الصحيح

---

(١) محمد حرز الدين، مراقد المعارف ١/ ٢٦٢، باقر شريف القرشي، حياة الإمام موسى بن جعفر ٢/ ٣٧٥، السيد حسن الصدر، نزهة الحرمين ٢٣، ضامن بن شدقم، تحفة الأزهار ٢/ ٧٧، مخطوط.

(٢) الشواف، شخصيات نافذة ١٥٤، ١٥٥، دار كوفان، لندن ١٩٩٣.

«خاصتين».

أقول: وردت كلمة حواشي هكذا. ومن مؤلفاته: أ ـ حواشي وتعليقات على شرح الشمسية. ب ـ حواشي وتعليقات على داود...

وهكذا، نعم لك الحق لو لم تفصل عما سبقها بحرف الألف والباء المستخدم كترقيم. أما جملة (حجتين شرعيتين خاصة) فقد تمنيت أن ينقلها سماحة الشيخ كما هي، وهي (حجتين شرعيتين خاصة بالأوقاف القادرية). وعلي أن أعترف أن كلتا حالتيه وفرماناً خطأ وأنا معترف بذلك.

«٣ ـ في ص١٧٧ يقول: لم تعرف له إلا سفرة واحدة» ثم يعلق على ذلك بقوله: «لا نعتبر هذا من قبيل التشكيك في كلام المؤلف في النص، بل هو التكذيب بعينه، ولكن بأية طريقة؟ هل قدم دليلاً على دعواه؟ وهل أتى ببرهان في رد كلام المؤلف.. ونحن نسأله ماذا يعرف عن هذه السفرة العلمية التاريخية النادرة التي لم يدونها الشيخ فصيح، ولا علم للسيد معن بها، ونحن وقفنا عليها وندونها لتاريخ الأسرة الحيدرية... وعمره أي حيدر سبعة عشر (كذا) سنة لأن ولادته سنة ١٢٤٦ (وأنا) عبد الله بن حيدر بن أحمد الصفوي».

أقول: لعل السرعة هي التي جعلت سماحة الشيخ يخلط ما بين حيدر بن أحمد بن حيدر المولود سنة ١٠٣٦هـ/١٦٢٦م، والذي عنيت بأنه لم تعرف له إلا سفرة واحدة، وضياء الدين حيدر بن عبد الله بن حيدر بن أحمد الحيدري المولود سنة ١٢٤٦هـ، والذي ذكره الشيخ، والفرق واضح بين الاثنين في الاسم وتاريخ الولادة.

هذا من جانب، ومن جانب آخر إنّ تعليقي على نص المؤلف ليس تكذيباً له، فالمصادر المتوفرة لدي لم تفصح عن ذكر سفرة ثانية له، وليت سماحة الشيخ يزودنا بخبر سفرته الثانية.

ثم يذكر سماحة الشيخ الفاضل «وإذا أردنا أن نسير مع الأستاذ معن في تحقيقه، ونبحث خلال سيرنا معه عن مميزات تحقيقه، نجد بسهولة إصدار الأحكام على الأشياء من غير تحقيق، ومن سماته البارزة، فنقرأ إضافة إلى ما تقدم عند تعليقه على (واختلت في قبة) حكماً سريعاً غريباً، إذ يقول في ص١٩٤ (مصطلح عامي يعني به الغرفة) بيد أن المتابع لأساليب اللغة العربية وألفاظ العرب ومفردات أحاديث رسول الله ﷺ، يجد أن هذه اللفظة مستعملة مئات المرات..».

أقول: قال البلاذري وهو يتحدث عن تمصير البصرة ما يلي: «وضربوا بها الخيام والقباب والفساطيط ولم يكن لهم بناء»[1]. ومن هذا النص الصريح نفهم أن القبة هي نوع من الخيام، وفصيح يتحدث عن جدته أنها اختلت في قبة، وهذا الحديث في بغداد القرن الثامن

(١) فتوح البلدان، ص٣٣٦.

عشر، وشيوخ بغداد وعجائزها لم يزالوا يسمون الغرفة قبة بكاف فارسية، وهذا ما عناه الحيدري كما أعتقد.

ثم يعيد الشيخ ذلك مرة أخرى بقوله: «ويقول مثل ذلك في ١٨٨ عند تعليقه على عبارة فصيح (وهو بهذا الفضل العظيم قد سبّل الماء) يقول سبلّ الماء مصطلح عامي ويعني به توزيع الماء لأبناء السبيل».

أقول: لِمَ لم يطالبني الشيخ بأساليب اللغة العربية وألفاظ العرب ومفردات الحديث النبوي الشريف في هذه الكلمة؟ والتي مفردتها سُبل وتعني الطرق. وإذا وجد الشيخ أن بعض الفقهاء استخدم هذه الكلمة فهل يعني ذلك حجة على صحتها، ولنا في كتاب طلبة الطلبة للنسفي وهو في مصطلحات الفقه خير دليل. نعم وردت في تحفة المحتاج ومغني المحتاج للشرواني.

«٤ - في ص١٧٣ يضع إشارة (كذا) بعد عبارة (وهم أظهر من أن يخفوا (كذا) كيف وجميع...) أي أن هذا التعبير غير صحيح، ونحن لا نرى ضيراً في هذا التعبير... بل هو من التعابير البلاغية، وكفى به بلاغة أنه ورد قريباً مما ورد في القرآن الكريم حيث جاء في سورة فصلت: ﴿إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا﴾...».

أقول: أصل الكلمة خفِي، والواو والنون في يخفون للجميع مثل قضى يقضون، ووفى يوفون، فهل يصح يا سيدي أن تقول: إن هذا الرجل يقضوا.. وكفى به بلاغةً أنه ورد قريباً مما ورد في القرآن الكريم «يقضون».

«٥ - في ص١٧٤ يضع الإشارة نفسها بعد عبارة (وكان كثير التجنب عن الولاة (كذا) قليل الكلام) ويشرح ذلك إذ لا يكتفي بالإشارة ويقول بصريح العبارة في الهامش رقم (٢): كان الأولى أن تكون: وكان كثيراً ما يتجنب الولاة، أو كان يتجنب الولاة، إننا نرى أن عبارة الفصيح لا غبار عليها، ولا ندري. ولم يبين لنا الأستاذ معن وجه الأولوية فيما رآه واقترحه هو...».

أقول: لا بأس سيدي أن تحكم من تجده أهلاً في الفرق بين جملة فصيح والأولويات التي رأيتها واقترحتها.

«٦ - في الصحيفة نفسها ١٧٤، يعلق في الهامش (٣) على عبارة فصيح: وكان كثير التجنب عن الولاة قليل الكلام إلا لقضاء الحاجات، بقوله: مفاهيم سلبية للحياة وتغييب وعي للإنسان سموه تصوفاً وقدموه للبائسين على أنه علم الحقيقة... وهنا حين يصف مفاهيم المؤلف بأنها مفاهيم سلبية للحياة وتغييب وعي للإنسان سموه تصوفاً، إذا كانت هذه المفاهيم التي أشار إليها والتي لم يبعث الله الأنبياء والرسل إلا لترسيخها ونشرها بين الناس مفاهيم سلبية، فما هي المفاهيم الإيجابية يا ترى في مفهوم الأستاذ معن؟..».

أقول: إنْ استكثر سماحة الشيخ أن تكون لي مفاهيم أو رأي حول الموضوع، فهذا

شأنه، وبما أن الحقيقة لا تحتكر وهي بنت البحث فلأنقل للأستاذ الفاضل مفهومي من مقالة لي وهي: «وقد ازدوجت الأشعرية بفضل الغزالي بالتصوف السلبي كمشروع إنقاذ الذات لا الإنسان أو الأمة، وبذلك صارت !الأولى أيديولوجياً للسلطان، ولإعطاء الأوامر وقهراً للسلطة، والثانية كأيديولوجيا للجماهير، والطاعة والاستسلام للأبرار والفجار، بعد أن كان التصوف نوعاً من الاحتجاج، يجد ملاذه في التعالي على أهداف السلطة وصراع الأطراف المتنازعة حولها، ومن هنا الزهد في السلطة والمال والجاه. فالتصوف إذن في الأصل، وليس من حيث مساراته التاريخية ملازم لتردي الأوضاع السياسية والاجتماعية، وهو متعالٍ عليها وليس مكوناً لها، وهذا يعني تداخلاً في مواقف الرفض السياسية بمواقف التعالي والتسامي السلوكي، بغض النظر عما لحق التيارات الصوفية من رواسب»[1].

«٧ ـ ويستمر الأستاذ معن في صيغه التهكمية والاستهزاء إزاء الكتاب وعبارات الكتاب، فنجده في ص١٧٨ يعلق على قول كاتب السلسلة الحيدرية: صاحب تفسير آية ﴿الله نور السموات والأرض﴾ في مجلد مشتمل على أنواع العلوم؛ في الهامش بقوله: (ويا له من كتاب جامع لأنواع العلوم م.ن). هنا نسأل سؤالين، الأول هل اطلع الأستاذ معن فعلاً على ذلك الكتاب ودرسه؟ الثاني، ما علاقة هذا التهكم بتحقيق هذه السلسلة؟ وهل يقدم هذا الأسلوب شيئاً لخدمة النص المحقق؟..».

أقول: تمنيت أن لا يتعجل الأستاذ الشيخ في قراءته السريعة، وكان الأولى أن يتأنى في إصدار أحكامه، فالهامش الذي كتبته ونقله الشيخ نفسه هو (ويا له من كتاب جامع لأنواع العلوم م.ن)، أي أن الجملة تنتهي بـ(م.ن) أي المصدر نفسه، وهذا يعني أنها مستقاة من المصدر السابق ذكره، وهي جملة فصيح الحيدري نفسه يصف بها هذا الكتاب في كتابه (عنوان المجد)، ولست أنا بالمتهكم يا سيدي الشيخ.

«٨ ـ وفيما يتعلق بهذا الأسلوب نقرأ له هامشاً ص١٩٤ على كلام لمؤلف السلسلة إذ يتحدث عن خارقة من خوارق العادات لأحد علماء الحيادرة فيكتب الأستاذ معن (حسبي الله ونعم الوكيل) وهل لهذا من خدمة للنص المراد تحقيقه؟ ثم يعلق بعد ذلك على كلام المؤلف، وهو قوله: «وقد صنف في مناقب مولانا البحر العلامة حيدر تآليف، بقوله (ينفرد المؤلف بهذا الخبر)...».

أقول: لِمَ يا سيدي الفاضل لم تذكر هذه الخارقة من خوارق العادات؟ ولأذكرها أنا، يقول فصيح الحيدري (ومن جملة خوارق حيدر أنه كمل عليه العلم رجل من الفقراء، فأعطاه وأذن له بتلاوة اسم عند الحاجة كلما تلاه ظهر له من الذهب والفضة ما لا ينقطع إلى انقطاع

---

(١) معن حمدان علي، في الفلسفة العربية، تاريخ ونقد. مجلة بين النهرين، العدد (١١٣ ـ ١١٦) سنة ٢٠٠٢، ص١٣٢.

التلاوة).

وهنا أكرر قولي: حسبي الله ونعم الوكيل، وأزيد عليه، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، من هذه الخوارق التي ألصقت بالإسلام وهو منها بريء براءة الذئب من دم يوسف، فالشاطبي يتحدث في كتابه الشهير «الاعتصام» عن ضوابط الخوارق لدى الرسول ﷺ والتي لا تحدث اعتباطاً إلا بمشيئة الله سبحانه، وإذا كانت هذه الخوارق موجودة فلنحل مشاكلنا إذن.

وأما قولي: إنّ المؤلف انفرد بخبر (وقد صُنِّف في مناقب البحر العلامة حيدر تآليف) أقول ليتك سيدي ذكرت واحداً من هذه التآليف لكي تحقق فائدة تذكر فتشكر.

هذه هي النقاط التي نقدها سماحة الشيخ القره داغي، وكما ختم نقده بقوله: (أرجو في الختام أيضاً أن لا يضيق صدره بما دونته من ملاحظات)، أتمنى ذلك أيضاً لسماحة الشيخ وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المُستَدْرك على شعر الببغاء

الأستاذ: هلال ناجي

عام ١٩٩٨ صدر في بيروت كتابنا الموسوم «الببغاء: حياته ـ ديوانه ـ رسائله ـ قصصه»، عن دار عالم الكتب.

وقد ضمّ ما جمعته من شعره مئات الأبيات احتجنتها ١٤٢ قصيدة ومقطعة، وقد وقفتُ بأَخِرَه على مصورة كتاب «المسالك والممالك» لابن فضل الله العمري، الذي طبعه بالتصوير الدكتور فؤاد سزكين المستعرب التركي، فرأيت فيه ما يصلح أن يصنع مستدركاً على شعر الببغاء الذي نشرته، وقد وقع هذا المستدرك في ثلاثين بيتاً.

وقد رأيت إيثار مجلة «الذخائر» بنشره، وفيما يلي نص المستدرك:

نص المُستَدْرَك

-١-

قال يستهدي دواةً من الأبنوس:

كشبابٍ مجاورٍ لمشيبٍ ... أو ظلامٍ موضَّحٍ بنهارِ
أضمرت آلةُ النهى فهي كالقلـ ... ـب وما تحتويه كالأفكار

التخريج: مخطوطة مسالك الأبصار في ممالك الأمصار. تأليف: شهاب الدين أحمد بن يحيى ابن فصل الله العمري، السفر الثاني عشر ص٣٨ ـ إصدار فؤاد سزكين ـ طبع بالتصوير عن مخطوطة أيا صوفيا ـ مكتبة السليمانية ـ استانبول رقم ٣٤٢٥.

-٢-

وقال:

فـي كلّ عضـو لـه مـن وقعها أَلَمٌ ... وليس ينجع فيه ذلك الألَمُ
كأنّه وامتهان القط يرغمه ... أنف الحسود إذا أرغمنه النِعَمُ

التخريج: المصدر السابق ص٣٩.

- ٣ -

وقال في فتح:

فتح أنار الهدى بعد ظلام له ... واسترجع الدين من بعد الرهان به

تاهت بأيامه الأيامُ واعتذر الـ ... ـدهر الخؤون إليه من نوائبه

التخريج: المصدر السابق ص٤٢.

- ٤ -

وقال مهنئاً مولاه بالشفاء:

فبالمجد فقرٌ أن يصح له امرؤ ... بقاء العُلى والمكرمات بقاؤه

يداوي من الوعك الأطباءُ جِسْمَهُ ... ويعدم من وقع الرماح اتقاؤه

فيا ذا الذي في رأيه وحُسامهِ ... إذا اعتزنا، برُّ الزمان وداؤه

رويداً فبالآمال أعظم فاقةٍ ... إلى غيث جودٍ في يديك سماؤه

فرفقاً بجسمٍ إن أردت بقاءَهُ ... فصفحك للترفيه عنه شفاؤه

فما حُمَّ حتى حمَّت الخيلُ قَبْلَهُ ... وكاد من الصمصام يبدو اشتكاؤه

ولا تنكرن من ذا الدؤوب اعتلالُه ... بحالٍ فقد يُصدي الحسامَ انتضاؤه

التخريج: المصدر السابق ص٤٣.

- ٥ -

وقال:

تطولُ على الأيام أن تسترقني ... مع الدهر إلا للكرام المواهبُ

وما كلُّ حالٍ يكسبُ المال يُرتضى ... ولكن على قدر النفوس المكاسبُ

التخريج: المصدر السابق ص٤٤.

- ٦ -

وقال مهنئاً:

فلا برح الزمانُ بكلّ سَعْدِ ... سفيراً بين ملكك والدوام

إذا أفنيت عاماً منه أضحى ... ضميناً للبقاءِ بألْفِ عامَ

فما عرف التمامَ الخَلْقُ حتى ... ظهرت فصرت حداً للتمامَ

التخريج: المصدر السابق ص٤٤.

- ٧ -

وقال مادحاً:

يجلّ عن الهزّ عند الجلاد ... ويضحك في حالة المغضبِ

شجاعته عُدّة المرهفات — وهيبتُهُ مركب الموكب

التخريج: المصدر السابق ص٤٤ .

-٨-

وقال مادحاً:

يا مَنْ سطوتُ على الزمان تهاوناً — بالحادثات مُذ اعتمدتُ عليهِ

لا غروَ إن أَخَّرتُ عنك مدائحي — مدحُ الحسام العضب في حَدَّيْهِ

ومتى تشابهت الشياتُ فإنّما — يجري الجوادُ إلى مدى أَبَوَيْهِ

التخريج: المصدر السابق ص٤٥ .

-٩-

وقال مادحاً:

أقام حقوق الندى والقنا — ليوم السماح ويوم الطعانِ

بجودٍ يُسابقُ نُجْحَ السؤال — وبأسٍ يطاعنُ قبل السِّنانِ

التخريج: المصدر السابق ص٤٦ .

-١٠-

وقال يمدح أميراً من بني حمدان:

نَسَبٌ لو أنّ الليل ألبسه انثنى — بضيائه لِسَنا الصباحِ يُضاهي

وخلائق لو صُوِّرتْ لظننتَها — زهراً، أو انبجست جرت بمياهِ

قومٌ بَلَوْتُ مديحَهم فوجدتُهُ — أحلى من الرّشفات في الأفواهِ

وطلبتُ مجتهداً نهاية وصفهم — فوجدتُه ما ليس بالمتناهي

التخريج: المصدر السابق ص٤٦ .

-١١-

وقال مادحاً:

وقد كان شكرتي ملكاً له — وأنتَ أحقُّ بميراثِه

التخريج: المصدر السابق ص٤٦ .

تصحيحات واستدراكات على معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين

الدكتور صباح نوري المرزوك(*)

(القسم الثاني)

(حرف الجيم)

١ : ٢٦٧ جمال نجم العبيدي

أ ـ هو الدكتور.

ب ـ كتابه (الرجز: نشأته، أشهر أشعرائه).

١ : ٢٦٧ يضاف:

جمالي برايم آغا.

١ ـ دلداراى فينسيا. (ق. بالكردية).

(مط زيان ـ السليمانية ١٩٤٢؛ ٣٠ ص).

١ : ٢٦٨ جميل أحمد الكاظمي

أ ـ توفي عام ١٩٧٠م.

١ : ٢٦٩ جميل بندي الروزبياني.

أ ـ ولد عام ١٩١٠ م.

ب ـ يضاف:

١ ـ چل وزير. (كركوك ١٩٥٣).

١ : ٢٧٠ ـ ٢٧١ جميل داود سكر.

أ ـ كتابه رقم ٢ مطبوع عام ١٩٥٢م.

١ : ٢٧١ جميل دلالي

أ ـ يضاف له.

١ ـ الامة والكحول (ط. الموصل دت).

(*) باحث ومفهرس في التراث والمأثورات، أستاذ بجامعة بابل ـ العراق.

١ : ٢٧٢ جميل سعيد

أ ـ توفي عام ١٩٩٠.

ب ـ كتابه رقم ٨ له طبعة ثالثة عام ١٩٥٦.

جـ ـ كتابه رقم ١٧ مطبوع عام ١٩٦٥.

د ـ يضاف:

١ـ عقدة أوديب في الأسطورة وعلم النفس. تأليف: مارتيك ملاجي.

٢ـ علم النفس في حياتنا الحديثة. تأليف أرنست هيغمن [ترجمة].

(ط٢: مكتبة دار الحياة ـ بيروت ١٩٦٣؛ ١٦٣ ص).

١ : ٢٧٣ جميل الشطري.

أ ـ يحذف لأن الصحيح هو محمد جميل شلش.

١ : ٢٧٣ جميل صدقي الزهاوي.

أ ـ كتابه رقم ٧ (مط الهلال ـ القاهرة ١٩٠١؛ ٦٢ ص).

١ : ٢٧٧ يضاف:

جميل نجيب عبد الله.

١ـ منطقة شط الغراف بالعراق: دراسة في الجغرافية الزراعية.

(رسالة الماجستير ـ كلية الآداب: جامعة القاهرة ١٩٦٨).

١ : ٢٧٧ جميل هاشم الكاظمي.

أ ـ ولد في بغداد وليس النجف عام ١٩٣٢.

١ : ٢٧٩ يضاف: حنان عبد الرحيم.

١ـ المبادى الأساسية في الحدائق. [ش].

(الموصل، دت، ٦٤ ص).

١ : ٢٧٩ جهادية القره غولي.

كتابها أطروحة ماجستير من كلية الآداب في جامعة القاهرة.

١ : ٢٨٠ جواد أحمد الحسين.

أ ـ يصحح إلى الحسيني.

ب ـ كتابه رسالة ماجستير من الجامعة الأمريكية في بيروت.

١ : ٢٨٠ جواد أحمد علوش.

أ ـ توفي عام ١٩٧٥:

ب ـ كتابه رقم ٢ أطروحة ماجستير من كلية الآداب في جامعة القاهرة عام ١٩٥٤.

١ : ٢٨١ جواد الرحيمي.

١ـ ولد عام ١٩٢٢م.

١ : ٢٨٢ جواد شبر

أ ـ كتابه رقم ١٠ هو نفسه رقم ١٤ .

١ : ٢٨٣ جواد عبد الزهرة الركابي.

١ـ فلسفة الميثاق.

(مكتة النهضة ـ بغداد دت، ١١٨ص).

١ : ٢٨٤ جواد القدسي.

أ ـ يضاف له:

١ـ العراق اليوم (بغداد ١٩٤٨، صور).

١ : ٢٨٥ جواد كاظم الزبيدي.

أ ـ تكملة عنوان كتابه (وعلاجها في الإسلام).

١ : ٢٨٨ جورج جرجي.

أ ـ كتابه في جزئين طبعا عام ١٩٤٢ م.

١ : ٢٩٠ جورجيت حبيب كركر.

أ ـ كتابها. سمير ومنير قصص مصورة للأطفال.

١ : ٢٩٠ يضاف:

جوهر غمكين

١ـ ئاوازي تازه [د. بالكردية]

(مط النعيمي ـ بغداد ١٩٥٩؛ ٥٦ ص) نشر بتوقيع ج. غمكين.

٢ـ كوردستان. [بالكردية].

(مط. المعارف ـ بغداد ١٩٦٠؛ ٣٢ص)

١ : ٢٩١ جيان

أ ـ كتاب رقم ١ نشر في مجلة الآداب ـ بيروت ١٩٥٤ .

ب ـ كتابه رقم ٢ نشر في مجلة الفنون ـ بغداد ١٩٥٣ .

١ : ٢٩١ جيهان عمر

أ ـ يضاف:

١ـ زه رده خه نه ى زيان. [بالكردية].

(حرف الحاء)

١ : ٢٩٢ حاتم عطية العربي

أ ـ كتابه له طبعة ثانية في بغداد ١٩٦٣ في ٢٥٧ صفحة.

١ : ٢٩٢ حاتم الكلبي.

أ ـ توفي عام ١٩٧٩م.

ب ـ كتابه رقم ١ مطبوع في بغداد عام ١٩٦٤ وهو مستل من مجلة الأستاذ (مجلة تصدرها كلية التربية ـ جامعة بغداد) المجلد ١٢ ص ١ ـ ٤٤.

جـ ـ كتابه المستدرك (الطفلة) طبع بالقاهرة عام ١٩٦٠.

د ـ كتابه رقم ٦ هو (المدرسة الميكانيكية).

١ : ٢٩٥ حازم حبيب.

أ ـ كتابه رقم ١ له طبعة ثانية في جزئين عام ١٩٥٧م.

١ : ٢٩٥ حازم سعيد أحمد.

١ ـ توفي عام ١٩٧٦.

١ : ٢٩٦ يضاف:

حازم عبد الله خضر: الدكتور (الموصل ١٩٣٤ـ)

١ ـ أبو عامر، إبن شهيد الأندلسي: حياته وأدبه.

(رسالة الماجستير: كلية الآداب ـ جامعة عين شمس ١٩٦٧) وطبعت في بغداد ١٩٨٤.

١ : ٢٩٦ يضاف:

حازم عمر.

١ ـ دليل القواعد الإنكليزية.

(مط الجمهورية ـ الموصل ١٩٦٤؛ ١٦٠ ص).

١ : ٢٩٧ حافظ جميل.

أ ـ توفي عام ١٩٨٤ م.

١ : ٢٩٧ حافظ محمد إبراهيم.

أ ـ يضاف:

١ ـ القانون التجاري العراقي: النظرية العامة والتعهدات والعقود التجارية.

(مط. الشركة الإسلامية ـ بغداد ١٩٥٦؛ ٥٤٤ ص).

١ : ٢٩٨ حامد البازي.

أ ـ يضاف:

١ـ البصرة في الفترة المظلمة.
(دار البصري ـ بغداد ١٩٦٩؛ ١٩٢ ص).

١ : ٢٩٨ يضاف:
حامد الجبوري (الحلة ١٩٣٠ـ)
١ـ في القومية العربية.
(النادي الثقافي القومي ـ الكويت ١٩٦٠).
٢ـ مع القومية العربية (ش).
(ط/١ : دار الوحدة ـ دمشق ١٩٥٨؛ ١٦٦ ص).
(ط/٢ : القاهرة. دت).
(ط/٣: دار مط التمدن ـ بغداد ١٩٥٩؛ ١٨٢ ص).

١ : ٢٩٨ يضاف:
حامد حمدون زكي: الملا (السليمانية).
١ـ سكالدى دايكي نيشتمان [د، بالكردية].
(مط. كامران ـ السليمانية ١٩٥٨؛ ٢٥ ص).
٢ـ كوجى بينج سه فه، بوهه موبه شه، [بالكردية].
(مط زيان ـ السليمانية ١٩٥٢؛ ١٦ ص).

١ : ٢٩٨ يضاف:
حامد سهيل النجم.
١ـ أبو عبيدة بن الجراح.
(دار البصري ـ بغداد ١٩٦٥؛ ٤٠ ص).

١ : ٢٩٩ حامد العبيدي.
أ ـ يضاف لعنوان كتابه: قصائد وجدانية.

١ : ٢٩٩ حامد العزي
أ ـ ولد في بغداد ١٩٢١ م.
ب ـ توفي في بغداد ١٩٦٤ م.

١ : ٢٩٩ حامد غضبان الراوي.
أ ـ كتابه رقم ١ : مجموعة قصصية ومقالات.

١ : ٢٩٩ يضاف:
حامد فرج (السليمانية ١٩٠٧).
١ـ الفا وبيت كوردي [بالكردية].
(مط. الحكومة ـ بغداد ١٩٣٦؛ ٦٦ ص).

١ : ٣٠٠ حامد مصطفى
أ ـ كتابه رقم ٣ له طبعة ثانية في دار الجمهورية ـ بغداد ١٩٦٩ في ٢٤٠ صفحة).

١ : ٣٠٣ يضاف:
حبيب آل إبراهيم المهاجر العاملي
١ـ فصول الكلام في مختصر تاريخ الإسلام.

(مط. الهدى - العمارة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م، ٢٠٤ ص).

١: ٣٠٣ **حبيب الحسني**

أ - هو الدكتور.

ب - ولد في بغداد ١٩٣٣.

جـ - توفي في بغداد ١٩٩٠.

١: ٣٠٤ **حبيب بن علي نعمي ميراني.**

أ - ولد في السليمانية ١٩٠٠م.

ب - توفي عام ١٩٨٤م.

جـ - يضاف له:

١- شيرن وفه رها. خاناى قوبادى [بالكردية].

(مط. كوردستان - أربيل ١٩٦٤؛ ٨٦ ص).

١: ٣٠٥ **حجر مهدي.**

أ - طبع كتابه في (مطبعة النعمان في النجف ١٩٦٥ م).

١: ٣٠٩ **يضاف:**

حريق (صالح نصر الله) (١٨٥١- ١٩٠٧).

١- ديوانى حه رتي. [بالكردية].

(ط/١: مط. مريوان - بغداد ١٩٣٩؛ ١٠٣ ص).

(ط/٢: مط. الشمال - كركوك ١٩٦٩؛ ٩٢ ص).

١: ٣٠٩ **حسام حسن علي غالب.**

أ - يضاف إليه:

١- زراعة وإنتاج نخلة التمر.

(رسالة الماجستير: جامعة متيسوتا - أمريكا ١٩٦٤م).

١: ٣٠٩ **حسام حمودي الساموك.**

أ - كتاباه رقم ٢ و ٣ كتاب واحد وذكر أن العنوان الأصلي للمجموعة (هو ذا.. أنا: مجموعة قصص قصيرة وخواطر) وقد أبدل الغلاف ووزع ثانية نفس العام.

١: ٣٠٩ **يضاف:**

حسام سعيد النعيمي: الدكتور.

١- النواسخ في كتاب سيبويه.

(رسالة الماجستير. كلية الآداب - جامعة القاهرة ١٩٦٧).

١: ٣١٠ **حسان عباس الكاشي.**

أ - كتابه رقم ١ أعيد توزيعه بعنوان جديد.

١: ٣١١ **حسب الله يحيى.**

أ - ولد في الموصل ١٩٤٥م.

١: ٣١٢ **حسن أحمد السلمان.**

أ - كتابه رقم ٤ مطبوع عام ١٩٤٩م في ١١ صفحة.

ب - يصحح عام طبع كتابه رقم ٦ إلى ١٩٥٧م.

جـ - كتابه المضاف من المستدرك، تكون تكملة عنوانه هي: في المدارس الابتدائية.

١ : ٣١٣ يضاف:

حسن أحمد قلطقجي.

١- صراع بين الحق والباطل.

(د.م، د.ن ١٩٤١؛ ٤٠ص).

١ : ٣١٣ حسن الأسدي.

أ - طبع كتابه في مطبعة دجلة عام ١٩٥٢ في ١١٨ صفحة.

١ : ٣١٣ حسن الأسدي الكاظمي.

أ - ولد في الكاظمية ١٣٣٠ هـ.

ب - يقع كتابه في أربع صفحات.

١ : ٣١٣ حسن الأنباري.

أ - كتابه المضاف من المستدرك: مسرحية.

١ : ٣١٤ حسن البياتي.

أ - كتابه رقم ٣ أطروحة دكتوراه من جامعة موسكو.

١ : ٣١٤ حسن توفيق.

١- موصل ولايتي سالنه مه س. [بالتركية].

(مط. الولاية - الموصل ١٨٩١ في ٣١٠ ص).

٢- موصل ولايتي سالنه مه سي. [بالتركية].

(مط. الولاية - الموصل ١٨٩٢؛ ٤٢٤ + ٤ ص).

١ : ٣١٥ حسن الجلبي.

أ- كتابه رقم ٢ طبع في بغداد.

ب - يضاف:

١- قضية فلسطين في ضوء القانون الدولي.

(معهد البحوث والدراسات العربية - جامعة الدول العربية) مط. دار النشر - القاهرة ١٩٦٩؛ ١٧٢ص).

١ : ٣١٥ حسن الجواهري.

أ - توفي عام ١٩٧٨م.

١ : ٣١٧ حسن الخطيب.

أ - كتاب رقم ٤ ترجمة لأطروحة دكتوراه.

ب - توفي بدايةعام ١٩٩٤م.

١ : ٣١٨ حسن الدجيلي.

أ - كتابه رقم ٤ يضاف إلىعنوانه: دراسة قائمة على الوثائق والمستندات.

ب - كتابه رقم ٦ منشورات مجلة عالم الغد - بغداد ١٩٤٧ في ٤٣ص.

جـ - كتابه رقم ١١ تأليف: مجلس العموم البريطاني. وهو (ترجمة).

د - يضاف:

١- فلسطين رمز جهاد العرب. تأليف: الدكتور وليم إرنست هوكنغ والسر جون هوب

سمبسن. [ترجمة] (مط التفيض ـ بغداد ١٩٤٦، ٥٢ ص) طبع مرتين على غلافه: ترجمته وإصدار مجلة عالم الغد. (ش).

٢ـ نحن في خطر. (ش)

بغداد ١٩٥٣ في ١٦ صفحة نشر بتوقيع: ثلاثة مواطنين.

١ : ٣١٩ **يضاف:**

حسن رفيق بك العصامي.

١ـ في سبيل الشرف أو شهيدة الفن الحديث (البصرة ١٩٢٦).

١ : ٣١٩ **يضاف:**

حسن السلمان.

١ـ الغدد الصم وتأثيرها في شخصياتنا.

(مط الفيحاء ـ البصرة ١٩٤٠ م).

١ : ٣١٩ **حسن سليمان محمود.**

أ ـ يضاف إليه:

١ـ تاريخ اليمن السياسي في العصر الإسلامي.

(مط دار الجاحظ ـ بغداد ١٩٦٩؛ ٣١٦ ص).

١ : ٣٢١ **يضاف:**

حسن صدر الدين.

١ـ المجازات النبوية لمحمد بن أحمد الشريف الموسوي. (نشر).

(مط. الآداب ـ بغداد ١٩١٣؛ ٢٨٧ ص).

١ : ٣٢٢ **حسن عبد الكريم.**

١ـ الأسمدة وخصبة التربة.

(دار التضامن ـ بغداد ١٩٦٣؛ ١٢٠ ص).

١ : ٣٢٤ **حسن العطار.**

أ ـ ولد في الكاظمية.

١ : ٣٢٤ **حسن علي البدر.**

أ ـ كتابه رقم ٣ يسبق عنوانه كلمة (مجموعة).

١ : ٣٢٥ **حسن علي الذنون.**

أ ـ كتابه رقم ٣ يقع في ثلاثة أجزاء طبعت في الموصل وبالاشتراك).

ب ـ كتبه ٥ و٦ و٧ لها جزء رابع مطبوع في بغداد ١٩٥٤م.

جـ ـ كتابه رقم ٨ مطبوع في (مكتبة الحياة ـ بيروت ١٩٦٦؛ ٦٠٧ ص) [ش].

د ـ كتابه رقم ١٣ رسالة دكتوراه من كلية الحقوق ـ جامعة القاهرة ١٩٤٦ م.

١ : ٣٢٦ **حسن عودلاني.**

أ ـ يصحح الاسم إلى حسن عودلاني.

ب ـ ولد في سورداش بالسليمانية ١٩٣٢ م.

جـ ـ يصحح عنوان كتابه إلى (باخى عه ودلان).

١ : ٣٢٦ حسن فهمي الجاف.
أ ـ ولد في بغداد عام ١٩٠٥ م.
ب ـ توفي عام ١٩٧٣ م.

١ : ٣٢٧ يضاف:
حسن القبيسي العاملي.
١ـ مقتطفات من كشكول الشيخ البهائي العاملي.
(مط. النعمان ـ النجف ١٩٦٤؛ ١١٢ ص).

١ : ٣٢٨ حسن القزلجي.
أ ـ ولد عام ١٩١٣ م.
ب ـ توفي عام ١٩٨٤ م.

١ : ٣٢٩ حسن بن كاظم السبتي.
أ ـ كتابه رقم ٢ (د.م، د.ت).
ب ـ كتابه رقم ٣ صحيح عنوانه. الكلم الطيب، وهو ديوان شعر شعبي.

١ : ٣٢٩ حسن كاظم علوش.
أ ـ توفي عام ١٩٩٤.
ب ـ كتابه رقم ٢ مطبوع في عام ١٩٦٠.

١ : ٣٢٩ حسن بن محمد بن احمد الدرازي.
١ـ عيون الحقائق الناظرة.
(المط. المرتضوية ـ النجف ١٣٤٢/ ١٩٢٣؛ ١٩٤ ص).

١ : ٣٢٩ يضاف:
حسن محمد حسين.
١ـ فعاليات معارف البصرة لسنة ١٩٥٥ إلى ١٩٥٦. [ش].
(مط. الآداب ـ البصرة ١٩٥٦).

١ : ٣٣٠ حسن محمد الشيخ علي.
أ ـ تكملة عنوان كتابه: مواقعها ـ معالمها ـ نتائجها.

١ : ٣٣١ حسن محمد الكاظمي.
أ ـ يضاف إليه:
١ـ سكبت روحي: شعر شعبي.
(مط. النجف ـ النجف ١٩٥٦؛ ٢٠ ص).

١ : ٣٣١ حسن مصطفى.
أ ـ كتابه رقم ٥ طبع في عام ١٩٦٠م.
ب ـ كتابه رقم ٧ مطبوع في (مط. الشعب ـ بغداد، د. ت، ٣٧٤ ص).

١ : ٣٣٣ حسن الهداوي.
أ ـ يضاف إليه:
١ـ اكتساب الأجنبية لجنسية زوجها العراقي بمقتضى تعديل قانون الجنسية الصادر في ١٩٦٨/١٠/٣١.

(مط. الإرشاد ـ بغداد، دت؛ ٢٣ ص).

١ : ٣٣٨ حسين أمين.

أ ـ كتابه رقم ٢ أطروحة دكتوراه من كلية الآداب في جامعة الإسكندرية عام ١٩٦٢ م.

ب ـ كتابه رقم ٥، أطروحة ماجستير من كلية الآداب في جامعة.......

١ : ٣٣٨ حسين الأهري.

أ ـ يصحح عنوان كتابه إلى (حديثة).

١ : ٣٣٩ يضاف:

حسين البحراني.

١ـ الطريق إلى الله.

(مكتبة الإمام الحسين (٤) ـ النجف ١٩٦٧؛ ١٤٣ ص).

١ : ٣٣٩ حسين بستانة.

أ ـ يضاف إليه:

١ـ النصوص المقررة في المنهج المنقح.

(مط. الجزيرة ـ بغداد ١٩٣٧؛ ٩٦ ص).

١ : ٣٣٩ حسين البيضاني

أ ـ توفي عام ١٩٧٥م.

١ : ٣٣٩ حسين الجليلي.

أ ـ كتابه. [ق] مطبوع في دار الجمهورية ـ بغداد ١٩٦٩؛ ١٢٤. ص.

١ : ٣٣٩ حسين جميل.

أ ـ تكملة عنوان كتابه رقم ٨ هي (ثورة ١٤ تموز، لماذا حدثت وأسباب الثورات بوجه عام).

ب ـ تكملة عنوان كتابه رقم ١٠ هي (بحث مقدم للمؤتمر التاسع لاتحاد المحامين العرب في القاهرة).

جـ ـ يضاف إليه:

١ ـ في سبيل الدفاع عن فلسطين (ش).

(مط. الأهالي ـ بغداد ١٩٤٧؛ ٦٨ص).

١ : ٣٤٠ حسين حاتم الكرخي.

أ ـ يضاف إليه:

١ ـ الأدب المكشوف. تأليف: عبود الكرخي (نشر).

(بغداد ١٩٦٧؛ ١١٠ص).

١ : ٣٤١ حسين حزني الموكرياني.

أ ـ تصحح ولادته إلى ١٨٨٦م.

ب ـ يضاف إليه:

١ ـ ده ستوى خوو بو كوروكج. [بالكردية].

(مط. زاري كرمانجي ـ راوندوز ١٩٣٥؛ ١٢ص.

٢ ـ لا يه ره يه ك له ديريكي كوردستاني موكريان. [بالكردية].

(مط. المعارف ـ بغداد ١٩٤٧؛ ٣٦ص).

١ : ٣٤٣ يضاف:

حسين خوشنار

١ ـ كرى به ند. [بالكردية] في ٤٢ صفحة.

١ : ٣٤٥ حسين الشيخ محمد جواد.

أ ـ تحذف هذه المادة لأن صحيحها هو حميد محمد جواد الخفاجي الذي يرد ذكره في ١: ٣٨١.

١ : ٣٤٦ حسين الظريفي.

أ ـ توفي عام ١٩٨٤م.

١ : ٣٤٦ حسين عارف.

أ ـ ولد عام ١٩٣٦ م.

ب ـ يضاف إليه:

١ـ فتاة نفدة ـ كامران [ترجمة من الكردية].

(مط. كامران ـ السليمانية ١٩٥٩؛ ٢٨ ص).

٢ـ له بنجينه كانى له نينه ت. [بالكردية].

(مط زين ـ السليمانية ١٩٦٠؛ ٣٢ ص).

١ : ٣٤٦ يضاف:

حسين عبد الكريم.

١ـ قرية في سفح الجبل. (ت).

(مط. سلمان الأعظمي ـ بغداد دت؛ ٢١٤ ص).

١ : ٣٤٦ يضاف:

حسين العصفور.

١ـ النفحة القدسية. (المط الحيدرية ـ النجف ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م).

١ : ٣٤٧ حسين علي الأعظمي.

١ـ كتابه رقم ١ في طبعتين:

(ط/ ١ : مط الرشيد ـ بغداد ١٩٤٥).

(ط/ ٢ : مط الاعتماد ـ بغداد ١٩٤٩).

١ : ٣٤٩ حسين علي مبارك.

أ ـ ولد عام ١٩٤١م.

ب ـ كتابه رقم ١ طبع في (مط. العاني ـ بغداد ١٣٨٥ هـ).

١ : ٣٤٩ حسين علي محفوظ.

أ ـ كتابه رقم ٧ هو: الأدوار في معركة النغم والأدوار.

ب ـ يضاف له:

١ـ فهرس الخزانة الغروية بالنجف في مشهد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع).

(مستل من مجلة معهد المخطوطات العربية ـ القاهرة ١٩٥٩؛ ٨ ص).

١ : ٣٥٣ يضاف:

حسين الفلفلي.

١ـ الوسائل إلى مسامرة الأوائل: لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ تحقيق: أسعد طلس. (نشر).

(بغداد ١٩٥٠؛ ٢١٩ ص).

١ : ٣٥٤ يضاف:

حسين فهمي المدفعي.

١ـ الطبوغرافية والتخطيط لدورتي ضباط الشرطة ومفوضيها.

(مط. الكرخ ـ بغداد ١٩٣٤؛ ١٢١ ص).

١ : ٣٥٤ يضاف:

حسين فيصل الغزي.

١ـ اتجاهات المراهقين وقيمهم في قطر أو أثر العوامل الثقافية والاجتماعية فيها.

(رسالة الدكتوراه ـ كلية التربية ـ جامعة عين شمس ١٩٦٥).

١ : ٣٥٤ حسين القاضي بن محمود النقيب.

أ ـ تصحح ولادته إلى عام ١٧٩١ م.

ب ـ تصحح وفاته إلىام ١٨٧٠ م.

جـ ـ تكون تكملة عنوان كتابه: به زماني كوردى.

١ : ٣٥٥ حسين كبة.

أ ـ كتابه رقم ١ مطبوع في (مط التفيض ـ بغداد ١٩٤١؛ ٣٩ ص).

١ : ٣٥٦ حسين المالكي.

أ ـ هو حسين جاسم المالكي.

ب ـ كتابه ديوان شعر شعبي.

جـ ـ يقع كتابه في جزئين:

(جـ/ ١: مط الشباب ـ بغداد ١٩٥٥؛ ٣٢ ص).

(جـ/ ٢: مط الشباب ـ بغداد ١٩٥٦؛ ٢٠ ص).

١ : ٣٥٦ يضاف:

حسين محمد حسين: الدكتور

1- Analysis of rectangular pltes and cellular structure. (Thesis: Ph.D. University of Leeds, leeds, England 1964).

١ : ٣٥٦ يضاف:

حسين بن محمد الدرازي البحراني.

١ـ مولد الإمام الحسين بن علي (ع).

(المط الحيدرية ـ النجف دت؛ ٦٦ص).

١ : ٣٥٦ يضاف:

حسين مراد

١ـ أسرار المؤامرة على سوريا. (نشر).

(مط. الأسواق التجارية ـ بغداد ١٩٥٩؛ ٦٤ ص).

١ : ٣٥٧ حسين مردان.

أ ـ توفي في ١٩٧٢ م.

ب ـ كتابه رقم ١ (مطبوع في بغداد ١٩٥٨).

جـ ـ كتابه رقم ٣ (مطبوع في ١٩٥٣).

د ـ كتابه رقم ٤ تكون تكملة عنوانه كذا (من الشعر الجماهيري).

هـ ـ كتابه رقم ٦ (مطبوع عام ١٩٥١).

و ـ كتابه رقم ٧ (مطبوع عام ١٩٦٧).

ز ـ كتابه رقم ١٣ تكون تكملة عنوانه كذا (قصيدة من أروع قصائد الحب في الأدب القديم).

١ : ٣٥٧ حسين المعصومي.

أ ـ طبع كتابه في النجف.

١ : ٣٥٧ حسين مكي.

أ ـ كتابه رقم ٢ مطبوع عام ١٩٥٦ م.

١ : ٣٥٩ حسين الهاشمي.

أ ـ كتابه رقم ٢ مطبوع في بغداد.

١ : ٣٦١ يضاف:

حضوري فرجو

١ـ نماذج الإنشاء العربي: المطالعة.

(مط صوت الشعب ـ الموصل ١٩٣٠؛ ١٦٠ ص).

١ : ٣٦١ حفظي عزيز.

أ ـ توفي عام ١٩٩٠ م.

ب ـ كتابه رقم ٢ مطبوع عام ١٩٤٩.

جـ ـ كتابه رقم ٣ مطبوع عام ١٩٤٩.

د ـ كتابه رقم ٨ مطبوع عام ١٩٤٩.

١ : ٣٦٤ حكمة عبد الله البزاز.

١ـ تقييم التفتيش الابتدائي في العراق.

(رسالة الماجستير ـ كلية الآداب ـ جامعة بغداد ١٩٦٨ م).

١ : ٣٦٥ حكيم ونوت.

أ ـ توفي عام ١٩٨٩م.

١ : ٣٦٩ يضاف:

حماد مصطفى.

١ـ الجهاد في الإسلام: ماضيه وحاضره.

(بغداد دت).

١ : ٣١٩ حمادة حسن الكاظمي.

أ ـ كتابه ديوان شعر شعبي.

ب ـ كتابه مطبوع عام ١٩٥٧م.

١ : ٣٦٩ يضاف:

حمادي البرباري البحراني.

١ـ دعاء ختم القرآن.

(المط. الحيدرية ـ النجف دت؛ ٢٤ ص).

١ : ٣٧٠ حمادي الناهي.

أ ـ توفي عام ١٩٩٠ م.

ب ـ يضاف إليه:

١ـ الضحايا الثلاثة: الشيخ سعيد البرزنجي، والشيخ عبد السلام البارازاني، والشيخ ضاري الزوبعي. تأليف: عبد المنعم الغلامي (نشر).

(مط. الهدف ـ الموصل ١٩٥٥؛ ٧٢ص).

١ : ٣٧١ حمد عبيد الكبيسي: الدكتور.

١ـ مباحث التعليل عند الأصوليين والإمام الغزالي.

(رسالة الدكتوراه: جامعة الأزهر ـ مصر ١٩٦٩ م).

١ : ٣٧١ حمد الله مرتضى.

أ ـ يضاف إليه:

١ـ كتاب الوصايا. (بغداد ١٩٣٤).

١ : ٣٧١ حمدان السامر.

أ ـ كتابه رقم ١ مطبوع عام ١٩٥٠م.

ب ـ كتابه رقم ٢ يضاف إلى عنوانه (أغاني مختلفة).

جـ ـ يضاف إلى عنوانه كتابه الثالث (قصائد مغناة).

١ : ٣٧٢ يضاف:

حمدي (أحمد بك صاحبقران) (السليمانية ١٨٧٦ ـ ١٩٣٦).

١ـ ديوان حه مدى به كى صاحبقران. [بالكردية].

(مط. الشعر ـ بغداد ١٩٥٧؛ ٣٩٩ ص).

١ : ٣٧٣ حمدي الأعظمي.

أ ـ توفي عام ١٩٧٠م.

ب ـ كتابه رقم ٥ له طبعة ثانية في النجف ١٩٦٠.

جـ ـ يضاف إليه:

١ـ مفتاح الهندسة.

(مط. الآداب ـ بغداد دت [١٩١٣]؛ ٥٦ ص).

١ : ٣٧٤ يضاف:

حمدي عبد المجيد.

١ـ الطلاق في الإسلام.

(مط الهدف ـ الموصل ١٩٦٠؛ ١١٤ ص).

١ : ٣٧٤ **حمدي علي المهدي**

أ - توفي عام ١٩٩٣م.

ب - يضاف إلى عنوان كتابه رقم ٣: مأساة عربية اجتماعية ويصحح عام طبعه إلى ١٩٥٤م.

١ : ٣٧٤ **حمدي يونس.**

١- توفي في بداية عام ١٩٩١م.

١ : ٣٧٥ **يضاف:**

حمزة ظاهر.

١- تاريخ الحضارة الإسلامية. تأليف: ف. بارتولد [نقله عن التركية].

(مط. المعارف - بغداد ١٩٤٢م).

١ : ٣٧٥ **حمزة محمد المفرجي.**

أ - يضاف إليه:

١- مجموعة الأشعار الشعبية.

(مط الامان - بغداد ١٩٤٦؛ ٤٨ ص).

١ : ٣٧٥ **يضاف:**

حمه كريم رمضان هوراني (السليمانية ١٩٣٥ - .....).

١- سايكولوجية تى خونيو نه وه. [بالكردية].

(مط. كامران - السليمانية ١٩٦٨؛ ١٢٦ ص).

١ : ٣٧٧ **حمود عبد الأمير الحمادي.**

أ - هو الدكتور.

ب - توفي عام ١٩٨٨م.

١ : ٣٧٨ **حميد الخالصي.**

١- تكملة عنوان كتابه رقم ١ (لأبي زكريا يحيى بن علي الشيباني) وسنة طبعها بالرونيو عام ١٩٧٢.

١ : ٣٧٩ **حميد السامرائي.**

أ - كتابه رقم ٢ مطبوع عام ١٩٤٥ م.

١ : ٣٨٠ **يضاف:**

حميد الشيبي.

١- الوجه الآخر لإيران: بحث إحصائي وتحليلي لتجارة إيران مع إسرائيل.

(ط. الجهاز المركزي للإحصاء - وزارة التخطيط - بغداد ١٩٦٩؛ ١١ ص).

١ : ٣٨٢ **يضاف:**

حميد نشأت إسماعيل.

١- محصول الكتان ١٩٦٦/ ١٩٦٧ دراسة القابلية لتربية كتوف الأنهار في الزعفرانية (وزارة الزراعة - بغداد، دت) [ش].

١ : ٣٨٢ **يضاف:**

حميدة سميسم.

١ـ تاريخ الصحافة العراقية والأساليب الصحفية في الصحافة. [بالروسية].
(أطروحة الماجستير ـ جامعة موسكو ١٩٦٧ م).

١ : ٣٨٢ **حميد محمد الرشيد**
أ ـ كتابه الأول يصحح تاريخ طبعه إلى عام ١٩٦١م.

١ : ٣٨٣ **حنا رحماني.**
أ ـ تصحح ولادته إلى عام ١٨٩٣م.

١ : ٣٨٣ **حنا رزوقي الصائغ.**
١ـ كتابه رقم ٢ له طبعة ثانية (مط. المعارف ـ بغداد ١٩٦٩؛ ٥٤٨ ص).

١ : ٣٨٤ **حنا رسام.**
أ ـ كتابه رقم ١١ يصحح تاريخ طبعه إلى عام ١٩٤٨ وهو مطبوع في بغداد بمطبعة الهلال ونشر بتوقيع (ابن الشراة).
ب ـ كتابه رقم ١٤ هو (ترجمة).

١ : ٣٨٤ **حنا زورا**
أ ـ يصحح تاريخ طبع كتابه إلى عام ١٩٦١م.

١ : ٣٨٨ **حنان الجبوري.**
أ ـ يضاف:
١ـ مشكلات إدارة المدرسة الثانوية في العراق.
(رسالة الماجستير: كلية التربية ـ جامعة بغداد ١٩٦٨).

١ : ٣٩٣ **حيدر العمر.**
أ ـ توفي عام ١٩٦٩ م.

(حرف الخاء)

١ : ٣٩٥ **خاجيك كرابيت أيدنجيان.**
أ ـ ولد في كركوك ١٩٤١.
ب ـ كتابه هو الجزء الأول.

١ : ٣٩٥ **خاشع الراوي.**
أ ـ توفي عام ١٩٧٤ م.

١ : ٣٩٥ **خاشع المعاضيدي.**
أ ـ هو الدكتور.
ب ـ كتابه في الأصل أطروحة ماجستير من جامعة القاهرة ١٩٦٦ م.

١ : ٣٩٦ **خالد إسماعيل علي.**
أ ـ ولد في بغداد ١٩٣٥م.

١ : ٣٩٨ **خالد حبيب.**
أ ـ بقية اسمه: الراوي.

١ : ٣٩٨ **خالد الحلي.**
أ ـ ولد في الحلة ١٩٤٥ م.

١ : ٣٩٨ يضاف:

خالد حسن أحمد.

١ـ بحث تخطيط صناعة تكرير البترول في العراق.

(معهد التخطيط القومي ـ القاهرة ١٩٦٤؛ ٢٣٢ ص).

١ : ٣٩٨ خالد دلير.

أ ـ ولد عام ١٩٣٣ م.

ب ـ يضاف له:

١ـ كر نكى هه تاو. [د. بالكردية] (مط الترقي ـ كركوك ١٩٥٧؛ ٤٧ ص).

١ : ٣٩٨ خالد رجب.

أ ـ ولد في السليمانية ١٩١٩ م.

ب ـ توفي ١٩٨٤م.

١ : ٣٩٩ يضاف:

خالد سعدون التميمي.

١ـ شعراء الإنسانية.

(مط. النعمان ـ النجف ١٩٦٩؛ ٦٤ ص).

١ : ٣٩٩ خالد سعيد دنو.

أ ـ يضاف له:

١ـ دور الطبقة العاملة في النضال ضد الاستعمار (بغداد ١٩٥٩).

١ : ٤٠٠ خالد صالح العسلي.

أ ـ كتابه طبع في مطبعة الإرشاد ـ بغداد ١٩٦٥؛ ٢٤٠ ص).

١ : ٤٠١ خالد العزي.

أ ـ كتابه رقم ١ في الأصل أطروحة ماجستير من معهد البحوث والدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية ١٩٥٨ م.

ب ـ كتابه رقم ١ مترجم.

جـ يضاف له:

١ـ رعاية الأسرة. [ترجمة].

(الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ـ القاهرة ١٩٥٦، ١٤٠ + ٣ ص) [ش].

١ : ٤٠١ خالد القشطيني.

أ ـ يضاف له:

١ـ الحكم غيابياً: القضية الفلسطينية في نظر العالم العربي.

(منظمة التحرير الفلسطينية ـ مركز الأبحاث ـ بيروت ١٩٦٩؛ ١١٤ ص).

١ : ٤٠٢ خالد محمد علي.

أ ـ مع كتابه مسرحية من فصل واحد بعنوان (الأسرى).

١ : ٤٠٢ خالد النقشبندي:

أ ـ يضاف له.

١ـ العقد الجوهري في قدرة العبد وكسبه (بغداد ١٣٠١ هـ).

١ : ٤٠٢ خالد الهاشمي.
أ ـ يضاف إليه:
١ـ مبادى التربية. [ش].
(ط/١: مط النجاح ـ بغداد ١٩٦١؛ ٢٠٨ ص).
(ط/٢: مط. وزارة المعارف ـ بغداد ١٩٦٢؛ ١٦٨ ص).
(ط/٣: مط دار الأمان ـ بغداد ١٩٦٥؛ ١٦٨ ص).

١ : ٤٠٢ خالد الوادي.
أ ـ كتابه له طبعة ثانية (مط. دار البصري ـ بغداد ١٩٦٦؛ ٤٠ ص).

١ : ٤٠٣ خالص حسني الأشعب.
أ ـ كتابه أطروحة ماجستير من جامعة بغداد ١٩٦٦ م.

١ : ٤٠٣ خالص عزمي
أ ـ كتابه رقم ١ يسبق عنوانه كلمة (حكاية) وطبع الجزء الأول منه في ١٩٧١ ببغداد.
ب ـ يضاف إليه:
١ت أدبنا لعربي بين الواقع الحسي والواقع المادي.
(دار الجمهورية ـ بغداد ١٩٦٩؛ ٦ ص).

١ : ٤٠٤ خانه ى قوبادى
أ ـ تحذف هذه المادة لورودها خطأ.

١ : ٤٠٥ خديجة الحديثي.
أ ـ كتابها رقم ١ في الأصل أطروحة ماجستير من كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٦٠ م.
ب ـ كتابها رقم ٢ في الأصل أطروحة دكتوراه من كلية الآداب ـ جامعة القاهرة ١٩٦٣م.

١ : ٤٠٧ خزعل البيرماني.
أ ـ توفي في بداية عام ١٩٩٣ م.
ب ـ يضاف إليه:
١ـ موجز في تاريخ التطور الاقتصادي لأوربا منذ العصور المتوسطة حتى بداية الحرب العالمية الثانية (مط. شركة الطبع والنشر الأهلية ـ بغداد ١٩٦٩؛ ٣٣٤ ص).
٢ـ موجز في تاريخ الفكر الاقتصادي منذ عهد أفلاطون حتى كنيز. (المعهد السعودي للطباعة ـ الرياض ١٩٦٤؛ ١٠٠ ص).

١ : ٤٠٧ خزعل محمود.
أ ـ طبع كتابه في مطبعة الزمان ـ بغداد ١٩٤٨؛ ٧٦ص.

١ : ٤٠٩ خضر عباس.
أ ـ لكتابه عنوان آخر هو: قصص من الحياة.

١ : ٤٠٩ خضر عباس الصالحي.
أ ـ توفي عام ١٩٨٣.
ب ـ كتابه رقم ١ مطبوع في صيدا ١٩٦٢ م.
جـ ـ كتابه رقم ٣ له تكملة في عنوانه هي: دراسة أدبية.

١ : ٤٠٩ خضر العباسي.
أ ـ كتابه رقم ١ له تكملة في عنوانه هي (صفحة مجهولة من تاريخ العراق في الفترة المظلمة).

١ : ٤١١ خضر نالي.
أ ـ كتابه في طبعته الثانية يصحح تاريخ الطبع إلى عام ١٩٤٨م.

١ : ٤١٢ خضوري بهنام فرجو.
أ ـ كتابه رقم ٢ يضاف إلى عنوانه كلمة (العصري) طبع بمطبعة صوت الشعب ـ الموصل ١٩٣٠؛ ١٦٠ص.

١ : ٤١٢ يضاف:
خضير عباس العزاوي.
١ـ هذا هو لواء ديالى.
(المؤسسة العامة للطباعة ـ بغداد ١٩٦٩؛ ١٨٧ ص).

١ : ٤١٢ خضير عباس الهندي.
أ ـ كتابه في سبعة أجزاء مطبوع في بغداد والنجف منذ ١٩٤١ـ ١٩٦٩ م.

١ : ٤١٤ خضير نعمان العبيدي.
أ ـ كتابه رقم ١ يكمل عنوانه بعبارة (من إمارات الخليج العربي).

١ : ٤١٦ خلدون ساطع الحصري.
أ ـ كتابه رقم ١ له طبعة ثانية في دار الطليعة ـ بيروت ١٩٦٣؛ ١٥٠ص.
ب ـ يضاف إليه:
١ـ مذكرات طه الهاشمي ١٩١٩ـ ١٩٤٣ مع تحقيق وتقديم في تاريخ العراق الحديث (دار الطليعة ـ بيروت ١٩٦٧؛ ٥٠٤ ص).

١ : ٤١٧ خلف الشواي.
أ ـ كتابه رقم ١ [شعر شعبي] وهو مطبوع كما يأتي:
(جـ/ ١ : مط الغري ـ النجف ١٩٥٥؛ ١٨٨ ص).
(جـ/ ٢ : مط النعمان ـ النجف ١٩٥٧؛ ١٢٨ ص).
ب ـ يضاف إليه:

١ : ٤١٧ خلف شوقي أمين الداودي
أ ـ كتابه رقم ٣ تصحح سنة الطبع إلى ١٩٣٨ م.
ب ـ كتابه رقم ٤ له طبعة أولى في القاهرة ١٩٣٤، وتكون طبعة عام ١٩٣٦ هي الطبعة الثانية بمطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة في ١٢٨ صفحة.
جـ ـ كتابه رقم ٥ مطبوع في (مط. الفلاح ـ بغداد ١٩٢٨؛ ٧٤ ص).
د ـ كتابه رقم ٦ مطبوع في بغداد بلا تاريخ للطبع.
و ـ كتابه رقم ٩ مطبوع في بغداد عام ١٩٣٩.

١ : ٤١٨ خلوصي تبليسي نسيمي زاده.
أ ـ يضاف إليه:
١ـ ألواح سبعة (منظوم ومنثور). [بالتركية] (مط صنايع مكتبي ـ كركوك ١٣٣٣هـ؛

٦٤ص).

٢ـ سعيد عماد الدين نسيمي ديواني. [بالتركية].

(ط/١: دار الطباعة العامة ـ اسطنبول ١٢٦٠هـ؛ ٢٨ ـ ١٣٣ ص).

(ط/٢: مط تصوير أفكار ـ أسطنبول ١٢٨٦هـ، ٣٣ + ١٩٢ ص).

(ط/٣: ط. حجر ـ ١٢٨٦ هـ؛ ١٩٢ ص).

(ط/٤: مط أختر ـ أسطنبول ١٢٩٨هـ؛ ١٨٦ص).

(ط/٥: بلا مطبعة، بدون تاريخ؛ ١٨٤ ص).

٣ـ مفتاح حقيقت. [قصيدة طويلة بالتركية].

(مط. صنايع مكتبي ـ كركوك ١٣٣٢ هـ؛ ٢٤ ص).

١ : ٤١٨ **يضاف:**

خليل إبراهيم

١ـ صوت الحق؛ رد دار الإذاعة العراقية على مفتريات دعاة الفتنة والباطل [تقديم] (مط. الحكومة ـ بغداد ١٩٥٦؛ ا ـ ر + ٧٤ ص).

١ : ٤١٨ **خليل إبراهيم حسني.**

أ ـ كتابه رقم ١ مطبوع عام ١٩٥٤ م.

ب ـ كتابه رقم ٢ مطبوع عام ١٩٥٤ م.

١ : ٤٢٠ **خليل إبراهيم عاكف الآلوسي.**

أ ـ ولد في كربلاء ١٩٢٣ م.

١ : ٤٢١ **خليل إسماعيل الخشالي.**

أ ـ كتابه [ف]. (المط. العربية الحديثة ـ بغداد ١٩٤٨؛ ١٣٤ ص).

١ : ٤٢٢ **يضاف:**

خليل حداد.

١ـ ثلاث مسرحيات. تأليف: روبرت شيروود. [ترجمة].

(دار مجلة شعر ـ بيروت ١٩٥٩؛ ٢٩٨ ص).

١ : ٤٢٢ **خليل رشيد.**

أ ـ توفي عام ١٩٧٤م.

ب ـ كتابه رقم ٨: [جمع قصائد وشعر شعبي].

١ : ٤٢٣ **خليل الزبيدي.**

أ ـ كتابه رقم ٢ مطبوع في مطبعة الجامعة ـ بغداد ١٩٦٦؛ ٨٨ ص).

١:١: ٤٢٤ **يضاف:**

خليل العاني.

١ـ دروس في قواعد اللغة العربية. [ش].

(مط. النعمان ـ النجف ١٩٦٦؛ ١٠٣ ص).

١ : ٤٢٤ **خليل عزمي.**

أ ـ كتابه رقم ١ تأليف مشترك مع إبراهيم حمدي.

ب ـ يضاف إلى عنوان كتابه رقم ٤: أو الامرأة الصالحة.

١ : ٤٢٥ **يضاف:**

خليل فضيل الكبيسي.

١ـ حلف بغداد ٢٤ فبراير ١٩٥٥ م.

(أطروحة الماجستير ـ كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ـ جامعة القاهرة ١٩٦٩ م.

١ : ٤٢٥ **خليل قوجه حصار لي.**

أ ـ توفي عام ١٩٩٣ م.

١ : ٤٢٥ **خليل كنه.**

أ ـ يضاف إليه:

١ـ عراق الغد، منهاج نحو مجتمع موحد متعاون تسوده العدالة.

(مط. سميا ـ بيروت ١٩٦٨؛ ١٠٩ ص).

١ : ٤٢٥ **يضاف:**

خليل مخلص: حاجي ملا (١٩١٠ـ ١٩٨٥).

١ـ مه ولدود نامه ى كوردى. [بالكردية].

(مط. كوردستان ـ أربيل ١٩٦٨؛ ٣١ ص).

١ : ٤٢٥ **يضاف:**

خليل مصطفى الأسمر.

١ـ ضمير الشاعر: شعر شعبي.

(جـ ٢: مط. دار السلام ـ بغداد ١٩٤٩؛ ٣٢ ص).

١ : ٤٢٦ **خميس آل التويج.**

أ ـ كتابه رقم ١ هو شعر شعبي وقصائد اجتماعية.

١ : ٤٢٧ **يضاف:**

خواجة أفندي (السليمانية ١٨٤١ ـ ١٩٤٢).

١ـ مناقيبي كاك نه حمه دي شيخ. [بالكردية].

(مط. زيان ـ السليمانية ١٩٣٩؛ ٧٢ ص).

١ : ٤٢٨ تضاف:

خورشيدة بابان.

١ـ دياري ديادكار. [د. بالكردية].

(مط زيان ـ السليمانية ١٩٦٩؛ ٨٢ ص).

١ : ٤٢٨ **خولة الهلالي.**

أ ـ عنوان أطروحتها الصحيح هو: المشكلات اللغوية في القراءات القرآنية وطبعتها بالروسية عام ١٩٦٩ م.

١ : ٤٣٠ **خير الدين حسيب.**

يضاف إليه:

١ـ دور النفط العربي في المعركة. [ش].

(مط الأوقاف العراقية ـ بغداد ١٩٦٧؛ ٩٤ ص).

١ : ٤٣١ خير الله طلفاح.

أ ـ توفي في نهاية عام ١٩٩٣ م.

١ : ٤٣١ يضاف:

خير الله مرتضى.

١ـ على شاطىء الحياة.

(منشورات دار البصري ـ بغداد ١٩٥٢؛ ٣١ ص).

١ : ٤٣١ يضاف:

خيري هنداوي

١ـ زينب وخالد [مسرحية].

(بلا مط ـ بغداد ١٩٦٧).

١ : ٤٣١ يضاف:

خيري الضامن

١ـ في التكوين الشعري.

(دار عويدات ـ بيروت ١٩٥٨؛ ١١٣ ص).

١ : ٤٣١ خيري العمري.

أ ـ كتابه رقم ٥ تكون تكملة عنوانه كما يأتي (بحث في التشريع العربي المقارن المقدم من قبل اتحاد المحامين العرب للمؤتمر التاسع).

١ : ٤٣٢ تضاف:

خيرية نوري.

١ـ التدبير المنزلي [ش].

(مط. الكرخ ـ بغداد ١٩٣٥؛ ٤٨ ص).

(حرف الدال)

١ : ٤٣٣ يضاف:

داخل حسن جريو: الدكتور (السماوة ١٩٤٢ ـ .....)

1- System Identification (M. Sc. 1967).

١ : ٤٣٤ داود الجلبي.

أ ـ كتابه رقم ٤ مطبوع في الموصل وليس ببغداد بمطبعة الاتحاد الجديدة في ٢٢٠ صفحة.

١ : ٤٣٥ يضاف:

داود السعدي.

١ـ طريق الحج من الأحساء إلى الرياض فالحجاز (مكة والمدينة).

(مط الزوراء ـ بغداد ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م).

١ : ٤٣٥ داود سلمان علي.

أ ـ يضاف إليه:

١ـ تقرير عن أعمال عمادة كلية الطب ـ جامعة بغداد للعام الدراسي ١٩٦٦/١٩٦٧ و٦٧/ ١٩٦٨ [تقديم].

(الشركة المركزية للطباعة ـ بغداد ١٩٦٩؛ ٥٦ ص).

٢ ـ دراسة استطلاعية عن طلاب كلية الطب بجامعة بـ [ش].

(مركز البحوث التربوية والنفسية ـ بغداد ١٩٦٧، ٤٨ .

١ : ٤٣٦ **داود سلمان الكعبي.**

أ ـ طبع الجزء الأول من كتابه رقم ١ في مطبعة الغري الحديثة بالنجف ويقع في ٧٢٧ صفحة.

١ : ٤٣٦ **داود سلوم.**

أ ـ كتابه رقم ٨ يضاف لعنوانه: ١٨٦٧ـ ١٩٤٥.

ب ـ كتابه رقم ٩ يضاف لعنوانه: ١٣٧٩ـ ١٩٣٥.

جـ ـ يضاف إليه:

١ـ تاريخ النقد العربي من الجاهلية حتى نهاية القرن الثالث.

(مط. الأعيان ـ بغداد ١٩٦٩؛ ٣٧٨ ص).

١ : ٤٣٨ **داود سمرة.**

أ ـ كتابه رقم ١ طبعته الأولى (بمطبعة دار السلام ـ بغداد ١٩٢٥ في ٢٢٠ صفحة).

ب ـ كتابه رقم ٣ في طبعته الأولى بعنوان (شرح قانون حكام الصلح المؤقت وما يتعلق به من الأنظمة والبيانات (مط دار السلام ـ بغداد ١٩٢٧، ٩٧٥ صفحة).

١ : ٤٣٩ **داود الصائغ.**

أ ـ كتابه رقم ١ يصحح عام الطبع إلى عام ١٩٥٣م.

ب ـ كتابه رقم ٣ مطبوع عام ١٩٥٩ م.

١ : ٤٣٩ **داود صليوا**

أ ـ يسمى (المعلم).

ب ـ كتابه رقم ١ يقع في ست وريقات ولم يذكر اسم الكاتب عليه.

ج ـ يضاف إليه:

١ـ الغرائب: روايات فكاهية.

(١ـ ١٢: مط الآداب ـ بغداد ١٩١٣، كل عدد ١٦ صفحة).

١ : ٤٣٩ **داود العطار.**

أ ـ ولد في الكاظمية ١٩٣٠ م.

ب ـ توفي عام ١٩٨٤م.

ج ـ كتابه رقم ١ طبع (بمطبعة النعمان ـ النجف ١٩٦٠؛ ٢٤ صفحة).

١ : ٤٤٠ **داود قصير.**

أ ـ يضاف إليه:

١ـ الحساب للمبتدئين.

(جـ/ ١ـ ٢: مط الأمين ـ بغداد ١٩٣٦).

١ : ٤٤٠ **داود كورا**

أ ـ كتابه رقم ١ طبع طبعته الثانية عام ١٩٥٤ م.

١ : ٤٤٠ داود محمد كردي الكاظمي.

أ ـ كتابه رقم ١ هو «مربعات» وطبع عام ١٩٤١.

١ : ٤٤٥ درويش الحيدري.

أ ـ يضاف إليه:

١ـ ألفية الزراعة [ش].

(جـ/١ : مط الفكر الحديثة ـ بغداد ١٩٣٤؛ ١٤٨ ص).

١ : ٤٤٥ درويش المقدادي.

أ ـ كتابه رقم ٢ مطبوع عام ١٩٣١ م.

١ : ٤٤٦ يضاف:

دلشاد محمد أمين (دلشاد مريواني) (السليمانية ١٩٤٧ ـ . . . . .).

١ـ فريسك وزه ده خط نه. [د. بالكردية].

(مط. زين ـ السليمانية ١٩٦٧؛ ٨٠ ص).

١ : ٤٤٦ يضاف:

دلال خليل

١ـ حوادث وعبر [ق].

(مط الراعي ـ النجف ١٩٣٧؛ ١١٥ ص).

١ : ٤٥٠ ديونوسيوس إفرام نقاشة.

أ ـ يصحح مكان طبع كتابه رقم ٥ إلى حلب بدلاً من بيروت.

(حرف الراء)

١ : ٤٥٥ ر. ذبيحي.

أ ـ هو عبد الرحمن بن محمد أمين.

ب ـ توفي ام ١٩٨١.

١ : ٤٥٥ راجي العبدلي.

أ ـ كتابه مطبوع عام ١٩٦١م في الدار القومية للطباعة والنشر في ٤٦ صفحة.

١ : ٤٥٦ يضاف:

راشد عبد الرزاق الراشد، /د.

Construction and investigation of two dimensional array at drelectric reds.

(دكتوراه ـ جامعة لايبزك ـ ألمانيا ١٩٦٦ م).

١ : ٤٥٧ راضي الفلاح.

أ ـ كتابه يضاف في عنوانه «مربعات» وهو الجزء الأول.

١ : ٤٦١ رجاء محمود السامرائي.

أ ـ هو الدكتور.

١ : ٤٦١ يضاف:

رجاء محي موسى أبو العيس: الدكتور (الكاظمية ١٩٣٩ ـ . . . . .).

١ـ تأثير طرق الزراعة وكميات التقاوي على إنتاج ونوعية الحنطة [بالروسية].

(رسالة دكتوراه: أكاديمية العلوم الزراعية الأوكرانية في الاتحاد السوفييتي ١٩٦٦).

٢ـ التقرير النهائي لتجارب الشعير لموسم ٦٧ـ ١٩٦٨ . (بغداد ١٩٦٨) (ش).

٣ـ التقرير النهائي لتجربة تأثير الأسمدة الكيماوية على إنتاج ونوعية الحنطة. (ط. ر. بغداد ١٩٦٩) [ش].

٤ـ التقرير النهائي لتجربة مقارنة ١٢ صنفاً من الحنطة الخشنة لموسمي ٦٧/ ٦٨ـ ٦٨/ ١٩٦٩ . (ط. بغداد ١٩٦٩) [ش].

٥ـ التقرير النهائي لتجربة مقارنة ٥٠ صنفاً من الحنطة الناعمة الربيعية ٦٧/ ٦٨ـ ٦٨/ ١٩٦٩ (ط ر. بغداد ١٩٦٩). [ش].

٦ـ التقرير النهائي لتجربة مقارنة ٢٦ صنف حنطة ناعمة (ط. ر بغداد ١٩٦٩).

٧ـ التقرير النهائي لدراسة نوعية أصناف الحنطة ذات الإنتاج العالي. (ط ر. بغداد ١٩٦٩) [ش].

٨ـ التقرير النهائي لتجربتي مشاهدات ٢٢ صنف حنطة (٢٠ ناعمة و٢ خشنة و١٦ صنف حنطة خشنة لموسم ١٩٦٨ـ ١٩٦٩). (ط ز. بغداد ١٩٦٩) [ش].

١ : ٤٦٣ رزوق فرج رزوق

أ ـ كتابه رقم ٣ طبع في بيروت وليس ببغداد.

١ : ٤٦٤ يضاف:

رسمية حسون.

١ـ التشخيص في طب الفم: الوسائل السريرية والشعاعية والمختبرية (رسالة دكتوراه ـ جامعة دمشق ٥١٠ ص).

١ : ٤٦٤ رسمية محمد المياح.

أ ـ توفيت عام ١٩٧٩م.

ب ـ كتابها أطروحة ماجستير من آداب جامعة بغداد ١٩٦٦م.

١ : ٤٦٤ رسول بيزار كردي

أ ـ يحذف كتابه رقم ١ لأن عنوان الكتاب الثاني هو الصحيح.

١ : ٤٦٥ يضاف:

رسول حاوي الكركوكلي (ـ ١٢٤٢/١٨٢٦م).

١ـ دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء. [بالتركية].

(ط. بغداد ١٢٤٦ هـ). [ترجم إلى العربية].

١ : ٤٦٥ رسول عبد الوهاب العساكر

أ ـ ولد في الكاظمية.

١ : ٤٦٥ رسول هاوار.

أ ـ هو محمد رسول هاوار.

ب ـ توقيعه المستعار م. ره سول.

١ : ٤٦٦ رشاد شمسه

أ ـ ولد في ١٩٦٠ م.

ب ـ توفي عام ١٩٦٨ م.

١ : ٤٦٦ يضاف:

رشاد مصطفى الناطور.

١ـ أمراض الليمونات في العراق وطرق مكافحتها [ش].

(وزارة الزراعة ـ بغداد ١٩٦٦؛ ١٧ ص).

١ : ٤٦٦ رشاد المفتي آل كجك ملا.

أ ـ ولد عام ١٩١٢.

ب ـ كتابه رقم ٤ يصحح العنوان إلى (رسائل الإملا) وطبع في أربيل بدون تاريخ في ٢٠ صفحة.

١ : ٤٦٧ يضاف:

رشدي حكيم جرس.

١ـ التجارة: تنظيمها وإدارتها.

(ط/١: مط شفيق ـ بغداد ١٩٥٧؛ ٥٩١ ص).

(ط/٢، جـ/١: مط شفيق ـ بغداد ١٩٥٧، ١٨٩ ص).

جـ/٢: مط شفيق ـ بغداد ١٩٥٧، ٣٠١ ص.

١ : ٤٦٧ رشدي العامل.

أ ـ توفي عام ١٩٩٠ م.

ب ـ يحذف الكتاب رقم ٣ ليس له.

١ : ٤٦٨ رشيد جبر الأسعد.

أ ـ يضاف إليه:

١ـ التغلغل الإسرائيلي في أريتريا والحبشة.

(مط أسعد ـ بغداد ـ دت؛ ٢٤ ص).

١ : ٤٦٨ رشيد حامد الإمام.

أ ـ كتابه رقم ٢ تكون تكملة عنوانه: (رواية مسرحية اجتماعية في ستة فصول مستقاة من واقع الحياة) وهو مطبوع في مطبعة الأهرام في ٤٣ صفحة.

١ : ٤٦٨ يضاف:

رشيد حميد النعيمي

١ـ الوراثة والتطور. تأليف: خزعل محمود. [نشر].

(مط الزمان ـ بغداد ١٩٤٨؛ ٧٦ ص).

١ : ٤٦٨ رشيد الخطيب.

أ ـ يضاف إليه:

١ـ رسالة في علم العقائد (مط الجمهور ـ الموصل ١٩٦٥؛ ٥٨ ص).

٢ـ المدارك الدقيقة في محتويات سورة الحجرات. (مط. محفوظ ـ الموصل ١٩٤٠؛ ١٩ص).

ب ـ كتابه (أسئلة الامتحان للأئمة والخطباء).

(مط. الجمهور ـ الموصل ١٩٦٨؛ ١١٢ ص).

١ : ٤٦٩ **رشيد الصفار.**

أ ـ يضاف إليه:

١ـ كيف تكسب الأصدقاء في نظر أهل البيت. تأليف: محمد الحيدري (إشراف).

(ط/٢: مط. عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة ١٩٥٨؛ ٢١٠ ص).

١ : ٤٧٠ **رشيد علي الكيلاني.**

أ ـ كتابه رقم ١ (ط/٣: مط التفيض ـ بغداد ١٩٤٠؛ ٥٦٨ ص).

١ : ٤٧٠ **رشيد عبد الرحمن العبيدي.**

أ ـ ولد عام ١٩٤٠ م.

ب ـ يضاف إليه:

١ـ نظم الشعر عند خاصة العباسيين.

(مط. المعارف ـ بغداد ١٩٦٩؛ ١٦ ص).

١ : ٤٧٠ **يضاف:**

رشيد عبد الرزاق الصالحي.

١ـ الجداول الإحصائية (ش) (مط الزهراء ـ بغداد ١٩٦٩؛ ٤٩ ص).

١ : ٤٧٠ **رشيد كاظم بياتلي**

أ ـ توفي عام ١٩٨٣م.

١ : ٤٧٠ **يضاف:**

رشيد كريم (السليمانية ١٩١٢ـ).

١ـ بيره وه رى. [بالكردية].

(مط زين ـ السليمانية ١٩٦٠؛ ٦٤ ص).

١ : ٤٧٠ **رشيد مصلح.**

أ ـ توفي عام ١٩٧٠م.

١ : ٤٧١ **يضاف:**

رشيد هورامي.

١ـ ريباز. [بالكردية] (مط زين ـ السليمانية ١٩٦٨؛ ٧٤ ص).

١ : ٤٧٢ **يضاف:**

رضا الزجاجي.

١ـ تربية الدواجن [ش]. (وزارة التربية ـ بغداد ١٩٦٩).

١ : ٤٧٢ **رضا الطالباني.**

أ ـ تصحح ولادته إلى كركوك ١٨٣٢م.

ب ـ تصحح وفاته إلى ١٩٠٩م.

جـ ـ ديوانه باللغات الكردية والتركية والفارسية.

١ : ٤٧٢ **يضاف:**

رضا عبد الله

أ ـ ريكاى راستى حه ج. (بالكردية).

(مط. كامران ـ السليمانية ١٩٦٣؛ ٣٠ ص).

١ : ٤٧٢ رضا العطار.
أ ـ كتابه طبع في بغداد بلا تاريخ للطبع.
١ : ٤٧٢ رضا علي
أ ـ يضاف إليه:
١ـ مجموعة أغاني وألحان رضا علي. (مط دار السلام ـ بغداد ١٩٥٥؛ ٨٠ ص).
١ : ٤٧٢ رضا الهاشمي.
أ ـ هو الدكتور، توفي عام ١٩٩١ م.
١ : ٤٧٢ رضا محسن القريشي.
أ ـ هو الدكتور.
ب ـ ولد في قرية خرنابات بمحافظة ديالى ١٩٣٠.
جـ ـ توفي في بغداد ١٩٨٩.
١ : ٤٧٣ رضا الهندي.
أ ـ كتابه رقم ١ مطبوع في النجف بلا تاريخ للطبع.
ب ـ كتابه رقم ٢ له طبعة ثالثة في النجف وطبعة رابعة في النجف أيضاً.
١ : ٤٧٥ رفعت المحجوب.
أ ـ تحذف هذه المادة لأن المؤلف مصري.
١ : ٤٧٥ رفيق جالاك
أ ـ توفي عام ١٩٧٣ م.
ب ـ كتابه رقم ٣ هو:
هيزه: تولستوي (مط. المعارف ـ بغداد ١٩٥٥؛ ١٦ ص).
جـ ـ يضاف إليه:
١ـ دار ستانه كانمان. [بالكردية].
(مط. المعارف ـ بغداد ١٩٥٧؛ ١٦ ص).
١ : ٤٧٦ رفيق حلمي.
أ ـ كتابه رقم ٦ مطبوع في بغداد بمطبعة الوطن ١٩٣٥ وفي ١٠٢ صفحة.
١ : ٤٧٧ يضاف:
رمزي حميد حداد: الدكتور.
١ـ استعمال الجيومورفولوجيا التطبيقية في تصنيف الأراضي في كلابريا جنوب إيطاليا.
(رسالة الماجستير ـ جامعة شفيلد ـ المملكة المتحدة ١٩٦٨ م).
١ : ٤٧٧ رمزي زينل طلحة
أ ـ يضاف إليه:
١ـ معرفة قابلية وكيفية تدريب والعناية بالأطفال المتأخرين عقلياً، تأليف: تسللي مشوارز [ترجمة] (مط العاني ـ بغداد ١٩٥٧؛ ٢٢ صفحة).
١ : ٤٧٧ رمزي عبد المجيد.
أ ـ يسبق عنوان كتابه الأول عبارة (القتال الصامت أو).
١ : ٤٧٧ يضاف:
رمزي العمري.
١ـ رمزي العمري في مجلس النواب.

(مط. أسعد ـ بغداد دت [١٩٥٤]؛ ٥٢ ص).

١ : ٤٧٧ **رمزي قزاز**

أ ـ هو رمزي عام ١٩٧٣ م.

جـ ـ يضاف إليه:

١ـ كورنه ته له. [ق. بالكردية].

(مط. سلمان الأعظمي ـ بغداد ١٩٦٧؛ ٢٢ ص).

١ : ٤٧٨ **تضاف:**

رمزية محمد الأطرقجي.

١ـ بناء بغداد في عهد أبي جعفر المنصور.

(رسالة الماجستير: كلية الآداب ـ جامعة عين شمس. جمهورية مصر العربية ١٩٦٧ م).

١ : ٤٧٨ **رمضان أحمد البكر.**

أ ـ كتابه يحتوي على بعض المقالات الأدبية.

١ : ٤٧٩ **روفائيل أيرميا**

أ ـ كتابه باللغة الكلدانية وهو مطبوع (بمطبعة النجم ـ الموصل ١٩٣٨؛ ٦٤ ص).

١ : ٤٧٩ **روفائيل بأبو اسحق**

أ ـ يضاف إليه:

١ـ الطريقة الاستقرائية في دروس قواعد العربية. (بغداد ١٩٢٥).

٢ـ قواعد الصرف والنحو [ش]. (بغداد ١٩٢٨).

١ : ٤٨٢ **يضاف:**

رؤف أحمد حسن.

١ـ تويشه به ره. [ق. بالكردية]. (مط. زين ـ السليمانية ١٩٦٧؛ ٩٦ ص).

١ : ٤٨٢ **يضاف:**

رؤوف الجبوري (الحلة ١٩١١ـ ١٩٤٨).

١ـ في سبيل الدفاع عن فلسطين. [ش].

(مط. الأهالي ـ بغداد ١٩٤٧؛ ٦٨ ص).

١ : ٤٨٢ **يضاف:**

رؤوف حسن (السليمانية ١٩٤٥ـ)

١ـ كه ردوون. [بالكردية].

(مط. زين ـ السليمانية ١٩٦٥؛ ٩٦ ص).

١ : ٤٨٣ **رياض حمزة شير علي**

أ ـ كتابه رقم ١ قصة على ألسنة الأرانب والفواكه.

ب ـ كتابه رقم ١٠ مطبوع في (مط. الراعي ـ النجف بلا تاريخ).

١ : ٤٨٤ **رياض القيسي.**

١ـ الآثار القانونية لقرار مجلس الأمن ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ والمحاولات الرامية إلى تطبيقه.

(ملحق مجلة العمل الشعبي ـ بغداد ١٩٦٩؛ ٦٦ ص).

اصدارات

الأستاذ حسن عريبي الخالدي

● الاتجاهات الفنية في رواية الشعر الجاهلي (دراسة نظرية وتطبيقية) - صالح محمد صالح الصايلي رسالة دكتوراه بإشراف د: زكي ذاكر العاني، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ٢٧٣ ص.

● اتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل - لمحمد بن علي بن محمد بن علان البكري الصديقي القرشي (٩٩٦- ١٠٥٧هـ/ ١٥٨٨- ١٦٤٧م) تح: إبراهيم شمس الدين، بيروت، منشورات دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ١٢٨ ص.

● اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا- للمقريزي تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني المصري المؤرخ (٧٦٩- ٨٤٥هـ/ ١٣٦٧-١٤٤١) بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. ١- ٢ج في مجلد، ٧٦٨ص.

● الأداء القصصي في شعر جماعة أبولو- ابتسام لفتة كعيد، رسالة ماجستير بإشراف د: مصطفى ساجد الراوي، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ١٦٧ص.

● إرشاد المؤمنين إلى معرفة نهج البلاغة المبين، ويتضمن مناقشات كلامية مع ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة: للسيد يحيى بن إبراهيم الجحاف (ت١١٠٢هـ)، من أعلام الزيدية، تقديم السيد محمد حسين الحلالي، تحقيق السيد محمد جواد الجلالي ١-٣ج (The open school-Shicago).

● الاستشهاد بشعر المولدين والمعاصرين في المعجم الكبير: د. أحمد بن محمد الضبيب، العرب (الرياض) ج٧ - ٨، س٣٧ (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م)، ٣٨٠ - ٣٩٨.

● اعتلال القلوب في إخبار العشاق والمحبين - للخرائطي أبي بكر محمَّد بن جعفر بن محمد بن سهل المحدث الأديب (٢٤٠-٣٢٧هـ/ ٨٥٤- ٩٣٨م) تح: غريد الشيخ، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ٤٤٠ص.

● أعلام الكتّاب الإغريق والرومان: لإحسان الملائكة، ط دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ٢٠٠١م.

● الإقناع في القراءات السبع، لابن البانش أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي الاندلسي المقرى النحوي (٤٩١- ٥٤٠هـ/١٠٩٨-١١٤٥م) تح: أحمد فريد المزيدي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ٥٣٦ص.

● كتاب الأمالي - لأبي بكر يموت بن المزرع

العبدي البصري الراوية الأديب (ت ٣٠٤هـ) تح: إبراهيم صالح، ط ـ١، دمشق منشورات دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، طبع دار الشام للطباعة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ٢٤٣ ص. نوادر الرسائل.

● الأمالي وهي المعروفة بالأمالي الخميسية للإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين بن إسماعيل الحسني الشجري الجرجاني (ت ٤٩٩هـ) رتب هذه الأمالي العلامة محي الدين محمَّد بن أحمد بن علي القرشي العبشمي (ت ٦٢٢هـ) تح: محمَّد حسن محمَّد إسماعيل، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ١ ـ ٢ مج، ٣٩٠ ص + ٤٤٠ ص.

● أهل اليمن في المغرب والأندلس حتى قيام الإمارات المستقلة، عن الخلافة العباسية، دراسة في التاريخ السياسي. بديع محمد إبراهيم الكربولي. رسالة دكتوراه بإشراف د: خالد جاسم الجنابي، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ٢٩٩ص.

● أواخر ما أنشده شعراء الجاهلية والإسلام - محاولة أولية: جمع وتعليق د. عبد المجيد الأسداوي - دار حراء للطباعة والنشر بالمينا - مصر ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

● بحث في النحو العربي - أي وظائفها ودلالاتها - رحيم جمعة علي. مجلة كلية المعلمين (بغداد) ع٢٢ (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ٢٨٥ ـ ٢٩٨.

● بحوث تراثية، د: أحمد مطلوب، ط ـ١، بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ٣٥١ص.

● البصائر والذخائر- لأبي حيان التوحيدي علي بن محمد بن العباس (.... ـ ٤١٤هـ / .... ـ ١٠٢٣م، تح د: وداد القاضي، ط ٤ بيروت، دار صادر للطباعة والنشر ١٤١٩/ ١٩٩٩م، ١ ـ ٩ج، في ١ـ٤ مج + جزء مستقل للفهارس، ٢٥٣ ص+ ٤٥ ص+ ١٩١ ص+ ٢٤٦ ص+ ٢٨٨ ص+ ٢٥٣ ص+ ٢٩٣ ص+ ٢١٠ ص+ ٣١٧ ص+ ٣٧٤ ص.

● البصرة ودورها في نشأة علم الكلام - محمد رمضان عبد الله. الأحمدية (دبي) ع٦ (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م) ١٩٩ ـ ٢٥٢.

● بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين - لرضى الدين أبي البركات محمد الغزي العامري. ضبطه وعلق عليه: عبد الله الكندري، ط ـ ١، بيروت، دار بن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ..... ـ ٢٠٠٠م، ٢٦٧ ص.

● بيت الحكمة العباسي عراقة الماضي ورؤية الحاضر: أبحاث الاحتفالية المئوية الثانية عشرة على تأسيسه في بغداد ١٢٠٠ عام - مجموعة باحثين، ط ـ ١، بغداد منشورات بيت الحكمة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ١ ـ ٢ مج، ٦٥٩ص + ٦٥٦ ص.

● البيهقي ومنهجه في دلائل النبوة: سهيلة قربان حسن. مجلة كلية التربية الجامعة المستنصرية، بغداد، ع٣ (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م) ١٥٦ ـ ١٧٩.

● التاريخ العظيمي، لأبي عبد الله محمد بن علي التنوخي الحلبي، المؤرخ المعروف بالعظيمي (٤٨٣ ـ ٥٣٢هـ/ ١٠٩٠ ـ ١١٣٨) دراسة وتحقيق: خضير مرزوق حسين الجنابي، رسالة ماجستير بإشراف د. حمودي زين العابدين، مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، اتحاد المؤرخين العرب، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

● التذكرة السعدية في الأشعار العربية ـ لعماد الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد بن عبد الله العبيدي التبريزي الفقيه (..... ـ ٧٠٢هـ حياً) تح د: عبد الله الجبوري، ط ـ ٣١، بيروت، منشورات دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ٦٧١ ص وهي

أول طبعة تامة للكتاب.

● التـذكـرة فـي القـراءات ـ لأبـي الحسـن طـاهـر بـن عبـد المنعـم بـن عبـد الله بـن غلبـون المقـرىء (.... ـ ٣٩٩هـ / ... ـ ١٠١٠م) ـ حققه وراجعه وعلق عليه د: سعيد صالح زعيمة ط ـ ١، بيـروت، دار الكتـب العلميـة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ٥٦٨ ص.

● التذكير والتأنيث في العربية والاستعمالات المعاصرة ـ محمود إسماعيل عماد. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني (عمان) ع ٦١، س ٢٥، (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م) ١٠٥ ـ ١٣٤.

● التصحيـف والتحـريـف. محمَّـد مـولـود المشهداني. مجلة التراث العلمي العربي (بغداد) ع ٣، (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م) ٦٤ ـ ٧٣.

● تعاليق على مسائل من كتاب «الخاطريات» لأبي الفتح عثمان بن جني، تح د: عبد الفتاح السيد سليم، نقد: وليد محمَّد السراقبي، العرب «الـريـاض»ج٧ ـ ٨، ي ٣٧، (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م)، ٣٨٠ ـ ٣٩٨.

● تعريف الملا بمن لم يذكره الذهبي في النبلا ـ للتقي الفاسي تقي الدين أبي الطيب محمَّد بن أحمد بن علي الحسيني المكي المؤرخ (٧٧٥ ـ ٨٣٢هـ/ ١٣٧٣ ـ ١٤٢٩م) حققه وعلق عليه وقدم له ووضع فهارسه: محمود الأرناؤوط وأكـرم البـوشـي، ط ١، بيـروت، دار صـادر للطباعة والنشر، .... ـ ١٩٩٨م، ٤٩٣ ص.

● التقرير السنوي عن أعمال مجمع اللغة العربية «دمشق» في دورة عام ٢٠٠٠م، مجلة مجمع اللغة العربية «دمشق» ج٢، مج ٧٦، (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ٤٥٣ ـ ٤٧٦.

● تقويم الأدلة في أصول الفقه ـ للدبوسي أبي زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الفقيه الحنفي الأصـولـي القـاضـي (٣٦٧ ـ ٤٣٠هـ/ ٩٧٨ ـ ١٠٣٩م) قدم له وحققه الشيخ خليل محي الدين الميـس، بيـروت، دار الكتـب العلميـة، (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م)، ٤٧٢ ص.

● تقويم النظر في مسائل خلافية ذائعة ونبذ مذهبية نافعة ـ لابن الدهان، تح: أيمن نصر الدين الأزهري، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م)، ١ ـ ٢ ج، ١٠٢٠ص.

● التكملـة والـذيـل والصلـة ـ للصغـانـي (الصاغاني) رضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمَّـد بـن الحسـن العمـدي العـدوي القـرشـي البغـــدادي الحنفـــي (٥٧٧ ـ ٦٥٠هـ/ ١١٨١ ـ ١٢٥٢م) تح: عبد العليم الطحاوي. مراجعة عبد الحميد حسن. تنبيهات وتصحيحات في شواهده الشعرية، محمَّد جواد النوري، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني (عمان) ع ٦١، س ٢٥، (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ١٣٧ ـ ١٨٤.

● تلخيص المتشابه ـ للخطيب البغدادي أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المحدث المؤرخ (٣٩٢ ـ ٤٦٣هـ/ ١٠٠٢ ـ ١٠٧١م) تح: محمَّد حسـن محمَّـد حسـن إسمـاعيـل: بيروت، دار الكتب العلمية، (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ١ ـ ٢ج.

● التنبيه في اللغة ـ عبد الفتاح محمَّد. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني (عمان) ع ٦١، س ٢٥، (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ١١ ـ ٤٦.

● التهـذيـب فـي الفـرائـض ـ لأبـي الخطـاب محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني البغدادي الحنبلي الفقيه الأصولي (٤٣٢ ـ ٥١٠هـ/ ١٠٤١ ـ ١١١٦م) تح: محمَّد حسن إسماعيل الشافعي، بيروت دار الكتب العلمية، .... ـ ١٩٩٨م، ٤٠٠ ص.

● التهذيب في فقه الإمام الشافعي ـ لابن الفراء أبي محمَّد الحسين بن مسعود بن محمَّد الشـافعـي الفقيـه المحـدث المفسـر (.... ـ ٥١٦هـ/ .... ـ ١١٢٢م) تـح: علـي معـوض وعـادل عبـد المـوجـود، بيـروت، دار الكتـب العلمية، .... ـ ١٩٩٧، ١ ـ ٨ج، ٤٩٦٠ص.

● توصيات مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته السادسة والستين. د: شوقي

ضيف، مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج١، مج ٧٦ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م)، ١٩٣ ـ ١٩٦.

● **الثوية مقبرة الكوفة الكبرى** ـ د: حسن عيسى الحكيم، ط ـ ١١، الكوفة، مركز دراسات جامعة الكوفة، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م، ٢١ ص.

● **جامع الأنوار في مناقب الأخيار تراجم الوجوه والأعيان المدفونين في بغداد وما جاورها من البلاد** ـ لعيسى صفاء الدين البندنيجي القادري. تح: أسامة ناصر النقشبندي ومهدي عبد الحسين النجم، ط ـ ١، بيروت، الدار العربية للموسوعات ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م، ٦٣١ ص.

● **جهاز النطق عند اللغويين العرب القدامى** ـ أحمد محمَّد قدور، مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) مج١، مج ٧٦ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٢م)، ٣٩ ـ ٨٤.

● **الجوهر الفريد في مهام الأسانيد**: للسيد محمد حسين الحسيني الجلالي ط١/ ١٤٢٢هـ، (The open school-Shicago).

● **الحجة في القراءات السبع** ـ لابن خالويه أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي واللغوي (..... ـ ٣٧٠/..... ـ ٩٨٠م) تح: أحمد فريد المزيدي، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... ـ ١٩٩٩م، ٢٥٥ص.

●**الحدائق الوردية في مناقب الأئمة الزيدية**: للعلامة حميد الشهيد بن أحمد محمد المحلي (ت٦٥٢هـ)، تحقيق: د. المرتضى بن زيد المحطوري الحسني، نشر مكتبة مركز بدر العلمي والثقافي ـ صنعاء ـ اليمن ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

● **حقائق التفسير** ـ لأبي عبد الرحمن محمَّد بن الحسين بن محمَّد السلمي الأزدي النيسابوري الصوفي (٣٢٥ ـ ٤١٢هـ/ ٩٣٧ ـ ١٠٢١م)، تح: سيد عمران، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ١ ـ ٢ج، ٨٩٦ ص.

● **حلية الفقهاء** ـ لأبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي (..... ـ ٣٩٥هـ/ ..... ـ ١٠٠٤م)، تح: محمَّد حسن إسماعيل، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... ـ ٢٠٠٠م، ١٦٠ ص.

● **حماسة أبي تمام برواية الجواليقي**. وضع حواشيه: أحمد حسن بسام، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... ـ ١٩٩٨، ٤٦٢ ص.

● **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب** ـ عبد القادر بن عمر البغدادي ثم المصري الأديب اللغوي (١٠٣٠ ـ ١٠٩٣هـ/ ١٦٢١ ـ ١٦٨٢م) تح د: نبيل طريفي، بإشراف د: إميل يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨ ـ ١٩٩٨، ١ ـ ١٣ج مع الفهارس، ٦٢٩٠ص.

● **الخصائص** ـ لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي الأديب النحوي اللغوي (٣٣٠ ـ ٣٩٢هـ/ ٩٤٢ ـ ١٠٠١م) تح د. :عبد الحميد هنداوي، ط ـ ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ٣ ج، ١٤٤٨ص.

● **خصائص طريقة ابن البواب في الكتابة** ـ الأستاذ هلال ناجي، العرب (الرياض) ج٧ ـ ٨، س ٣٧، (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م)، ٣١٨ ـ ٣٣١.

● **خطط بغداد في دراسات المؤرخين المحدثين**، د: عماد عبد السلام رؤوف، ط ـ ١، بغداد، منشورات المكتبة العصرية، طبع دار المثنى للطباعة والنشر، ..... ـ ٢٠٠٢م، ٩٥ ص. سلسلة ملتقى القاموسي.

● **الخطيب البغدادي وأثره في مؤرخي أعلام بغداد** ـ د: حسن عيسى الحكيم، الكوفة، دن، دم، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ٦٩ ص.

● **خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ـ لصفي الدين أحمد بن عبد الله بن أبي الخير الخزرجي الأنصاري الساعدي (٩٠٠ ـ ٩٢٣هـ/ ١٤٩٥ ـ ١٥١٧م) تح: مجدي منصور

سيد الشورى، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م، ١ - ٣ج، ١٦٣٢ ص.

● الدر المنثور في التفسير بالمأثور - للسيوطي جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمَّد بن محمَّد الخضيري العصري الشافعي (٨٤٩ - ٩١١هـ/ ١٤٤٥ - ١٥٠٥م) أعد فهارسه: طارق فتحي، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م، ١ - ٧ج، مع الفهارس، ٤٤٧٢ ص.

● الدر المنثور في طبقات ربات الخدور - تأليف: زينب فواز: زينب بنت علي بن حسين العاملية الأديبة الناثرة (١٢٦٢ - ١٣٣٢هـ/ ١٨٤٦ - ١٩١٤م) تح: محمَّد ضناوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... - ١٩٩٩م، ١ - ٣ج، ٨٧٦ص.

● الدر النظيم في خواص القرآن العظيم - لليافعي عفيف الدين أبي محمَّد عبد الله بن أسعد بن علي اليمني ثم المكي الشافعي (٧٠٠ - ٧٦٨هـ/ ١٠٣١ - ١٣٧٦م) بيروت، دار الكتب العلمية، ..... - ٢٠٠٠م، ١١٩ ص.

● الدراسات النحوية في تفسير ابن عرفة (ت٨٠٣هـ) - حسن عبد الله بستاني، رسالة ماجستير بإشراف د: ندى عبد الرحمن الشايع، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ١٤٢٠ - ٢٠٠١م، ١٦٣ ص. وتفسير ابن عرفة غير مطبوع وقد اعتمد الطالب على مخطوطة المجمع العلمي العراقي عن الأصل المصور في مدينة الموصل.

● دراسة حول نهج البلاغة: للسيد محمد حسين الحسيني الجلالي، ط١/ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م باعتناء (The open school-Shicago).

● دراسة حول الصحيفة السجادية، برواية أبي علي محمد بن همام بن سهيل الإسكافي (ت٣٣٢هـ) عن ابن مالك بإسناده عن الإمام زين العابدين عليه السلام، للسيد محمد حسين الحسيني الجلالي، تحقيق السيد محمد جواد الحسيني الجلالي، (The open school-Shicago) ط٣/ ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

● الدرس النحوي في تفسير الميزان، للطباطبائي (ت١٤٠٢هـ) - رحيم كريم علي حمزة الشريفي رسالة ماجستير بإشراف د: صباح عباس السالم، كلية التربية، جامعة بابل ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ١٧١ ص.

● دفع المضار الكلية عن الأبدان الإنسانية - لابن سينا الشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن الحسن الفيلسوف الطبيب الشاعر (٣٧٠ - ٤٢٨هـ/ ٩٨٠ - ١٠٣٧م) تح: أحمد فريد المزيدي ومنى شلبي، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... - ٢٠٠١م، ٨٠ص.

● الدكتور حسين علي محفوظ ونظرية التقريب بين المذاهب الإسلامية، بقلم الدكتور جودت القزويني، نشر (The open school-Shicago)، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

● الدكتور محمد مصطفى هدارة محققاً: للدكتور عبد المجيد الأسداوي، نشر دار حراء للطباعة والنشر - مصر ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

● دلائل الإعجاز في علم المعاني - لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمَّد الجرجاني الشافعي النحوي البياني الفقيه (..... - ٤٧١هـ/ ..... - ١٠٧٨م) تح د: عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... - ٢٠٠١م، ٣٦٨ص.

● الدلالة على الله - لأبي القاسم عبد الرحمن الصقلي. حققه وعلق عليه: أحمد فريد المزيدي، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... - ٢٠٠١م، ٢٦٠ص.

● الدلالة عند العطار الهمذاني (ت٥٦٩هـ) (في كتابه الهادي في معرفة المقاطع والمبادىء) - رائد داود إبراهيم الميثاوي، رسالة ماجستير

بإشراف د: عبد الرزاق أحمد الحربي، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ٥٧٢ ص.

● دليل فهارس المجلدات الست لمخطوطات اللغة العربية المخزنة في مكتبة رضا أمفور - إعداد أبي سعد الإصلاحي، ٢٣٤ص قطع كبير، بومبي، (الهند)، منشورات وقار الحسن الصديقي، مكتبة (رضا أمفور في بومبي. ثقافة الهند (الهند) ع٢، مج ٥٢، (.... - ٢٠٠١م)، ١٥٥ - ١٧٥.

● دليل المخطوطات والرسائل الجامعية والكتب العربية المطبوعة - إعداد: جهاد بيضون، بيروت، دار الكتب العملية، .... - ٢٠٠١م، دورية تصدر كل ثلاثة أشهر.

● دليل منشورات مركز الأبحاث للتأريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول، من كتب ومجلات وبحوث ١٩٨٠ - ٢٠٠٢م. إصدار المركز نفسه.

● الذات والآخر في خطب الأحزاب المعارضة لحكم الأمويين بالمشرق (دراسة نصية): د. عبد المجيد الأسداوي، مكتبة عرفات - الزقازيق - مصر ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

● الذخيرة التراثية قائمة وراقية (بيليوغرافيا) منتقاة بالتراث العربي المحقق (مطبوعاً وغير مطبوع) والبحوث التراثية المنشورة في الدوريات العربية الصادرة في العراق والوطن العربي والعالم الإسلامي وفي غيرها وما اشتملت عليه بحوث المؤتمرات والحلقات والبحوث المهداة وكتب التكريم والدراسات التراثية الحديثة والرسائل الجامعية. أعد مادة الذخيرة ورتبها: حسن عريبي الخالدي، وتقع في عشرة أجزاء ضخام. سيقوم على طبعها ونشرها تباعاً - متفضلاً ومشكوراً - بيت الحكمة في بغداد. وقد فرغ صاحبها من إعداد الجزء الأول منها وسيطبع هذا العام - إن شاء الله -

● الذخيرة في فروع المالكية - للغزافي شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن البهنسي المصري الفقيه الأصولي (٦٢٦ - ٦٨٤هـ/ ١٢٢٨ - ١٢٨٥م)، تحقيق وتعليق أبي إسحاق أحمد بن عبد الرحمن، بيروت، دار الكتب العلمية، .... - ٢٠٠١م، ١ - ١٠ج، ٥١٦٨ص.

● رؤوس أقلام من تواريخ الإسلام، للسيد محمد حسين الحسيني الجلالي. ط (The open school-Shicago) [د ت].

● رحلتي إلى مكة (١٣١٣/ ١٨٩٤) للفرنسي جيل - جوفيه كورتلمون قرأها وترجم منها وعلق عليها د: محمَّد خير البقاعي، العرب (الرياض)، ج٧ - ٨، س ٣٧، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م)، ٣٤٢ - ٣٦١.

● رد التشديد في مسألة التقليد - أحمد بن مبارك بن محمَّد بن علي السلجلماسي اللمفي البكري الصديقي المالكي (١٠٩٠ - ١١٥٥هـ/ ١٦٧٩ - ١٧٤٢م) دراسة وتحقيق: عبد المجيد خيالي، بيروت، دار الكتب العلمية، .... - ٢٠٠١م، ٩٦ص.

● رسائل الأسلاف إلى مسائل الخلاف - لسبط ابن الجوزي شمس الدين أبي المظفر يوسف بن عبد الرحمن قزاوغلي البغدادي الدمشقي المحدث الحافظ المؤرخ (٥٨١ - ٦٥٤هـ/ ١١٨٥ - ١٢٥٦م) تح: محمَّد مهني، بيروت، دار الكتب العلمية، .... - ١٩٩٨، ٦٨٠ص.

● رسائل الجاحظ - تح: محمَّد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، .... - ٢٠٠٠م، ١ - ٢ مج، ١٢٧٩ص.

● الرسائل الدينية في العصر العباسي حتى نهاية عهد المتوكل ١٣٢ - ٢٤٧هـ - عمر وفيق ضياء رسالة دكتوراه، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، .... - ٢٠٠١م.

● الرسالة الحكمية وفصول أضافها أبو هلال العسكري إلى أقسام البديع، لأبي هلال العسكري

(ت بعد ٣٩٥هـ)، تحقيق: د. عبد المجيد الأسداوي. ط٢/ مكتبة المتوكل - الزقازيق - مصر - ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

● رسالتان في أهل الذمة (مصباح الأرواح في أصول الفلاح) و (الأعلام بما أغفله الأعوام)-- لمحمد بن عبد الكريم بن محمَّد المغيلي التلمساني الفقيه المفسر المحدث (.... - ٩٠٩هـ / .... - ١٥٠٣م) وابن عظوم عبد الجليل بن محمَّد بن أحمد بن عظوم المرادي القرواني (.... - ٩٦٠هـ / .... - ١٥٥٣م) دراسة وتحقيق: عبد المجيد الخيالي، بيروت، دار الكتب العلمية، .... - ٢٠٠١م، ٧٩ ص.

● رسالتان في الرد على اليهود - عبد الحق الإسلامي والسلطان العلوي. دراسة وتحقيق: عبد المجيد الخيالي، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... - ٢٠٠١م، ١٠٤ص.

● رشف الضرب من شرح لامية العرب - للسويدي البغدادي جمال الدين أبي البركات عبد الله بن الحسين بن مرعي البغدادي الأديب الشاعر المحدث الفقيه النحوي (١١٠٤ - ١١٧٤هـ/ ١٦٦٣ - ١٧٦١م) دراسة وتحقيق: عصام عكلة عبد القهار الكبيسي رسالة ماجستير بإشراف د: إنقاذ عطا الله محسن العاني، كلية التربية، جامعة الأنبار، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ٢١٤ ص.

● زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة - لركن الدين بيبرس المنصوري الدوادار المصري الأمير المؤرخ (.... - ٧٢٥هـ/ .... - ١٣٢٥م) تح: دونالد. س. ريتشاردز، ط - ١، بيروت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، طبع مطبعة مؤسسة حبيب دوغام وأولاده، ١٤١٨ - ١٩٩٨، ٤٨٨ ص (الكتاب) + ٢٨ ص بالألمانية.

● الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة - للتقي الفاسي تقي الدين أبي الطيب محمَّد بن أحمد بن علي الحسيني المكي المؤرخ (٧٧٥ - ٨٣٢هـ/ ١٣٧٣ - ١٤٢٩م) حققه وعلق عليه: أديب محمَّد الغزاوي. قرأه وقدم له: محمَّد الأرناؤوط، ط - ١، بيروت، دار صار للطباعة والنشر، ..... - ٢٠٠٠م، ٣١٩ ص.

● سر صناعة الإعراب - لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي الأديب النحوي اللغوي (٣٣٠ - ٣٩٢هـ/ ٩٤٢ - ١٠٠٢م)، تح: محمَّد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاته عامر، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... - ٢٠٠٠م، ١ - ٢ج.

● سفر السعادة وسفير الإفادة - للعلم السخاوي علم الدين أبي الحسن علب بن محمَّد بن عبد الصمد الهمداني العصري السخاوي المقرىء اللغوي (٥٥٨ - ٦٤٣هـ/ ١١٦٣ - ١٢٤٥م)، حققه وعلق عليه ووضع فهارسه د: محمَّد أحمد الدالي. قدم له د: شاكر الفحام، ط٢، مزيدة ومنقحة ببيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ١٤١٥ - ١٩٩٥، ١ - ٣ ج، ٥٢٧ ص + ٥٣٣ ص - ١١٠٢ ص + ٥ - ٢٦٢ فهارس.

● شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) - لابن مالك جمال الدين أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله بن عبد الله الطالي الجياني الشافعي النحوي (٦٠١ - ٦٧٢هـ/ ١٢٠٤ - ١٢٧٤م)/ تح: محمَّد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... - ٢٠٠١م، ١ - ٣ ج، ١٤٤٨ص.

● شرح جمل الزجاجي - لابن عصفور أبي الحسن علي بن مؤمن بن محمَّد بن علي الحضرمي الأشبيلي الأندلسي النحوي اللغوي (٥٩٧ - ٦٦٩هـ/ ١٢٠١ - ١٢٦٥م) وضع هوامشه: فواز الشعار بإشراف د: إميل يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... - ١٩٩٨، ١ - ٣ ج مع الفهارس.

● شرح الكافية الشافية - لابن مالك جمال الدين أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الشافعي النحوي (٦٠١ -

٦٧٢هـ/ ١٢٠٤ - ١٢٧٤م) تح: علي معوض وعادل عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلمية، .....-٢٠٠١م، ١-٢١ج ١٢٦١ص.

● شروح اللمع في العربية لابن جني (ت ٣٩٢هـ) دراسة موازنة - أزهار حسون محمَّد الساعدي رسالة دكتوراه بإشراف د: قيس إسماعيل الأوسي، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ٣١٢ ص.

● شعراء مغمورون في الجاهلية والإسلام: جمع أشعارهم وحققها د. عبد المجيد الأسداوي - دار الأرقم للطباعة والنشر - مصر ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

● شعر آل أبي أمية الكاتب - مضامينه وخصائصه الفنية: د. عبد المجد الأسداوي - دار حراء للطبع والنشر - المنيا - مصر ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

● شعر بني وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية: د. عبد المجيد الأسداوي - ط٢/ دار حراء للطبع والنشر - بالمنيا - مصر، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

● شعر عبد الله بن أيوب التيمي (ت٢٠٩هـ) جمع وتحقيق وشرح د: حمد بن ناصر الدخيل، معهد المخطوطات العربية - القاهرة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م م.

● شعر عبد الله بن همام السلولي، جمع وتحقيق ودراسة وليد محمَّد السراقبي - مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث - دبي ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦ م.

● شعر علي بن إسحاق الزاهي (تجلياته وبناؤه التشكيلي): د. عبد المجيد الأسداوي - دار الأرقم للطباعة والنشر - الزقازيق - مصر ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

● شعر عمرو بن مخلاة الكلبي دراسة وتحقيق الأستاذ: قيس كاظم الجنابي، العرب (الرياض)، ج٧ - ٨، س ٣٧، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م)، ٣٧١ - ٣٧٩.

● الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية - للجوهري أبي نصر إسماعيل بن حماد (.... - ٣٩٣ / .... - ١٠٠٢م) تح: إميل بديع يعقوب ومحمَّد نبيل طريفي، بيروت، دار الكتب العلمية.... - ١٩٩٩م، ١ - ٧ج مع الفهارس.

● صحيفة بشر بن المعتمد (ت٢١٠هـ) وأثرها في الدرس البلاغي والنقدي قديماً وحديثاً، نهلة حنون سادة الحلفي، رسالة ماجستير بإشراف د: حسن يحيى الخفاجي كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، ١٤٦ص.

● عرض كتاب الإمارة الأيوبية في حلب (٥٧٩ - ٦٥٨هـ/ ١١٨٣ - ١٢٦٠م) تأليف: أن. ماري. أديه، ط - ١، شتوتغترت (ألمانيا).... - ١٩٩٩م، سلسلة دراسات إسلامية، ج - ٢، دبي المعدني، مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج٢، مج ٧٦، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، ٤٧٧ - ٤٨٤.

● العقد المنظوم في الخصوص والعموم - للرافي شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس عبد الرحمن البهنسي العصري الفقيه الأصولي (٦٢٦ - ٦٨٤هـ/ ١٢٢٨/ ١٢٨٥م) تح: علي معوض وعادل عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلمية .....- ٢٠٠١م، ٧٧٦ص.

● عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد - للسيوطي جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمَّد الخضيري المصري الشافعي (٨٤٩ - ٩١١هـ/ ١٤٤٥ - ١٥٠٥م) تح: أحمد عبد الفتاح وتمام وسمير حسين حلبي، بيروت، دار الكتب العلمية ..... - ١٩٨٧، ١ - ٣ج، ٨٩٦ ص.

● العمدة في محاسن الشعر وآدابه - لابن رشيق القيرواني أبي علي الحسن بن رشيق الشاعر الأديب الناقد (٣٩٠ - ٤٦٣هـ/ ١٠٠٠ - ١٠٧١م) تح: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب

العلمية، ..... ـ ٢٠٠١م، ١ ـ ٢ج، في مجلد ٧٢٠ ص.

● فلسفة الحكم بين عبد القادر البغدادي والقاضي عبد الجبار (دراسة مقارنة) سعد خميس الحديثي. الفلسفة (بغداد) ع١ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م)، ٣٠٨ ـ ٣٢٨.

● فنون الأفنان في عيون علوم القرآن ـ لابن الجوزي جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمَّد البكري الصديقي البغدادي الحنبلي المؤرخ (٥١٠ ـ ٥٩٧هـ/ ١١١٦ ـ ١٢٠١م) تح: محمَّد حسن محمَّد حسن إسماعيل ..... ـ ٢٠٠١م، ١٦٨ ص.

● فهارس الكتب المطبوعة (الكتب العربية المطبوعة) ـ CD ROM، إعداد: جهاد بيضون/ بيروت، دار الكتب العلمية، .... ـ ٢٠٠١م، نشرة دورية تصدر كل ثلاثة أشهر.

● فهرس التراث: للسيد محمد حسين الحسيني الجلالي، تحقيق محمد جواد الحسيني الجلالي، ط٣/ ١٤٢٢هـ، (The open school-Shicago).

● قائمة الكتب الإسلامية (في مكتبة السيد محمد حسين الجلالي): اعداد حسن حسين، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م. (The open school-Shicago)

● القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي ـ للشماع الحلبي زيم الدين أبي حفص عمر بن أحمد بن علي بن محمود المحدث الفقيه الإخباري الأديب (٨٨٠ ـ ٩٣٦هـ/ ١٤٧٥ ـ ١٥٢٩م) حققه وعلق عليه وصنع فهارسه: إسماعيل مروة وخلدون حسن إسماعيل مروة، خرج أحاديثه وقدم له: محمود الأرناؤوط، ط ـ ١، بيروت، منشورات دار صادر للطباعة والنشر، ١٤١٨ ـ ١٩٩٨، ١ ـ ٢ مج.

● القبس في شرح موطأ مالك بن أنس ـ لابن العربي أبي بكر محمَّد بن عبد الله المعافري الأشبيلي الأندلسي الحافظ الفقيه (٤٦٨ ـ ٥٤٣هـ/ ١٠٧٦ ـ ١١٤٨) تح: أيمن وعلاء الأزهري، ط ـ ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... ـ ٢٠٠١م، ١ ـ ٤ج مع الفهارس، ٢٠٣٢ ص.

● قبول الأخبار ومعرفة الرجال ـ لأبي القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي البغدادي المعتزلي (.... ـ ٣١٩هـ / .... ـ ٩٣١م) تح: الحسيني بن عمر بن عبد الرحيم، بيروت، دار الكتب العلمية، .... ـ ٢٠٠٠م، ١ ـ ٢ ج، ٨٤٨ ص.

● كتاب القدرو ما ورد في ذلك من الآثار ـ لأبي محمَّد عبد الله بن وهيب بن مسلم القرشي المصري المالكي المحدث المقرىء (١١٥ ـ ١٩٧هـ/ ٧٣٣ ـ ٨١٣م) تح: محمود نصار، بيروت، دار الكتب العلمية، .... ـ ١٩٩٩م، ١٦٧ص.

● قرارات وتوصيات مجلس اتحاد المجامع اللغوية العربية المنعقد في القاهرة يوم الثلاثاء ١٣ محرم ١٤٢١هـ الموافق ١٨ إبريل ٢٠٠٠م، مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج١، مج ٧٦، (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م)، ١٩٧ ـ ١٩٨.

● القربة إلى رب العالمين بالصلاة على محمَّد سيد المرسلين ـ لابن بشكوال أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود الأنصادري القرطبي الأندلسي (٤٩٤ ـ ٥٧٨هـ / ١١٠١ ـ ١١٨٢م) تح: سيد محمَّد سيد وخلاف عبد السميع، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... ـ ١٩٩٩م، ١٢٨ ص.

● الكاشف عن المحصول في علم الأصول، لشمس الدين أبي عبد الله محمَّد بن محمود الأصفهاني الشافعي الفقيه الأصولي المتكلم (٦١٦ ـ ٦٨٨هـ/ ١٢١٩ ـ ١٢٨٩م) تح: علي معوض وعادل عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلمية، .... ـ ١٩٩٩م، ١ ـ ٦ج، ٣٥٧٦ص.

● الكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل ـ لابن

قدامة المقدسي موفق الدين أبي محمَّد عبد الله بن أحمد بن محمَّد بن قدامة الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي الفقيه (٥٤١ - ٦٢٠هـ/ ١١٤٧ - ١٢٢٣م) حققه وعلق عليه: محمَّد حسن إسماعيل الشافعي، بيروت، طبعة جديدة، دار الكتب العلمية، ١ - ٤ ج، ١٧٥٢ ص.

● الكافي في القراءات السبع - لأبي عبد الله محمَّد بن شريح بن أحمد بن شريح الرعيني الأشبيلي الأندلسي المقرى (٣٩٢/ ٤٧٦هـ/ ١٠٠٢ - ١٠٨٤م) تح: أحمد محمود عبد السميع الشافعي، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... - ٢٠٠٠م، ٢٤٠ص.

● الكامل في اللغة والأدب - للمبرد أبي العباس محمَّد بن يزيد بن الأكبر الثمالي الأزدي البصري البغدادي النحوي اللغوي (٢١٠ - ٢٨٥/ ٨٢٥ - ٨٩٨م) تح د: عبد الحميد هنداوي بيروت، دار الكتب العلمية، .... - ١٩٩٩م، ١ - ٤ ج، مع الفهارس العمة، ١٦٠٤ ص.

● كتالوج اللوحات الفائزة في المسابقة الدولية الرابعة لفن الخط في ذكرى الخطاط الشيخ حمد الله الأماسي (٨٣٣ - ٩٢٦هـ/ ١٤٢٩ - ١٥٢٠م) صدر عن اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضاري الإسلامي - استانبول ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

● كتالوج اللوحات الفائزة في المسابقة الدولية الخامسة لفن الخط في ذكرى الخطاط سيد إبراهيم (١٨٩٧ - ١٩٩٤م) صدر عن اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضاري الإسلامي - استانبول ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

● كتب الأسماء والكنى والألقاب ودورها في التحقيق - د: شاكر محمَّد عبد المنعم، مجلة التراث العلمي العربي (بغداد) ع٣، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ١١٢ - ١٢٠.

● الكتب العربية المطبوعة: دليل الكتب المطبوعة في العالم العربي - إعداد: جهاد بيضون، بيروت، دار الكتب العلمية، .... - ٢٠٠١م، يصدر كل ثلاثة أشهر.

● كشف الحال عن الوجوه التي ينتظم منها بيت المال - للشيخ محمَّد بن المطالب بن سودة الفاسي التاودي القيه المحدث (١١٢٨ - ١٢٠٧هـ/ ١٧١٦ - ١٧٩٣م) تح: عبد المجيد الخيالي، بيروت، دار الكتب العلمية، .... - ٢٠٠٠م، ٩٦ص.

● الكشف عن العمل النحوي بين التعليلات الشكلية والمعنوية - عبد الكريم مجاهد، مجلة مجمع اللغة العربية «دمشق» ج١، مج٣٦، (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) ٨٥ - ١٣٧.

● الكوفة من الجامع إلى الجامعة د: حسن عيسى الحكيم، النجف الأشرف، مكتب المناهل، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ٢٩ ص.

● اللطف واللطائف - للثعالبي أبي منصور عبد الملك بن محمَّد بن إسماعيل الأديب الناثر الناظم اللغوي (٣٥٠ - ٤٢٩هـ/ ٩٦١ - ١٠٣٨م) تح د: محمود عبد الله الجادر، ط٢، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة، (آفاق عربية) وزارة الثقافة، ..... - ٢٠٠٢، ٩٤ص.

● لمحات الأنوار ونفحات الأزهار في فضائل القرآن العظيم - لأبي القاسم محمَّد بن عبد الواحد بن ابراهين الغافقي الملاحي الغرناطي الأندلسي (٥٤٩ - ٦١٩هـ) دراسة وتحقيق محمَّد عبد الكريم كاظم الراضي العزاوي، ط - ١، بغداد، شركة الخنساء، ..... - ٢٠٠١م، ١٨٤ ص.

● المجاز معياراً في النقد العربي القديم - أرميض مطر حمد الديلمي، رسالة دكتوراه بإشراف د: حسن يحيى محمَّد، رضا الخفاجي، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ١٨٩ ص.

● المجالسة وجواهر العلم - لأبي بكر أحمد بن مروان بن محمَّد الدينوري المحدث الفقيه المالكي نزيل مصر (٢١٤ - ٢٩٨هـ/ ٨٢٩ - ٩١٠م) تح: السيد يوسف أحمد، بيروت، دار

الكتب العلمية، .... ـ ٢٠٠٠م، ١ ـ ٣ج، ١٣٦٠ص.

● محاضرات مؤتمر المخطوطات العربية في إيران ـ بحوث المؤتمر المنعقد في دمشق من قبل المستشارية الثقافية الإيرانية في ١٨ و١٩/ ٥/ ٢٠٠٢، سلسلة الثقافة الإسلامية (١٤)، ط دمشق ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

● المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ـ لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي الأديب النحوي اللغوي (٣٣٠ـ ٣٩٢هـ/ ٩٤٢ ـ ١٠٠١م) تح: محمَّد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... ـ ١٩٩٨، ١ ـ ٢ج، ٩١٢ص.

● المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ـ لابن عطية أبي محمَّد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن المحاربي الغرناطي الأندلسي المفسر النحوي (٤٨١ ـ ٥٤١هـ/ ١٠٨٨ ـ ١١٤٧م) تح: عبد السلام عبد الشافي محمَّد، بيروت، دار الكتب العلمية ..... ـ ٢٠٠١م، ١ ـ ٦ ج مع الفهارس، ٣٠٤٨ص.

● السيد محسن الأمين ـ حياته وشعره، للدكتور عاطف عبد الحميد عواد، سلسلة كتاب الثقافة الإسلامية (١٦)، صدر بمناسبة انعقاد المؤتمر الفكري لتكريمه، ط منشورات المستشارية الثقافية الإيرانية بدمشق ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

● المحصول في علم أصول الفقه ـ للفخر الرازي (ابن خطيب الري) فخر الدين محمَّد بن عمر بن الحسين الرازي (٥٤٤ ـ ٦٠٦هـ/ ١١٤٩ ـ ١٢٠٩م) دراسة وتحقيق د: طه جابر فياض العلواني، ط٣، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٨ ـ ١٩٩٧، ١ ـ ٦ ج، ٤٢١ص + ٤٠٨ص + ٣٨٤ص + ٤٨٠ص + ٤٧٦ص + ٤٧٢ص (الفهارس).

● المحصول في علم الأصول ـ للفخر الرازي (ابن خطيب الري) فخر الدين أبي عبد الله محمَّد بن عمر بن الحسن التيمي البكري الشافعي المفسر المتكلم الأصولي (٥٤٣ ـ ٦٠٦هـ/ ١١٤٩ ـ ١٢١٠م) تح: محمَّد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... ـ ١٩٩٩م، ١ ـ ٢ ج، ١٠٠٠ ص.

● المحكم والمحيط الأعظم ـ لابن سيدة أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي الأندلسي الضرير اللغوي (٣٩٨ـ ٤٥٨هـ/ ١٠٠٧ ـ ١٠٦٦م) تح د: عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... ـ ٢٠٠٠م، ١ ـ ١١ مع الفهارس، ٦٦٤٠ص.

● المختصر الشافي في علم القوافي، تأليف أبي القاسم علي بن جعفر ابن القطاع (ت٥١٥هـ/ ١١٢١م) تحقيق: د. عبد المجيد الأسداوي. دار الأرقم للطباعة والنشر ـ مصر ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

● مختصر عجائب الدنيا، لابراهيم بن وصيف شاه المؤرخ (.... ـ ٥٩٩هـ/ ..... ـ ١٢٠٣م) تح: سيد كسروي، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... ـ ٢٠٠١م، ٤١٦ص.

● مخطوط أنس المهج وروض الفرج للشريف الإدريسي (٤٩٣ ـ ٥٦٠هـ/ ١١٠٠ ـ ١١٦٤م) عرض وتحليل د: الوافي نوحي، آفاق الثقافة والتراث (دبي) ع٣٦، (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م)، ١٢٣ ـ ١٣١.

● المدائح النبوية في أدب القرنين السادس والسابع للهجرة ـ د: ناظم رشيد، ط ـ ١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية (آفاق عربية) وزارة الثقافة ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م، ١٣٨ ص.

● مذكرات أعلام الثورة العراقية ١٩٢٠، كامل سلمان الجبوري، (ج١ـ٢)، مؤسسة البلاغ ـ بيروت ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

● مركز زايد للتراث والتأريخ ـ الكتاب السنوي ٢٠٠ ـ ٢٠٠١م م، كتاب إعلامي توثيقي عن تأريخ المركز ونشاطاته.

● المسالك والممالك - لابن خرداذبة أبي القاسم عبيد الله بن أحمد بن خرداذبة المؤرخ الكاتب (.... - ٣٠٠هـ/ ..... - ٩١٣م)، تح: خير الدين محمود قبلاوي، نقد وتعريف: حمد الجاسر. مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج١، مج ٧٦، (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م)، ١٥١ - ١٥٦.

● المستدرك على تتمة الأعلام للزركلي: محمد خير رمضان يوسف، وهو ج٣ لكتاب (تتمة الأعلام). دار ابن حزم - بيروت ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

● المستطرف من كل مستظرف - للأبشيهي بهاء الدين أبي الفتح محمَّد بن أحمد بن منصور الأبشيهي المحلي الشافعي الأديب (٧٩٠ - ٨٥٠هـ/ ١٣٨٨ - ١٤٤٦م)، عني بتحقيقه: إبراهيم صالح، ط - ١، بيروت، دار صار للطباعة والنشر، ..... - ١٩٩٩م، ٣مج، ٦٠٥ص + ٦٠٢ص + ٥٧٠ص.

● المصباح في أذكار المساء والصباح - محمَّد بن محمَّد الصالحي المنبجي الحنبلي، تح: أحمد فريد المزيدي، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... - ٢٠٠١م، ٣١٢ص.

● المصباح في المعاني والبيان والبديع - لابن الناظم بدر الدين أبي عبد الله محمَّد بن محمَّد بن عبد الله الطائي الدمشقي الشافعي اللغوي العروضي، تح وتقديم د: عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية ..... - ٢٠٠١م، ٣١٢ص.

● المصطلح الصرفي في كتاب سيبويه - خديجة عبد الرزاق الحديثي، الحكمة (لندن) ع١٥، (١٤١٩ - ١٩٩٩م) ٢٩٣ - ٣٩٠.

● المصطلحات والرموز للقراء في كتب القراءات - د: حاتم صالح الضامن، آفاق الثقافة والتراث، (دبي) ع٣٦، س٩، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢)، ٦ - ١٦.

● معالم القربة في أحكام الحسبة - لابن الأخوة ضياء الدين محمَّد بن محمَّد بن أحمد القرشي (٦٤٨ - ٧٢٩هـ/ ١٢٥٠ - ١٣٢٩م) علق عليه ووضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... - ٢٠٠١م/٢٥٦ص.

● معاني القراءات - لأبي منصور محمَّد بن أحمد بن الأزهر الأزهر الشافعي اللغوي (٢٨٢ - ٣٧٠هـ/ ٨٩٥ - ٩٨٠م)، تح: أحمد فريد المزيدي، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... - ١٩٩٩م، ٣٢ص.

● المعتمد في الأدوية المفردة - للملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني اليمني (٦١٩ - ٦٩٤هـ/ ١٢٢٢ - ١٢٩٥م)، ضبطه وصححه: محمود عمر الدمياطي، بيروت، دار الكتب العلمية ..... - ٢٠٠٠م، ٤٣٢ص.

● المعتمد في أصول الفقه - لأبي الحسين محمَّد بن علي بن الطيب البصري المعتزلي المتكلم الأصولي البغدادي (.... - ٤٣٦هـ / .... - ١٠٤٤م)، قدم له وضبطه الشيخ خليل الميس، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... - ١٩٩٥، ٧٩٨ص.

● معجم الأعشاب والنباتات الطبية - حسان قبيسي، ط - ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... - ١٩٩٩م، ٥٦٨ص.

● معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى عام ٢٠٠٢م، كامل سلمان الجبوري، (ج١-٦) بيروت - دار الكتب العلمية - ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

● معجم الشعراء في معجم البلدان، كامل سلمان الجبوري، بيروت - مكتبة لبنان ناشرون، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

● معجم مصطلحات الصيدلة والعقاقير في كتاب القانون، لابن سينا: وفاء تقي الدين، مجلة مجمع اللغة العربية «دمشق» «ج١، مج٧٦، (١٤٠١ - ٢٠٠١م)، ١٣٥ - ١٥٠ (١٤).

● المعجم المفصل في الأشجار والنباتات في لسان العرب ـ كوكب دياب، بيروت، دار الكتب العلمية، .... ـ ٢٠٠١م، ٣٢٨ ص.

● المعجم المفصل في تصريف الأفعال العربية ـ محمَّد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، .... ـ ٢٠٠٠م، ٦٧٢ص.

● المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات) ـ محمَّد التونجي وراجي الأسمر، راجعه د: إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... ـ ٢٠٠١م، ١ ـ ٢ج، ١٠٢٤ص.

● المعجم المفصل في المذكر والمؤنث ـ إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... ـ ٢٠٠١م، ٥٦٠ص.

● مع الفقهاء الشعراء وأخبارهم: د. عبد المجيد الأسداوي، دار الأرقم للطباعة والنشر ـ الزقازيق ـ مصر ١٤١٤هـ/ ١٩٩٢م.

● المعلم بشيوخ البخاري ومسلم ـ لابن خلفون أبي بكر محمَّد بن إسماعيل بن محمَّد بن عبد الرحمن الأزدي المحدث الحافظ (٥٥٥ ـ ٦٣٦هـ / ١١٦٠ ـ ١٢٣٩م) تح: عبد الرحمن عادل بن سعد، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... ـ ٢٠٠٠م، ٦٤٠ص.

● المفيد في القراءات الثمان ـ لأبي عبد الله محمَّد بن إبراهيم الحضرمي (حدود ٥٦٠هـ) دراسة وتحقيق: محمَّد أحمد يوسف الصماني، رسالة ماجستير بإشراف د: محمَّد أين الكبيسي، كلية التربية، جامعة الأنبار، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، ٥٠١ص.

● المقنع في علم الشروط ـ لأبي جعفر أحمد بن مغيث بن أحمد بن مغيث الصدفي الطليطلي الأندلسي (٤٠٦ ـ ٤٥٧هـ/ ١٠١٥ ـ ١٠٦٥م) وضع حواشيه ضحى الخطيب، بيروت، دار الكتب العلمية ..... ـ ٢٠٠٠م، ٢٤٨ص.

● الملتقط في الفتاوى الحنفية ـ لناصر الدين أبي القاسم محمَّد بن يوسف بن محمَّد العلوي السمرقندي المدني الحنفي الفقيه المتكلم (.... ـ ٥٥٦هـ/ .... ـ ١١٦١م) تح: محمود نصار والسيد يوسف أحمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م، ٤٨٨ ص.

● من اسمه عمرو من الشعراء ـ لابن الجراح أبي عبد الله محمَّد بن داود بن الجراح الأديب الكاتب الوزير (٢٤٣ ـ ٢٩٦هـ/ ٨٥٧ ـ ٩٠٨م) تح د: عبد العزيز بن ناصر المانع، تقديم علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر، ط١، القاهرة، طبع مطبعة المدني، المرسسة العربية السعودية بمصر، ١٤١٢ ـ ١٩٩١/ ٢٩٤ص.

●مناقب الإمام إياس بن معاوية المزني (ت١٢١ أو ١٢٢هـ/ ٧٣٨ أو ٧٣٩م) للشيخ صالح بن علي الحضار، تحقيق: د. عبد المجيد الأسداوي، ط٢/ مكتبة المتوكل ـ الزقازيق ـ مصر ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

● منصور بن إسماعيل المصري الفقيه (طرائف من حياته وشعره): د. عبد المجيد الأسداوي، مط أبو هلال غرب ـ المنيا ـ مصر ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

● من مسائل العربية: هل ينصب ظرف الزمان على المصدر على الظرف ـ محمَّد أحمد الدالي، مجلة مجمع اللغة العربية «دمشق»ج١، مج ٧٦، (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م) ٢١ ـ ٣٨.

● منازل الأحباب ومنازه الألباب ـ للشهاب الحلبي، شهاب الدين أبي الثناء محمود بن سلمان بن فهد الحلبي (٦٤٤ ـ ٧٧٥هـ/ ١٢٤٦ ـ ١٣٢٥م) حققه وقدم له د: محمَّد الديباجي، ط ـ ١، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ٢٠٠٠م، ٤٤٢ص.

● المنتقى شرح موطأ مالك ـ لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعيد التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (٤٠٣ ـ ٤٧٤هـ/ ١٠١٣ ـ ١٠٨١م) تح: محمَّد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... ـ ١٩٩٩م، ١ ـ ٩

ج، ٤٦٨٠ ص.

● المنثور في القواعد - للزركشي بدر الدين أبي عبد الله محمَّد بن بهادر بن عبد الله المصري الشافعي الفقيه الأصولي (٧٤٥ - ٧٩٤هـ/ ١٣٤٤ - ١٣٩٢م) تح: محمَّد حسن محمَّد حسن إسماعيل، بيروت، دار الكتب العلمية ..... - ٢٠٠٠م، ١ - ٢ ج، ٨٨٠ ص.

● المنصف شرح كتاب التصريف - لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي الأديب النحوي اللغوي (٣٣٠ - ٣٩٢هـ/ ٩٤٢ - ١٠٠١م) تح: محمَّد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... - ١٩٩٩م، ٧٠٤ ص.

● منطقة القادسية دراسة تاريخية جغرافية مستندة إلى المصادر التاريخية والأدبية والمسح الميداني، الأستاذ: كامل سلمان الجبوري، ٢٤٦ ص. مستل من مجلة (الذخائر) اللبنانية العدد الثامن للسنة الثانية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

● النابغة الذبياني بين ناقديه قديماً وحديثاً، إيمان نحمد إبراهيم العبيدي، رسالة ماجستير بإشراف د: صميم كريم الياس، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ٢٢٠ ص.

● النصب على الخلاف - د: خولة الهلالي. الآداب (بغداد) ع٥٧، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ١٨٥ - ٢٠٩.

● نصر بن سيار حياته وشعره - سمية محمَّد سراس. رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، ..... - ٢٠٠١م (تعريف)، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني (عمان) عه ٦١، س ٢٥، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، ٢٥٣ - ٢٥٤.

● نظرات في سيرة كشاجم وآثاره - محمَّد عبد الله العزام، مجلة مجمع اللغة العربية «دمشق»ج١، مج ٧٦، (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م)، ١٥٧ - ١٩٢، مج ٧٦ (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) ٣٧٥ - ٣٨٦.

● نفائس الأصول في شرح المحصول - للقرافي شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن البهنسي العصري الفقيه الأصولي (٦٢٦ - ٦٨٨٤هـ/ ١٢٢٨ - ١٢٨٥م) تح: محمَّد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... - ٢٠٠٠م، ١ - ٤ج، ٢٥٤٤ص.

● نقود الدولة البويهية ٣٣٤ - ٤٤٧ - ناهض عبد الرزاق دفتر. الآداب (بغداد) ع٥٧، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ١٣٥ - ١٥٤.

● نكت الوزراء - لأبي المعالي المؤيد بن محمَّد الجاجرمي. تح د: نبيلة عبد المنعم، ط - ١، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ..... - ٢٠٠٠م، ٢١٠ص.

● نهج البلاغة: جمع الشريف الرضي (٤٠٦هـ)، تحقيق السيد محمد جواد الحسيني الجلالي، ط١/ ١٤٢٢هـ، ١ - ٣ج (The open school-Shicago).

● كتاب هواتف الجنان - للخرائطي أبي بكر محمَّد بن جعفر بن محمَّد السامري المحدث الأديب (٢٤٠ - ٣٢٧هـ/ ٨٥٤ - ٩٣٨م) تح: إبراهيم صالح، ط - ١، دمشق، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، ١٠٧ص. نوادر الرسائل - ٣.

● الهوامل والشوامل (سؤالات أبي حيان التوحيدي لأبي علي مسكويه) - تح: سيد كسروي حسن، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... - ٢٠٠١م، ٤١٦ ص.

● اليزيديون، أخبارهم وأشعارهم: جمع وتحقيق ودراسة د. عبد المجيد الأسداوي، ط٢/ دار الأرقم للطباعة والنشر - الزقازيق - مصر ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

● **الدوريات:**

● المورد: مجلة تراثية فصلية محكَّمة، تصدر عن دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد. صدر العدد الأول من المجلد ٣٠ (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ويضم المواضيع التالية:

ـ النشاط التدويني في الحديث النبوي الشريف خلال القرنين الأول والثاني الهجريين: د. عبد الخضر جاسم حمادي.

ـ الطاغوت في العربية: أ.د. عبد الله الجبوري.

ـ إبداعات العرب في أساليب الري والفلاحة: أ.د. صبري فارس الهيتي.

ـ نونية ابن زيدون (ت٤٦٣هـ) ـ قراءة تحليلية: د. أحمد حاجم الربيعي.

ـ شعر الشنفرى الأزدي، دراسة توثيقية وتحقيقية: أ.د. محمود عبد الله الجادر.

ـ الوافي في نظم القوافي، للرندي (ت٦٨٤هـ)، دراسة: د. هدى شوكت بهنام.

ـ أبو الحسن الخزرجي وكتابة «العقود اللؤلؤية»: أ.د. قحطان رشيد صالح.

ـ المادة الصوتية في كتاب «الإيضاح في القراءات» للأندرابي: حقي عبد الرزاق لطيف الصالحي.

ـ ببليوغرافيا الخط العربي، نقد واستدراك، د. طه محسن.

ـ المدخل إلى كتاب سيبويه وشروحه، تأليف الدكتور محمد عبد المطلب البكاء، عرض واختصار: أنور عبد الحميد الناصري.

ـ أخبار التراث العربي: أ. حسن عريبي الخالدي.

كما صدر العدد الثاني من المجلد ٣٠ (١٤٢٣هـ,٢٠٠٢م). وكانت موضوعاته:

ـ ومكر أولئك هويبور، د: محمَّد البكاء.

ـ جهود أبي عبيدة في رواية الشعر د: زكي ذاكر الفجر.

ـ تفاوت الشعر في النقد العربي القديم أ. د. فائز طه عمر.

ـ الخصيصة النصية في شعر الخوارج د: عزمي الصالحي.

ـ معالم أسلوبية عند ابن الأثير من كتاب المثل السائر د: أحمد قاسم الزمر.

ـ الحقول الدلالية وإشكالية المعنى: أحمد جواد.

ـ شعرية الخطاب وإشكالية التجنيس د: محمَّد صابر عبيد.

ـ جهود علماء الكوفة وبيوتها العلمية في تواصل الثقافة العربية الإسلامية د: نوري عبد الحميد العاني.

ـ صفة الخلفاء ونقش خواتيمهم د: محمَّد جاسم الحديثي.

ـ تخطيط المدينة العربية القديمة أ. د. حيدر عبد الرزاق كمونة.

ـ رئيس المدينة الفاضلة في فلسفة الفارابي، أ.د. ناجي التكريتي.

ـ المادة الصوتية في كتاب الإيضاح في القراءات للأندرابي: حقي عبد الرزاق لطيف الصالحي.

ـ شعر الحزين الكناني: عبد العزيز إبراهيم.

ـ كتابان من المغرب، د: أحمد مطلوب.

ـ ديوان عامر بن الطفيل العامري، عرض أ.د. أيهم عباس القيسي.

ـ أخبار التراث العربي: حسن عريبي.

ـ مطبوعات وصلت المجلة: نجلة محمَّد.

● النشرة الإخبارية لمركز الأبحاث للتأريخ والفنون والثقافة الإسلامية، بإستانبول التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي ـ استانبول.

وصلنا العدد ٥٣ الصادر في رمضان ١٤٢١هـ/ ديسمبر ٢٠٠٠م.

والعدد ٥٤ الصادر في محرم ١٤٢٢هـ/ نيسان ٢٠٠١م.

والعدد ٥٦ الصادر في شوال ١٤٢٢هـ/ كانون الأول ٢٠٠١م.

AL - DHKHAER

Periodica Reffereed Magazine
Concerned With
Archaeology, Heritage, Manuscript &
Documents

Director General &
Editor in Chief

Kamil Salman Al-Gobory

ISSUE No17 -18 FIVETH YEAR - WINTER-SPRIN –1424-1424 A.H-2004 A.D

Letters Should to Editor in Chief:
P.O.Box: 131/25 - Al - Gbeary - Beirut - Lebanon
Fax: 00961-1-543488
00961-1-543438

AL-DHKHAER

Periodica Reffereed Magazine

Concerned With
Archaeology, Heritage, Manuscript &
Documents

ISSUE No17 -18 FIVETH YEAR - WINTER-SPRIN -1424-1424 A.H-2004 A.D

ثمن العدد:

● لبنان 7000 ل.ل. ● سوريا 250 ل.س. ● الأردن 2.5 دينار ● العراق 5000 دينار ● الكويت 2 دينار ● الامارات العربية 25 درهماً ● البحرين 2,50 دينار ● قطر 25 ريالاً ● السعودية 25 ريالاً ● عُمان 2,500 ريال ● اليمن 300 ريالاً ● مصر 5 جنيهات ● السودان 750 جنيهاً ● الصومال 150 شلناً ● ليبيا 5 دنانير ● الجزائر 25 ديناراً ● تونس 2,5 دينار ● المغرب 28 درهماً ● إيران 1000 تومان ● موريتانيا 700 أوقية ● تركيا 15000 ليرة ● قبرص 5 جنيهات ● فرنسا 40 فرنكاً ● ألمانيا 20 ماركاً ● إيطاليا 15000 لير ● بريطانيا 5 جنيهات ● سويسرا 20 فرنكاً ● هولندا 30 فلورن ● النمسا 125 شلناً ● كندا 18 دولاراً ● أميركا وسائر الدول الأخرى 15 دولاراً.

موضوعات العدد

الأبحاث والدراسات

- قضية تيسير النحو .... أ. د. زهير غازي زاهد   ٣ ـ ١٨
- المستخرج على صحيح البخاري .... د. محمد بن زين العابدين رستم   ١٩ - ٤٨
- قراءة نقدية لنص نثري من مقامات الهمداني................ أ. نادر عبد الكريم حقاني   ٤٩ ـ ٦٦
- سدانة الحرم العلوي في النجف ـ العراق...................... أ. كامل سلمان الجبوري   ٦٧ ـ ١٢٥

النصوص المحققة

- دوبيتات سيف الدين المشد (ت٦٥٦هـ) ....أ. عباس هاني الجراخ   ١٢٦ ـ ١٣٥
- مجلس التوبة، للحافظ ابن عساكر الدمشقي (٤٩٩ ـ ٥٧١هـ)
  .... تحقيق د. عبد الرزاق بن خليفة الشايجي   ١٣٦ ـ ١٨١
- خماسيات ابن آدم البالكي ....أ. محمد علي القره داغي   ١٨٢ ـ ٢٠١

العرض والنقد والتعريف

- العلل في النحو للورّاق .... د. عبد الاله أحمد نبهان   ٢٠٢ ـ ٢٠٧
- بدر الدين الأهدل ودراسة كتابه المخطوط (الجوهر الفريد)
  .... أ.د. محمد كريم إبراهيم الشمري   ٢٠٨ ـ ٢٣٩
- ثلاث استدراكات... ديوان أوس بن حجر، شعر جوّاس الكلبي، شعر الواثق بالله
  .... د. المختار حسني   ٢٤٠ ـ ٢٥٠
- ردّ على نقد، حول (السلسلة الحيدرية)............................ أ. معن حمدان علي   ٢٥١ ـ ٢٥٦
- المستدرك على شعر الببغاء .... أ. هلال ناجي   ٢٥٧ ـ ٢٥٩
- تصحيحات واستدراكات على معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد ـ القسم الثاني
  .... د. صباح نوري المرزوك   ٢٦٠ ـ ٢٨٨

أنباء التراث

- إصدارات .... أ. حسن عريبي الخالدي   ٢٨٩ ـ ٣٠٣